

جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

فاعلية النموذج التسلسلي لدانيال جيل في ترجمة الرواية: دراسة
تطبيقية على نماذج من ثلاث روايات لغيوم ميسو

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الترجمة

تخصص فرنسي - عربي

إشراف

د. وفاء بجاوي

إعداد الباحث

شوقي بونعاس

السنة الجامعية: 2019 - 2020

قال عز وجل:

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ

الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾

آل عمران الآية 142

إهداء

إلى عائلتي

أصدقائي

زملائي

شكر و عرفان

إلى الأساتذة المشرفة وفاء بجاوي على الصبر و الجهد، على
النصح و طول البال

إلى لجنة المناقشة الموقرة.

إلى كل طلبة دون استثناء .

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر و عرفان
I	فهرس المحتويات
XI	قائمة الأشكال
XIII	قائمة الجداول
01	المقدمة
09	المدخل: الأدب والرواية
09	تمهيد
09	أولاً: تعريف الأدب
10	ثانياً: عناصر الأدب
10	1- عنصر العقل
10	2- عنصر العاطفة
11	3- عنصر الخيال
11	4- عنصر الجمال
12	ثالثاً: مفهوم الرواية

13	رابعاً: مادة الرواية
13	خامساً: خصائص الرواية
13	1. النثر
14	2. الطول
14	سادساً: نشأة الرواية
17	سابعاً: عناصر الرواية
17	1. الحكمة
17	2. السرد
18	3. الأسلوب
18	4. الشخصيات
19	5. الزمان والمكان
19	6. الفكرة
20	خلاصة
21	الفصل الأول: الترجمة الأدبية: المفاهيم، النشأة و التطور
21	تمهيد
21	مبحث الترجمة الأدبية
21	مطلب مفاهيم عامة

29	مطلب مراحل تطور الترجمة الأدبية
29	1- عند العرب
29	• قديما
30	• في عصر النهضة
30	- في مصر
31	- في بلاد الشام
33	• حديثا
34	2- عند الغرب
34	• قديما
36	- عصر النهضة
37	1- حديثا
38	مبحث إشكالات الترجمة الأدبية
38	مطلب عدم قابلية ترجمة الأدب
43	مطلب الحرية و الحرفية
46	مطلب المتلقي
49	مبحث الترجمة الأدبية في مرآة مقاربات الترجمة
49	مطلب المقارنة اللسانية

49	1- جورج موان
51	2- إدموند كاري
52	3- رومان جاكسون
53	مطلب المقاربة الفلسفية
53	1- فريديريك شلايرماخر
54	مطلب المقاربة الحرفية
54	1- أنطوان برمان
56	2- لورانس فينوتي
58	3- هنري ميشونيك
58	مطلب المقاربة النصية
59	1- ألبيرت نيوبرت
60	مطلب المقاربة الوظيفية
60	1- باسل حاتم و إيان ماسون
61	2- كاترينا رايس
63	3- كريستيان نورد
64	مطلب المقاربة الأدبية
64	1- ايفان زوهار

66	2- جدعون توري
69	مطلب المقاربة السوسيولسانية
69	1- أوجين نايدا
71	مطلب المقاربة التأويلية
72	1- دانيكا سلسكوفيتش و ماريان لدرار
73	خلاصة
74	الفصل الثاني: النموذج التسلسلي لدانيال جيل
74	تمهيد
74	مبحث الركائز النظرية للنموذج التسلسلي لدانيال جيل
74	مطلب مفهوم الجودة عند دانيال جيل
54	1- الأطراف المتحكمة في جودة الترجمة
76	• الكاتب
77	• المتلقي
78	• زبون الزبون
79	• المترجم
80	2- العوامل المؤثرة في جودة الترجمة
80	• عوامل نصية

81	• عوامل خارجية
82	مطلب الأمانة في الترجمة عند جيل
84	1- الذخيرة المعلوماتية للنص
84	• المعلومات الأولية
84	• المعلومات الثانوية
86	مطلب إستراتيجية اتخاذ القرارات عند دانيال جيل
88	مبحث نموذج دانيال جيل التسلسلي
88	مطلب النموذج و أهميته
90	مطلب خصائص النموذج
92	مطلب مراحل النموذج
92	1- مرحلة الفهم
95	2- مرحلة إعادة الصياغة
98	مطلب عناصر النموذج
100	1- قاعدة المترجم المعلوماتية
101	2- اكتساب المعلومات المناسبة أو البحث التوثيقي
101	2-1 تعريف البحث التوثيقي
104	2-2 مراحل البحث التوثيقي

104	1-2-2 المرحلة الأولى
105	2-2-2 المرحلة الثانية
105	3-2-2 المرحلة الثالثة
105	3-2 أهمية البحث التوثيقي
107	1-3-2 أهمية البحث التوثيقي خلال مرحلة الفهم
109	2-3-2 خلال مرحلة إعادة الصياغة
112	4-2 مصادر البحث عن المعلومات المناسبة
112	1-4-2 المصادر البشرية
113	2-4-2 مصادر نصية: تقليدية وإلكترونية
114	1-2-4-2 الموسوعات والمجلات
114	2-2-4-2 النصوص الموازية
114	3-2-4-2 المعاجم والمسارد والفهارس
115	4-2-4-2 الوثائق والبيانات المتخصصة
115	3-4-2 خصائص مصادر المعلومات
115	1-3-4-2 الوجود
115	2-3-4-2 الولوج الخارجي
116	3-3-4-2 الولوج الداخلي

117	4-3-4-2 التغطية
118	5-3-4-2 الدقة والموثوقية
120	4-4-2 إستراتيجية اختيار مصادر المعلومات المناسبة
120	1-4-4-2 تحديد مصادر الانطلاق المصادر الوسيط ومصادر النهاية
121	2-4-4-2 اختيار المصدر الأسهل ولوجا
121	3-4-4-2 جودة المعلومة و المصدر
122	4-4-4-2 المعاجم وحيدة ومزدوجة اللغة
122	5-4-4-2 استخدام المصادر الالكترونية
123	6-4-4-2 المصادر الفردية أو الشخصية
123	7-4-4-2 المصادر البشرية
123	1-7-4-4-2 الخبراء
124	2-7-4-4-2 مترجمون آخرون
125	3- وحدات الترجمة و وحدات إعادة الصياغة
127	4- الاختبارات و المراجعة
127	1-4 اختبار المعقولية
128	2-4 اختبار الأمانة
129	3-4 اختبار المقبولية

129	4-4 اختبار المجاميع
130	خلاصة
132	الفصل الثالث: المنهجية و أدوات الدراسة
132	تمهيد
132	مبحث المدونة
132	مطلب التعريف بصاحب المدونة
133	مطلب أسلوب الكاتب
134	مطلب تقديم المترجمين
134	1- حسين عمر
134	2- شكير نصر الدين
135	مطلب تقديم الروايات
135	1- رواية Et après
135	• تلخيص الرواية
136	• تحليل الشخصيات
137	2- رواية Fille de papier
137	• تلخيص الرواية
139	• تحليل الشخصيات

140	3- رواية Demain
140	• تلخيص الرواية
142	• تحليل الشخصيات
143	مطلب أسباب اختيار الروايات
143	1-الموائمة
143	2-المقبولية
144	3-إمكانية الاستخدام
144	مطلب طريقة اختيار نصوص الانطلاق
145	مبحث منهجية البحث
145	مطلب أسباب اختيار المنهج شبه التجريبي
146	مطلب تحديد العامل المستقل و العوامل الثابتة
146	1- العامل المستقل
146	2- العوامل المتغيرة
147	مطلب تصميم التجربة
148	مطلب اختيار العينة
148	1- مجتمع الدراسة
149	2- وصف العينة و حجمها

150	3- طريقة اختيار العينة
150	مطلب أدوات تحليل البيانات
150	• مقاييس الإحصاء الوصفي
151	• مقاييس الإحصاء الاستدلالي
151	مبحث وصف التجربة
152	مطلب مراحل التجربة
152	1- المرحلة الأولى
153	2- المرحلة الثانية
154	3- المرحلة الثالثة
154	• أهداف مرحلة المعالجة
155	• تلخيص النموذج التسلسلي لدانيال جيل
155	• تحديد الإطار الزمني الكافي لإتمام الدروس و كذا الإطار الزمني لكل حصة
155	• اختيار الأمثلة و تمارين التطبيق
155	• تحليل الحصص المقدمة
157	4- المرحلة الرابعة
158	مطلب أدوات الدراسة
158	1- اختبار قبلي

159	2- اختبار بعدي
159	مطلب تقديم الاختبار
160	مطلب تجريب الاختبار
160	مطلب تصحيح الترجمات
164	مطلب صدق الاختبار
164	1- المحكمين
164	2- الاتساق الداخلي
166	خلاصة
168	الفصل الرابع: تحليل البيانات و مناقشة النتائج
168	تمهيد
168	مبحث المعالجة الإحصائية
171	مطلب عرض النتائج المتعلقة بالاختبار القبلي
173	مطلب عرض النتائج المتعلقة بالاختبار البعدي
175	مطلب مقارنة النتائج
175	1- مقارنة الأخطاء خلال الاختبار القبلي
175	• النص الأول
178	• النص الثاني

181	• النص الثالث
184	• النصوص الثلاثة
186	2-مقارنة الأخطاء خلال الاختبار البعدي
186	• النص الأول
189	• النص الثاني
193	• النص الثالث
195	• النصوص الثلاثة
199	3-المقارنة بين نتائج الاختبارين
199	• الخطأ الترجمي
200	• الخطأ اللغوي
201	• الخطأ الأسلوبي
203	• الخطأ التقني
205	• مجموع الأخطاء
206	• قياس حجم التأثير
208	• المقارنة عن طريق مخططات الصندوق
218	مبحث ملخص النتائج
218	1-الإجابة على السؤال الأول

219	2-الإجابة على السؤال الثاني
220	3-الإجابة على السؤال الثالث
221	4-الإجابة على السؤال الرابع
222	مبحث مناقشة النتائج
222	مطلب مناقشة نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA test
223	1-الخطأ الترجمي
236	2-الخطأ اللغوي
244	3- الخطأ الأسلوبي
250	4- الخطأ التقني
256	مطلب مناقشة نتائج اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين Paired-samples T test و حجم تأثير المتغير المستقل
259	مطلب المقترحات و التوصيات
261	خلاصة
263	الخاتمة
270	الملحقات
294	قائمة المراجع

306	ملخص بالعربية
308	ملخص بالفرنسية
309	ملخص بالانجليزية

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
76	الوضعية التواصلية أثناء الترجمة الاحترافية	1
81	جودة الترجمة	2
99	نموذج دانيال التسلسلي	3
158	مراحل التجربة	4
163	بطاقة التقييم	5
171	التوزيع التكراري لعدد الأخطاء المرتكبة خلال الاختبار القبلي	6
173	التوزيع التكراري لعدد الأخطاء المرتكبة خلال الاختبار البعدي	7
177	اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول من الاختبار القبلي	8
179	اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني من الاختبار القبلي	9
182	اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث من الاختبار القبلي	10
185	اختبار تحليل التباين الأحادي لمتوسطات أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار القبلي	11
188	اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول من الاختبار البعدي	12
191	اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني من الاختبار البعدي	13
194	اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث من الاختبار البعدي	14

197	اختبار تحليل التباين الأحادي لمتوسطات أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار البعدي	15
199	اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ الترجمي خلال الاختبارين القبلي	16
201	اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ الترجمي خلال الاختبارين القبلي والبعدي)	17
202	اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ الأسلوبى خلال الاختبارين القبلي والبعدي)	18
204	اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ التقني خلال الاختبارين القبلي والبعدي)	19
205	اختبارات « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين من الأنواع الأربعة خلال الاختبارين القبلي والبعدي	20
206	اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الاختبارين القبلي والبعدي)	21
210	مقارنة الأخطاء الترجمية بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي	22
211	مقارنة الأخطاء اللغوية بين الاختبار القبلي والثاني	23
213	مقارنة الأخطاء الأسلوبية بين الاختبار القبلي و البعدي	24
214	مقارنة الأخطاء التقنية بين الاختبار القبلي و الثاني	25
216	مقارنة مجموع الأخطاء من الأنواع الأربعة بين الاختبارين القبلي و البعدي	26

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
158	جدول زمني لأهم مراحل التجربة	1
165	البيانات الاحصائية المسجلة خلال الاختبارين الأول و الثاني من الدراسة الاستطلاعية	2
165	المتوسط و الانحراف المعياري و قيمة "T" و مستوى الدلالة للتعرف على ارتباط الاختبارين القبلي والبعدي خلال الدراسة الاستطلاعية	3
166	نتائج حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاختبارين القبلي و البعدي	4
172	البيانات الاحصائية الخاصة بالاختبار القبلي	5
172	البيانات الاحصائية الخاصة بكل نوع خلال الاختبار القبلي	6
174	البيانات الاحصائية الخاصة بالاختبار البعدي	7
174	البيانات الاحصائية الخاصة بكل نوع خلال الاختبار البعدي	8
176	المقارنة بين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري و متوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النص الأول	9
176	اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في	10

	النص الأول من الاختبار القبلي	
177	الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول من الاختبار القبلي	11
178	المقارنة بين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومتوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النص الثاني خلال الاختبار القبلي	12
179	اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني من الاختبار القبلي	13
180	الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني من الاختبار القبلي	14
181	المقارنة بين المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري و متوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النص الثالث خلال الاختبار القبلي	15
182	اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث من الاختبار القبلي	16
183	الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث من الاختبار القبلي	17
184	المقارنة بين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومتوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النصوص	18

	الثلاثة خلال الاختبار القبلي	
184	اختبار تحليل التباين الأحادي لمتوسطات أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار القبلي	19
182	الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة خلال الاختبار القبلي	20
187	المقارنة بين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومتوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النص الأول خلال الاختبار البعدي	21
187	اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول من الاختبار البعدي	22
189	الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول من الاختبار البعدي	23
190	المقارنة بين المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري و متوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النص الثاني خلال الاختبار البعدي	24
190	اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني من الاختبار البعدي	25
192	الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني من الاختبار البعدي	26
193	المقارنة بين المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري و متوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النص الثالث خلال الاختبار البعدي	27

193	اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث من الاختبار البعدي	28
195	الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث من الاختبار البعدي	29
196	المقارنة بين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومتوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النصوص الثلاثة خلال الاختبار البعدي	30
196	اختبار تحليل التباين الأحادي لمتوسطات أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار البعدي	31
198	الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة خلال الاختبار البعدي	32
199	اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ الترجمي خلال الاختبارين القبلي والبعدي)	33
200	اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ اللغوي خلال الاختبارين القبلي والبعدي)	34
202	اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ الأسلوبي خلال الاختبارين القبلي والبعدي)	35
203	اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ التقني خلال الاختبارين القبلي والبعدي)	36
205	اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الاختبارين القبلي والبعدي)	37
207	جدول مرجعي لتحديد حجم التأثير	38
207	حجم تأثير المتغير المستقل على عدد الأخطاء حسب المعادلة الأولى	39
208	حجم تأثير المتغير المستقل على عدد الأخطاء حسب المعادلة الثانية	40

209	البيانات الاحصائية الخاصة بالاختبار القبلي	41
209	البيانات الاحصائية الخاصة بالاختبار البعدي	42
224	مناقشة الخطأ الترجمي	43
237	مناقشة الخطأ اللغوي	44
245	مناقشة الخطأ الأسلوبي	45
251	مناقشة الخطأ التقني	46

من الصعب تحديد تاريخ الظهور الأول للترجمة ذلك أنها قديمة قدم الإنسان، و إن ما خلفه السوماريون و الفراعنة من نقوش ووثائق كتبت عليها رسائل باللغة الأصلية و شروحها بلغة أخرى لهو خير دليل على ذلك. فحاجة الإنسان إلى التواصل مع الآخر سواء بغرض التجارة أو بدافع الحرب أو حتى بفعل العلاقات الاجتماعية المتداخلة، جعلت من هذه الصنعة أداة تواصلية ضرورية وحجر أساس في بناء الحضارات وتقدم الشعوب. وبما أن كل مجال يحتاج إلى مرجعية نظرية يبني من خلالها أسسه و يرسم عبرها مفاهيمه ومفاتيحه، كان على المنظرين أن يلبسوا صنعة الترجمة عباءة علمية تمكنهم من الإجابة على الأسئلة ومجابهة العقبات التي تفرق عمل ممتهنيها خاصة في الآونة الأخيرة لما يعرفه العالم من انفتاح و تطور طال جميع الفروع العلمية بما في ذلك اللغة وعلومها.

على الرغم من أن الارهاصات الأولى لعلم الترجمة تعود إلى عهد شيشرون **Cicéron** حين أبدى أفكاره حول جودة الترجمة وضرورة الاهتمام بالمعنى بدل الشكل فإن مفهوم علم الترجمة كما نعرفه اليوم لم ير النور إلا نهاية القرن الماضي حين قدم جيمس س. هولمز **James S. Holmes** مصطلح نظرية الترجمة أو علم الترجمة **Translation Studies** في كوبنهاغن. حيث أفرزت هذه النقطة سيلا من الأبحاث والدراسات وفضا من النظريات والمقاربات التي راحت تبحث مسائل جوهرية تنطلق من تحديد مفهوم الترجمة إلى غاية الترجمة الآلية وتشعباتها. و تشير لفظة مسائل هنا إلى إشكالات ومظاهر وظواهر ترجمية طبعت هذه الصنعة ورسمت ملامح عالمها حاول المنظرين وحتى الممتهون الخوض فيها في محاولة لإيجاد الحلول والتسهيلات، تتعلق في مجملها بالهوية والثقافة من جهة و باللغة والأسلوب و طبيعة النصوص من جهة ثانية وكيف يؤثر ذلك على قابلية الترجمة وجودتها.

من بين الأفكار التي أفرزتها دراسة الترجمة مفهوم أنواع النصوص الذي تبلور انطلاقا من أفكار الوظيفيين الذين ظهوروا في إطار حلقة براغ منتصف القرن الماضي، حيث تم تقسيم النصوص استنادا إلى

النموذج الوظيفي لرومان جاكبسون **Roman Jakobson** والذي طوره فيما بعد منظرون أمثال كاترينا رايس **Katharina Reiss** وهانس فيرميير **Hans Vermeer** وباسل حاتم ليعرف الاتجاه الوظيفي في الترجمة النور. وعلى الرغم من التقسيمات العديدة والقائمة أساسا على الوظيفة الطاغية في النص فإن هذا الأخير يندرج عندما يتعلق الأمر بالترجمة في نوعين اثنين الأدبي والعلمي ومن ثم ترجمة أدبية وأخرى علمية. حيث تتعلق الأولى بترجمة الشعر والنثر والمسرحية بينما تخدم الثانية كل المخرجات الإدارية والاقتصادية والقانونية والإشهارية والتعليمية والإرشادية والتقنية والعلمية، ونظرا لأن المترجم يعيش اليوم حالة انفتاح علمي وعالمي، عليه الالتزام باحترافية عالية وقدرة تنافسية كبيرة حتى يستطيع أن يواجه الكم الهائل من النصوص، علما وأدبا، والعدد الضخم للمترجمين، مستقلين وموظفين. وهو أمر لن يتأتى إلا من خلال تبني منهجية مضبوطة ومحبوكة فيتعلم طريقة التعامل مع الخيال والجمال والذاتية في الأدب والدقة والموضوعية في النص العلمي و ذلك دائما في سبيل تحقيق هامش جودة عال.

في هذا الإطار جاءت دراسات عديدة كان موضوعها الأول محاولة إيجاد منهج تطبيقي واتجاه نظري يتقصى من خلاله المترجم أنسب السبل لحل الإشكالات التي تخلقها الفروقات اللغوية والأسلوبية الموجودة بين أنواع النصوص من جهة والاختلافات الأيديولوجية والحضارية الموجودة بين اللغات والثقافات. من بين كل الدراسات لفت انتباهنا النموذج التسلسلي لدانيال جيل **Daniel Gile** الذي أورده في كتاب *La traduction. L'apprendre, la comprendre* الصادر عام 2005 والذي خصصه حصرا لترجمة النص العلمي حيث قدم مجموعة من الخطوات و النصائح و الاختبارات تصف العملية الترجمة وتضعها في إطار منظم يمنح المترجم أعلى قدر من الجودة بأقل تكلفة وأصغر جهد وأقصر وقت. اقترح جيل في نموذجه أن ينطلق المترجم من تقسيم النص إلى وحدات *unités* يضع لكل منها فرضيات معان *hypothèses de sens* في مرحلة الفهم *compréhension*، تتحول إلى فرضيات ترجمة *hypothèse de*

traduction أثناء مرحلة إعادة الصياغة reformulation، حيث يتعامل معها بشكل خطي مستعينا بما يوفره بنك معلوماته الشخصية وما يقدمه النص وكذا ما قد يحوزه من معارف من البحث التوثيقي recherche documentaire. ويقدم جيل في السياق ذاته استراتيجيات لاتخاذ القرارات تفصل في طرق اختيار المصادر وانتقاء المعلومات واختبار الفرضيات بما يحقق مستوى عال من الجودة والأمانة.

بما أن أفكار دانيال جيل التي قدمها في شكل نموذج تسلسلي جاءت كما سبق وذكرنا حصرا للنص العلمي الذي يتميز بالدقة و الموضوعية واللغة البسيطة والمفردات وحيدة المعنى فمن الطبيعي أن نتساءل عما إذا كان الأمر سيصلح عندما يتعلق بنص أدبي قائم أساسا على الجمال والخيال والذاتية تعبقه ملكة صاحبه بأسلوب فريد يعج بالإبهاءات والمعاني الضمنية.

في رحاب هذه الفكرة يندرج موضوع بحثنا هذا الموسوم بـ " فاعلية النموذج التسلسلي لدانيال جيل في ترجمة الرواية: دراسة تطبيقية على نماذج من ثلاث روايات لغيوم ميسو"، و ذلك في محاولة للإجابة على سؤالين جوهرين تبادرا إلى ذهننا بمجرد صياغتنا لعنوان البحث:

- ما هي الأخطاء الغالبة أثناء ترجمة الرواية؟

- ما هو أثر تطبيق نموذج دانيال جيل التسلسلي لترجمة النصوص العلمية على هذه الأخطاء أثناء

ترجمة الرواية؟

و قد تمخض عن هذا السؤال أربعة أسئلة فرعية جاءت كما يلي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأخطاء الترجمة واللغوية والأسلوبية والتقنية من

حيث العدد خلال الاختبار القبلي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأخطاء الترجمة واللغوية والأسلوبية والتقنية من

حيث العدد خلال الاختبار البعدي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأخطاء الترجمية واللغوية والأسلوبية والتقنية من

حيث العدد بين الاختبارين القبلي والبعدي؟

- ما حجم تأثير استخدام نموذج دانبال جيل التسلسلي على ترجمة المشاركين؟

لم تشهد الساحة العلمية على حد علمنا دراسات، وخاصة العربية منها، كثيرة في هذا المجال، إذ ركز جلها على ضبط عملية ترجمة النص العلمي دون الأدبي. فنجد دانيال جيل قد قدم دراسة سنة 1994 تحت عنوان "Les Outils Documentaires du Traducteur" تطرق فيها إلى كيفية تحديد جودة مصادر المعلومات و الفرق بين المصادر الالكترونية و المصادر التقليدية. من جهتها تناولت كريستين دوريو **Christine Durieux** الموضوع سنة 2002 في دراسة بعنوان: La Recherche Documentaire en Traduction Technique : Conditions Nécessaires et Suffisantes حيث أكدت أن البحث التوثيقي خطوة ضرورية إذا ما أراد مترجم النصوص العلمية الإحاطة بالجوانب المفاهيمية الواردة في نصه. في عام 2011 عاود دانيال جيل دراسة الموضوع رفقة طالبة لوران لاغارد **Laurent Lagarde** في مقال حمل عنوان: Le Traducteur Professionnel Face aux Textes Techniques et à la Recherche Documentaire حيث تطرقا إلى طريقة البحث التي ينتهجها المترجمون المستقلون indépendants أثناء ترجمة النصوص التقنية. أما بالنسبة للمنهج التجريبي وتطبيقه في الترجمة فقد لاحظنا قلة الدراسات باستثناء ما قدمته جان دانست **Jeanne Dancette** سنة 1998 حول عملية الفهم. حيث اعتمدت على تقنية الملاحظة غير المباشرة وتحليل نتائج 20 طالب ترجمة بغية التأكد من معارفهم اللغوية و الموضوعاتية ومدى فهمهم للنص والمواءمة الدلالية لترجماتهم، و قد مثلت هذه النتائج اللبنة الأولى لكتاب صدر في ذات السنة بعنوان «l'adéquation sémantique est fonction du degré de compréhension qu'à le traducteur du TAT » (Pop, 2011, p. 119).

سنسعى في هذه الدراسة إلى تبيان مدى الإفادة التي قد تحققها الترجمة الأدبية من الاعتماد على مفاهيم النموذج التسلسلي لدانيال جيل وضوابطه و كيف يمكن لتنظيم عمل المترجم الأدبي من خلال جملة استراتيجيات اتخاذ القرارات خلال مختلف المراحل ومع مختلف الأهداف. كما نهدف كذلك إلى التحديد الدقيق لطبيعة الأخطاء التي يرتكبها المترجمون وكيفية التقليل منها من خلال اقتراح نموذج تسلسلي مستوحى من نموذج دانيال جيل، ينظم العمل الترجمي ويحدد خطواته ويضبط مصادر المعلومات التي يحتاجها.

لتحقيق هذه الأهداف انطلقنا من الفرضيات التالية:

الفرضية العامة الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربع من حيث العدد في نصوص الاختبار القبلي.

الفرضية العامة الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربع من حيث العدد في نصوص الاختبار البعدي.

الفرضية العامة الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء من حيث العدد ومجموعها بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي.

الفرضية العامة الرابعة: هناك أثر كبير ذو دلالة إحصائية أحدثته المعالجة بواسطة نموذج دانيال جيل التسلسلي الخاص بترجمة النصوص العلمية على عدد الأخطاء بين الاختبارين القبلي والبعدي.

للتحقيق في هذه الفرضيات وقع اختيارنا على المنهج شبه التجريبي، نختبر من خلاله القيمة المضافة التي حققها المشاركون من خلال تطبيق نموذج دانيال جيل التسلسلي. حيث قمنا بتقديم ثلاثة

نصوص مأخوذة من روايات المدونة الثلاث وطلبنا من المشاركين ترجمتها في غضون أسبوع واحد ثم قمنا بتقديم النموذج على مدار ستة أسابيع، حيث تناولنا مختلف عناصره بإسهاب مع الشرح والتفصيل والتمثيل لنطلب منهم ترجمة ثلاثة نصوص أخرى مستقاة من نفس الروايات في أجل أقصاه أسبوع. هذا ولا بد من التذكير أننا اخترنا المنهج شبه التجريبي لصعوبة، إن لم نقل استحالة، تطبيق المنهج التجريبي الحقيقي نظرا لصعوبة التحكم في المتغيرات غير المستقلة لذلك اخترنا مجموعة مكونة من 15 مشاركا من طلبة السنة الأولى ماستر تخصص MCIL بمعهد الترجمة بجامعة الجزائر 2، كانت ضابطة وتجريبية في الوقت ذاته؛ تم اختبارها عن طريق تقديم ثلاثة نصوص للترجمة، ثم تلقت حصصا حول نموذج دانيال جيل التسلسلي وكيفية تطبيقه في الميدان، ليتم اختبارها مرة أخرى والمقارنة بين نتائج الاختبارين.

جاء هذا البحث في أربعة فصول، اثنان نظريان و اثنان تطبيقيان، مسبوقه جميعها بمدخل رأينا أنه ضروري قبل التفصيل في أي شيء. وقد جعلنا هذا المدخل نظرة موجزة عن الأدب و عناصره والرواية وخصائصها وتطورها. ورد الفصل الأول تحت عنوان " الفصل الأول: الترجمة الأدبية: المفاهيم، النشأة و التطور"، وقسمناه بدوره إلى ثلاثة مباحث، حيث حمل المبحث الأول عنوان الترجمة الأدبية وجاء خاصا بالترجمة الأدبية، يقدم مجموعة من المفاهيم المتعلقة بها، كما استعرضنا فيه الفرق بين الترجمة العلمية والترجمة الأدبية والفرق بين النص العلمي والنص الأدبي، وكذا مختلف المراحل التي مرت بها. أما المبحث الثاني فقد عنون بـ إشكالات الترجمة الأدبية وخصصناه للحديث عن مختلف العقبات التي تواجه المترجمين كعدم قابلية الترجمة الأدبية والحرفية والحرية وإشكالية التلقي، لنتطرق في المبحث الثالث الذي أوردهنا تحت عنوان الترجمة الأدبية في مرآة مقاربات الترجمة، إلى تقديم أهم الآراء التي قدمها المنظرون، على اختلاف توجهاتهم و مشاربهم، فيما يخص الترجمة الأدبية.

ثاني الفصول عنون بـ " النموذج التسلسلي لدانيال جيل "، وقد عمدنا إلى تقسيمه هو الآخر إلى مبحثين دارا في فلك النموذج؛ فحمل المبحث الأول عنوان الركائز النظرية للنموذج التسلسلي لدانيال جيل وجاء عرضا لأهم تصورات صاحب النموذج فيما يخص الجودة والأمانة وكذا استراتيجية اتخاذ القرارات في الترجمة. أما المبحث الثاني فقد عنونه بـ: نموذج دانيال جيل التسلسلي، واخترنا أن يكون بوابة نلج من خلالها إلى أهم الخصائص والمراحل والعناصر التي يقدمها النموذج.

أما الفصل الثالث، فيمثل الجزء الأول من القسم التطبيقي، وحمل عنوان المنهجية والأدوات وجاء في ثلاثة مباحث هو الآخر. أوردنا المبحث الأول تحت عنوان المدونة وجعلناه تقديمًا للمدونة التي وقع عليها اختيارنا وهي، نماذج من روايات غيوم ميسو: Et après و La fille de papier و Demain ، وإن وقع عليها اختيارنا فإن ذلك راجع لإيماننا الشديد بأن الكاتب يمثل عهدا جديدا من الأدب يتميز ويفرد بخصائص لم تعهد من قبل في الأدب، فنجده يقدم الرومانسية في رواية أولى والإثارة في رواية ثانية والخيال في رواية ثالثة و أحيانا الأنواع جميعا في رواية واحدة (Sollety, 2018)، و تعد مدونة هذا البحث من أكثر الروايات مبيعات؛ إذ حققت ملايين النسخ وهو ما أثار فضول الباحثين والدارسين. أما المبحث الثاني والذي حمل عنوان منهجية الدراسة، فيتناول المنهجية المتبعة والأدوات المستخدمة فقدمنا من خلاله المنهج شبه التجريبي وأسباب اختياره والعوامل المستقلة والعوامل غير المستقلة والعينة وطريقة اختيارها والتجربة وتصميمها ومراحلها. إضافة إلى شرح التجربة ومراحلها وطريقة التصحيح. أما الفصل الأخير فقد خصص لمعالجة البيانات الإحصائية وسرد النتائج المحصلة ومناقشتها مع إيراد الأشكال والجداول اللازمة والأمثلة الكافية. و أنهينا هذه الدراسة بخاتمة عامة عرضنا فيها أهم نتائج هذه الدراسة.

كما نشير فيما يتعلق بمنهجية التهميش أننا اتبعنا أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA) حيث قمنا بذكر لقب المؤلف وسنة النشر مع الصفحة في المتن عندما يتعلق الأمر بالاستشهاد. أما في

حالة إيراد فكرة فقط فنورد اللقب والسنة فقط مع التنكير بأن اللقب والسنة قد يذكران في بداية الفقرة أو يوضعان بين قوسين نهاية الفكرة أو الاستشهاد. بالنسبة للصفحات إذا زادت عن الواحدة استعملنا المطة (-) للصفحات المتتالية و غير المتتالية. هذا مع وجود قائمة للمصادر بعد خاتمة الدراسة تضم كل التفاصيل الخاصة بالمصدر من اسم المؤلف ولقبه وسنة النشر والعنوان الكامل والطبعة و الجزء والمجلد والعدد (بالنسبة للمقالات) والناشر أو المجلة والزمان والمكان. أما فيما يخص الترجمات ففي حالة ترجمة استشهاد فقد أوردنا النص الأصلي أسفل الصفحة. أما في حالة ترجمة الفكرة فقد اكتفينا بإرفاقه بالمصدر فقط، كما استعملنا هامش الصفحة لإضافة بعض الشروحات أو الأمثلة. فيما يخص الاختصارات (خاصة الأجنبية) فنوردها إلى جانب كلماتها المناسبة في أول استعمال، ثم نقوم باستخدامها لوحدها فيما يلي ذلك وينطبق ذلك على أسماء العلم، إذ اوردها بالعربية واللاتينية ثم اكتفينا فيما بعد بالنسخة العربية.

المدخل: الأدب و الرواية

تمهيد

سنحاول من خلال هذا الجزء الافتتاحي الإلمام بأهم العناصر المتعلقة بالأدب بصفة عامة و الرواية بصفة خاصة و ذلك من خلال تقديم عرض موجز عن مفهوم الأدب و عناصره و الرواية و نشأتها و كذا أهم خصائصها و ذلك حتى نزود البحث بإطار نظري يساعد على فهم طبيعة المدونة و التي تتمثل في مقتطفات نصية من روايات غيوم ميسو.

1-تعريف الأدب

يعرف الأدب على أنه كل ما أنه كل يثير فينا بفضل خصائص صياغته و أدائه اللغوي إحساسات جمالية أو انفعالات عاطفية أو كليهما معا (مندور، 2008، ص. 40). و نقصد بخصائص الصياغة الشكل الفني الذي يأخذه العمل الأدبي، كأن يكون قصيدة أو قصة أو مقامة أو خطابة، أما طريقة الأداء اللغوي فتتعلق بكل ما قد يكتنف الأسلوب الأدبي من معايير موسيقية وميزات جمالية خلاقة. أما بالنسبة للإحساسات الجمالية و العاطفية فهي ذلك النشاط النفسي الذي يطلقه العمل الأدبي في عقل القارئ و وجدانه (إسماعيل، 2013)، و هو نشاط يتلون و يتغير من قارئ لأخر كل حسب شخصيته و حسب محيطه و قناعاته.

أما من حيث الصناعة فيعرف الأدب على أنه شعر ونثر و نضيف إليهما النص الديني بما أن الحديث سيشمل الترجمة الدينية في مباحث لاحقة، فنجد الشعر الملحمي والغنائي و الدرامي وحتى التعليمي، كما نجد الرواية والقصة القصيرة والمقامة والخطابة. وسواء كان شعرا أم نثرا، فالأدب فن الكتابة (الأدب و الأنواع الأدبية، 1985 ص. 18) و لعل في لفظة فن إشارة لمفهوم اليونانيين، و على رأسهم شيشرون، الذي عرف الأدب على أنه القدرة على الكتابة من جهة و القدرة على تجسيد الجمالية في هذه

الكتابة و السمو بأسلوبها من جهة ثانية. حيث لن يكون الأدب أدبا إذا لم يستطع قارئه فيه حلاوة البلاغة بديعا وبيانا و هو ما نلمسه لدى العرب، إلى فترة ليست ببعيدة، حين كان الأدب مرتبطا بهاتين الميزتين و أي شيء آخر غيرهما لا يعد أدبا (مندور، 2008، ص. 08).

2- عناصر الأدب

إن الأدب تعبير عن الحياة وسيلته اللغة (إسماعيل، 2013، ص. 13) فهو مادة مستوحاة من عناصر حياتية استلهمها المؤلف من واقع عاشه أو شهده أو خيال جادت به أفكاره، و شفرات لغوية مرصوفة يترجم من خلالها هذه المادة وفق معايير فنية و جمالية مضبوطة تحقق إبداعيته و تضمن مقبوليته. و عليه فإن أي حصر للعناصر المكونة لأي عمل أدبي لا يمكن أن يخرج عن أربعة أطر محددة و هي:

• عنصر العقل

يتمثل في الفكرة التي يجسدها المؤلف (إسماعيل، 2013، ص. 14) و التي استوحاها كما سبق و أن ذكرنا من واقع عاشه أو شهده بغية تحقيق متعة يعيشها قارئه هنيهاً أو سويحات، أو منفعة يناشد من خلالها ألبابا بغية تغيير أسلوب حياة أو ترسيخ فكر بعينه. و يذهب البعض إلى القول بأنه ليس جديرا بحمل اسم الأدب إلا ما هو أهل لإعطاء قيمة ادبية يحققها قسط من الفن يضمن لقلب القارئ و عقله متعة حية (الأدب و الأنواع الأدبية، 1985 ص. 20).

• عنصر العاطفة

هو الشعور الذي يثيره الموضوع في المؤلف (إسماعيل، 2013، ص. 14) و الذي ينقله بعدها إلى قارئه بما يحقق الأثر و يبعث المشاعر و يوقظ الأفكار و الرؤى.

• عنصر الخيال

إن الأدب تخيل (تودوروف، 2002، ص. 8) و الخيال خلق صورة حسية ترسم أشكالاً مؤثرة (إسماعيل، 2013، ص. 21) من خلال سرد أحداث و ابتداع شخصيات لم يكن لها وجود قبلاً أو من خلال التمرد على المؤلف و اختراق قوانينه و توظيف عناصر الطبيعة؛ فينبض الجامد حياة و يتحدث الصامت بطلاقة و يفكر غير العاقل بحكمة و يخرج إلى الوجود مخلوق غريب لا هو بإنسان و لا بحيوان، أو على الأقل لا يتسم بصفاتهما، و نشهد عالماً غريباً لا يشبه عالماً.

• عنصر الجمال

يتمثل الجمال في المبادئ التي يتبعها المؤلف بغية تهذيب مؤلفه (إسماعيل، 2013، ص. 14) بما يحقق ارتقاء بروح متلقيه. و يكون ذلك من خلال الحفاظ على مزايا أسلوبية تفرز زخرفاً بديعاً كالسجع و الطباق و التورية، و تنميماً بيانياً كالمجاز و الاستعارة و الكناية و مزايا صوتية تحققها القافية، و نظم فريد يرسم شكل العمل الأدبي كما في الشعر و الخاطرة. و لا بد أن ننوه بأننا لا نقصد وجود لغة أدبية و ألفاظاً أدبية في مقابل لغة و ألفاظ غير أدبية، فكل اللغة صالحة لتكون مادة الأدب و وسيلته و إن ما يصنع الفرق هو الأديب الذي يؤلف و ينسج، يعبر و يصقل حسب خبرته و ملكته و طريقتة في التفكير و الشعور التي يعكسها على استخداماته اللغوية بغية بث مشاعر و أفكار إلى الآخرين و فق أطر يحددها المجتمع (إسماعيل، 2013).

بهذا يمكن القول أن الأدب محتوى و صورة (إسماعيل، 2013، ص. 14) حيث يعبر الأول على المخزون الفكري و العاطفي و الخيالي الذي يجول في خاطر المؤلف بينما تجسد الثانية محاكاة شكلية يرضاها المؤلف للتعبير عن هذا المحتوى فيكون الناتج لوحة أدبية فريدة تنصهر فيها المادة مع

الصورة فتسلب عقل القارئ تماما كما تفعل اللوحة التي يمزج فيها الفنان بين الألوان بكل براعة للتعبير عما كان يجول في خاطره.

3- مفهوم الرواية

ينقسم الأدب كما سبق وان أشرنا إلى شعر و نثر و النثر قد يكون مسرحية أو مقالة أو مقامة أو قصة قصيرة أو رواية و لعل ما يهمنا في هذا المقام هو هذا النوع الأخير ذلك أن مدونة هذه الدراسة مقتطفات من روايات غيوم مسيو، كما أن الهدف من هذا البحث هو تقصي مدى فاعلية نموذج دانيال جيل التسلسلي أثناء ترجمة الرواية دون سواها.

تعد الرواية عموما نقطة تحول في تاريخ الأدب، إذ انصرف اهتمام الأدباء عن الآداب الجميلة التي تعنى بالشعر والبلاغة إلى أدب حديث يقدم وظائف جمالية و اجتماعية و فكرية (الأدب و الأنواع الأدبية، 1985، ص. 17) يحاكي من خلالها المؤلف دولة الحياة الإنسانية البسيطة، فما هو بملك شجاع و لا يبطل خارق بل مجرد شخص بسيط يخوض حياة عادية؛ فيوغل في دخيلة نفسه و يدنو إلى أبعد نقطة في قلبه و يقدم رواية يرى القارئ فيها نفسه.

مع نهاية القرن الثامن عشر فرضت الرواية نفسها، حيث عدت تلك الفترة، كما سبق و أن ذكرنا، محطة تحول من الآداب الجميلة التي تعنى بالشعر و البلاغة كتجسيد للوظيفة الجمالية إلى الأدب الذي نعرفه اليوم بكل ما يكتنفه من وظائف جمالية و اجتماعية و فكرية (الأدب و الأنواع الأدبية، 1985، ص. 17). حيث عرف هذا اللون الأدبي انتشارا واسعا من خلال استخدام لغة منثورة تتفتح من خلالها على أحداث واقعية أو خيالية؛ فلا تكاد تهجر رفوف مكتبة خاصة أو عامة ولا يمكن أن يخاصمها شخص على سطح المعمورة.

4- مادة الرواية

إن الرواية شأنها شأن الفنون الأدبية الأخرى تتخذ مادتها من أحداث وخبرات متنوعة صادفها الرائي في حياته؛ بأن عاشها أو سمع عنها من خلال تعامله مع الناس، فيلبسها ثوبا لغويا وأسلوبيا فريدا ويسردها في قالب زمني ومكاني خاص، ويكسبها قيمة فنية وأخرى تأثيرية بأن يصنع مكان لها في قلوب الناس وعقولهم. حيث تأخذ هذه الأحداث شكل تفاعلات اجتماعية وتقلبات نفسية تجسدها شخصيات العمل لتكون بذلك الرواية موطن الأخلاق والقيم الاجتماعية ومعقلا تتجسد فيه الحياة من خلال أحداث يشترط أن تكون صالحة. و نقصد بالصالحة تلك التي يستطيع الكاتب أن يشكل منها شيئا له كيان ومعنى (إسماعيل، 2013، ص. 102) كأن يروي واقعا عاشه أو على الأقل عرفه حتى يتمكن من نقله بدقة وان يربط بين تفاصيل الزمان والمكان والثقافة بمنطق. فلا يعقل أن يسبك شخص أحداثا أو يحيك تفاصيل عن بلاد بعيدة لها عادات وتقاليد ولسكانها سمات جسمانية وثقافية مختلفة دون أن يكون قد تعرف على أهلها أو زارها ولو مرة أو قرأ أو استعلم عنها.

5- خصائص الرواية

تتميز الرواية بكونها سلسلة من الأحداث المتتالية و المتشابكة التي تتألف فيما بينها بطريقة فنية بغية استمالة قارئ نهم و هو ما يتطلب كذلك حضور مجموعة من الخصائص التي تعطي هذا الجنس الأدبي جماليته و تحقق الغرض منه.

• النثر

تتناسب مادة الرواية وطبيعة اللغة المنثورة المستخدمة في هذا اللون الأدبي، ذلك أن النثر أداة تعبير عن الحياة الجارية المألوفة الشائعة التي لا غرابة فيها ولا شذوذ (تشارلتن، 2019، ص. 90) وهو أمر ضروري إذا ما أردنا أن تكون الرواية قصة عادية يفهمها العام والخاص، النخبوي والعادي، إذ لا بد أن ترد باللغة النثرية الطبيعية العادية حتى تمحو صفة الغرابة عن الخيالي و توثق الواقعي.

• الطول

يتحقق الطول من خلال الإمعان في تفاصيل المكان والزمان والسياق الذي تولد فيه الأحداث و تتفاعل فيه الشخصيات فهو " إذا ما عمد إلى تصوير فعل، بسطه بكل تفصيلاته من سوابق ولواحق وأجزاء" (تشارلتن، 2019، ص. 92)، فيختار جانبا أو جوانب ويتناولها بالتفصيل والتحليل، ويعرف القارئ بما سبقها وما قد يليها من أحداث و ما قد ينتج عنها، كأن يصور شخصا ذاهبا إلى عمله فيمعن فيما فعله منذ استيقاظه وحتى خروجه ثم وصوله إلى العمل، ويحيط ذلك بتفاصيل تصف هيئته ولباسه والعمارات والشوارع والحديث الذي أجراه مع سائق أو بائع متجول وقد يعود إلى حادثة تذكرها فيروي تفاصيلها و يتحدث عن أثرها. و عموما فإن ما طال من القصص يسمى رواية وما قصر يسمى قصة قصيرة والفرق بين الفنين ليس الطول فقط، لكن القصة القصيرة التي قد تنشر مرة واحدة في عدد واحد صادر عن جريدة أو مجلة أو موقع على الانترنت تكتفي بسرد الأحداث الأولية والأساسية دون اتساع وتشعب في التفاصيل فلا يورد صاحبها ما سبق الحادثة وما قد ينجم عنها بل يكتفي بتقديم صورة موجزة تأخذ شكل محور واحد تدور حوله أحداث بسيطة (تشارلتن، 2019، ص. 90).

6-نشأة الرواية

تتميز الرواية بحدائثة سنها في تاريخ الأدب مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى كالملمحة والمسرحية التي عرفها اليونانيون والرومان من بعدهم، حيث يرى ه. ب. تشارلتون H.B. Charlton (2019) أن ما سبق لم يكن سوى حكايات شفوية تؤنس ليالي السمر ونوادي السهر، حيث كانت تقتفر للسبك والحبك والتحليل والواقعية، تموج بالأساطير وقصص عالم الجن والشياطين تهمس في أذان السامعين بلغه شعرية رقيقة تداعب القلوب وتتلاعب بالعقول (ص. 97). مع ظهور الطباعة وانتشار فكرة الأدب العلمي (عكس الشعبي) (الأدب و الأنواع الادبية، 1985) أخذت الرواية شكلا مختلفا، فكتب وليام شكسبير

William Shakespeare ومعاصروه وصوروا الحياة الواقعية غير أنهم أخذوا فتنتها وسحرها دون شيء آخر (تشارلتن، 2019، ص. 98)، لتأتي بعد ذلك مرحلة ازداد اهتمام القراء فيها شيئاً فشيئاً بالأمر الحياتية البسيطة والدقيقة تماشياً والنزعة العلمية التي عرفتتها تلك الفترة وهو ما أسفر عن روايات ذات نظرة تحليلية للظواهر الطبيعية والحياتية وحتى النفسية (ص. 99) ككتاب "The Pilgrim's Progress" "رحلة الحاج" لجون بنيان **John Bunyan** واستمر هذا التيار في القص إلى غاية القرن الثامن عشر الذي تميز برواية تمعن في تصوير الشخصية البشرية و تغوص في رحاب الحياة الواقعية (ص. 100)، حيث توجت برواية "Pamela" "بامبلا" أو "Virtue Rewarded" "مكافأة الفضيلة" لصموئيل ريتشاردسون **Samuel Richardson** عام 1740 (تشارلتون، 2019، ص. 96) مروراً بـ "Don Quichotte" دون كيخوتي/ دون كيشوت لميغال دي سيرفانتس **Miguel de Cervantes** التي نشرها بين عامي 1605-1615 ليكون هذا القرن نهاية مرحلة جنينية امتدت قرناً طوال فخرجت الرواية من غياهب الملحمة و الحكاية رسمياً وأخذت شكلها الطبيعي وبسطت سيطرتها على الفنون الأدبية الأخرى وصنعت لنفسها مجداً خالداً لم يخبو لمعانه مذاك. خلال القرن التاسع عشر فرضت الرواية سيطرتها على الأدب في فرنسا وغيرها من البلدان ثم في أمريكا بعد ذلك، حيث أخذت شكلين أساسيين: الرواية الرومانسية الرمزية التي أفرزتها البروتستانتية والرواية الأخلاقية الواقعية التي أنجبتها الأفكار الكاثوليكية (الأدب و الأنواع الأدبية، 1985، ص. 40). فنجد القصص الخيالية كقصة "The Talisman" "أو "الطلسم" التي كتبها والتر سكوت **Walter Scott** عام 1825 و روايات تشارلز ديكنز **Charles Dickens** التي حرص فيها على واقعية التصوير للأحداث والشخصيات حتى وإن كانت مستوحاة من خيالهم كي لا تخرج عن النطاق الشرعي للرواية (تشارلتن، 2019، ص. 103). أما الروايات الواقعية فنجد **Le Rouge et le Noir** الأحمر و الأسود عام 1830 لستندال **Stendhal** و **Les Trois Mousquetaires** الفرسان الثلاثة لألكسندر دوما و **Alexandre Dumas** عام 1844 و **Les Misérables** البؤساء لفكتور هوغو **Victor Hugo** عام

1862 و من روسيا ما قدمه ألكسندر بوشكين **Alexandre Pouchkine** من أعمال و الإخوة كارامازوف و فيودور دوستويفسكي **Fiodor Dostoievski**. و الملاحظ أن تشارلتون قد حصر الرواية في الواقعي الذي يصور الحياة و يحكي رحلة البشر على الأرض و استثنى الخيالي و الخارق و جعله حكايات تقتصر للحبكة و الملائمة تصاغ للتسلية و استمالة السامعين. و نحن في هذا الصدد نؤمن بما قدمه عز الدين إسماعيل (2013) حين جعل الخيال من شيم الرواية لارتباطها بالنزعة الرومانسية و نزعة الفرار من الواقع و تصوير البطولة الخيالية، أما ما قصر فيدنو به من الواقعي و المعتاد الذي لا يحمل شذوذاً أو يشهد غرابة (ص. 111).

أما عند العرب فلطالما كان الشعر مسيطراً على الأدب دون أن يترك المجال أمام الفنون الأدبية الأخرى كالقصة بمعناها الفني الحديث والمسرحية وهو ما دفع بعض الأدباء و المؤرخين الأدبيين إلى اعتبار فن الرواية فنا دخيلاً على العرب جلبته مصادفة ثقافية و تلقيحات حضارية وتاريخية مع أوروبا في ظل تطور حركة ترجمة واسعة خاصة إبان عصر النهضة و أن ما سبق هذه الفترة لا يعدو عن مجرد أدب شعبي شفوي يقدم ملاحم شعبية مختزنة في ذاكرة المجتمع يتناقلها الأفراد ويسردونها في مناسبات خاصة كقصة عنتر بن شداد وأبو زيد الهلالي وعلي الزبيق. و لعل أحسن مثال على هذه النقلة تلك الأعمال التي أفرزتها سياسة محمد علي الذي أراد بناء دولة حديثة على الطراز الفرنسي منتصف القرن التاسع عشر (البحراوي، 2008، ص. 12-13)، فجاءت إثرها رواية زينب (1913) لمحمد حسين هيكل و دعاء الكروان (1934) لطف حسين و عودة الروح (1933) لتوفيق الحكيم. غير أن هناك من يصر على الرأي المعاكس على غرار إبراهيم عوض (2008) الذي يرى بأن الرواية ليست دخيلة على الأدب العربي، فربما قد لا تكون قد اكتسبت شكلها الحالي إلا مؤخراً غير أنها كانت دائماً الوجود انطلاقاً من البخلاء **للجاحظ** و رسالة النمر والثعلب **لسهل ابن هارون** (215 هـ) و رسالة التوابع و الزوابع **لابن شهيد** ورسالة الغفران ورسالة الصاهل و الشاحج **للمعري** ورسالة ابن يقطان **لابن سينا** و**ابن**

الطفيل (581 هـ) وغيرهم من القصص التي دونت خلال العصرين الأموي والعباسي (ص. 238-239) وصولاً إلى روائيين و أدباء محدثين حاولوا الحفاظ على الخصائص الفنية و العمق في الرؤى و السبك المتين للأحداث و الحبك الرزين للشخصيات على غرار إحصان عبد القدوس و نجيب محفوظ و غيرهما (البحراوي، 2008، ص. 21).

7- عناصر الرواية

إن الرواية عمل إبداعي تولده أفكار كاتب مبدع و تجسده لغة فنية فريدة، غير أن هذا لن يكفي إذا غابت مجموعة من العناصر الضرورية التي ترسم هيئة الرواية و تحجز لها مكاناً في قلب قارئها و عقله.

• الحكبة

تعرف الحكبة على أنها مجموعة من الوقائع الجزئية المرتبطة والمنظمة على نحو خاص (إسماعيل، 2013، ص. 104) تنفذها الشخصيات حسب خط سير منطقي بما يجعل منها وحدة متكاملة وصورة متجانسة يسردها الرائي بطريقة فنية.

• السرد

يتمثل السرد في اللغة التي يختارها المؤلف لنظم أحداث روايته (إسماعيل، 2013، ص. 104)، فيصور أفعال الشخصيات ودقائق حياتهم وما يختلج عقولهم وقلوبهم من مشاعر وانفعالات، ليظهروا أمام القارئ في صورة نابضة بالحياة. و للسرد طرق ثلاث: أ. الطريقة الملحمية: حيث يضع من خلالها المؤلف نفسه خارج الرواية فيسردها من الخارج بان يستعمل ضمير الغائب. ب. السرد الشخصي: ويلعب من خلاله الكاتب دور الراوي و يستعمل ضمير المتكلم أو ويكتب على لسان متكلم فيجعل من نفسه أحد

شخص الرواية أو يترك الشخصيات تتصرف مباشرة أمام القارئ (عوض، 2008، ص. 228). ج. طريقة الوثائق: حيث تتحقق القصة عن طريق الخطابات واليوميات أو الحكاية والوثائق المختلفة (إسماعيل، 2013، ص. 105).

• الأسلوب

نتحدث هنا عن الصرح الفني الذي يشيده المؤلف حين يروي مختلف الأحداث ويقدم مختلف الشخصيات. وعموما هناك نسقين من البناء الفني: أ. البناء الانتقائي الذي لا تكون فيه الوقائع مرتبطة ومنتظمة بشكل كبير بل تعتمد وحدة السرد على البطل أو الشخصية الرئيسية التي تدور في فلها العناصر الأخرى. ب. البناء العضوي و فيه يختار الرائي خط سير محدد تتشارك وتشارك فيه الحوادث المختلفة من قريب أو بعيد حتى تكتمل الصورة القصية أمام القارئ (إسماعيل، 2013). وعادة ما يبدأ البناء بتقديم الشخصيات و الإطار الزمني والمكاني، ثم تبدأ الأحداث ويزداد الصراع حتى تصل إلى العقدة وهي أشد المواقف تعقيدا، لتبدأ بعد ذلك مرحلة الانفراج بحل العقد وتفكك الغموض وصولا إلى نهاية واضحة (إسماعيل، 2013).

• الشخصيات

تعد الرواية معرضا تتوالى فيه الشخصيات وتتفاعل ولكل واحدة منها دورها وموقفها وقدر من الأحداث التي تساعد على ضبط منطقية سير الأحداث وترابطها. ولا بد أن يجعل الرائي شخصياته متحركة في إطار زمني و آخر مكاني كي ترمز إلى قيم اجتماعية و معالم اخلاقية (الأدب و الأنواع الأدبية، 1985، ص. 32) بطريقة تسمح بخلق نوع من التفاعل النفسي بينها وبين القارئ، سواء من خلال التعاطف أو الكره والنفور. والشخصية عموما نوعان: شخصية مسطحة تكون مكتملة التصميم لا

يطراً على تكوينها شيء، إنما تكون الحركة من خلال تغيير علاقاتها مع الشخصيات الأخرى. و شخصية نامية وهي شخصية يكتمل تكوينها مع تطور أحداث القصة فلا يلم القارئ بجميع جوانبها إلا مع النهاية (إسماعيل، 2013، ص. 108).

• الزمان والمكان

لكل قصة إطار زمني ترد فيه وحيز مكاني تحدث فيه (إسماعيل، 2013، ص. 108). ونقصد بالزمان والمكان إضافة إلى البعدين المتعلقين بوقت حدوث القصة وتاريخه والفضاء الذي يضمها، كل الظروف والعادات المرتبطة بهذين البعدين والتي تشكل بيئة يولدها وجود الأحداث (فارس، 2010، ص. 247) وذلك أمر ضروري إذا ما أراد المؤلف أن يحقق لمؤلفه بطانة نفسية توثق الأحداث وتجعلها منطقية.

• الفكرة

لكل قصة هدف ونتيجة وما يهم القارئ ليس النتيجة بحد ذاتها باعتبارها حل لعقدة أرقته في مرحلة ما ولكن أكثر ما يهم هو أسباب هذه النتيجة و مدى اتقائها مع ما خبره أو يعرفه أو تتناسب و حقيقة العالم والطبيعة التي صورتها القصة (إسماعيل، 2013). و بهذا فالقصة فكرة في الأساس، تتحكم في تشكيل البناء الفني ورسم معالم شخصه، ينشد من ورائها المؤلف أثرا في نفس قارئه وتغيرا في أسلوب حياته. ونحن لا نقر بأن كل الأفكار سليمة وإيجابية فبعضها هدام. ونحن لا نقصد أيضا أن صاحب الفكرة الهدامة يكون قاصدا بالضرورة فبعض المؤلفين يسوقون لأفكار لاقتناعهم بصحتها أو لأنها مظهر ثقافي سائد في مجتمعاتهم، غير أن هذا المظهر سيكون هداما لدى قارئ تحكم مجتمعه معايير مختلفة.

هذا ولا بد من التذكير بأن القصة تتفرع وتتفرق حسب العنصر البارز فيها، فإذا أولى الراي اهتمامه الأكبر للسرد فالقصة قصة حادثة. إما إذا كان السواد الأعظم منها لشخصه، فيصف الشاردة والواردة ويمعن في تفاصيل حياتهم فالقصة قصة الشخصية. إما إذا كان التركيز على الفكرة فالقصة قصة فكرة، بحيث تتصرف شخصياتها وتتعلق أحداثها وفقا لهذه الفكرة. وعموما لا بد للمؤلف سواء اختار الحادثة أو الشخصيات أو الفكرة أن يؤلف بين عناصر القصة جميعا، فيجعلها تتناسب مع الواقع العادي أو ذلك الذي يخلقه في روايته، كما يجب أن تتسق فيما بينها فلا تضع القارئ في مأزق اللا منطق أو التعارض.

خلاصة

إن أهم ما نستخلصه في نهاية هذا العرض الذي أردناه وجيزا أن الأدب موطن الجمال و معقل الخيال من خلال لغة فنية خلاقة تبعث في نفس قارئها مشاعر و أحاسيس و في عقله حكما و تجارب. و لا تحيد الرواية عن هذه القاعدة فمنذ ظهورها، كما نعرفها اليوم، بداية القرن السادس عشر لدى الغرب و الثامن عشر لدى العرب، قدمت تجارب حياتية أبطالها أشخاص عاديون و قصصا خيالية أصحابها أبطال خارقون تضافرت جميعا في مكان و زمان محددين حتى تجعل من قارئها إنسانا أحسن و من مجتمعا مكانا أفضل. غير أن طابعها الفني الفريد و لغتها الغامضة أحيانا و الرمزية أحيانا أخرى جعلت منها مادة ترجمة صعبة، مقارنة بنظيرتها العلمية، تضع أصحاب هذا المجال امام تحد صعب و هو ما سنحاول تسليط الضوء عليه في الفصل الموالي حتى نتبين إشكالاتها و كيف تعامل المنظرون معها.

الفصل الأول: الترجمة الأدبية: المفاهيم، النشأة و التطور

تمهيد

تمثل الترجمة الأدبية ظاهرة ترجمة بالغة التعقيد و يعود ذلك إلى طبيعة مادتها الفنية و الجمالية، لذلك انكب عليها الدارسون بالتمحيص و التنقيب منذ القدم. فبعد أن تطرقنا في المدخل إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالأدب و خصائصه و الرواية و نشأتها و عناصرها، سنستعرض خلال هذا الفصل مجموعة من المفاهيم العامة حول ترجمة هذا النوع من النصوص بغية توضيح مفهوم الترجمة الأدبية و الفرق بينها و بين الترجمة العلمية، و كذا تاريخها و أهم التحولات التي عرفتھا سواء لدى العرب أو لدى الغرب. كما سنحاول تسليط الضوء على أهم المطبات التي تصادف العاملين فيها و المسالك المتفرعة التي قد يواجهها القارئ و الباحث، و الناجمة أساساً عن مختلف المقاربات الترجمة التي دلى بها المنظرون من عهد شيشرون و إلى غاية اللحظة.

مبحث الترجمة الأدبية

مطلب المفاهيم العامة

تمحورت معظم دراسات الترجمة الأدبية حول ترجمة الشعر دون سواه من الأجناس الأدبية الأخرى، و يعود ذلك كما تذهب إليه سوزان بسنت (2012) إلى المكانة العالية التي يحتلها الشعر، و كذا انتشار المفهوم الخاطئ بأن الرواية ذات تركيب أبسط من القصيدة نوعاً ما وبالنتيجة تكون ترجمتها أسهل (ص.115؛ 159). و عموماً يتعامل المترجم أثناء ترجمته للأدب مع أنواع ثلاثة كما ذهب إليه بيتر نيومارك Peter Newmark (1988) و التي سنضيف إليها النصوص المقدسة:

• الشعر

يتميز بالوزن والقافية و التلاعب الموسيقي الذي يخاطب الوجدان و يدغدغ المشاعر لذا فإن ترجمته تأتي صعوبة إلى درجة أن الكثير من العاملين و الدارسين لهذا المجال، و الذين سنأتي على ذكر البعض منهم لاحقاً، يرون أن هذا النوع من النصوص غير قابل للترجمة.

• الرواية والقصة القصيرة

تعد ترجمتها أقل صعوبة من تلك الخاصة بترجمة الشعر نظراً لعدم وجود الوزن والقافية والموسيقى.

• الدراما

إن الهدف الرئيس من ترجمة مسرحية ما هو أن تلقى هذه الأخيرة نجاحاً على خشبة؛ لذلك دائماً ما يضع المترجمون المشاهد في الحسبان فيقومون بصياغة جيدة بغية تحقيق مقبولية أكبر. كما أن مترجم المسرح دائماً ما يجد صعوبة في نقل نصه نظراً لعدم إمكانية الشرح وفك الغموض وتوضيح الاختلافات الثقافية (ص. 112).

إن أهم ما يصبو إليه المترجم أثناء تعامله مع النص الأدبي، نثراً و شعراً، لهو في الحقيقة تحقيق ترجمة ذات جودة دلالية ولغوية وأسلوبية وفنية موازية لما هو عليه الحال مع النص الأصلي. ومع اختلاف معايير المقبولية لدى مجتمع القراء؛ يجد المترجم نفسه حائراً أمام نص ذي سطوة لا يمكنه ترجمته على غرار الشعر والنصوص الدينية والرواية وغيرها. فمترجم الشعر قد لا يجد في اللغة المستهدفة مكافئاً إيقاعياً ولا وقفاً عاطفياً وجدانياً ولا حسناً جمالياً، فيضطر إلى تحويل قصيدة رنانة إلى قطعة نثرية، أو يضطر إلى إحداث إبدال ثقافي يواكب من خلاله شكل القصيدة قد يأتي على أحد عناصرها التي ذكرناها أعلاه أو عليها جميعاً وكلها مهمة.

أما مترجم الرواية فقد لا يجد أدوات لغوية تحقق المعطيات الفنية التي استخدمها الكاتب الأصلي في نسج خيوط روايته وحبك أحداثها، أو لا يجد مقابلا ثقافيا يساعده على الحفاظ على لحمة الحكمة ورسم الشخصيات. فالنص الأدبي مجموعة من الأنظمة المترابطة (بسنت، 2012)؛ لا ينبغي للمترجم التعامل معها بالاعتماد على مبادئ عامة فيما سيبقيه أو يماثله من نص اللغة الأصل، ولكن يجب عليه التركيز على كل جزء بمفرده، سواء أكان نثرا أم شعرا، ذلك أن كل جزء يحمل ميزات أو مستويات لغوية قد لا تجدها في الأجزاء الأخرى ثم التعامل مع الأجزاء جميعا كوحدة واحدة من خلال دراسة علاقة الأجزاء بعضها ببعض وعلاقتها بالكل، (بسنت، 2012، ص. 110-111). وبهذا يمكن أن نقول أن الأدب معادلة خلاقة يقترن فيها الشكل الأنيق بالثقافة الخاصة ونقصد بالثقافة التجربة والتاريخ والعادات والتقاليد والدين والاستعمالات اللغوية، و أي محاولة لترجمة هذه التوليفة تعد مهمة شاقة حتى وإن تقاربت اللغات. كما أن لاختلاف الاستعمالات الفردية للكاتب الأصلي والمترجم دور في زيادة صعوبة الترجمة الأدبية؛ فعلى عكس النصوص العلمية التي تستخدم مصطلحات أحادية الدلالة، تعج النصوص الأدبية باستعمالات لغوية ومفرداتية مستوحاة من واقع حياة الكاتب، فنجد له توظيفا محددا للفظه ما قد يختلف عن المواقف التي قد يستخدم فيها المترجم نفس اللفظة. وقد يحدث ذلك حتى وإن كان المترجم والكاتب من نفس اللغة، وهو ما من شأنه أن يؤثر على تأويل النصوص وبالتالي الانحراف عن الخط الدلالي للنص الأصلي الذي أراده الكاتب. فمفردات كحج وصلاة وشهادة لا تدل على نفس المفهوم قبل مجيء الإسلام وبعده، و وقع لفظه عميل على سكان المغرب العربي الذين يفضلون استخدام لفظه زبون ليس كوقعها على سكان المشرق العربي. هذا و لن ننسى الرمز و الدور المهم الذي يلعبه في تأجيج صعوبة عمل المترجم الأدبي، و نتحدث هنا عن الإيحاء و استخدام عناصر للتعبير عن عناصر أخرى. و ما قد يزيد الأمر صعوبة هو الإطار الزماني والمكاني للنص الأدبي؛ فكلما كان الزمان بعيدا والمكان غريبا كان جوهر النص مبهما و بالتالي صعبا للفهم و التأويل و الترجمة و إعادة الصياغة.

أما من حيث الحرية و الحرفية في ترجمة الأدب فقد اختلفت الآراء و تنافرت و هو ما سنستعرضه بالتفصيل في مطلب لاحق، أما في هذا المقام فسنقوم بعرض رأي أو اثنين حتى نعطي فكرة عامة عن الترجمة الأدبية و طرائقها. في ذلك يقول غوته *Goethe*:

A truly general tolerance will most certainly be reached if we respect the particular characteristics of single individuals and nations. We should, however, keep in mind that what has real merit distinguishes itself in that it belongs to humanity as a whole, and translate accordingly.

لا يمكن الوصول إلى تسامح عالمي إلا إذا احترم كل واحد منا خصوصيات الأفراد و الأمم. غير أنه لا بد أن نعلم أن التميز لا يتحقق إلا بالانتماء إلى الإنسانية ككل و الترجمة على أساس ذلك¹ (Lefèvre, 1992, p. 24). من جهته يرى بيتر نيومارك (1988) أن:

« Literal translation is the first step in translation, and a good translator abandons a literal version only when it is plainly inexact...»

أي أن المترجم لا بد أن يبدأ بالترجمة الحرفية وألا ينتقل إلى غيرها [الترجمة الخلاقة أو الإبداعية] إلا إذا أفرزت الأولى ترجمة سيئة أو خاطئة²، فالترجمة الخلاقة بالنسبة إليه، والتي تعني الابتعاد قدر الإمكان عن الحرف، لا تعدو أن تكون حلاً أخيراً يلجأ إليه المترجم إذا عجز النقل الحرفي للكلمات عن تأدية المعنى المطلوب (p. 76). في نفس السياق، يصف أندري لوفيفر *André Lefèvre* (1992) كل من يختار الترجمة الخلاقة أو الإبداعية سبيلاً أثناء التعامل مع النصوص الأدبية بالخائن الذي يسرق مجد شخص آخر (الكاتب الأصلي)، من خلال التلاعب بقارئ يجهل الحقيقة (p. 22).

¹ ترجمتنا

² ترجمتنا

ينبغي على المترجم توظيف ذوقه وخبرته و فطنته و أسلوبه والاحتكام إلى منهجية دقيقة تضبط خطواته و توطر عمله، فلا يتبع هوى المترجمين الأدباء الذين يطلقون العنان لمشاعرهم وعواطفهم فلا ترى للكاتب الأصلي مكانا في نصه، ولا يحذو حذو المترجمين المحترفين الذين يتعاملون مع النص الأدبي بتقنيته مبالغة وعلمية مفرطة فلا تستطعم فيها أدبا ولا تختبر بها مشاعرا. بل على المترجم المتمكن أن يترك الباب مفتوحا أمام صاحب النص حتى يصل إلى قراءه وأن يترك المجال سانحا رحبا حتى يكتشف هؤلاء القراء عالم كاتبهم.

تتعلق الثنائية الشهيرة ترجمة علمية-ترجمة أدبية من مفهوم أنواع النصوص واختلاف ميزاتها اللغوية والأسلوبية، لذلك وقبل التطرق إلى الفرق بين الترجمة العلمية و الأدبية كان لابد من الانطلاق من الفرق بين النص العلمي و النص الأدبي حتى تتضح الرؤى و تتبين المعالم. و عموما يمكن أن نقول أن الفرق الرئيس بين النوعين يكمن في الهدف، فالهدف الأساسي من النص العلمي هو نقل المعرفة في حين تهدف النصوص الأدبية بالدرجة الأولى سواء نقلت معرفة أم لا إلى إحداث متعة فنية لدى متلقيها (إسماعيل، 2013). لذلك نجد النصوص العلمية تتصل بطبقة خاصة من القراء من مختصين و دارسين للميدان أو الموضوع الذي يطرحه النص، بينما توجه النصوص الأدبية إلى الناس كافة على اعتبار أن هذا اللون لا يتطلب تكويننا أو دراسة من نوع خاص بل يحتاج إلى تحكم في اللغة و التمتع بحس مرهف يستطيب من خلاله القارئ ما يقدمه الأديب (إسماعيل، 2013، ص. 11).

تضم النصوص غير الأدبية طيفا واسعا من النصوص الإدارية والقانونية الرسمية والاقتصادية والعلمية والتقنية و الإشهارية، ومن أهم صفات هذا النوع من النصوص صفة التصورية *notionality*، أي أنه يقدم حقائق و معارف علمية تحتاج إلى صياغة موضوعاتية تتميز بالدقة والوضوح واستخدام للمصطلحات، كما تأتي بأسلوب مباشر خال من الإيحاءات بعكس النصوص الأدبية التي تتميز بالإيحاءات والثراء اللغوي (تعدد المعاني و الوزن و الموسيقى و القافية) والمشاعر وكثرة الاستعارات

والتشبيهات والتشخيصات وشبكة من المعاني المضمره التي لا تظهر، بما في ذلك حياة الكاتب ونواياه وظروف كتابته النص. و جميعها عوامل تجعل من هذا النص مادة صعبة للترجمة ذلك أنها تحتاج إلى تعاون جاد وواع بين المترجم و القارئ بغية تفعيل ذلك الزخرف التعبيري الذي تمنحه البنية الخارجية (إسماعيل، 2013)، أو تفعيل المضمرة من خلال نقل كل ما هو خفي لا يظهر على القشرة اللغوية الخارجية للنص .

يملك النص العلمي، كما ذهب إليه جوليا كريستيفا **Julia Kristeva** (1968)، قصورا حراريا entropie منتها منذ القراءة الأولى، ذلك أن القارئ يلم بكمية المعلومات التي يحملها هذا النوع من النصوص من المرة الأولى. أما النص الأدبي فله طاقة حرارية متجددة تسمح للقارئ الواحد أو حتى كل القراء باكتشاف معلومات و معان و تأويلات جديدة في كل مرة (ورد في الأدب و أنواع الأدب، 1975، ص، 23)،؛ فالأدب موروث متجدد مع كل جيل و في كل فترة و حسب كل حالة يعيشها القارئ الواحد أو المجتمع ككل، و كلها عوامل تفرز معان قد تختلف عن تلك التي أرادها المؤلف، و هو ما يؤكد رولان بارت **Roland Barthes** حين قال بأن الأدب " يجب أن يشير إلى شيء مختلف عن مضمونه و شكله الفردي، و هو سياجه الخاص و هذا بالضبط ما يجعل الأدب يفرض نفسه (ورد في الأدب و أنواع الأدب، 1975، ص. 21). و الغريب في الأمر أن العكس هو ما يحدث عندما يتعلق الأمر باللغة، فلغة النصوص الأدبية قد تتقدم بسرعة بأن يصبح أسلوبها ثقيلًا أو غير دارج نتيجة ظهور أساليب أدبية أخرى جديدة، أما النصوص العلمية فتبقى دائما ثابتة لا يمسهما التقادم نظرا لأنها تقدم معارف و حقائق في قالب لغوي موحد يصلح لكل زمن.

إن "الأدب بناء لغوي يستغل كل إمكانات اللغة الموسيقية و التصويرية و الإيحائية و الدالة في أن ينقل إلى المتلقي خبرة جديدة منفعة بالحياة" (إسماعيل، 2013، ص. 21)، ليفرز بذلك طاقة كونية

هائلة يمتد تأثيرها من زمن لآخر و من أمة لأخرى ومن مكان لآخر. و بهذا فللأدب ماض و مستقبل، ماض ترسخه علاقة وثيقة بصاحبه الذي يضع فيه من وجدانه و يبث فيه من روح مجتمعه، و مستقبل يجسده قارئه الذي يؤوله و يعطيه قيمته و استمراريته عكس النص العلمي الذي يقدم حقيقة مجردة و قانونا صارما لا يتأثر بشخصية كاتبه و لا يهتم بتأثيرات متلقيه.

يمكن تلخيص الفرق بين النوعين من خلال تقديم عرض مبسط عن أهم العناصر التي يجب مراعاتها أثناء ترجمة كل نوع.

• بالنسبة للنص العلمي:

- الحفاظ على صحة التعبيرات اللغوية من حيث الدلالة والتركيب،
- النقل الدقيق و أحيانا التبسيطي للمصطلحات والمفاهيم العلمية،
- الحفاظ على الوظيفة الإخبارية أو الإقناعية.

يتمثل مفهوم الأمانة بذلك في دقة نقل الفكرة والمصطلحات، فالنصوص العلمية أقل صعوبة؛ إذ تتصف بالبساطة و التقريرية و البعد عن الجمالية و لا تقبل في أغلب الأحيان إلا تأويلا واحدا، فتأتي الترجمة سهلة مرتكزة على إيصال الخبر أو المعلومة إلى المتلقي لا غير. و لعل مرتبط الصعوبة فيها يكمن في خصوصية مادتها و تعقيد بعض مفاهيمها التي تتطلب خبرة طويلة أو دراسة مرافقة تمكن المترجم من فك شفراتها و تذليل صعوباتها.

• بالنسبة للأدب:

- الحفاظ على المعنى الدلالي الدقيق للنص الأصلي،
- الحفاظ على إحياءات النص الأصلي،
- الحفاظ على التأثير الذي أحدثه النص الأصلي في نفس قارئه،
- الحفاظ على معايير المقروئية،

- الحفاظ على التعابير الياحائية ذات المعاني المختلفة حسب السياق والثقافة المؤطرة،
 - الحفاظ على الأثر الفني للمعنى والمبنى الواردين في النص الأصلي وذلك من خلال ابتكار مكافئ فني وخلاق،
 - الحفاظ على الوظيفة الجمالية.
- لتكون الأمانة بذلك نقل الأفكار والصورة والنسيج والأثر، و نقصد بالنسيج أن يتعامل المترجم مع النص على أنه وحدة متكاملة أو أن يترجمه على أجزاء مع ربط كل جزء بالسياق العام (بسنت، 2012، ص. 167). هذا و لابد على المترجم أن يترجم العبارة الاصطلاحية بعبارة اصطلاحية تحقق نفس التأثير مع مراعاة الفروق الثقافية التي تميز استخدام هذا النوع من العبارات (ص. 167). فمثلا عند ترجمة عبارة "Remuer le couteau dans la plaie" و التي وردت في مدونة هذا البحث قد يقترح المترجم ترجمة حرفية "تحريك السكين في الجرح"، و هي ترجمة صحيحة إذا ما أخذنا المعنى فقط. غير أن هذا الأمر غير كاف إذ تستلزم عبارة اصطلاحية مكافئة تحقق الأثر لدى القارئ العربي تماما كما تفعله العبارة الفرنسية في نفس قارئها، لتكون الترجمة الأصح "رش الملح على الجرح".
- كما يجب على المترجم كذلك الانتباه إلى الاستعمالات المختلفة للأزمنة و أقسام الكلام و الأساليب الاستفهامية و التعجبية و غيرها، فمثلا يجب أن يترجم الزمن الحاضر التاريخي في اللغة الفرنسية بالزمن السردي الإنكليزي؛ وهو الزمن الماضي، وأن يعلم أن الأسلوب الفرنسي في تعريف فكرة ما عن طريق وضعها ضمن سؤال إنشائي لا يجدي نفعا عند نقله إلى اللغة الإنكليزية (بسنت، 2012، ص 168). وينصح المترجم كذلك أن يترجم بجرأة (ص. 168) دون المغالاة في زخرفة نصه، واحترام الضرورات النحوية والأسلوبية للغة الهدف، فالترجمة تضع على ممتنها مسؤولية أخلاقية éthique تجاه النص الأصل وتجاه القارئ (ص. 168). و المقصود بالمسؤولية الأخلاقية ألا يعطي المترجم نفسه الحق في أن يحدث تغييرات مهمة في النص أثناء عملية الترجمة ليقدم لقارئ اللغة الهدف نصاً يتطابق

والمعايير الاصطلاحية والأسلوبية للغة، بل عليه احترام الثقة التي يضعها فيه القارئ الذي لا يجيد لغة الانطلاق بالضرورة.

مطلب مراحل تطور الترجمة الأدبية

يكاد يرتبط ظهور الترجمة بظهور الإنسان، حيث لعبت هذه الأداة التواصلية و المعرفية دورا محوريا في تسهيل حركة العلوم و الثقافات سواء خلال الفتوحات و الحروب التي عرفت البشرية أو خلال المعاملات التجارية التي جمعت مختلف أقطاب العالم قديما و حديثا و عموما يمكن تلخيص هذا المشوار الطويل كما يلي:

1- عند العرب

لقد عرف العرب الترجمة شأنهم شأن بقية العالم منذ القدم وإن لم تأخذ شكلها الحالي؛ فقد اقتصر في البداية على اقتراض بعض المفردات التي وجدت لنفسها مكانا في اللغة العربية بفضل حركة التجارة التي عرفت البلاد العربية مع ما جاورها من حضارات.

• قديما

لقد بدأ اهتمام العرب فعليا بالترجمة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم³ نظرا لحاجة المسلمين إلى نشر الدعوة الإسلامية عبر العالم و مخاطبة الآخرين كاليهود و غيرهم حيث طلب الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم من أصحابه تعلم اللغات الأخرى غير العربية و جعل منهم سفراء و تراجمة لدى هرقل ملك الروم و النجاشي ملك الحبشة و كسرى ملك الفرس (رمضان، 2008)، و لعل أحسن من برع في الترجمة في تلك الفترة زيدا ابن ثابت الذي تعلم العبرية و السريانية و تفوق فيهما، و سلمان الفارسي الذي تحدث بالعربية و الفارسية و السريانية و العبرية. أما في العصر الأموي فقد انصب اهتمام

³ لا ينفي هذا وجود آثار للترجمة قبل هذه الفترة نظرا للتبادلات التجارية التي عرفها العرب مع الفرس و غيرهم

جل الخلفاء على ترجمة الفلسفة والطب والفلك من السريانية والإغريقية، فلا نكاد نجد للترجمة الأدبية أثرا كما كان الحال في عهد خالد بن يزيد و عمر بن عبد العزيز و الخليفة هشام ابن مالك (رمضان، 2008).

بالنسبة للعباسيين، فقد كان عصرهم عصر مجد و عظمة خاصة تحت لواء الخليفة المنصور بن جعفر و إبان عهد هارون الرشيد و الخليفة المأمون، إذ تمت ترجمة العديد من كتب أرسطو *Aristote* و ارخميدس *Archimède* و اقليدس *Euclide* و أبقرات *Hippocrate* و غيرهم على يد ابن المقفع و الكندي و ثابت بن قرّة و أبو بشر متى بن يونس القنائي و يوحنا بن البطريق و الحجاج بن مطر و قسطا بن لوقا و حنين ابن إسحاق وابنه و الجاحظ؛ حيث يعد هذا الأخير علامة فارقة في تاريخ الترجمة العربية تطبيقا وتنظيرا. كما عرفت هذه الفترة تأسيس مدارس عديدة على غرار مدرسة بيت الحكمة التي أسسها هارون الرشيد تحت إشراف حنين بن إسحاق. أما الترجمة الأدبية فلم تعرف القدر ذاته من الاهتمام باستثناء ترجمة ابن المقفع لكليلا و دمنة عن الفارسية، و قد يكون ذلك راجعا إلى انفتاح العباسيين على العلوم و المعارف خاصة الإغريقية منها كالطب و الفلسفة و الفلك من جهة و اعتزاز العرب بالشعر و اللغة العربيين و غزارة مؤلفاتهم الأدبية و احتكامها لضوابط لغوية و شكلية و فنية صارمة، ناهيك عن عدم حاجتهم لأدب أجنبي يحمل معه مظاهر ثقافية و حضارية دخيلة من جهة أخرى. و قد يعود ذلك أيضا إلى بعض القناعات التي أطرت العمل الترجمي آنذاك كفكرة عدم قابلية ترجمة الشعر كما كان الحال لدى الجاحظ (بيوض، 2003).

• في عصر النهضة

- في مصر

تولت مدرسة الألسن وقلم الترجمة بوزارة الأوقاف بعدها مهمة الترجمة في عهد محمد علي و الخديوي إسماعيل من بعده (تاجر، 2013)، حيث وضع مجموعة من المترجمين السوريين خبرتهم لترجمة الكتب والمعارف بينما تولى رفاة الطهطاوي مهمة المراجعة، غير أن الملاحظ إبان هذه الفترة هو انصراف المترجمين عن الترجمة واتجاههم إلى تأليف المعاجم لما واجهوه من مصاعب في نقل المصطلحات، ولعل أهم ما أفرزته هذه الفترة هو معجم تاج العروس الذي أهدى العاملين في هذا المجال آلاف المصطلحات (تاجر، 2013). كما عرفت الترجمة في هذه الفترة اعتناق أسلوبها تدريجيا من قيود البديع والتزييفات اللغوية التي لطالما سيطرت على شكل الأعمال الأدبية وعدت مقياسا للحكم على ترجماتها والتركيز على المعنى الذي أصبح سيد الموقف، ذلك أن أغلب النصوص المترجمة كانت علمية صرفة استجابة لأهداف سياسة محمد علي في مواكبة الركب العلمي الأوروبي، أما الأدب فجاء ثانيا. و لعل أشهر مترجمي هذه الفترة طه حسين و أحمد حسن الزيات و رفاة الطهطاوي و غيرهم.

- بلاد الشام

لا يمكن الحديث عن الترجمة في سوريا و لبنان إبان عصر النهضة دون ذكر أنطون رفائيل و الذي اشتغل في الترجمة في كنف نابليون بونابرت **Napoléon Bonaparte** و جان بابتيست كليبر **Jean-Baptiste Kléber** من بعده أثناء الحملة الفرنسية على مصر و سوريا (الشيال، 2017). و عموما فقد كان الدافع الأساسي للترجمات خلال تلك الفترة دينيا بالدرجة الأولى؛ حيث جاءت في أسلوب بسيط قريب إلى المأخذ يغلب فيه المعنى على المبنى، و اهتمت بترجمة الأعمال ذات المواضيع الدينية و الأدب الرومنطقي (الخويلدي، دت، ص. 80).

أما القرآن الكريم فقد جاءت ترجمته متأخرة نوعا ما مقارنة بترجمة الكتب السماوية الأخرى، إذ لم يتم ذلك إلى غاية 1206 على يد أبو العز عمر بن علي التبريزي إلى الفارسية ثم إلى الأرغوزية (لغة تركية قديمة) عام 1333 على يد محمد الحاج دولة شاه الشيرازي (رمضان، ص. 130-132). أما الترجمة إلى اللغات الأوروبية فكانت أولا إلى اللاتينية سنة 1143 على يد الراهبين روبرت أوف تشستر **Robertus Rettinensis** و هرمان الدلماطي **Hermann Alemanus** والتي طبعت عام 1543 وكانت لبنة أولى لكل الترجمات اللاحقة، على اعتبار أن الترجمة كانت تتم من اللغة اللاتينية و ليس العربية حيث تلتها ترجمة ايطالية عام 1547 وفرنسية عام 1647 ثم انجليزية و هولندية و ألمانية و روسية و فلمنكية (الخطيب، 2007). والملاحظ أن الترجمات الأولى للقرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية تمت على يد غير المسلمين في أغلبها من مستشرقين ورجال دين، فجاءت في معظمها بإيعاز من الكنيسة كطريقة لصد الإسلام ومحاربتة؛ حيث تضمنت العديد من الأخطاء والإضافات وكذا بعض المقدمات التي شككت في قدسية النص القرآني باستثناء ربما ترجمة رجيس بلاشير **Régis Blachère** عام 1949، والتي يرى الدكتور **صبحي صالح** أنها أدق الترجمات على الإطلاق نظرا للروح العلمية التي ميزتها. أما المسلمون فلم يبدؤوا بترجمة القرآن الكريم إلا مع حلول سنة 1936 على يد **احمد يتحاني** إلى الفرنسية و **يوسف علي** عام 1934 و محمد مرمدوك بكتال **Marmaduke Pickthall** عام 1930 إلى الانجليزية.

عموما لم تعرف ترجمة القرآن الكريم نفس الإقبال الذي عرفه الإنجيل، ويعود ذلك ربما إلى مجموعة من العوامل لعل أهمها محاولة المستشرقين البائسة محاربة الإسلام ورسالته المجيدة وتضييق الخناق عليه، وكذا تباين آراء علماء الدين قديما وحديثا بين من عارض ترجمته وبين من رأى بجواز ذلك، إضافة إلى صعوبة التعامل مع هذا النص المعجزة نظرا لأسلوبه البديع وتركيبه البليغ ورونقه الجميل الذي

لا يمكن لإنس أو جن أن يأتي بمثله، لذلك يمكننا القول أن جميع المحاولات التي سبق ذكرها لا تعدو عن مجرد ترجمات تفسيرية لمعاني القرآن الكريم فقط.

• حديثا

عرفت حركة الترجمة في البلدان العربية ركودا كبيرا في السنوات الأخيرة، إذ لا يتعدى إجمالي الكتب المترجمة في 22 بلدا 3,000 كتاب مقابل عشرات الآلاف لدى الغرب. غير أن هذا لا ينفي ما تبذله بعض البلدان على غرار استحداث المركز القومي للترجمة و المنظمة العربية للترجمة و جائزة خادم الحرمين الشريفين للترجمة و جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي؛ حتى تتمكن الشعوب العربية من مجارة الانفتاح والتقارب الثقافيين اللذان أحدثتهما العولمة وتطور وسائل الاتصال و التكنولوجيا. و الملاحظ أن أهم ما يترجم حاليا لهو أدبي بالدرجة الأولى، إذ تعمل دور النشر على استقطاب أهم المؤلفات العالمية وترجمتها حيث جاء في تقرير نشرته المنظمة العربية للتربية و الثقافة مؤخرا حول عدد الكتب المترجمة أن الكتب الأدبية تمثل 70 بالمائة. وبالفعل فلا يمكن لأي منا أن ينكر عدد الروايات العالمية المترجمة الموجودة على رفوف المكتبات، إذ نجد ترجمات لشكسبير *Shakespeare* و موليير *Molière* و فيكتور هوغو *Victor Hugo* و ألبرت كامو *Albert Camus* و أجاثا كريستي *Agatha Christie* و باولو كويلو *Paulo Coelho* و ج. ك رولينج *Joanne Rowling* و كافكا *Kafka* و تشارلز ديكنز *Charles Dickens* و إرنست هيمنغواي *Ernest Hemingway* و غيرهم. كما نجد ترجمات لعديد المسرحيات العالمية كعطيل لشكسبير و حالة طوارئ لكامو و الذباب لسارتر *Sartre* و الزوجة اللعوب لموليير و مسرحيات تشيكوف *Tchekhov* و كذا قصائد عالمية لفيكتور هوغو و روبرت فروست *Robert Frost* و ت. س. إليوت *T.S. Eliot* و غيرهم.

أما من حيث المترجمين فنجد صالح علماني و سامي الدروبي و أحمد علي و خالد الجبيلي و منير البعلبكي و أحمد الصمعي و محمد ساري و غيرهم. هذا و على الرغم من وجود أدباء عرب من مصاف الكبار ككاتب ياسين و نجيب محفوظ و محمد ديب و غيرهم فإن ترجمة الأعمال العربية إلى اللغات الأخرى تعاني هي الأخرى من الضعف والوهن؛ نظرا لعدم وجود مبادرات تشجيعية من طرف الحكومات ولا قوانين تضبط حقوق المترجمين و لا طريقة العمل في هذا المجال.

2- عند الغرب

إن الحديث عن تاريخ الترجمة عند الغرب يذكرنا بما قدمه جورج شتاينر **Georges Steiner** (1978) في مؤلفه *Après Babel* بعد بابل حين قسم تاريخ الترجمة إلى أربع مراحل: مرحلة أولى تبدأ بشيشرون (46 م قبل الميلاد) و تنتهي مع شلايرماخر **Friedrich Schleiermacher** سنة 1813م، اكتسبت خلالها دراسات الترجمة صبغة تجريبية. مرحلة ثانية و هي مرحلة البحوث التفسيرية من خلال أعمال شليجل **Schlegel** و همبولت **Humboldt** و غوته و والتر بن يامين **Walter Benjamin**، و دامت إلى سنة 1946 مع فاليري لاربو **Valéry Larbo** حين ألف كتاب *Sous l'invocation de saint Jérôme*. و مرحلة ثالثة و هي مرحلة الدراسات الحديثة من خلال بعض المقالات حول الترجمة الأوتوماتيكية أو الآلية، و اعتماد الأفكار البنوية في الترجمة من خلال أعمال لفيدوروف **Federov** و A.V. و غيره. وأخيرا مرحلة رابعة بدأت في الستينات تمحورت حول رؤى و تساؤلات جديدة حول التفسيرية في الترجمة. إن هذا التقسيم قد يفيدنا في تقصي وتتبع مراحل تطور الترجمة عبر التاريخ إلا أننا لن نلتزم به حرفيا ذلك أن ما يهمنا في هذا المقام هو تطور الترجمة الأدبية وليس الترجمة بشكل عام.

• قديما

يرجع الظهور الأول للترجمة التحريرية إلى 3000 سنة قبل الميلاد حيث وجدت مخطوطات لمعاهدات بين الحيثيين⁴ والمصريين صيغت بلغتيهما (Oseki-Dépré, 2003, p. 7) ثم جاء بعدهما الإغريق و الرومان، و لم تعرف الترجمة في العهد الإغريقي رواجاً كبيراً نظراً لتجاهل الإغريق للحضارات الأخرى تكريساً لمبدأ الهيمنة اللغوية و الثقافية باستثناء ربما عائلة بطليموس **Ptolémée** الذين اهتموا بثقافات الحضارات الأخرى. أما الرومان فقد حذوا حذوا معاكساً، فشجعوا الترجمة لنقل معارف وثقافة اليونانيين والتي ألحقوها بثقافتهم (Ballard, 1995, p. 233) في تجسيد حرفي لمعنى الانتومركزية *ethnocentrique* التي ندد بها برمان **Antoine Berman**. غير أن التأريخ لهذه الصنعة لم يبدأ إلا مع شيشرون وهوراس **Horace** ثم القديس جيروم **saint Jérôme** من بعدهما حين ترجم الإنجيل إلى اللاتينية **Vulgate**.

إن أهم ما ميز تلك الفترة هو انتشار الترجمة الدينية و بداية ظهور الثنائية الشهيرة الحرفية-التصرف، فوجد شيشرون قد أشار إليها في مقدمة ترجمته لخطب إيسخينيس و ديموستيني **Discours de Démosthène et d'Eschin**، أما القديس جيروم فقد رأى بأن النصوص الدينية لا بد أن تترجم حرفياً بينما تترجم النصوص الأخرى بحرية (Oseki-Dépré, 2003, p. 9)، مع أنه لم يلتزم بذلك دائماً إذ كان يعلق على ترجماته حيث يكتب بعض الأسطر باللاتينية ثم يلحقها بتعليق يضم تأويلاً أو تأويلين للنص العبري حتى يتسنى للقارئ اختيار التأويل الذي يناسبه (Ballard, 1995, p. 237).

دفعت قدسية النص الديني بالترجمين إلى تغليب الحرفية فسادت و هيمنت على الصنعة لعصور كما كان الحال مع ترجمة أبيات القديسة يولاليا **La Cantilène de Sainte Eulalie** سنة 883م و ترجمة قصيدة القديس ألكسيس **Le Poème de Saint Alexis** سنة 1050م. ومع حلول سنة 1370 ترجم نيكول

⁴ الحيثيون (Hittites) : شعب هندو-أوروبي سكنوا بآسيا الصغرى وشمال بلاد الشام منذ 3000 ق م، وهم من قبائل الأناضول الهند وأوروبية.

اورسمه **N. d'Oresme** أعمالا لأرسطو، فكان أكثر ما يهيمه آنذاك هو المقروئية والوضوح و الجمال و بهذا بدأ تأثير الحرفية يتراجع فاتحا المجال للترجمة الحرة (Oseki-Dépré, 2003, p.10). و عموما لم تعرف الترجمة قبل عصر النهضة اهتماما كبيرا ذلك أن لغة الثقافة كانت اللاتينية وبالتالي لم تكن هناك حاجة لترجمة المعارف أو الأعمال الأدبية (Ballard, 1995, p. 234).

- عصر النهضة

مع حلول عصر النهضة انتقل المترجمون إلى مرحلة جديدة اهتموا فيها بالشعر والفكر الأفلطوني الحديث *la pensée néoplatonicienne* فنجد مثلا ترجمة فيدروس **le Phèdre** لأفلطون على يد **R. le Blanc** سنة 1546. و نظرا لصعوبة هذا اللون الأدبي في الترجمة لاختلاف اللغات والثقافات فقد ظهر ما يعرف بالمحاكاة بغية تحقيق الأثر لدى القارئ المستهدف (Oseki-Dépré, 2003, p.11)، لينتقل الأمر بعد ذلك إلى النشر مع حلول القرن السابع عشر فظهرت الجميلات الخائنات *Les belle infidèles* لنيكولاس بيروت دي بلانكورت **Nicolas Perrot d'Ablancourt** و أصبحت ترجمة النثر رائجة إلى درجة أن كل شيء كان يترجم إلى نثر ، وكان المترجمون لا يترددون في الحذف والإضافة والتعديل والتميق وإظهار البطولات لجذب القارئ وصياغة الترجمة حسب ذوقه (Oseki-Dépré, 2003, p.12). مع نهاية القرن السابع عشر، عاد الصراع بين أهل المتن وأهل الهدف للظهور من جديد وبدأت الانتقادات تطال نيكولاس بيروت دي بلانكورت، خاصة على يد الينسينيين **Jansénistes**⁵ الذين سطروا مجموعة من القواعد التي تحقق الحرفية والأمانة.

خلال عصر التنوير، أصبحت الترجمة نشاطا ثانويا يستخدم لإرضاء ذوق الجمهور من خلال الالتزام بالقواعد النحوية والأسلوبية والجمالية وإن تطلب الأمر تحويل مضمون النص الأصلي، كما كان

⁵ حركة دينية وسياسية، نشأت

الحال مع ترجمات Anne TanneGuy-Le Fèvre (M^{me} **Dacier**) و جاك أميو Jaques Amyot وغيرهم ل تيتوس ماكيوس بلاوتوس Plaute و أريستوفان أو أرسطوفانيس Aristophane و تيرنتيوس Térence و الإلياذة L'Iliade و الأوديسة 'Odysée' لهوميروس Homère (Oseki-Dépré, 2003, p. 7).

مع حلول القرن التاسع عشر، عرفت الترجمة منعطفًا جديدًا وقعه الرومانسيون الألمان من أمثال نوفاليس Novalis و همبولدت و غوته و نيتشه Nietzsche و شلايرماخر ، حمل معه انفتاحًا على الآخر الغريب والأجنبي وقد تجلى ذلك في ترجمة فرانسو رينيه الفيكونت دوشاتوبريان François René de Chateaubriand لـ Paradise Lost ، للشاعر جون ميلتون J. Milton سنة 1836 (Ballard, 1995, p. 15 ; Oustinoff, 2015, p. 41-42 ; Oseki-Dépré, 2003, p. 234) وذلك من خلال الحرفية والاقتراض والتخلي عن الطابوهات وتقديم الغريب، و الحفاظ على هوية صاحب النص و نبذ كل ما هو محاكاة و إلحاق.

- حديثًا

يعد القرن العشرون مرحلة حاسمة في تاريخ الترجمة، حيث منحت اللسانيات هذه الأخيرة إطارًا علميًا تتبلور من خلاله الأفكار والمناهج والنظريات. و على الرغم من ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة كالنظم والمكافئ الديناميكي وأخلاقية الترجمة والأسلوبية المقارنة والايديولوجيا والمقاربة الخطابية والنصية وأنواع النصوص والرؤية الوظيفية والتواصلية والترجمة الآلية والذكاء الاصطناعي، فإن كل الدراسات وعلى اختلاف مشاربها لم تخرج عن إطار ثنائية الحرفية والتصرف، و قد انعكس ذلك على واقع الأعمال المترجمة، فنجد أن الترجمة تشكل 12% في فرنسا و 14% في ألمانيا و 25% في إيطاليا لتأثر مجتمعات هذه البلدان بالرومانسين الألمان كأنتوان برمان و هنري ميشونيك Henri Meschonnic و جاكلين ريسي Jacqueline Risset. بينما تمثل الترجمة من 2% إلى 4% في الولايات المتحدة، و ذلك لأن المجتمعات الأمريكية و الإنجليزية لازالت تبحث عن ترجمات تناسب معاييرها و تلائم ذوق

قراءتها، على الرغم مما تشهده الإنسانية من عولمة وتطور التكنولوجيا ألغيا كل الحدود بين البشر (Oustinoff, 2015, p. 45). كما اكتسبت الترجمة طابعا أكاديميا و تعليميا فتعددت الأبحاث و انتشرت المعاهد والأقسام و التخصصات عبر جل جامعات العالم، و بدأنا نشهد قاعدة تنظيرية صلبة تخرج إلى الوجود يمكن للمترجمين الانطلاق منها لمواجهة الصعاب و تفسير الظواهر و مجابهة الرهانات.

مبحث إشكالات الترجمة الأدبية

إن الترجمة كممارسة إنسانية، ظاهرة لغوية بالغة التعقيد يعيش المترجم من خلالها العديد من التحديات و المعطيات التي تتطلب عمليات عقلية وسيرورات معرفية عديدة، تتطلب بدورها أكثر من مجرد تناظر معجمي بين لغتين. و لعل هذا الأمر هو الذي وسم صنعتها بجملة من الإشكالات، انطلاقا من الجدل الأزلي حول ما إذا كانت الترجمة بصفة عامة و الترجمة الأدبية بصفة خاصة فنا من الفنون لا يستطيع ممارسته إلا من تمتع بموهبة أكيدة (بيوض، 2003، ص. 31)، أو حرفة يمكن لأي كان تعلمها أو تعلمها بالجامعات و المعاهد، وصولا إلى سلسلة من الإشكالات الأخرى التي اختلفت باختلاف العصور ، كقضية قابلية الترجمة و طبيعة النصوص الأدبية و غيرها.

مطلب عدم قابلية ترجمة الأدب

يرجع الظهور الأول لفكرة عدم قابلية الترجمة إلى بداية التأملات الأولى في هذا الميدان خلال القرن السادس عشر، و التي تميزت بالتجريبية آنذاك (غيدير، 2012، ص. 03)؛ إذ لطالما ترسخ اعتقاد بأن ثمة نصوص غير قابلة للترجمة، و لعل الفكرة تبلورت أكثر على يد جورج موان **Georges Mounin** (1963) حين أعزها في كتابه *Les problèmes théoriques de la traduction* المسائل النظرية للترجمة إلى اختلاف البنى النحوية بين اللغات (ص. 51). و ذهب كاتفورد **J.C. Catford** (1965) إلى ذلك أيضا حين أكد أن الترجمة قد تتعذر نسبيا نتيجة عدم وجود توافق شكلي بين اللغة الأصلية و

اللغة المستهدفة (ص. 94)؛ على اعتبار أن لكل لغة ذخيرتها الخاصة من الألفاظ و التراكيب و القواعد، التي تدل بها على أمور غير لغوية تكوّن حضارتها و ثقافتها، و لا تمتلكها اللغة الهدف. ففي حين يستعمل الهنود المقيمون على الشاطئ الغربي للمحيط الهادي ستون لفظة يسمون بها سمك السلمون، لا تملك اللغة الفرنسية سوى لفظة واحدة (مونان، 2002، ص.50).

كما تعزى مسألة عدم قابلية الترجمة إلى عدم وجود توافق ثقافي و حضاري بين اللغات، و اختلاف الرؤى من جهة أخرى؛ فمسألة تعذر الترجمة في حالة كهذه، ناجمة عن فكرة أن لكل لغة نظرة مختلفة و خاصة للعالم تحكمها عوامل دينية و ثقافية و تاريخية، فيحضر مفهوم في لغة و يغيب في أخرى. يقول مونان في ذلك: " ليست اللغات محاكاة (قولبة) كلية لحقيقة كلية، فكل لغة يقابلها تنظيم خاص لمعطيات التجربة البشرية" (مونان، 2002، ص. 08)، و عليه نجد مصطلحات و مفردات في اللغة المصدر تعجز اللغة الهدف عن مكافئتها اصطلاحيا، أو تكتفي بتقديم مكافئات غير تامة لها، فمثلا إذا أردنا ترجمة مصطلح "ملايا" الذي أورده أحلام مستغانمي في رواية ذاكرة الجسد(1993) و الذي يدل على لباس خاص بالمرأة القسنطينية شرق الجزائر ليس له نظير في المجتمع الأمريكي أو الانجليزي لذلك سيكتفي المترجم باستخدام "dress" و إلحاق بعض الصفات لتحديد الطول و اللون. هذا و قد نجد أن النص قد يتضمن لفظة نابية كما في الأفلام الأمريكية حيث سيقوم المترجم العربي حتما بتلطيفها و استخدام "حقير" أو "تبا لك". كما يمكن أن يستبدل مفهوم بأخر بأن يطلب الزبون من النادل كأسا من النبيذ أو الجعة غير أن المترجم يفضل لفظة "شراب" تفاديا إلى أي مساس بعقيدة أو سياسة مجتمع المتلقين. من جهة أخرى قد نجد كلمات في اللغة الهدف لها معان مختلفة في اللغة الأصل (كحيل، 2015، ص. 52)، فمثلا كلمة actually في الانجليزية و actuellement في الفرنسية ليست الشيء ذاته و to rest و rester لا يدلان على نفس المعنى. هذا و قد تختلف الرؤى بسبب عامل الزمن، فالغالب أن يكتب النص المصدر في زمن مغاير لزمن ترجمته، و من هنا تأتي مسألة الأسلوب و الثقافة

و الهوية، على اعتبار أن كل تجمع بشري طور أو حذف جملة من العادات اللغوية التي انطبعت بفعل الزمن في لغته وخصتها ببعض الخصائص، فأصبح محكوما بتاريخه وحضارته ومحيطه، لا يفصح عن أفكاره و لا يعبر عن أحاسيسه بالشفرة اللغوية ذاتها. فنلاحظ أحيانا موت كاشاعر (أو أديب) ومعاصريه، و اختفاء نوع أدبي و اندثار لفظة أو دلالة أو حتى سياق جاء فيه النص (بسنت، 2012، ص. 118)، فحتى إن أراد المترجم إعادة إحياء أحد هذه العناصر فلن يتمكن ربما حتى من فهمه أو فهم أثره و عمقه و أهميته و سيكون الأمر أكثر صعوبة إذا ما أراد نقله إلى قارئ باحث عن المتعة و المعرفة يهيم في عالم ثقافي و لغوي مغاير.

إن أهم ما يمكن قوله هو أن هذه الظواهر قد تسفر عن فراغات مفاهيمية يضطر المترجم إلى التعامل معها بشكل خاص، فلا تقتصر دراسته للغة أجنبية على تراكيبها و كلماتها فقط، بل هو ملزم بمعرفة العلاقة الكائنة بين التراكيب و الكلمات و الحقيقة غير اللغوية و الخصائص الحضارية و الثقافية لهذه اللغة (موان، 2002، ص. 09)؛ ذلك أن الترجمة تضع دائما المترجم بين دفتي ثقافتين، بين عالمين للفكر والإحساس يعكسهما نظامان لغويان منفصلان.

تمثل طبيعة النصوص الأدبية تجليا واضحا للظواهر المذكورة أعلاه، على اعتبار أنها تنطوي على العديد من الخصائص اللغوية والثقافية التي تجعل منها ملفوظات يستعصي على المترجم ترويضها بسهولة. حيث يعد النص الأدبي عملا فنيا و أداة لغوية يعبر الكاتب من خلالها عن نظرتة إلى العالم وعن شخصيته و مكنوناته و مشاعره وانفعالاته وردود أفعاله، لذلك يختار أسلوبا خاصا به كالإيحاء أو الغموض، و شكلا لغويا ثريا يتجاوز من خلاله اللفظ دلالاته المعجمية المجردة (مصطفى، 2001، ص. 150)، لينتقل إلى مستويات دلالية أعلى و ربما أوسع من خلال الرمزية.

⁶ يقصد هنا اختفاء أعماله و ندرة المعلومات عنه.

إن هذه الخصائص من شأنها أن تجعل من العمل الأدبي مسرحاً تتداخل مستوياته وتتعدد تراكيبه وتتعدد معانيه وتأويلاته، و هو ما يضع المترجم أمام خيارات عدة؛ فاللغة الأدبية أكثر تنميماً وأصعب انقياداً، تبعد بخصوصياتها المعجمية والأسلوبية عن اللغة العامة وصيغ الكتابة المعهودة، و هو ما يتطلب قدرة لغوية و أدبية لدى المترجم، تمكنه من تقديم ترجمة لا تقل فنياً عن أصلها، و هذا ما يجزنا دائماً إلى مسألة الأمانة و الحرفية.

إن أهم ما قد يصعب عمل المترجم الأدبي هو أن الأمر يتعلق بعمل إبداعي أصيل استلهمه صاحبه من وحي خبرات ومشاعر وظروف حياتية وتكوينية خاصة به، ليكون النص الروائي مثلاً تركيبية فنية أفرزتها تجربة الروائي الخاصة وصقلتها ملكته الفريدة ولا يمكن لأي شخص آخر أن ينتج نسخة طبق الأصل عنها. بهذا يجد المترجم نفسه بين مد وجزر: ضوابط لغوية واجتماعية وثقافية يفرضها المجتمع المتلقي وموازنة فنية وجمالية يرسمها خيال المبدع، و ما يبدو مبتكراً وعميقاً في لغة ما قد يبدو سخيلاً وسطحياً في لغة أخرى وقياساً على ذلك ما يبدو طبيعياً ومقبولاً في لغة ما قد يبدو غير لائق ومحرم في لغة أخرى. والنقل حسب هذا المبدأ قد يؤدي بنسيج الرواية ويربك أحداثها ويفقد تماسكها وتراص عناصرها، ذلك أن لكل مجتمع تجاربه وترسباته الحضارية التي تلقاها على مر السنين والتي بلورت رؤيته للعالم والأشياء وطريقة التعبير عنها، وأي محاولة لتكييفها ستفسد من رونق وجمال النص الأصلي ولن تحافظ على أثره المرجو.

بالنسبة للمستوى اللغوي، فالمترجم مضطر للتعامل مع لغتين مختلفتين من حيث المفردات ومن حيث طريقة رصفها و أية محاولة لنقلها قد تحدث ركافة أو تترك لبساً لدى القارئ. أما بالنسبة للأسلوب فغالبا ما يجد المترجم نفسه أمام سمات أسلوبية فريدة لا تتشاركها اللغة الأصلية مع اللغة المستهدفة، وأي محاولة لنقلها قد تؤدي إلى معادلات سخيفة تورق القارئ و تنفره من الرواية المترجمة. و بهذا يمكن القول أن هاجس مترجم الرواية متعدد الأوجه، فمن جهة يتعامل المترجم مع نص له ماضٍ تختلجه مشاعر

و تعبته ذاتية إنسانية مفرطة و تقولبه صيغ أسلوبية و لغوية بديعة تتكاثر جميعا في إطار ثقافي خاص، و من جهة أخرى يواجه مصيرا مجهولا بطله متلق (يكون مختلفا عن كاتب النص الأصلي و قارئه في أغلب الأحيان) لا يشاطر معايير الجمال و لا بنود الثقافة أو حتى طرق التعبير عن المشاعر و الأحاسيس؛ فيجد نفسه وسط ثلوث ضاغط له أبعاد جاذبة ثقافية و لغوية و جمالية.

أما النصوص الشعرية فتمثل تطبيقا مباشرا للإشكالية السالفة الذكر؛ حيث يشكل هذا اللون الفني مشكلة حقيقية أثناء الترجمة. ففي الوقت الذي يرى فيه الكثيرون، الجاحظ مثلا، أنه من المستحيل ترجمة الشعر، نظرا لما يتميز به هذا الأخير من إيقاعات و محسنات تطريزية و جمالية تختلف من لغة لأخرى (بيوض، 2003، ص. 54)، أو روبرت فروست الذي يعرف الشعر بأنه: " what gets lost in translation" أو ما يضيع أثناء الترجمة⁷ (cité dans Baker, 2005/1991, p. 170)، نجد آخرين قد اقترحوا طرائق للتعامل مع ترجمة الشعر على غرار رومان جاكبسون (1959)، حين اقترح أن ترجمة الشعر ممكنة إذا ما صبغها النقل الإبداعي الخلاق، أي إعادة كتابة القصيدة و إنتاجها من جديد حيث يقول: "Poetry by definition is untranslatable. Only creative transposition is possible" ، أي أن الشعر بحكم تعريفه لا يُستطاع أن يترجم وليس بممكن إلا نقله نقلا خلاقا⁸ (p. 238). ينضم هنري ميشونيك (1999) إلى هذا الرأي؛ فيؤكد أن الترجمة لا بد أن تكون على درجة من الإبداعية تضاهي النص الأصلي؛ فتأتي خلاقة و مستقلة و خالدة تحمل لمسات مترجمها. أما أندريه لوفير فيقترح سبع استراتيجيات مختلفة: ترجمة المقاطع الصوتية و الترجمة الحرفية و ترجمة الوزن الشعري، الترجمة من الشعر إلى النثر، و ترجمة القافية الشعرية، ترجمة الشعر غير الموزون، و التفسير. غير انه لاقى الكثير من النقد نظرا إلى

⁷ ترجمتنا

⁸ ترجمتنا

تركيزه العالي على عنصر أو أكثر من القصيدة على حساب الكل فتكون النتيجة ترجمة غير متوازنة نتيجة الفشل في النظر إلى القصيدة بوصفها تركيباً عضوياً واحداً (بسنت، 2012، ص. 116-117).

من جهته يشكل النص الديني، باعتباره أسمى أنواع الأدب وأرقاها، تحدياً صعباً إن لم نقل مستحيلاً؛ فهناك من يرى أن الترجمة معين للبشر للوصول إلى أسرار النصوص المقدسة و هناك من يرى أنها انتهاك و مس بالكلام الإلهي. فالعلاقة بالنص المقدس أثرت تأثيراً عميقاً في ممارسة النشاط الترجمي وتصوره كما يذهب إليه فان هوف Van Hoof حين أكد أن تاريخ الأديان عامة، وتاريخ النصرانية خاصة، يشكل لدى الغرب مصدراً ثميناً لدراسة الترجمة (غيدير، 2012).

أما بول ريكور Paul Ricoeur، في كتابه Sur la traduction عن الترجمة، فيؤكد النزاع بين من يرى أن الترجمة هبة و إلهام يساعد على ترجمة كلام الله و بين من يرى أن نقل سر كلام الله إلى لغة البشر كفر و تدنيس قد أفضى إلى ظهور إشكالية الاعتراض المسبق objection préjudicielle⁹ الذي طبع تاريخ الترجمة حتى العصر الحديث (غيدير، 2012، ص. 32-33)، لدرجة أن مصير عدد كبير من المترجمين كان المحرقة لأنهم تجرؤا على ترجمة النص المقدس، و قد تطلب الأمر قروناً حتى رأت ترجمات توراتية النور (غيدير، 2012، ص. 34).

مطلب الحرية والحرفية

لقد أصبحت الترجمة من أولويات الدراسات اللغوية الحديثة، لما تلعبه من دور محوري في مجالات الحياة المختلفة، غير أن السؤال الذي لطالما شغل فكر المترجمين على مر العصور هو: ما هي معايير الحكم عما إذا ما كانت الترجمة وافية و أمينة ؟

⁹ تشير إشكالية الاعتراض المسبق، حسب لادميرال Admiral إلى مشكلة الاستحالة النظرية للترجمة.

لقد ظلت نظرية الترجمة و إلى أمد غير بعيد حبيسة ما يطلق عليه جورج شتاينر تعبير المناظرة العميقة حول ثلاثية الترجمة "الحرفية" و الترجمة "الحرّة" و الترجمة "الأمينة" (عنانى، 2003، ص. 8)؛ فعلى الرغم من أن جل منظري الترجمة قد تعرضوا لمسألة الأمانة في الترجمة منذ عهد شيشرون و هوراس والقديس جيروم بعدهم (أنظر بسنت في غيدير، 2012، ص. 31)، إلا أن مفهومها بقي ضبابيا إلى حد الساعة.

دائما ما يجد المترجم نفسه أثناء ترجمة نص ما، أمام مجموعة من المعطيات والعلاقات المتناظرة أحيانا والمتنافرة أحيانا أخرى بين لغة الانطلاق و لغة الوصول و التي يسعى دائما لخلق نوع من التكافؤ النسبي بينها؛ فمثلا قد يصادف أن عناصر لغوية وغير لغوية تجعل من هذا التطابق أمرا صعب الحصول، فيشوب الترجمة إما قصور على مستوى التراكيب و الصياغات أم تحريف على مستوى المضامين و المعاني و في كليهما خيانة في نظر شخص و أمانة في نظر شخص آخر.

يؤكد شلايماخر الثنائية السابقة و يدرج عنصرها تحت بندين رئيسين للترجمة: أن يدع المترجم الكاتب و شأنه قدر المستطاع و يوجه القارئ نحوه حيث يبذل جهدا ليتم ما ينقص هذا القارئ من معرفة لغوية و ثقافية من خلال نقل الصورة و الانطباع و الغرابة ذاتهم الموجودين في النص الأصلي، أو أن يجذب الكاتب نحو القارئ بتطويع انطباعه و أسلوبه و غرابته بما يلاءم عالم اللغة المستهدفة (غيدير، 2012، ص. 37-38).

ليس شلايماخر الوحيد الذي بث في هذا الموضوع بل عرفت الساحة العلمية جدالا و سجالا مستعربين بين ما يعرف بأهل المتن Sourciers ، و هم طائفة ترى بأن الأمانة في الترجمة مرتبطة باحترام المحتوى العام للنص المصدر، من خلال محاولة الحفاظ على خصائصه الشكلية و محتواه الدلالي و هويته الثقافية، و هو أمر لا يتأتى إلا من خلال الترجمة الحرفية¹⁰، التي يشار بها إلى ترجمة كل

* لا يقصد بالترجمة الحرفية الترجمة كلمة بكلمة و إنما الولاء للنص المصدر من خلال الحفاظ علو مضمونه اللغوي و غير اللغوي.

كلمة بكلمة مماثلة أو مرادفة¹¹ بما يجعل القارئ يحس أنه يقرأ النص في شكله الأصلي بكل ما قد يعترضه من غرابة و شذوذ ثقافي، كما ذهب إليه أنطوان برمان و غيره.

بين من يرى أن الهدف الأول للترجمة هو إيصال المعنى للمتلقي دون أن يكون الشكل مهما. انطلاقاً من هذه القاعدة يمكن الحديث عن أمانة للمعنى وهو ما يقودنا للترجمة الحرة أو بتصرف و يشار بها إلى ترجمة المعاني أو ترجمة كل معنى بمعنى مماثل، بما يسمح بإعطاء الانطباع بأن النص المترجم نص قد كتب بلغة المترجم بما يتلاءم والحدود الثقافية و اللغوية و الفكرية لدى متلقيه، كما يذهب إليه كل من نايدا Eugène Nida و سلسكوفيتش Danica Seleskovitch و لودوير Marianne Lederer و جون دوليل Jean Delisle و غيرهم.

إذا أردنا أن نقدم أمثلة عن ما عرفته دراسات الترجمة من نقاشات فيكفي أن نستعين مثلاً برأي جاك أميو و الذي يؤكد أن واجب المترجم ليس فقط نقل حكمة الكاتب بأمانة، و إنما أيضاً محاكاة شكل أسلوبه و طريقته في الكلام (Cary, 1963, p. 17)، و هو لاقى انتقادات لاذعة ذلك أن المغالاة في الالتصاق بالنص الأصلي من شأنه، كما يقول كيلي Kelly، أن يحبس العقول في سجون العصور القديمة كما من شأنه أن يحط من قيمة المترجم بوصف أن عمله ثانوي لا يتعدى مجرد محاكاة للنص الأصلي دون وجود أي إبداع أو ابتكار (كيلي ورد في غيدير، 2012، ص. 42). و في رأي كيلي إقرار بكون هدف الترجمة هو الإحاطة بالمعنى، و فصل هذا الأخير عن حرفه و جسده الفاني و قشرته الأرضية (تمثلاً بالقطيعة الشهيرة لأفلاطون بين المحسوس le sensible و المعقول l'intelligible بين الجسد و النفس و التي أوجدها من قبله القديس بولس saint Paul بين الروح التي تحيي و الحرف الذي يقتل) (بيرمان، 2010، ص. 51)، فالترجمة إحاطة بالمعنى الذي يعد وجوداً في ذاته و أنموذجاً مثالياً

¹¹ مع احترام قواعد اللغة المستهدفة

خالصا و ثابتا تنقله الترجمة من لغة إلى أخرى تاركة جانبا غشاءها الحسي أو جسدها إلى الحد الذي يصبح فيه لا معنى له. و هو أمر ينتقده برمان (2010)، إذ يرى في ذلك إحقاقا يخضع معنى العمل الأجنبي لما يسمى بلغة الوصول، ذلك أن هذه الإحاطة لا تحرر المعنى داخل لغة أكثر إطلاقية و نموذجية و "عقلانية"، بل تسجنهم ببساطة داخل الترجمة المتركزة عرقيا، نظرا لكونها مؤسسة على أولوية المعنى، فإنها تعتبر ضمنيا أو بشكل غير ضمني، أن لغتها كينونة سامية لا تمس، و أن فعل الترجمة لا يمكن أن يعكر صفوها. و يتعين إدراج المعنى الأجنبي من خلال ذلك كنتاج للغة الخاصة، و هذا ما يفسر و جود أولويتين تقليديتين مازالتا سائدتين لهذا التأويل الخاص بالترجمة (ص. 54).

مطلب المتلقي

يلعب متلقي الترجمة دورا جوهريا في تحديد مدى نجاحها ؛ فهو الوحيد المخول للحكم على مدى مقبوليتها، أما المترجم فهو الشريك الأصغر في العملية التواصلية (نيوبرت و شريف، 2008). لكل متلق ردة فعل تحكمها خلفيته و ميولاته و خياراته و ديانته و ثقافته و إيديولوجيته و حتى ظروف اللحظة التي يتسلم فيها الترجمة. و عندما نقول متلق فنحن لا نقصد فردا واحدا و إنما مجموعة أو طبقة اجتماعية أو مجتمعا كاملا، أو حتى عددا من المجتمعات ذات اللغة و الثقافة الواحدة؛ فالأمر يتعلق بمخاطبة فكر بذاته، فكر يوظفه تاريخ طويل و وعي محدد و ظروف اجتماعية و اقتصادية معينة.

إن المتلقي هو ذلك الآخر الذي لا يتكلم لغة النص الأصل، و بالتالي لا يشاطر كاتبه رؤيته للعالم؛ فردة فعل الياباني مثلا إزاء ترجمة معينة قد تختلف عن ردة فعل الجزائري و الأمريكي، و ردة فعل المثقف قد تختلف عن ردة فعل الإنسان البسيط ذي الثقافة المحدودة.

تضع كل هذه المعطيات المترجم أمام إشكال التلقي؛ فالترجمة الأمانة في نظر مجتمع ما، قد تكون مشوهة في نظر مجتمع آخر، و الفاشلة في حقبة ما قد تكون ناجحة في أزمان لاحقة، و نستدل

على ذلك بالجماليات الخائعات و هي ترجمات نيكولاس بيرو دبلنكور للأدب الإغريقي و اللاتيني سادت في القرن السابع عشر و عمد فيها المترجم إلى التعديل والتميق و التهذيب، رغبة في إخفاء كل ما يخالف ذوق ذلك العصر وأخلاقه، فكانت ناجحة و مقبولة في ذلك العصر غير أنها و بمرور القرون، تغيرت النظرة إليها و أصبحت هذه الترجمات مثالا للخيانة و مسرحا لانتقادات كثيرة.

تعد نصوص الترجمة الأدبية، كنتيجة، لونا أدبيا غايته النجاح و الإفادة، و على الرغم من المحاولات الحثيثة لإلحاق الترجمات و إدماجها بثقافة الأخر، إلا أنها ستبقى دائما أدبا دخيل و إضافة فنية و لغوية أجنبية جديدة للغة الهدف، قد تلقى الترحيب الكافي أو الرفض و العزوف، و ذلك نتيجة ما أتينا على ذكره من إشكالات في الجزء الأول من هذا المبحث:

- قضية عدم قابلية بعض النصوص للترجمة التي طرحها موان نتيجة اختلاف البنى النحوية،
- عدم التوافق الشكلي و الأسلوبي و الثقافي بين اللغة الأصلية و اللغة المستهدفة و الذي أثاره كاتفورد،
- ما تفرضه العادات اللغوية التي طورتها المجتمعات و تجسدت في مخزونات المفرداتية والأسلوبية وعاداتها الكتابية،
- اختلاف معايير الحكم على مدى أمانة الترجمة، وانقسام المترجمين إلى فريقين: أهل المتن دعاء الترجمة الحرفية، و أنصار المعنى دعاء الترجمة الحرة أو بتصرف.

يؤكد ماثيو أرنولد **Matthew Arnold** في كتابه *On translating Homer* ترجمة هوميروس (1861) أنه يستحيل علينا معرفة، أو بالأحرى، إعادة إحداث تأثير النص الأصلي على قراء ذلك العصر، و لذلك السبب يقترح من أجل تقويم نجاح ترجمة معينة اللجوء إلى حكم جمهور مثقف. من جهته يرى فرانسيس نيومان **Francis Newman** في *Homeric translation in theory and practice*

ترجمات هوميروس بين النظرية و التطبيق أن تقدير الجمهور الواسع هو المعيار للحكم على نجاح ترجمة معينة (غيدير ، 2012، ص. 37).

من جهته يرى إدموند كاري **Edmond Cary** أن التركيز على القارئ واحد من أهم الأسباب لنجاح المترجم و يضرب مثالا على ذلك بالمترجم الفرنسي جاك اميو ، حيث يقول في ذلك: " لقد قدم أعمالا ممتعة، و نابضة بالحياة، و دائمة لأنه ترجم و هو يفكر في جمهوره أكثر من تفكيره في الكاتب (كاري ورد في غيدير ، 2012، ص. 37). و يقصد بذلك أن المترجم وضع ثقافة القارئ المستقبل و معايير مقبوليته نصب عينه، فصاغ بطريقة تمحو أي رائحة للترجمة فلا يورق و لا يزعج بل يمتع و يبهج، و نقل بما تمليه الثقافة و الأعراف و الدين فلا يبيح و لا يستبيح بل و يحترم و يريح. و لا شك في أن رضا المتلقي أمر ضروري خاصة في السنوات الأخيرة مع ظهور مفهوم الزبون بدل القارئ، و ظهور عدد متزايد من مؤسسات و دور النشر التي تعمل جاهدة لتحقيق ربحية قصوى و مواجهة منافسة شرسة في إطار ما قد يصطلح عليه سوق الترجمة. و نتحدث هنا عن فضاء يضع المترجمين في مهبط عقبة جديدة أساسها عوامل اجتماعية و اقتصادية، كما ذهب إليه كل من دانيال غوداك **Daniel Gouadec** و هو أمر أرجيناه إلى الفصل الثالث حتى نتحدث عنه بإسهاب أكبر في إطار نموذج دانيال جيل التسلسلي.

إن ما تقدم لمجرد عينة بسيطة من عدد لا يستهان به من العقبات، التي واجهت الترجمة خلال مسيرتها الطويلة و الملاحظ أنه على الرغم من المراحل التاريخية و الظروف العلمية التي رافقتها وواكبتها، إلا أن هناك عقبات لازالت محل دراسات و أبحاث إلى غاية الساعة و ربما سيبقى الحال إلى ما عليه للأجيال السابقة. و نتحدث هنا عن مسألة الأمانة و مدى تأثيرها على تطور الترجمة، و كذا قضية اختلاف اللغات و الثقافات و التي تؤثر على مدى مقبولية الأعمال المترجمة و هو أمر يقودنا إلى

عقبة ثالثة تتعلق بالمتلقي الذي لا ينفك يكتسب أهمية خاصة في ظل مفهوم الترجمة الاحترافية المحكومة بالتنافسية و الربحية.

مبحث الترجمة الأدبية في مرآة بعض مقاربات الترجمة

على الرغم من أن دراسات الترجمة لم تتبلور إلا في العقود الأخيرة، إلا أن هذا لم يمنع دارسيها من أن ينكبوا عليها بالدراسة و التحليل رغبة في إيجاد حلول لمشاكلها و أملا في تفسير مختلف ظواهرها وضبط معاييرها و تحديد أسسها و أنساقها. و قد أسفر هذا الانشغال عن جملة من الأفكار التي سرعان ما تحولت إلى اتجاهات ومقاربات، تناولت الظاهرة من منازير عدة تركز إيديولوجية معينة أو تخدم هدفا محددًا أو تعكس خلفية علمية و تاريخية بعينها. و لما كانت الترجمة الأدبية جزء لا يتجزأ من هذه الصنعة فلم تسلم هي الأخرى و راح كل ينضح بما جادت به خبرته يشرح و يفسر، و هو ما سنحاول تقديمه فيما يلي من خلال تسليط الضوء على طيف من الآراء و المقاربات التي تناولت موضوع الترجمة الأدبية.

مطلب المقارنة اللسانية

استمدت الترجمة الكثير من مفاهيمها من اللسانيات، كيف لا و هي عملية لغوية بالدرجة الأولى تقوم على نقل معان و رسائل و حتى ثقافات من لغة إلى أخرى. لذلك نجد أن الكثير من اللسانيين قد خصصوا جزء من دراساتهم لعملية الترجمة و مسائلها.

1- جورج مونا

إن الترجمة لدى جورج مونا حتى و إن اعتمدت أو تأثرت بعوامل غير لسانية واضحة، فإن عملياتها و تحليلاتها لغوية في الأساس. و بهذا فإن اللسانيات، بالنسبة إلى مونا هي الإطار المفاهيمي و المرجعي القادر على تأطير صنعتها و تحديد مدى قابليتها من عدمه. يقول في ذلك:

لكن كل عملية ترجمة تستوجب في الأساس- فيدوروف على حق- سلسلة من التحليلات والعمليات المرتبطة ارتباطا خاصا بالألسنية، و التي يمكن لعلم اللغة أن يوضحها أكثر من أي مذهب تجريبي حرفي وأفضل منه، إذا ما طبق بشكل صحيح. و يمكننا القول، إذا أردنا، إن الترجمة فن مثلها مثل الطب و لكنها فن مبني على علم. و لا يمكن توضيح المسائل النظرية التي تثيرها عملية الترجمة، من جهة شرعيتها و عدم شرعيتها و إمكانها و عدم إمكانها، إلا في إطار علم اللغة بالدرجة الأولى (1994، ص63).

بالنسبة للنصوص الأدبية، فيرى أن عملية الترجمة تجمع بين طابعين: العلم و الفن، فهي " ليست عملية لغوية فقط يمكن الفراغ منها بواسطة تحليل علمي للمشكلات المعجمية و الصرفية و النحوية (مونا، 2002، ص. 78)، بل عملية موازنة بين علم اللغة الحقيقي (قواعد اللغة و نظام الاتصال فيها) و علم الأساليب أو الجمال. حيث يتعامل المترجم مع نصوص تضم مستويات لغوية مختلفة وتحددها سياقات و مواقف. و السياق في النص الأدبي هو الرواية التي ينتمي إليها و أعمال صاحبها و أعمال معاصريه من الروائيين محليين و عالميين، و أعمال من سبقوه. أما الموقف فجميع المعلومات الجغرافية و التاريخية و الاجتماعية و الثقافية، و أي ترجمة لن تتأتى بغير الأمانة الكاملة -قدر المستطاع- لمستويات اللغة (السجل registre) و للنص و للسياق ثم للموقف (مونا، 2002).

بهذا يرى مونا (2002) أن الترجمة الأدبية لا تعنى باحترام الشكل اللغوي وحده أو احترام الموضوع وحده و لكنها تعنى بالنقل الدقيق بقدر الإمكان للعلاقة الصحيحة بين الشكل و الموضوع (ص.82). من جهة أخرى يظهر الجمال كعامل رئيس في تحديد جودة الترجمة، غير أنه صعب المران،

فإذا أردنا "ترجمة الشعراء ينبغي أن نتشبه بهم" و من أراد ترجمة الأدب لا بد أن يكون له من البراعة في الأسلوب الشكل الكبير، مع عدم المغالاة في التصرف و الاقتباس الحر الذي يخفي هوية الكاتب الأصلي و ملامح نصه اللغوية و الأسلوبية (موان، 2002، ص. 84). و في هذا رأي صريح بأن الترجمة الأدبية لا ينبغي أن تظهر لدى القارئ و كأنها نص أصلي نسجه صاحبه في اللغة المستقبلية مباشرة بل لابد أن تحافظ على صورة النص الأصلي و ثقافته، و روح الكاتب و أسلوبه.

2- إدموند كاري

ظهر في الفترة الممتدة ما بين 1950 و 1960 تيار ترجمي أساسه التفكير الجامعي كمرحلة تمهيدية لتطور علم الترجمة و يقوم هذا الأخير على دراسة اللغة في إطارها الاجتماعي. و من أهم الشخصيات التي ميزت هذه الخطوة الكاتب الروسي الأصل إدموند كاري (1912-1966) الذي تأثر بأعمال فاليري لاربو التي تمحورت أساسا حول تاريخ الترجمة، كما ارتبطت أفكاره ارتباطا وثيقا بأفكار مدرسة جنيف التي فتحت له أبواب الجامعة لينشر من خلالها كتبه التي أخذت صوب الترجمة المتخصصة (Raková, 2014). إن أهم ما يميز أفكار كاري هو إنكاره وجوب تعريف الترجمة كعملية قائمة على التحليل اللساني و هو ينتقد بذلك أفكار فيدوروف Fedorov و فيني Vinay (موان، 1994، ص 60). حيث أسس، من خلال كتابه La Traduction dans le monde moderne (1956) و Les Grands traducteurs français (1963)، نظرية تواصلية قائمة على المنتج Produit. يرى كلود بوكيت Claude Bocquet في ذلك أن كاري قاطع النظرية اللسانية التي كانت مسيطرة آنذاك؛ حيث عد الترجمة فنا و ليست علما، كما اقترح تصنيفا لأنواع النصوص و للمعاني و لكل ما تستلزمه صناعة الترجمة بالإضافة إلى كل الأسئلة التي يطرحها المترجمون كماذا نترجم؟ ومتى نترجم؟ و لمن نترجم؟ و قد أراد من وراء ذلك أن يبين أن طريقة ترجمة الكلمات و العبارات، تختلف حسب نوع النص و حسب خلفيته

الثقافية (cité dans Raková, 2014). أما بالنسبة للأدب فيؤكد كاري أن « La traduction littéraire n'est pas une opération linguistique, c'est une opération littéraire » لسانيا بل إجراء أدبي¹² (Oustinoff, 2015, p. 15) و يستشهد بجاك أميو حين أكد أن واجب المترجم ليس فقط نقل حكمة الكاتب بأمانة، و إنما أيضا محاكاة شكل أسلوبه و طريقته في الكلام (Cary, 1963, p. 17). و بهذا لا بد أن تكون لكل نص قواعد خاصة للترجمة على اعتبار أن لكل نص خصائصه التي تميزه عن غيره من النصوص و قراءه الخاصين الذين يعيشون في مناخ ثقافي و أخلاقي و فكري منفرد (Durdureanu, 2010, p. 12). فلا يجب أبدا توحيد طريقة الترجمة لجميع النصوص حتى و إن انتمت إلى النوع ذاته؛ الشعر و النثر أدب و لكن لكل منهما طريقة ترجمته الخاصة، و الرواية البوليسية و الكلاسيكية أدب و لكن لكل واحدة طريقته في الترجمة.

3- رومان جاكبسون

بالنسبة لرومان جاكبسون، أحد أهم اللسانيين البنيويين و أحد أهم رواد حلقة براغ، فقد قدم مخطط الاتصال القائم على وظائف اللغة الست التي تمثل عوامل حدوث الفعل التواصلية التي قدمها كارل بوهلر **Karl Buhler**، فنجد الوظيفة المرجعية والوظيفة التعبيرية و الوظيفة الندائية و الوظيفة مابعد لسانية و الوظيفة التنبيهية و أخيرا الوظيفة الجمالية. هذا و لا بد من التنبيه إلى استحالة، تقريبا، وجود وظيفة واحدة في نص ما بل نجد مزيجا من مختلف الوظائف مع هيمنة واحدة على الأخريات. كما يجدر التنبيه إلى أن هذه المقاربة لها أساس النظريات الوظيفية و الثقافية في علم الترجمة كتلك القائمة على أنواع النصوص نظرية Skopos (كاترينا رايس) و تحليل الخطاب (جون دوليل) و السجل (باسل حاتم) و إيان مايسون (Ian Mason) و غيرهم (Raková, 2014).

¹² ترجمتنا

كما لا يمكن إغفال تقسيم جاكبسون للترجمة، في مقالته On Linguistic Aspects of Translation (1959)، حين صنفها إلى ترجمة ضمنية (traduction intralinguale) تتم داخل اللغة الواحدة من خلال إعادة الصياغة، و ترجمة بين لغوية (traduction interlinguale) تتم ما بين اللغات من خلال ترجمة كلمات من اللغة الأصلية بأخرى من اللغة المستهدفة، و أخيرا ترجمة بين سيميائية (traduction intersémiotique) تتم ما بين أنظمة علامتية مختلفة كترجمة كلمات بصور أو إشارات (Jakobson, 1963, p. 79). و عموما تتم الترجمة بالنسبة لجاكبسون من خلال إبدال رسائل مكتملة و ليس وحدات منعزلة من لغة إلى أخرى؛ فدور المترجم يتلخص في إعادة تشفير الرسالة الأصلية و إعادة إرسالها في شكل رسالة محتواة في النص الهدف (Raková, 2014). أما بالنسبة للأدب فيرى جاكبسون أن الشعر مثلا يحكم طبيعته غير قابل للترجمة، و وحده المترجم المبدع قادر على ترجمة هذا النوع من النصوص من خلال الحفاظ على الوزن (Jakobson, 1959, p. 238).

مطلب المقاربة الفلسفية

تمثل هذه المقاربة مذهب الرومانسيين في ألمانيا و بول ريكور في فرنسا و يرى هؤلاء المنظرون أنه لا ترجمة دون تفسير، و التفسير تأويل. يتحقق ذلك بأن يسقط المترجم شخصيته على الكاتب الأصلي كي يفكر مثله و يصل إلى قصده و أن يستخدم جميع قدراته اللغوية و غير اللغوية لفهم النص.

1- فريديريك شلايرماخر

قدم فريديريك شلايرماخر، مؤسس علم التأويل الحديث، سنة 1813 بحثا هاما حول الطرائق المتعددة في الترجمة، يمكن اعتباره مقاربة رومانسية في التفسير تقوم على الشعور الداخلي للفرد و فهمه. صنف شلايرماخر المترجمين إلى نوعين: نوع يترجم نصوصا تجارية و نوع يترجم نصوصا أدبية، و لعل النوع الثاني هو الأكثر إبداعية و الأكثر صعوبة أثناء الترجمة ذلك أن المعاني التي يقدمها النص الأدبي شديدة الارتباط بقيم الثقافة الأصلية و التي يصعب تطابقها مع قيم الثقافة المستهدفة بشكل تام (منداي، 2010، ص. 48). لذلك يكون السؤال الجوهرى الذي يورق ذهن المترجمين هو كيف نجتمع بين كاتب النص الأصلي و قارئ النص المستهدف. و كرد على هذا السؤال يقترح شلايرماخر: أ. أن يترك المترجم

الكاتب مرتاحا قدر المستطاع و ينقل القارئ إليه، حيث يبذل جهدا ليتم ما ينقص هذا القارئ من معرفة لغوية و ثقافية من خلال نقل الصورة و الانطباع و الغرابة ذاتهم الموجودين في النص الأصلي و هو ما يسميه بالأجنبية (2010، ص. 48). و مفاد ذلك هو أن الترجمة عملية تأويلية للنص الأصل يسقط من خلالها المترجم شخصيته على الكاتب الأصلي كي يفكر مثله و يصل إلى قصده بطريقة ذاتية تمحو من خلالها ملامح اللغة الأصلية فتكون الترجمة عملا جديدا (Raková, 2014). ب. أن يجذب الكاتب نحو القارئ بتطويع انطباعه و أسلوبه و غرابته بما يلاءم عالم اللغة المستهدفة (غيدير، 2012، ص. 37-38) و هو ما يعرف بالتدجين. لقد كان لأفكار شلايرماخر أثر بالغ في من لحق به فنجد درسه حول أنماط النصوص يبدو جليا في تصنيف كاترينا رايس ، كما نرى مفهوم الأجنبي و التدجين في فكرة التغريب و التوطين عند فينوتي *Lawrence Venuti*، و نلمس الوصف المتعلق بتأويل الترجمة واضحا في المقترح الذي عرضه شتاينر (منداي، 2010، ص. 49).

مطلب المقاربة الحرفية

مقاربة تقوم في أساسها على الترجمة الحرفية للنص الأصلي. حيث قدمت في هذا الإطار مجموعة من المفاهيم كالترجمة الإثنومركزية و مرئية المترجم و غيرهما.

1- أنطوان برمان

ظهر في فترة النهضة في أوروبا تيار إيديولوجي سيطر على دراسات الترجمة و ساق المترجمين إلى تحليلات نصية وفقا لاعتبارات إيديولوجية و إمبريالية و ثقافية و استعمارية تجعل من العلاقات مع السلطة الحاكمة هاجس أبحاثهم الأول (Raková, 2014). و كردة فعل ظهرت مقاربة تقوم في أساسها على اهتمام المترجم بالشكل و الحرف؛ فاللغة أكثر من مجرد وعاء ناقل للمعاني. في هذا الإطار نجد أن

أنطوان برمان (2010) مثلا قد دافع على النص الأصلي بكل ما قد يكتفه من غرابة وجدة وخصوصية؛ فكل ترجمة تأتي خالية من كل هذه المظاهر هي إما ثقافية أو إيديولوجية تؤدي إلى إفقار اللغات. ويقول في ذلك:

... و تمثل هاتان الصيغتان النمط المتبع لدى نسبة كبيرة من الترجمات المنجزة منذ عدة قرون. و تعتبران، بالنسبة إلى غالبية المترجمين و المؤلفين و الناشرين... إلخ، صيغتين عاديتين و معياريتين (normales et normatives) للترجمة، غير قابلتين للتجاوز. فلماذا يتعين علينا البدء بالتفكير في الترجمة، انطلاقا من هاتين الصيغتين؟ الجواب هو أنهما مألوفتان أكثر و لأنهما كانتا السبب في إدانة الترجمة على مر الأزمنة. و لا يكتسي المثال المعروف: الترجمة خيانة (Traduttore traditore) أهميته، إلا من خلال نموذج الترجمة المتمركزة عرقيا و الترجمة التحويلية (ص.47).

قدم برمان في هذا الصدد مفهومين نظريين استوحاهما من أفكار الفلاسفة الألمان:

- **الترجمة الإثنومركزية:** أو الترجمة المتمركزة عرقيا يلغي فيها المترجم كل خصوصيات ثقافة الآخر لأنه يعدها سلبية و يعوضها بمعايير و قيم و خصوصيات ثقافته الخاصة بما لا يصدم القارئ المستهدف بصيغ و عبارات غريبة و بطريقة لا يستشعر من خلالها رائحة الترجمة، و كأن المؤلف كان يكتب نصا مماثلا للترجمة في اللغة الهدف.
- الترجمة التحويلية traduction hypertextuelle: يقوم فيها المترجم بمد يد القص و التعديل لنص موجود ليقدمه كنص أصلي بما في ذلك التقليد و المحاكاة الساخرة و تقليد الأسلوب و الطريقة و الاقتباس و الانتحال (بيرمان، 2010).

بالنسبة إلى برمان، إن هذا النوع من الترجمات الإلحاقية¹³ والذي سيطر على مجال الترجمة إلى درجة أنه أصبح المعيار الأول لنجاحها، و الذي يصفه ميشونيك بأنه نتاج لإمبريالية ثقافية (Raková,)

¹³ Annexionniste و ينسبها بيرمان إلى الحقبة الرومانية و منظريها أمثال شيشرون و هوراس القديس جيروم.

(2014)، لهو السبب الرئيس في وصمها بالخيانة و عدم الأمانة (بيرمان، 2010). في نفس السياق و تجليا لنوعي الترجمة السابقين لخص برمان أهم التعديلات التي يجريها المترجم على النص الأصلي أثناء محاولته إحقاقه إل اللغة المستهدفة في ثلاث عشرة توجهات تشويها تقوم جميعها بخدمة المعنى على حساب الحرف (الشكل)، و عموما اختلفت هذه التوجهات بين العقلنة والتوضيح و الإطالة و التتميق و الإفقار النوعي و الإفقار الكمي و المجانسة و هدم الإيقاعات و هدم الشبكات الدالة و الضمنية و هدم التنسيقات و هدم أو تغريب الشبكات اللغوية المحلية و هدم العبارات (بيرمان، 2010).

تؤكد الإحاطة بالمعنى دوما، أولوية اللغة. ولكي يحدث الإلحاق، يجب أن يخضع معنى العمل الأجنبي لما يسمى بلغة الوصول، ذلك أن هذه الإحاطة لا تحرر المعنى داخل لغة أكثر إطلاقية و نموذجية و "عقلانية"، بل تسجنهم ببساطة داخل الترجمة المتركرة عرقيا، نظرا إلى كونها مؤسسة على أولوية المعنى، فإنها تعد ضمنا أو بشكل غير ضمني، أن لغتها كينونة سامية لا تمس، و أن فعل الترجمة لا يمكن أن يعكر صفوها. و يتعين إدراج المعنى الأجنبي من خلال ذلك كنتاج للغة الخاصة، و هذا ما يفسر و جود أولويتين تقليديتين مازالتا سائدتين لهذا التأويل الخاص بالترجمة (بيرمان، 2010، ص. 54).

2- لورانس فينوتي

تتمحور جل أعمال لورانس فينوتي حول محورين اثنين: التهجين و التوطين و اللذان قدمهما في كتابه *The translator's invisibility: A history of translation* سنة 1995 إضافة إلى العديد من التفاصيل فيما يخص تاريخ الترجمة. يتمثل التهجين في تقديم النصوص الأصلية، خاصة الأدبية منها، بكل ما يعترها من تفاصيل ثقافية و لغوية إلى القارئ المستهدف. بينما يتمثل التوطين في "إلحاق"14

¹⁴ مأخوذ عن انطوان بيرمان كترجمة لمصطلح annexionisme

النص الأصلي وتطويعه حسب معايير اللغة المستقبلية حتى يكون في متناول القارئ. و لعل هذا الأمر يذكرنا بالحركية التي قدمها شلايماخر حين أكد أن للمترجم خياران، إما أن يترك الكاتب الأصلي مرتاحا و يجلب القارئ إليه و إما العكس فيبقى القارئ في عرينه و يجلب الكاتب الأصلي إليه. هذا و قد ربط فينوتي التهجين و التوطين بمسألة عدم مرئية المترجم Invisibility و شفافية النص Transparency، فكلما فقد النص ملامحه الأصلية و ذاب في الثقافة المستقبلية أصبح و كأنه نص أصلي، أو شبه ترجمة حسب تعبير جدعون توري، و بالتالي لا وجود للمترجم فيه، و العكس صحيح. تتجلى الشفافية إذا عندما يتمكن القارئ المستهدف من قراءة النص بكل سلاسة دون أن يشم أي رائحة للترجمة فيه، أو أي خصوصيات أسلوبية و لغوية تعكس نوايا الكاتب أو تشير إلى ثقافته (Venuti, 1995) .

لقد لاحظ فينوتي من خلال دراسته للعديد من الترجمات الموجودة في الثقافة الأنجلو أمريكية أن الناشرين الأمريكيين يفضلون توطین النصوص وجعلها مناسبة لأذواق القراء، وأن مصدر أغلب النصوص المترجمة هو في الحقيقة ثقافات تتناسب والقيم الأمريكية كالثقافات الأوروبية و اللاتينية (Venuti, 1995). حيث لا يعدو الأمر بالنسبة لفينوتي عن مجرد نزعة إثنوعرقية، و هو يشترك في ذلك مع أنطوان بيرمان، تهيمن من خلالها ثقافة على أخرى و هوية على أخرى، لتبقى الأولى غالبية و الثانية مغلوبة لا مكان لها بين الكبار .

عموما يرى فينوتي أن مسألة الشفافية لهي في الحقيقة مجرد وهم و أن التهجين لهو السبيل الوحيد إذا ما أرادت الترجمة أن تتخلص من صفة الخيانة التي لطالما وصمت أعمالها بل يعد التهجين وسيلة لمقاومة ما يصفه بالاثنومركزية و العنصرية racism و الإمبريالية imperialism و النرجسية الثقافية cultural narcissism (Venuti, 1995 , p. 20) ؛ فحينها فقط سيكون المترجم مرئيا لدى قرائه وسيحسون بأنهم يقرؤون ترجمة كما ذهب إليه جيريمي مانداي (3, p. 2017, Abu Hatab, cited).

3- هنري ميشونيك

من جهته يؤكد هنري ميشونيك (1990) على ضرورة الولاء للنص الأدبي؛ فالترجمة بالنسبة إليه لا بد أن تكون على درجة من الإبداعية¹⁵ تضاهي بها النص الأصل فتأتي خلاقة و مستقلة و خالدة تحمل لمسات مترجمها، فترجمة الشعر مثلا تحتاج إلى مترجم له من مواهب الشعر ما يناظر به الشاعر الأصلي، فيحافظ على صوت القصيدة و لونها و حركيتها و مناخها و موسيقيتها¹⁶. و هو أمر يوافق فيه شارل بودلير **Charles Baudelaire** و بول فاليري **Paul Valéry** حيث يرى الأول أنه لا يمكن ترجمة الشعر إلا بنثر مقفى أما الثاني فيرى أن ترجمة المعنى غير كافية بل لا بد من الحفاظ على الشكل بما في ذلك الأوزان (Raková, 2014).

مطلب المقاربة النصية

تعد لسانيات النص ذلك الفرع اللساني الذي يحدد القواعد التي تحكم عملية إنجاز متتالية من الجمل كي تشكل نصا، من خلال استخلاص العلاقات الدلالية و التراكييبية التي تربط بينها من جهة، و بين الوظيفة التوصيلية لهذا النص من جهة أخرى . حيث دفع التطور الذي تعرفه الحياة اليوم بالترجمة إلى الاقتراب إلى هذا المسعى التنظيري بمحوريه (النصية و أنواع النصوص) و حياكة مقاربة نصية قائمة على تحليل المعنى على اعتبار أنها عملية أساسها نصوص تنقل من لغة إلى أخرى، من خلال تحديد الوسائل اللغوية و الأسلوبية، و كذا السمات الوظيفية التي تصنفها إلى أنماط بما يسمح بإيجاد أفضل المكافئات (بيوض، 2003، ص. 32).

* la poétique ترجمة لمصطلح.

* اقتبسها ميشونيك على فاليري لاريو

إن مثل هذا الاعتقاد سيجرنا حتما إلى الاقتناع بضرورة فهم النص قبل أن نفكر بترجمته؛ إذ يجب أن تعتمد الطريقة التي نتقدم فيها للترجمة على اعتبارات تتعلق بالنص المصدر و الموقف الترجمي. و لأن هناك أنواعا من النصوص و عدة أسباب ممكنة لترجمتها، فقد تعددت الطرائق و الإجراءات و الاستراتيجيات لتنفيذها، لتكون الترجمة بذلك استجابة لجملة من المتغيرات الترجمية و النصية التي ينبغي على المترجم أن يعرف كيفية التعامل معها. حيث تمنح هذه المقاربة الخطابية في الترجمة إطارا دقيقا للتعامل مع إشكالات الترجمة؛ من خلال توفير مفاهيم تعنى بالبنية اللغوية للنص موضوع الترجمة و بالعلاقات الموجودة بين مختلف أجزاء هذه البنية، بالإضافة إلى البعد السياقي الذي تتبلور فيه هذه البنية (Raková, 2014) و هو أمر يؤكد إبراهيم عوض (2008) حين أشار أنه لا وجود للترجمات قبل النصوص؛ إذ لا يتم جلب الترجمة إلى النص و من ثم تطبيقها عليه، بل هي عملية نصية استقرائية تقوم بنقل شبكة المعاني الموجودة في النص المصدر و التي يديرها المترجم لإنتاج النص الهدف (ص.108).

1- ألبيرت نيوبرت

من بين اللغويين الذين اجتهدوا في هذا الصدد نجد ألبيرت نيوبرت **Albert Newbert** الذي حاول من خلال مؤلفه الترجمة و علوم النص، الصادر عام 1985 بمعية غريغوري شريف **Gregory Charif**، إرساء مقاربة تناقش قضايا الترجمة من وجهة نظر نصية، أساسها مفاهيم معايير النصية و تصنيفات النصوص، و كذا الإحاطة بمدى إسهامها في حل إشكالات الترجمة. ويعد نيوبرت أول المنظرين و المحدثين في الترجمة، الذين اعترفوا بدور أنواع النصوص الفعلية الموجودة و تأملوا فيها؛ إذ قام بوضع تصنيف لأنواع النصوص يعتمد على أساس قابليتها للترجمة. كما وضع معيارا لقابلية الترجمة يتراوح من استحالتها النسبية مرورا بقابلية جزئية، وصولا إلى قابلية ممتازة. تعكس أنواع النصوص

إجراءات تواصلية مصنفة اجتماعيا، تترجمها واسمات لغوية تميز بنيتها النصية السطحية، و هو ما يتطلب من المترجم تحديد نوع النص قبل الإقدام على صنع قراراته الترجمية، إذ تقضي الحاجة بأن يكيف و يركب بشكل واع تلك الصفات النصية الضرورية، لجعل نصه مثلا عن نوع النص الذي يرقى إلى توقعات أعضاء جمهور لغة الهدف (نيوبرت، ص. 167).

مطلب المقاربة الوظيفية

تقوم هذه المقاربة على مبدأ وجود وظائف يرسمها الكاتب و يحملها النص. أما المترجم فملزم بنقل هذه الوظائف من خلال استخدام عناصر و أدوات نصية و لغوية و ثقافية مماثلة لتلك التي استخدمها الكاتب الأصلي إذا كانت اللغتان المنقول منها و المنقول إليها متشابهتين أو أية أداة أو وسيلة أخرى قد تحافظ على الوظيفة الأصلية إذا كانت اللغتان موضوع الترجمة مختلفتين.

1- باسل حاتم و إيان ماسون

أما باسل حاتم و إيان ماسون فقد ركزا على الترجمة من حيث هي عملية تنظر إلى النص كبنية متكاملة تتربط بواسطة النظم؛ إذ يريان أن نظرية علم النص هي البديل الشرعي لنظرية السجل التي تقوم على مفاهيم كالمجال و الكيفية و الطريقة (عوض، 1990، ص 104). حيث يعتمد المنظران على تصنيف إغون ويرلش (Egon Werlich) (1975) ليقدم تصنيفا مشابها ينظم النصوص في ثلاثة أنواع: نصوص عرضية expository (وصفية تستعمل لوصف الأغراض و العلاقات في المكان و سرديّة تستعمل لرواية الأحداث و أخرى مفاهيمية تستعمل لتحليل و تركيب المفاهيم) و نصوص جدلية argumentative (تهدف للدفاع عن قضية أو اقتراح وجهة نظر، و بالتالي التأثير في السلوك المستقبلي و يمكن تقسيمها إلى: جدل صريح و مثال على ذلك الرسالة إلى المحرر و جدل ضمني مثال عليها

المناقشة الفنية في الافتتاحية) و أخيرا **نصوص توجيهية** instructive (تهدف إلى تخطيط و توجيه السلوك المستقبلي للناس المخاطبين، و تقسم إلى نوعين هما: توجيه بخيارات كالداعاية و الإعلان و توجيه بدون خيارات كالمعاهدات و العقود و الوثائق).

يرى باسل حاتم و إيان ماسون (1990) أن الترجمة الأدبية أمر ممكن إذا ما تمتع المترجم بموهبة كافية و هما يوافقان بذلك رأي رومان جاكسون حين حصر ترجمة الشعر في الخلاقة و الإبداعية منها، غير أنهما يؤكدان على أن الأمر مرهون بعاملين أساسيين: لغوي و اجتماعي. و يقصد بالعوامل اللغوية الحدود القواعدية التي تفرضها لغة الوصول و التي تتم الترجمة في إطارها. حيث يؤكدان أن مترجم الأدب ملزم بنقل المعنى السياقي للنص الأصلي حسب ما تسمح به اللغة المستهدفة (p. 14)، فكلما كانت اللغتان متقاربتان زادت درجة الإبداعية من جهة و الحرفية من جهة أخرى. أما العامل الاجتماعي فيقصد به الهدف الذي يصبو إليه المترجم و الجمهور الذي يريد استقطابه (Hatim & Mason, 1990, p. 15). و عليه يختار ما يناسب معايير المقبولية لدى قراء اللغة المستهدفة و في هذا السياق استحسنا الطرائق السبع التي اقترحها لوفيفر و التي أشرنا إليها سابقا.

2- كاترينا رايس

أما كاترينا رايس فتقترح في كتابها نقد الترجمات: إمكانيتها و حدودها La critiques des traduction : ses possibilités et ses limites الصادر سنة 1993، دراسة نظرية و تطبيقية تصنف من خلالها النصوص وفق خلفية وظيفية (انطلاقا من تصنيف بوهلر)، و هو تصنيف اعتمدته في محاولة منها للوصول إلى رؤية ترجمية قائمة على مفهوم التعادل الوظيفي، انطلاقا من النص و ليس الكلمة أو الجملة. فالمترجم ملزم بمعرفة نوع النص المصدر قبل الشروع في ترجمته حتى يتمكن من نقل هذا النص إلى اللغة الهدف دون توسعات أو تغيرات في المعاني أو الأشكال لا فائدة منها. وتقول في ذلك:

" بطبيعة الحال، لا بد من أن يتم التمييز بين النصوص على أساس الحالة المجردة للنص المراد ترجمته. فهو نص سيرتبط بنوع معين له طريقة محددة في الترجمة، تقوم لا محالة على إعادة خلق أهم ما في النص المصدر، و نقصد هنا تلك العناصر التي تحدد نوعه.

يحدد نوع النص المقاربة التي يتبعها المترجم، و يؤثر في اختياره للطريقة الأكثر ملائمة (Reiss, 2002, p. 14-15). أما من حيث تصنيف النصوص فهو كما يلي: نص إخباري informative، و هو نص يقصد منه إيصال المضمون، كالتقرير العلمي والتقرير الإخباري و الهدف منه هو التعبير عن الآراء دون إثارة المناقشة و التقييم، و نص تعبيرية expressive، يقصد منه إيصال المضمون المنظم فنيا مثل الأعمال الأدبية و نص مؤثر أو فعال operative، و هو نص يقصد منه إيصال المضمون و يتمتع بميزة إقناعية مثل الإعلانات و الخطب السياسية و الافتتاحية و نصوص سمعية و بصرية audio-medial و نصوص مختلطة، تحوي مقاطع عدة يؤدي كل واحدة منها وظيفة معينة و بهذا تكون النصوص حسب راييس، إما مضمون أو مضمون و شكل أو مضمون و شكل و تأثير (شاهين، 1998، ص. 41) أما بالنسبة للترجمة الأدبية فتؤكد راييس (2002) على ضرورة الحفاظ على كل العناصر الشكلية الموجودة في النص المستهدف سواء قصدها الكاتب أم لا ذلك أنها تتشارك جميعا لتحقيق ما يتمتع به هذا النص من جمال و رونق. و يتم ذلك من خلال نقل الإيقاع و الأسلوب و القافية و الاستعارات أو ما تصطلح عليه راييس التناظر الشكلي (p. 49)، إذ يسمح هذا الأخير للمترجم بإحداث أثر مكافئ على القارئ المستهدف. في ذلك تقول: "Metaphors in predominantly expressive texts, for example, are best rendered metaphorically, while those in predominantly informative texts may if necessary be modified or altogether jettisoned" (Reiss, 2002, pp. 73-74). فإذا صادف المترجم استعارة ما في نص تطغى عليه الوظيفة التعبيرية، فهو ملزم بمكافئتها باستعارة في النص المستهدف، فمثلا نجد عبارة "Reviens, petite étoile qui danse" التي وردت في رواية مولود فرعون (1984) " Les

chemins qui montent"، حيث ترجمها حسن بن يحيى (في الدروب الشاقة) بـ "عودي أيتها النجمة الصغيرة الراقصة" ذلك للحفاظ على الأثر. أما إذا تعلق الأمر بنص إخباري فيمكنه تغييرها أو حتى حذفها إذا استدعى الأمر ذلك.

3- كريستيان نورد

ترى كريستيان نورد Christian Nord أن معايير الحكم على الترجمات، سواء تعلق الأمر بالتكافؤ أو الملائمة أو السلاسة، تتغير من ثقافة إلى أخرى و من حقبة إلى أخرى (Nord, 1991, p. 92)، فما يصلح لدى الغرب لا يصلح بالضرورة لدى العرب و ما يصلح قديما لا يصلح حديثا و لعل الجميلات الخائبات أحسن دليل على ذلك. و بهذا فلن يكون هناك قانون موحد يسري في جميع العصور و على جميع الثقافات، بل كل ما نستطيع تحقيقه هو نظرية عامة للترجمة تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية لكل مجتمع و ما يتوقعه جمهور قرائه من الترجمة. و عموما تستقي نورد جل مفاهيمها من النظرية الغائية في الترجمة ل هانس فارمير و كاترينا رايس. حيث تؤكد على أن وجود وظيفة النص الأصلي في نظيره المستهدف أمر ضروري و أن المتلقي لهو العامل الأساسي أثناء الترجمة، إذ لا بد أن يكون النص المستهدف جزء من عالم المتلقي ينصاع إلى قواعده و يتوافق و عاداته و هو ما سيؤدي إلى انسجام أو أمانة بين نصية بين النصين الأصلي و المستهدف (Nord, 1991, p. 93).

في نفس السياق، ترى نورد أنه قد لا تتحقق الغاية عبر نفس الوظيفة الواردة في النص الأصلي و أن الغاية تتحدد من خلال متطلبات الزبون أو "المحفز"¹⁷ (Nord, 1991, p. 93)، من خلال معلومات ضمنية و صريحة حول المقام الذي ستستخدم فيه الترجمة. كما تؤكد أن هذه الغاية التي يحددها "المحفز"

¹⁷ ترجمة لمصطلح Initiator

لا تتحقق دائما نتيجة العوائق الثقافية للمجتمع؛ فالمترجم ملزم باحترام الاتفاقيات الترجمة السائدة التي يفرزها السلوك الاجتماعي (Nord, 1991, p. 95) و التي لا يقبل القارئ المستهدف النصوص التي تخرج عن إطارها.

تنقسم الاتفاقيات الترجمة حسب نورد إلى: تنظيمية و تكوينية¹⁸. حيث نقصد بالأولى جميع أنواع التعامل المتفق عليها لحل الإشكالات الترجمة التي تخص ما دون النص كأسماء العلم و معالم الثقافة السائدة و الواقعيات¹⁹ و غيرها. أما الثانية فتعني ما يقبله المجتمع كنصوص مترجمة (Nord, 1991, p. 100). و بهذا على المترجم أن يدرج نصه علميا كان أم أدبيا ضمن الاتفاقيات الترجمة الخاصة بالثقافة المستهدفة، فيحتفظ بالغريب إذا كان مرحبا به و يلبسه عباءة الثقافة المستقبلية إذا ما أملت عليه الاتفاقيات الترجمة ذلك.

مطلب المقاربة الأدبية

يعود الظهور الأول لهذه المقاربة إلى سبعينات القرن الماضي كرد فعل على الأفكار اللسانية التي سيطرت على الدراسات الترجمة.

1- إيفان زوهار

يعد إيتمار إيفن زوهار **Itamar Even-Zohar** الباحث الرئيس لنظرية تعدد النظم Polysystem theory في الترجمة و التي ظهرت أواخر السبعينات. و تنطلق هذه النظرية من فكرة أن العمل الأدبي جزء من نظام أدبي يضم وظائف تتداخل باستمرار مع وظائف النظم الأخرى و التي استقاها إيفن زوهار من بعض النظريات الشكلية في النقد الأدبي التي ظهرت في روسيا على يد رومان جاكبسون و فيكتور

¹⁸ استنادا إلى تقسيم جون روجرز سيرل Jean R. Searl.

¹⁹ realia

فينوغرادوف Victor Vinogradov و فلاديمير بروب Vladimir Propp و يوري تتيانوف Iouri Tynianov و غيرهم. و المقصود بالنظام الأدبي الإطار الاجتماعي و الثقافي و الأدبي و التاريخي الذي يحتضن الأعمال الأدبية.

يتميز النظام الأدبي، و أي نظام آخر طبعاً، بحركة تغير داخلية دائمة بين ما هو جديد و ما هو قديم، و تبني أسلوب عن آخر، و تفضيل نوع عن آخر. و يتحدد ذلك حسب ما يحدث داخل هذا النظام من علاقات كأن يؤثر وجود اتجاه أدبي ما على نوع الأساليب المستخدمة فيه، و حسب ما يربط وظائفه مع وظائف النظم الأخرى كأن يؤثر ما يحدث في السياسة على طبيعة الأنواع الأدبية الرائجة (عناي، 2003، ص. 199). و يؤكد إيفن زوهار أن الأدب المترجم يزول تأثيره باعتباره نظاماً من زاويتين، الأولى هي ما تختاره اللغة المستهدفة للترجمة إليها و الثانية هي مدى تأثير النظم الأخرى في معايير الترجمة و طرائقها و سياساتها (عناي، 2003، ص. 200) لتصبح بذلك الترجمة عملية تتم في إطار نظام عام و متعدد تتشابك و تتعالق فيه جميع الأنظمة الفرعية الموجودة. و يأخذ هذا النظام شكل هرم ديناميكي تتسابق النظم الفرعية على احتلال قمته، فنجد نوعاً أدبياً في أعلى الهرم فترة ما نتيجة حدث تاريخي ما و نجد نوعاً آخر فترة أخرى نتيجة حدث تاريخي آخر و هكذا.

أما الترجمة فتعد أكثر النظم حركية داخل النظام المتعدد، كما يرى إيفن زوهار أنها قد تحتل "موقعا هامشياً أو ثانوياً" peripheral position (Venuti, 2000, p. 193) في هذا الهرم، و بالتالي لا تؤثر في تشكيل مركزه (Venuti, 2000, p. 194) بل تتأثر باتجاهاته و تنصاع إلى معايير (معايير النظام المستهدف طبعاً)، باستثناء حالتين اثنتين: تلك التي تكون فيها ترجمة لمصادر أدبية كبرى. ففي هذه الحالة فقط يمكنها أن تصبح أولية تفرض معاييرها (أو بالأحرى معايير النص الأصلي) على النظام المستهدف (عناي، 2003، ص. 202)، مما قد يؤدي إلى ظهور نماذج أدبية جديدة في الثقافة

المستقبلية تعتمد لغة أدبية جديدة و أساليب تركيبية مختلفة تقدم إلى جمهور القراء المستهدفين نصوصا يصعب التمييز إذا ما كانت ترجمات أو نصوص أصلية (Venuti, 2000, p. 193). أما الحالة الثانية فتتعلق بالأنظمة الأدبية المستقبلية، فإذا كانت فنية أو فقيرة لا تستطيع إنتاج نصوص تنتمي إلى أنواع أدبية عديدة، مما يضطرها إلى الاستفادة من تجربة الآخرين بما يسمح للترجمة أن تلعب دورا محوريا في العملية (Venuti, 2000, p. 194). أو إذا عرف النظام الأدبي "نقطة تحول" (نتيجة الحركية الدائمة) كحدث تاريخي ما يعصف بكل ما هو موجود، بما يفسح المجال أمام الترجمة لتجد لنفسها مكانة مؤثرة ودورا هاما في إدخال معايير جديدة و أشكال مبتكرة إلى اللغة المستهدفة.

2- جدعون توري

جاءت نظرية النظم المتعددة لرتق الهوة التي فتحت بين علم اللغة والدراسات الأدبية، لتعطي بذلك هذا المجال نفسا جديدا يدعو إلى دراسة وظيفة النص المترجم في سياقه الجديد. حيث قدم جدعون توري Gideon Toury نهاية سبعينات القرن العشرين مفهوم معايير الترجمة و التي يعرفها بأنها مجموعة من "العراقيل" الاجتماعية و الثقافية تحف سلوك البشر، تحدها مجموعة القيم و الأفكار حول طريقة التفكير و العمل و الترجمة داخل مجتمع من المجتمعات. و بهذا سيكون توري قد صاغ إطارا للترجمة أساسه وجهة نظر المتلقي يضم مجموعة من المقاييس الجماعية- اجتماعية و ثقافية و حتى سياسية- تقيم من خلالها الترجمات (Meylaerts as cited in Pym, 2008, p. 91). حيث يقول توري في ذلك:

...the [prospective] position (or function) of a translation within a recipient culture (or a particular section thereof) should be regarded as a strong governing factor of the very make-up of the product, in terms of underlying models, linguistic representation, or both.

أي لابد من التعامل مع الوضعية (الوظيفة) المتوقعة للترجمة داخل ثقافة المتلقي (أو جزء منها) على أنها عامل رئيس في تشكيل المنتج سواء من حيث أنماطه أو لغته أو كليهما معا (Toury, 1995, p. 11)²⁰.

ينطلق توري من فكرة أن الترجمة مصممة أساساً لتلبية حاجة في الثقافة الهدف، لذلك فمن المنطقي أن يكون النظام الهدف موضوع الدراسة. كما أشار أيضاً إلى الحاجة لإنشاء أنساق انتظام في السلوك الترجمي، وذلك لتتم دراسة الطريقة التي تتشكل فيها المعايير وتعمل. هذا و قد قدم كذلك الأساس الذي يمكن أن تبنى عليه دراسات ترجمة جديدة بين النظم. فقد اقترح وجوب توقع المعايير التي يمكن أن تحدث الترجمة في ظلها، وتوقع نوع الإستراتيجيات التي يمكن أن يستخدمها المترجمون. وللتحقق من أن هذه الفرضية كانت صحيحة، ولإنشاء مبادئ أساسية، تطلب ذلك حالات دراسية للترجمة عبر الزمن، ومن هنا ظهر ما يسمى بالدراسات الوصفية في الترجمة.

لقد ركزت نظرية تعدد النظم على الترجمة الأدبية حصراً، على الرغم من أنها عملت بفكرة موسعة حول ما هو أدبي، والذي يشمل طيفاً واسعاً من الأنواع الأدبية التي تتضمن تسجيل الأفلام وترجمتها على الشاشة، وأدب الأطفال، والثقافة الشعبية والإعلان (بسنت، 2012، ص. 21). و لابد من التذكير أن توري كان قد بدأ عمله مع إيفن زوهار في دراسة العوامل الثقافية و الاجتماعية التي تحدد مسار ترجمة الأعمال الأدبية (عناني، 2003، ص. 226)، ثم افترق عنه ليؤسس لاتجاه نظري جديد يناهض بتبني منهج وصفي لدراسة الترجمة أو ما يعرف بـ **الدراسات الوصفية المنهجية** Descriptive Translation Studies التي تنطلق من مفاهيم نظرية تعدد النظم و ترى بأن ما يحدد طريقة الترجمة لهو في الحقيقة موقع هذه الترجمة في النظم الاجتماعية و الأدبية للثقافة المستهدفة (عناني، 2003، ص. 227).

²⁰ ترجمتنا

ففي عام 1995 أصدر كتابه الشهير "دراسات الترجمة الوصفية و ما بعدها" أين اقترح أن يكون

لدراسات الوصفية للترجمة منهاجاً علمياً يتكون من ثلاث مراحل:

- وضع النص في إطار الثقافة المستهدفة،
- مقارنة النص الأصلي بالنص المستهدف و استنباط أهم التغيرات،
- تحديد السلبي و الإيجابي من المقارنة بغية الاستفادة منها في المستقبل.

تهدف هذه المراحل إلى وصف المسار العام و الطابع المميز لكل فترة زمنية من تاريخ الترجمة (عناي، 2003، ص. 227). و التي تحدد بدورها طريقة التعامل مع الوضعيات المتكررة و الخاصة بنفس النوع (Venuti, 2000, p. 200). وعندما نتحدث عن السلوك فنحن نقصد كل المعايير الثقافية التي لا يجب على المترجم الحياد عنها، و التي يمكن تعريفها على أنها مجموعة القيم و الأفكار التي تستخدم في تقييم سلوك المجتمعات (Venuti, 2000, p.199). حيث تتحكم هذه المعايير في العمل الترجمي و تحدد مدى ذوبان المترجم في الثقافة المستهدفة.

يقسم توري هذه المعايير إلى مبدئية تسمح للمترجم باختيار إما معايير اللغة الأصلية أو معايير اللغة المستهدفة، فإذا اختار اللغة الأصلية فيكون قد حقق الكفاية²¹ (adequacy)، أما إذا اختار لغة الانطلاق فيكون قد ركز على المقبولية (acceptability). و معايير تمهيدية تحدد طبيعة السياسة الترجمية و نتحدث هنا عن اللغة المستخدمة و نوع النصوص المراد نقلها إلى الثقافة المستقبلية خلال فترة زمنية معينة. و أخيراً معايير عملياتية تحدد طبيعة القرارات التي يتخذها المترجم و التي تخص العلاقة التي يختارها بين نص الانطلاق و نص الوصول، فيقرر بماذا يحتفظ و ماذا يغير كطرق (Venuti, 2000, p. 202). و عموماً يتحقق التعادل لدى توري من خلال التكافؤ الوظيفي (Nord, 1991)؛ حيث يحقق

²¹ ترجمة محمد عناني

النص المستهدف نفس الوظيفة التي يطالب بها الكاتب الأصلي في نصه سواء باستخدام نفي الأساليب أو الأدوات أو باستخدام أدوات و أساليب أخرى تماشيا و طبيعة اللغة المستهدفة.

تؤدي الترجمة وظيفة اجتماعية لذلك لابد للمترجم أن يتعامل مع مجموعة من المعايير تساعده على أداء هذه الوظيفة و على اجتياز جميع العوامل التي قد تقف في طريقه و التي يفرضها الواقع الثقافي و الاجتماعي للغة المستهدفة (Venuti, 2000, p. 198). وفي الحقيقة لا تتعلق العوامل الثقافية و الاجتماعية بالفروقات الموجودة بين النصين الأصلي و المستهدف، بل تتخطاها للتأثير حتى في الجانب الإدراكي للمترجم باعتباره وسيطا بين ثقافتين. أما عن درجة هذا التأثير فتكون قوية إذا ما تعلق الأمر بالقواعد العامة و تكون ضعيفة إذا ما كانت خصوصيات فقط (Toury, 1995, p. 54).

مطلب المقاربة السوسيولسانية

تتطلب هذه المقاربة من ضرورة أن تحدث الترجمة في قارئها أثرا مماثلا لذلك الذي أحدثه النص الأصلي في قارئه. لتحقيق هذا الهدف لا يدخر المترجم جهدا في قولبة نصه و تكييفه بما يتلائم و طبيعة ليس فقط المجتمع المتلقي بل جميع أطيافه و فئاته.

1- أوجين نايدا

يعود إلى أوجين نايدا، العالم اللغوي و مدير شؤون الترجمة بالجمعية الأمريكية، الفضل في تأسيس أحد أهم نظريات علم الترجمة انطلاقا من خلفيته الدينية و عمله على ترجمة الإنجيل؛ و التي قدمها من خلال كتاب *The Theory and Practice of Translation* سنة 1969 و كتاب *Towards a Science of Translating* سنة 1963 (مونان، 1994، ص. 68). وقد تأثر نايدا بقواعد و مصطلحات النظرية التحويلية التي وضعها تشومسكي (Noam Chomsky، 2014، cité dans Raková)، على غرار

مستويات التصور الثلاثة²² التي تباها لإضفاء صبغة علمية على الترجمة و كذا ما يمكن تسميته بالتعريف الوظيفي للمعنى، ومفاده أن الكلمة تكسب معناها من سياقها، و أن تأثيرها يختلف باختلاف الثقافة.

يحدد نايدا في هذا الصدد ثلاثة مستويات لدراسة المعنى: المستوى الدلالي و المستوى التركيبي و المستوى البراغماتي (غيدير، 2012، ص. 148). أما من حيث أقسام المعنى فهي ثلاثة: اللغوي وهو الذي يعتمد فيه على تقسيم الجملة الذي وضعه تشومسكي واشتهر باسم الشجرة، حيث تبدأ الجملة باسم أو بعبارة (أو شبه جملة) اسمية ويتبعها فعل ولواحق إلى آخر هذا التقسيم المشهور. والثاني هو المعنى الإحالي أو المرجعي الذي يحدده المعجم بدقة ووظيفة الدال فيه هي الإحالة إلى مدلول. أما القسم الثالث فهو ما يسميه المعنى الشعوري أو ظلال المعنى التي تنشأ من ارتباط الكلمة بأشياء معينة، في داخل السياق أو خارجه أو في الخبرة الفردية للقارئ أو الخبرة الإنسانية العامة، ومن ثم فهو باب الشعور الذي لا يبرره المعنى المحدد للكلمة أو السياق؛ بل يختص بإثارة إحساس ما أو شعور ما (عنانى، 2000، ص. 51).

عموما تقوم هذه النظرية على ردة فعل المتلقي؛ فالهدف من الترجمة حسب رأيه هو ما يحدد طريقة صياغتها. من هذا المنطلق يجد المترجم نفسه ملزما بتبسيط و تنقيح و تنميق منتج بعيدا عن أي قداسة بما يتلاءم و مستوى قارئه حتى يتمكن هذا الأخير من قراءة و استيعاب فحوى الرسالة المرجوة من النص الأصلي، دون أن يلحظ أية ملامح للترجمة. قد يتطلب الأمر أحيانا عدة ترجمات للنص الواحد، ليكون السؤال الأنسب حسب هذه النظرية هو: لمن نترجم؟ بدل هل ترجمتنا صحيحة أم لا؟ (Nida, 1969, p. 1). يستند نايدا لتأكيد ما سبق إلى ماثيو أرنولد²³ Mathew Arnold، الذي يرى بأن طريقته في

²² نقصد هنا عنصرا قاعديا يتألف من قواعد تركيبية خاصة بالجملة و بنية عميقة يتم تغييرها وفقا لقواعد التحويل و أخيرا بنية سطحية.
²³ كاتب و شاعر و ناقد و مترجم انجليزي من أعماله Dover Beach و Culture and Anarchy و غيرهم.

الترجمة جد أكاديمية، متفاخرة و متطلبة بالنسبة للقارئ بما يحتم عليه الاستعانة بوثائق من اللغة الأصلية و هو ما أثر سلبا على نجاح ترجمة الإنجيل و نشر المسيحية بداية القرن العشرين (Raková, 2014).

كما يرى نايدا إن معرفة اللغات بمفردها لا تكفي، بل يجب مراعاة الاستعمال والتقاليد والحضارة والسياق الذي يرد فيه النص الأصل و هو ما قدمه في كتاب *Toward a Science of Translating* و كذا كتاب *Linguistics and Ethnology in Translation Problems* (1964)، حين تحدث عن الإشكالات اللغوية التي قد يواجهها المترجم أثناء ترجمة الإنجيل و التي غالبا ما تتجم عن السياقات الثقافية (ما بعد اللغة) السائدة في المجتمعات الشرقية و الإفريقية المعاصرة.

وانطلاقا من ضرورة مطابقة النص المقدس لذهنية كل شعب و تقديم رسالة واضحة و جلية في أي لغة، اعتمد نايدا مقارنة تطبيقية تمثلت في تقديم مفهوم المكافئ الديناميكي *équivalence dynamique*، و الذي يحضى حسبه بالأهمية القصوى، على حساب المكافئ الشكلي (Raková, 2014)، يقول نايدا في ذلك " تتمثل الترجمة في إيجاد مكافئ طبيعي في اللغة المستهدفة أقرب ما يكون لنظيره في اللغة الأصلية أولا على مستوى المدلول ثم على مستوى الأسلوب" (Nida, 1964, p. 121). يضمن المكافئ الديناميكي للنص المستهدف أثرا في نفسية القارئ يعادل أثر النص الأصلي في نفس قارئه، و هو أمر يرى نايدا انه لا يتحقق إلا من خلال الاهتمام بمجموعة من الوظائف: الوظيفة الإخبارية و الوظيفة التعبيرية و الوظيفة الأمرية (Nida & Taber, 1969, p. 24 - 26).

مطلب المقاربة التأويلية

يجر الحديث عن المقاربة التأويلية إلى الحديث عن نظرية المعنى التي أرسنها ثلثة من رواد المدرسة العليا للمترجمين و الترجمة (-ESIT -Ecole Supérieure d'Interprètes et de Traducteurs) بباريس.

1- دانیکا سلسكوفيتش و ماريان لدرار

قدمت دانیکا سلسكوفيتش و ماريان لدرار كتاب Interpreter pour traduire سنة 1984 تضمن المبادئ الأساسية لنظرية المعنى Théorie du sens، وهو اتجاه مستمد في أساسه من خبرة نابغة من ممارسة الترجمة الشفوية، تقوم على مبدأ ضرورة الاهتمام بالمعنى و ليس اللغة؛ لأنها تعد مجرد ناقل للرسالة قد يشكل في بعض الأحيان عائقا أمام عملية الترجمة. تتم الترجمة وفق هذا المذهب حسب المراحل التالية: التآويل Interprétation تليها وجوبا عملية انسلاخ لغوي Déverbalisation، لتكون النهائية بإعادة الصياغة Reformulation. فإذا ما أردنا ترجمة الأدب، و أن نكون أمينين في ذلك، لا بد من الفهم أولا عن طريق مجموعة من العمليات الإدراكية بغية الإلمام بتلك التوليفة المعنوية التي وضعها الكاتب الأصلي و التي ضم عبرها أسلوبا معينا و إحياءات و معان مقصودة ثم إعادة صياغتها بطريقة تقدم نفس التوليفة للقارئ المستهدف بعبارات و ألفاظ لغته.

لقد حاولنا في هذا الجزء الإحاطة بكل التيارات الترجمية التي عرفها علم الترجمة و كيف تعامل روادها مع صنعة الترجمة بصفة عامة و الترجمة الأدبية بصفة خاصة. و الواضح أن جميع الآراء تجسد مسرعا علميا اشتد فيه الجدل و استعر بين ما يعرف بأهل المتن، و هم طائفة ترى بأن الأمانة في الترجمة مرتبطة باحترام المحتوى العام للنص المصدر، من خلال محاولة الحفاظ على خصائصه الشكلية

و محتواه الدلالي و هويته الثقافية، و هو أمر لا يتأتى إلا من خلال الترجمة الحرفية²⁴، التي يشار بها إلى ترجمة كل كلمة بكلمة مماثلة أو مرادفة بما يجعل القارئ يحس أنه يقرأ النص في شكله الأصلي بكل ما قد يعتريه من غرابة و شذوذ ثقافي، كما ذهب إليه أنطوان برمان و غيره. في المقابل يرى آخرون أن الهدف الأول للترجمة هو إيصال المعنى للمتلقي دون أن يكون الشكل مهما. انطلاقاً من هذه القاعدة يمكن الحديث عن أمانة للمعنى وهو ما يقودنا للترجمة الحرة أو بتصرف و يشار بها إلى ترجمة المعاني أو ترجمة كل معنى بمعنى مماثل، ذلك أن المعاني تتميز بديناميكية تسمح بإعطاء الانطباع بأن النص المترجم نص قد كتب بلغة المترجم بما يتلاءم والحدود الثقافية و اللغوية و الفكرية لدى متلقيه، كما يذهب إليه كل من نايدا و سلسكوفيتش و لدرار و جون دوليل و غيرهم.

خلاصة

تمثل النصوص الأدبية، على خلاف النصوص العلمية، مادة دسمة إذا ما تعلق الأمر بدراسة الترجمة و تفسير ظواهرها، ذلك أن التعامل معها يعد درياً و عراً تحفه العديد من الإشكالات التي يفرزها اختلاف اللغات و الثقافات و كذا طبيعة هذا النوع من النصوص مع ما يتميز به من سمات لغوية عجيبة و ميزات أسلوبية فريدة. و بهذا فإن الأدب تجل واضح لقضية الأمانة التي تختلف من منظر إلى آخر و من ممتهن إلى آخر كل حسب خلفيته العلمية و الثقافية و ظروف عمله. و لعل أحسن دليل على ذلك ما قدمناه خلال هذا الفصل من مفاهيم حول الترجمة الأدبية و الفرق بينها و بين الترجمة العلمية و كذا أهم العراقيل التي قد تواجه من يختار هذا النوع من النصوص (الأدبية) سبيلاً في الترجمة إلى جانب مجموعة الآراء التي تمثل جل المقاربات الترجمة السائدة و التي تنوعت بين من يرى ضرورة النقل الحرفي للنص الأصلي و بين من يرى ضرورة الإبداع و التألق. هذا و لابد من التذكير بأن إغفالنا لبعض

* لا يقصد بالترجمة الحرفية الترجمة كلمة بكلمة و إنما الولاء للنص المصدر من خلال الحافظ علو مضمونه اللغوي و غير اللغوي.

الآراء ليس إنكاراً لفضلها أو أهميتها بقدر ما هو مراعاة لغايات منهجية و لمبدأ عدم التشعب والابتعاد عن موضوع الدراسة أو لكون هذه الآراء تشابه أو تلتقي أو تدعم ما تم سرده، أو لأننا سنخصص له فصلاً كاملاً كما هو الحال مع أفكار دانيال جيل التي بلورها في صيغة نموذج تسلسلي لخص من خلاله أهم الخطوات و الاجراءات التي ينتهجها المترجم أثناء ترجمة النصوص العلمية.

الفصل الثاني: النموذج التسلسلي لدانيال جيل

تمهيد

عادة ما يقوم بعض المترجمين بموازات لغوية تتقابل من خلالها اللغة المصدرية واللغة المستهدفة دون أن يكون هنالك تحليل أو إدراج لأي مقارنة تواصلية على الرغم من أن مبدأ الأمانة يفرض هذا النوع من المقاربات خاصة إذا ما تعلق الأمر بالترجمة الاحترافية. أما الفئة التي تعي أهمية الجانب التواصلية والتحليلية للترجمة لا تدرك كيف يتحقق ذلك لهذا جاء النموذج التسلسلي كحل عملي وإجراء منهجي لا يكتفي بمجرد الوصف كما حدث مع نماذج أخرى على غرار نماذج نايدا و كرينجز Krings و لوشر (Loescher, 2009, p. 101). يعد النموذج الذي يقترحه جيل إطاراً مفاهيمياً يصف مختلف المراحل المتلاحقة و المتكررة التي يمر بها العمل الترجمي، و التي يعالج المترجم خلالها وحدات ترجمة عن طريق سلسلة من الاختبارات و القرارات اعتماداً على جملة من المعارف اللغوية و غير اللغوية التي يملكها أو يكتسبها. سنقوم في هذا الفصل بطرح مختلف العناصر و المراحل المكونة للنموذج مع الإضاءة على بعض المفاهيم الأساسية التي شكلت اللبنة الأساسية في بنائه.

مبحث الركائز النظرية للنموذج التسلسلي لدانيال جيل

مطلب مفهوم الجودة عند دانيال جيل

يرى دانيال جيل أن الترجمة قد ظلت محصورة إلى غاية نهاية السبعينات من القرن الماضي في كونها نشاط لغوي بحت تتحدد جودته من خلال تطابق بنى وتراكيب النص المصدر (من حيث الشكل والمعنى) مع بنى وتراكيب النص الهدف (من حيث الشكل والمعنى). وهو أمر روج له كل من فيني و داربلني و موان و كاتفورد و رومان جاكسون، لتأتي بعد ذلك فترة حملت معها رؤية جديدة، خاصة مع ما جاء به إيفان زوهار و كاترينا رايس و ماريان لديرير و جاكmond (Gile, 2005, p. 35)، حيث

أصبحت الترجمة نشاطا اجتماعيا تحكمه مقاصد وعلاقات قوة تمارسها مؤسسات ومنظمات ومكاتب ترجمة تقرض قوالب نصية محددة (طريقة الصياغة والكتابة) وشروط عمل معينة (الزمن والجانب المادي و المصادر المستخدمة) تحدد الشكل النهائي للنص المستهدف (Gile, 2005, p. 38). وبهذا يدخل عامل جديد معادلة الجودة لدى المترجم؛ إضافة إلى المبنى والمعنى و المقرئية و المقبولية قد يشترط على المترجم أن يحترم آجال تسليم محددة و الامتثال لشروط عمل معينة، إذا خالفها يكون عمله اقل جودة حتى لو كان عكس ذلك على الصعيدين اللغوي و الدلالي (Gile, 2005, p. 39). و بهذا أصبحت الترجمة الجيدة التي لا تحقق مبيعات كبيرة للناشر أو لا تسلم في الوقت المناسب، حسب هذه الرؤية ترجمة رديئة؛ و الترجمة التي قد تطلبها صحيفة ما تابعة لدولة معينة لخطاب رئيس دولة معادية يشد من خلاله هم شعبه وجيشه ويثبط من عزيمته أعدائه لن تكون مناسبة إلا إذا انصاعت إلى شروط رئيس التحرير و تكيفت بطريقة تحافظ على ثقة القراء و رباطة جأشهم.

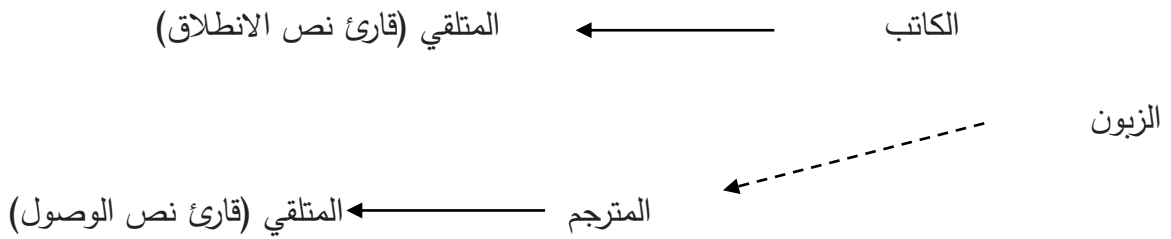
1-الأطراف المتحكمة في جودة الترجمة

يتعرض المترجم إلى ضغط كبير أثناء أداء عمله نتيجة محددات اجتماعية و مهنية تولدها الوضعية التواصلية المبينة أدناه؛ ذلك أن لكل طرف فاعل في هذه الوضعية متطلبات والتزامات وشروط خاصة به وعلى المترجم أن يوازن بين هذا وذاك وان يوفق بين هذه وتلك. و عموما يعمل المترجم المحترف من خلال إطارين اثنين، فإما أن يكون مستقلا أو موظفا، ونقصد بالمترجم الحر أو المستقل ذلك المترجم الذي يمارس عمله في بيته أو في أي مكان، بإمكانه التفاوض على التعويض المادي الذي يريده و كذا آجال التسليم و حتى معايير الجودة التي يجب توافرها في نص الترجمة، بينما يعد المترجم الموظف ذلك المترجم الذي يعمل في مؤسسة ما (لا تقدم بالضرورة خدمات ترجمة) أو مصلحة ما لا يمارس سوى نشاط الترجمة دون أن يكون له يد في التفاوض أو المسؤولية المالية بل يتلقى أجرا ثابتا لا تحدده كمية النصوص المترجمة (Gouadec, 1989, p. 102). و يعمل المترجم المستقل حسب طلب

الزبون أو المبادر initiateur (Nord, 1991) والذي قد يكون وسيطا بين الكاتب والمترجم أو بين المترجم و القارئ (زبون آخر) ونقصد هنا مكاتب ومؤسسات الترجمة، أو أي زبون آخر كشركة أو مؤسسة قد تطلب ترجمة وثائق معينة أو شخصا يريد ترجمة وثائقه الشخصية أو كاتبا ومؤلفا يقصد المترجم بغية ترجمة عمله إلى لغة أو لغات معينة (Gile, 2005, p. 39). وعموما يجد المترجم نفسه في الوضعية التواصلية التالية:

الشكل 1

الوضعية التواصلية أثناء الترجمة الاحترافية



المصدر: Gile, 2005, p. 40

وبهذا يمكن تحديد الأطراف الذين يتعامل المترجم معهم كما يلي:

• الكاتب

هو شخص يملك في اغلب الأحيان مؤلفا أدبيا أو علميا (أحيانا مؤسسة أو منظمة)، قليلا ما يكون هو من يريد ترجمة مؤلفه (Gile, 2005, p. 40)، له صورة و سمعة وأسلوب ومقصد مزجها جميعا في شكل مؤلف يحمل وظيفة تواصلية محددة ويدور حول هدف محوري بعينه إخبار أو شرح أو إقناع (Gile, 2005, p. 43)، و هنا نتحدث عن أنواع النصوص و تفرعاتها و التي خصها كثير من المنظرين بدراسات واسعة نذكر منها كاترينا رايس و باسل حاتم و رومان جاكبسون لنجد ما يقصده جيل هو النص

التأثيري و الإخباري و نلاحظ انه استثنى النص التعبيري على اعتبار أنه يمثل النصوص الأدبية ذلك أن النموذج التسلسلي مخصص للنص العلمي دون سواه. و عموما على المترجم الحفاظ على كل العناصر المذكورة أعلاه وتحقيق أثرها على المتلقي كما كان يريده الكاتب الأصلي مع قارئه دون المساس بصورته أو الإخلال بمتطلبات اللغة المستقبلة (Gile, 2005).

• المتلقي

لا يكون المتلقي على اتصال بالمترجم ولا يشكل تأثيرا مباشرا على قراراته الترجمية (Gile, 2005, p. 41)، إلا في حالات نادرة؛ فالمترجم لا يتصل مباشرة بالقارئ ويطلب منه آرائه أو شروطه كي يحترمها ويطبّقها في ترجمته بل يأخذ معايير الذوق العام لمجتمع القراء أو معايير مقبوليتهم التحريرية في الحسبان فقط، و بهذا فهم لا يمثلون إشكالا بالنسبة للمترجم إلا من خلال الصيغ والقوالب اللغوية والتحريرية الخاصة باللغة المستهدفة، على اعتبار أن هدفهم يتمثل غالبا في البحث عن قالب لغوي ما أو المعلومة التي يقدمها الكاتب الأصلي أو دراسة أسلوبه و أحيانا نقده دون أن تكون لهم مطالب خاصة و شروط معينة.

• زيون الزيون

يتعلق الأمر بالحالة التي يكون فيها الزيون مؤسسة وسيطة تقوم بتقديم خدمة الترجمة إلى مؤسسة أو منظمة أخرى أو حتى شخص آخر، و تجدر الإشارة إلى أن الزيون هو من يحدد دفتر الشروط **Cahier de charges** الذي تتم في إطاره العملية الترجمية ككل (Gile, 2005, p. 41). حيث يعد دفتر الشروط " Une obligation déontologique et juridique de respecter ; ce cahier des charges peut prendre la forme de recommandations ou d'exigences (orales ou écrites) en matière de délai, de rémunération, de terminologie, de phraséologie ou de présentation

"التزاما قانونيا و أخلاقيا على المترجم التقيد به و يحدد عموما متطلبات شفوية أو مكتوبة تخص الآجال و التعويضات المالية و المصطلحات و الأسلوب و طريقة العرض و غيرها"²⁵ (Lagarde,2009, p. 15).

في هذا الإطار لابد من التذكير بأن هم الزبون تجاري بالدرجة الأولى (Gile, 2005, p. 45) ويتجسد ذلك من خلال حرصه على الحصول على أحسن ترجمة، بما يتلاءم ومتطلبات زبونه وبأقل سعر ممكن وفي أقصر وقت متاح، والمترجم مخير في قبول ذلك من عدمه خاصة إذا كان مستقلا لكن ما إن يمضي أو يوافق على دفتر الشروط فلا بد أن يلتزم ببنوده. هذا وقد يتعامل المترجم مع أطراف أخرى كالمراجع والمصحح الذي يقوم بالضبط اللغوي أو أي شخص آخر قد يمد المترجم بالمعلومات التي يحتاجها سواء كانت معجمية أو غير معجمية، لغوية أو غير لغوية، في اللغة الأصلية أو اللغة المستهدفة.

• المترجم

إن المترجم ملزم باحترام أخلاقيات مهنته للحفاظ على سمعته و زيادة عدد زبائنه وبالتالي تحصيل عائد مالي أكبر من جهة والامتثال إلى متطلبات الزبون الواردة في دفتر الشروط من جهة ثانية (Gile, 2005, p. 46) وعدم الإخلال بها مهما كلف الأمر (Gouadec, 1989, p. 42) ، فالجهة التي تدفع مقابل الترجمة هي التي تحدد وظيفة نص الترجمة (Gile, 2005, p. 50).

قد يحدث في بعض الأحيان أن تتطابق متطلبات الزبون والكاتب الأصلي، في مثل هذه الحالة يعمل المترجم بأريحية أكبر وبضغط أقل، غير أن هذا التطابق في المصالح لا يمكن أن يحدث بشكل مثالي؛ فحتى وإن توافقت رؤية الكاتب الأصلي و الزبون من حيث الرأي أو الايدولوجيا والسمعة

والأسلوب أو حتى الموقف، يفرض الزبون على المترجم في كثير من الأحيان وقتا معيناً لتسليم الترجمة وأحيانا مصادر معلومات محددة ومقابل مادي معين قد لا يرضي المترجم وهو ما قد ينعكس على جودة عمله، فقد لا يشكل المقابل المادي حافزا كافيا لبذل جهد كبير، كما قد لا يكون له وقت كاف لمراجعة مصادر كثيرة أو البحث بشكل أعمق أو حتى مراجعة نص الترجمة بشكل دقيق لنقل رؤية الكاتب الأصلي أو وظيفة نصه أو شكله تماما كما يريده (Gile, 2005).

في سياق متصل يظهر مفهوم الولاء للمتلقي، وإن كان لا يشكل أهمية كبيرة للمترجم، فهو احد المحددات الأساسية لأولويات الزبون وبالتالي له سلطة يخضع لها المترجم بطريقة غير مباشرة، و إن حدث و تطابقت رؤية الكاتب ورؤية المتلقي فسيبقى على المترجم الالتزام بشروط الزبون الأخرى (زمن، دقة لغوية و دلالية، مقابل مادي) أما إذا حدث العكس فهو ملزم بالانحياز إلى المتلقي بشكل غير مباشر من خلال ولاءه للزبون (Gile, 2005).

بهذا تكون جودة الترجمة متعلقة بمصالح الأطراف الفاعلة أثناء العملية الترجمية، فكل طرف يحاول تحقيق ما ينفعه و على المترجم المحترف أن يتعامل معهم جميعا و يعادل بين مصالحهم كافة مع ضرورة الالتزام بدفتر الشروط و الانحياز إلى الزبون إذا ما تطلب الأمر، هذا و لن ننسى وجود عوامل تحدد جودة العمل الترجمي تتأرجح بين ما هو نصي و ما دونه.

2- العوامل المؤثرة في جودة الترجمة

• عوامل نصية

تحقيقا للوظيفة الأساسية للنص الأصلي (إذا ما توافقت مع الوظيفة التي يريدها الزبون) لابد على المترجم أن يحقق جودة نصية تتميز أساسا بالوضوح و السلامة اللغوية حسب المجال والتنوع المرتبط باستعمال اللغة أو ما يعرفه حاتم و مايسون (1990) بالسجل (p.39) والاستعمال الصحيح للمصطلحات

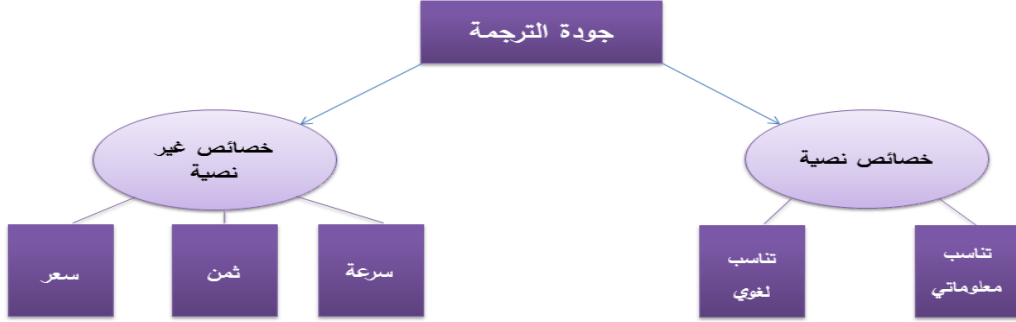
في حالة النص المتخصص. فكل خطأ لغوي سيترك انطباعاً سيئاً لدى القارئ وبالتالي صورة سيئة عن الكاتب الأصلي و الناشر وهو ما قد يضر بمصالحهم (Gile, 2005, p. 55). في هذا الإطار يتوجب على المترجم التحكم في اللغتين الأصلية بغية تحقيق الفهم الجيد واللغة المستهدفة ضماناً للصياغة السليمة. ونقصد بالتحكم في اللغة الأصلية إمكانية فهم النصوص و اللهجات و استخدامات السجل و الإلمام بالاستعمالات المصطلحية و الاستعارية و التحكم في القوالب التحريرية. أما التحكم في اللغة المستهدفة فيتم من خلال الإلمام بأساسيات التعبير الكتابي والتحكم في القواعد التركيبية والمعجمية والأسلوبية و الاستعمالات المصطلحية، وذلك حتى تأتي ترجمته طبيعية خالية من أي شائبة و أي رائحة للترجمة (Gile, 2005, p. 56). إذا ما تحققت هذه الخاصية في النص المستهدف وجاء الهدف منه ومخزونه المعرفي والدلالي مطابقين لما هو موجود في النص الأصلي فيمكن أن نقول أن مترجمه قد حقق التوليفة المثالية وضمن الجودة العالية (Gile, 2005). هذا و قد يحدث في بعض الحالات أن يفرض الزبون على المترجم معايير مختلفة لتحقيق التوافق بين النص الأصلي والنص المستهدف كأن يطلب منه تكيف (adaptation) بعض العبارات التي قد يجدها القارئ المستقبلي غير لائقة لأسباب دينية أو أيديولوجية.

• عوامل خارجية

تتدخل عوامل غير نصية في تحديد جودة الترجمة ونتحدث هنا عن إنتاجية المترجم وسرعة عمله وكذا السعر الذي يطلبه مقابل هذا العمل، فالزبون دائماً ما يفضل المترجم الذي لا يتطلب وقتاً كبيراً ولا أموالاً كثيرة حتى وإن كان ذلك على حساب بعض الميزات النصية والأسلوبية أو التناسب النصي بين اللغتين الانطلاق والوصول (Gile, 2005, p. 59).

عموماً يمكن تلخيص جودة الترجمة الاحترافية في الشكل التالي:

الشكل 2: جودة الترجمة



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على النموذج التسلسلي لدانيال جيل

تحدد جودة الترجمة نتيجة تكامل يحدثه المترجم بين ضميره المهني و بنود دفتر الشروط (Gile, 2005, p. 135)، فهي لا تقوم دائما على اختيار المكافئ اللغوي الصحيح في اللغة المستهدفة فأحيانا مصطلح أقل دقة و/أو أقل تكافئا لكنه أكثر ملائمة لمستوى القارئ و أسهل استيعابا، يعد أحسن من مكافئ دقيق (Gile, 2005, p. 142) فمثلا إذا ما أردنا ترجمة مصطلح phobie إلى فئة متوسطة التعليم فسيكون الخوف أو الخوف المرضي أحسن من عصاب الرهاب التي قد يستعصى عليهم فهمها. وبهذا تصبح جودة الترجمة رهينة متغيرات اقتصادية واجتماعية يحاول كل طرف تطبيقها وصياغتها على طريقته ضمانا لمصالحه الخاصة وفي خضم كل هذه التناحرات تظهر مسألة الأمانة كمفهوم نسبي يتغير من زبون لآخر و من وضعية تواصلية و مهنية إلى أخرى.

مطلب مفهوم الأمانة في الترجمة عند جيل

تعد مسألة الأمانة في الترجمة سؤالاً محيراً لازال يورق الباحثين منذ عصر القديس جيروم وإلى غاية يومنا هذا، وموضوعاً شائكاً يذكي نقاشات و أبحاث دراسات علم الترجمة. وبين نص مصدر لثقافة ونص تحكمه ثقافة وبين اختلاف لغوي وآخر حضاري يتناول جيل موضوع الأمانة من زاوية خطابية تنظر إلى النص المترجم على أنه ملفوظ يحمل رسالة ما، ينتجه مؤلف في ظل معايير دقيقة. في هذا الإطار يرد جيل استحالة الترجمة أو عدم قابليتها إلى غياب التطابق بين اللغات ونقص عدم التطابق وجود بعض الألفاظ والعبارات أو التراكيب في اللغة المصدرية دون أن يكون لها مقابل في اللغة المستهدفة، أضف إلى ذلك وجود بعض المفاهيم الثقافية و الدينية والاجتماعية التي لا يمكن نقلها إلى اللغة المستهدفة و أي ترجمة لها لن تكون أكثر من عملية تقريبية approximation فقط (Gile, 2005, p. 70).

إن مثل هذا التفكير يذكرنا بمفهوم كاتغورد (1965) لعدم قابلية الترجمة و التي يقسمها إما إلى لغوية حين لا يكون هنالك مقابل لفظي أو تركيب في اللغة المستقبلية، و إلى ثقافية حين لا يكون هنالك مقابل ثقافي أو مفاهيمي في اللغة المستهدفة يلاءم الموضوع الوارد في النص الأصلي. غير أن فكرة عدم التطابق هذه قد تفقد شرعيتها إذا ما تحدثنا عن الأثر ويقصد جيل هنا الوظيفة التي يؤديها النص المترجم مع المتلقي؛ فإذا حدث و أن مارس النص المستهدف نفس الأثر (الوظيفة) التي يؤديها النص الأصلي فيمكن الحديث عن ترجمة ناجحة حتى وإن كان هنالك اختلافات نصية (Gile, 2005, p. 70)، و هو حديث يجرننا كذلك إلى تعريف بوبوفيك للتكافؤ الأسلوبي أو الترجمي بحيث يكون هناك "مقابل وظيفي للعناصر في النص الأصل والترجمة، يهدف إلى تحقيق هوية معبرة مع معنى مطابق ثابت" (باسنت،

2012، ص. 51). كما يذكرنا بما قدمته كل من كاترينا رايس و فيرمير و كريستيان نورد عن التقابل الوظيفي و كيف يمثل محددًا أساسيا في تحديد الأمانة في الترجمة.

في نفس السياق لابد من الانتباه إلى أن استقبال القارئ المستهدف من قبل الترجمة لا يتعلق بنصها فقط بل هناك عوامل أخرى قد تتحكم في درجة التأثير عليه، ونقصد هنا كل العوامل الثقافية والاجتماعية وحتى اللغوية التي يعيشها المجتمع المستقبل: لغة القارئ و معلوماته العامة و الهدف من قراءه الترجمة، و موقفه من الكاتب الأصلي و مزاجه لحظة قراءة الترجمة إلى غير ذلك (Gile, 2005, p. 71)، وكلها عوامل من شأنها أن تؤثر على مقبولية النص المترجم داخل المجتمع الواحد (من فرد إلى آخر) أو بين مجتمعات تتحدث نفس اللغة (الفرانكفونية مثلا)، فبالك بالنسبة إلى مجتمع متلق يتحدث لغة مختلفة ويعيش ظروفًا ثقافية واقتصادية مختلفة.

بهذا على المترجم أن يبحث عن الموازنة المثلى للحفاظ على الأثر (أثر النص الأصلي على قراءه) وذلك من خلال دراسة - أو على الأقل البحث - عن مميزات قارئه من حيث اللغة والأسلوب والثقافة ومستوى المعيشة من جهة وهدف صاحب النص الأصلي (الوظيفة المرجوة من النص) من جهة ثانية (Gile, 2005, p. 73) و محاولة إيجاد هامش يتحرك في إطاره بحيث يضيف أو يحذف - دون مبالغة طبعًا حتى لا يتحول النص إلى تكيف - كي يحقق الموازنة التي تحدثنا عليها أعلاه. و تجدر الإشارة أن النص يقدم في الحقيقة ذخيرة معلوماتية تضم نوعين من المعلومات: معلومات أولية أساسية وأخرى ثانوية، و على المترجم معرفة ما يحمله النص من معلومات أولية ومعلومات ثانوية وذلك لتحديد إستراتيجية اتخاذ القرار المناسبة.

1- الذخيرة المعلوماتية للنص

يؤكد جيل على أن النص ملفوظ يقدم نوعين من المعلومات:

• المعلومات الأولية

تمثل فحوى الرسالة *La raison d'être* التي يحملها النص وسبب وجوده و الجزء الذي يرغب في إيصاله إلى القارئ و التأثير عليه من خلاله، لذلك فمن الأساسي وجودها في الترجمة و الحفاظ عليها (Gile, 2005, p. 89) بما يتناسب ومصالح الزبون كما و سبق وأن أشرنا إليه قبلا.

• المعلومات الثانوية

تمثل كل المعلومات الأخرى التي يضمها النص: أ- كل المعلومات التي تستوجب إطارا ثقافيا و براغماتيا لفهما (Gile, 2005, p. 82) كلقب *secretary of state* في الولايات المتحدة الأمريكية و الذي يجب مراعاة الإطار الثقافي للغة المستهدفة و ترجمته بوزير في الدول التي تتبع نظاما مختلفا عن ذلك المتبع في أمريكا و الإبقاء عليه بترجمته حرفيا إلى كاتب الدولة في الدول التي تتبع نظاما مشابها. ب- تلك المعلومات التي تساعد على الفهم الجيد للمعلومات الأولية (Gile, 2005, p. 82) و نضرب مثلا هنا بترجمة تقرير يضم إحصاءات و مبالغ مالية تخص ميزانية إحدى الشركات بالجزائر و كثيرا ما ترد هذه المبالغ بالسنتيم، فإذا ما أردنا ترجمتها إلى لغة أخرى ربما قد يستوجب الأمر تحويلها إلى الدينار على اعتبار أن المتلقي قد يجهل أن مائة سنتيم تعادل دينارا واحدا. ج- تلك المعلومات التي تعرف بالكاتب الأصلي (Gile, 2005, p. 82) والتي قد يستعملها قصدا بغية استمالة القراء أو زيادة مصداقيته ومصداقية أفكاره كاستعمال عبارات أو أسلوب خاص بمنطقة ما خلال حملة انتخابية للتأثير على سكانها أو استخدام لغة راقية وسجل مختلف لاستمالة النخبة من المجتمع أو حتى استعمال كاتب أمريكي لعبارات فرنسية كي يظهر بمظهر المثقف أو صاحب الأسلوب الراقى. و تجدر الإشارة أن هذا النوع الأخير من

المعلومات قد لا يتعلق بالمعلومات الأولية ولا يفيد في فهمها غير أنه قد يساعد على تحديد مقصد الكاتب وهدفه أو حتى جمهوره (Gile, 2005, p. 83). هذا و قد ترد هذه المعلومات في النص عن غير قصد وتحدث هنا عن الأخطاء الإملائية والتحريرية أو بعض الخصائص اللغوية الخاصة بمنطقة ما كلغة انجليزية خاصة بأمريكا أو أخرى خاصة بانجلترا أو باستراليا (Gile, 2005, p. 84)، حيث تساعد المعلومات الثانوية غير المقصودة في اكتشاف ما يحمله النص من معلومات، لم يوردها الكاتب عمداً، عن شخصيته و أصله و أحيانا عن العالم الذي ينتمي إليه القارئ (Eco, 1985, p. 65).

على المترجم عموماً أن يتعامل مع المعلومات الثانوية بحذر، فإذا كان نقلها سيساعد على فهم المعلومات الأولية من طرف القارئ المحتمل فعليه الحفاظ عليها وتجديدها في النص المستهدف. أما إذا وجد أن نقلها قد يؤثر سلباً على المعلومات الأولية (عدم الفهم، فهم خاطئ، عدم قبول) فيمكنه حينئذ الاستغناء عنها و هو تكريس لمبدأ الانسلاخ اللغوي (Lederer, 2001 ; Selskovitch & Lederer, 2012). أما بالنسبة للمعلومات التي تتطلب إطاراً ثقافياً و براغماتياً لفهمها فعلى المترجم إيجاد الإطار الثقافي والبراغماتي المناسب الذي يقابلها في اللغة المستهدفة وذلك حتى يضمن تلق سلس من طرف القارئ، وهو ما قد يستدعي حذفاً أو إضافة تجنباً لأي ركافة في الأسلوب أو حرج في القراءة أو غرابية في المفاهيم (Gile, 2005, p. 94). أما فيما يخص المعلومات الشخصية، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، و التي تساعد على فهم المعلومات الأولية فعلى المترجم إضافة أو حذف كل ما يلزم لضمان النقل الأمثل للمعلومات الأولية بدقة (Gile, 2005, p. 94).

إن الإشكال الحقيقي الذي قد يعترض طريق المترجم لهو التمييز بين مكونات الذخيرة المعلوماتية التي يحملها النص؛ إذ يصعب أحيانا التفريق بين ما إذا كانت المعلومة أولية أو ثانوية و هل وضعها الكاتب ليتمكن القارئ من الفهم الجيد، أو أنها معلومات يريد إيصالها في ذاتها أو أن ما يورده من ألقاب

هو معلومات توجيهية أو معلومات أولية يريد أن ينقلها إلى القارئ (Gile, 2005, p. 98). وبين هذا وذاك على المترجم أن يتوخى الحذر أثناء تصنيف معلومات النص الأصلي بغية اتخاذ القرار المناسب، فيعرف الأولوية منها ويحافظ عليها وينقلها ويكيف التوجيهي منها حتى يساعد القارئ المستهدف على الوصول إلى المعلومة الأولوية تماما كما أراده الكاتب الأصلي، و يتعامل مع كل معلومة شخصية سواء بالحذف أو الإبقاء كما يتوافق مع مقاصد الكاتب إذا توافقت طبعاً و نوايا وأهداف الزبون.

مطلب إستراتيجية اتخاذ القرارات عند دانيال جيل

بعد تحديد أنواع كل المعلومات الواردة في النص الأصلي و معرفة الأولي من الثانوي، ينتقل المترجم إلى مرحلة اتخاذ قرارات. و هي مرحلة يفرزها عادة مبدأ تشابه اللغات من عدمه على الصعيدين اللغوي و الثقافي. حيث يوازن فيها بين ما قد يكسبه أو يخسره، وقد يأتي هذا الربح مثلا في وضوح أكبر أو مقروئية أحسن أو حتى في تقديم أفضل لأفكار الكاتب الأصلي. أما الخسارة فتكون عبارة عن فقدان للمعلومات أو استعمال خاطئ للمصطلحات مما قد يؤثر على صحة المعلومات أو على مقبولية النص الثقافية (Gile, 2009, p. 108). وبين الربح والخسارة يتجاذب المترجم هاجسان رئيسان، أخلاقيات مهنته واحترامه للزبون والكاتب والقارئ الذين قد يقدم لهم معلومات خاطئة أو ناقصة أو تتنافى و مقاصد الكاتب، و مصالحه الشخصية و ما قد تحدثه هذه القرارات من اثر على المترجم ذاته كفقدان المصادقية والمساس بالسمعة وبالتالي تراجع في الدخل والعمل (Gile, 2009, p. 108).

في كل الأحوال يساعد النموذج التسلسلي المترجم على اتخاذ قرارات ترجمية حاسمة وتحديد أبعاد كل مخاطرة قد يأخذها، كما يسمح له بالتحليل والتحصيل المعرفي والضبط المنهجي حتى يكون العمل الترجمي عملا فكريا راقيا (Gile, 2009, p. 109) و كل قرار يأخذه المترجم سيكون وفقا للمعايير العامة للترجمة و استنادا لما يمليه دفتر الشروط من بنود و التزامات (Gile, 2005, p. 129).

على المترجم اتخاذ قرارات براغماتية تكون بعيدة عن الحرفية في النقل، فحتى وإن خلفت خسارة ستكون هذه الخسارة معقولة و تحت سيطرته (Gile, 2005, p. 129). و عموما من المنطقي أن يختار المترجم القرار الذي يحقق أدنى خسارة، كأن يختار عبارة في اللغة المستهدفة تجسد أغلب الصفات التي تحملها العبارة الأصلية. في هذا الصدد يضرب أمبرتو إيكو Umberto Eco (2012) مثلا بعبارة فرنسية chamière و التي تعني منزل فلاحين صغير و متواضع، مصنوع من الحجارة له سقف من الحشف. غير أنه لا مكافئ له في اللغة الإيطالية، فما كان عليه سوى أن يفاضل بين الصفات الخمس و يختار أكثرها فائدة للمترجم فاختار عبارة casupole و التي تعني بيتا صغيرا من الحجارة، مستغنيا بذلك عن السقف المصنوع من الحشف (ص. 105-106) و محتفظا ببقية الصفات (أدنى خسارة).

غير أن تأثير هذه الخسارة (حتى و إن كانت دنيا) يبقى نسبيا و يتحدد حسب مجال النص و ميدانه (Gile, 2005, p. 131)، في الطب مثلا قد يكلف خطأ ترجمي مهما كان صغيرا (خسارة دنيا) حياة شخص ما، و كثيرة هي النزاعات و لن نقول الحروب التي نشبت نتيجة خطأ في ترجمة خطاب أو تصريح سياسي، و لن نستثني من هذا الحديث مجالات أخرى قد تكون أقل أهمية كترجمة كتيب خاص بتشغيل جهاز ما، فمجرد خطأ بسيط في الترجمة قد يؤدي إلى عطب و تلف في المنتج.

هذا و قد يجد المترجم نفسه أمام قرارين يفرز كل منهما خسارة ذات طبيعة مختلفة، و نحن لا نتحدث هنا عن المفاضلة بين فرضيتي معنى أي منهما يعبر عن المضمون المراد، و لا بين صيغتين في اللغة المستهدفة أي منهما هو الملائم، بل نتحدث عن مفاضلة بين ما هو تحريري و ما هو معرفي: هل يختار المترجم ملاحظة في الهامش يتم فيها المعلومة و يوضحها و يضحى بسلاسة القراءة أم العكس؟ في هذه النقطة بالذات يؤكد دانيال جيل على ضرورة المفاضلة بين الأثر و ليس الطبيعة، فبالنسبة إليه وجود ملاحظة و من ثم مقروؤية أقل قد تفرق القارئ، حتى و إن كانت دليلا على فشله

(إيكو، 2012، ص. 121) أفضل من معلومة ناقصة أو خاطئة قد تؤدي بحياته (Gile, 2005, p. 131).

مبحث نموذج دانيال جيل التسلسلي

مطلب النموذج و أهميته

يعد النموذج التسلسلي لجيل إجراء مثاليا idéalisé يصف الترجمة على أنها :

"a recursive process followed Translation Unit by Translation Unit"

أي أنها عملية تكرارية تتوالى من خلالها وحدات الترجمة الواحدة تلو الأخرى²⁶ (Gile, 2009, p. 107) حيث يحدد المترجم فرضية معنى يتأكد من صحتها من خلال اختبارات معينة لينتقل في كل مرة إلى الوحدة الموالية و هكذا حتى يصل إلى نهاية النص كما هو مبين في الشكل أدناه. و عموما يمكن تلخيص أهمية النموذج في النقاط التالية:

يهدف النموذج إلى زيادة وعي المترجم بضرورة السهر على وضع فرضية معنى صحيحة لكل وحدة ترجمة و اختيار أكثر صيغة ملائمة لهذه الوحدة في اللغة المستهدفة و التريث أثناء اتخاذ قرارات الحذف و الإضافة للحفاظ على الأمانة للكاتب الأصلي في ظل معايير مقبولة معينة (Gile, 2005, p. 128).

• إمكانية تطبيقه ليس فقط على الترجمة التحريرية بل حتى على الترجمة الشفوية؛ فعلى الرغم من الفروقات الموجودة بين النوعين كضيق الوقت وعدم القدرة على القيام بأبحاث مكثفة وموسعة و لا باختبارات على مجموعات كبيرة من وحدات الترجمة يبقى هذا النموذج صالحا للترجمة الشفوية على اعتبار أن هذه الأخيرة هي في الأساس معالجة لسلسلة من وحدات الترجمة المتتالية كما أنها تمر بنفس المراحل من فهم ثم إعادة الصياغة (Gile, 2009, p. 113).

²⁶ترجمتها

- يساعد النموذج على زيادة وعي المترجمين بأهمية الاحترافية في الترجمة؛ فالفرق بين المترجم العادي أو المبتدئ والمترجم المحترف لا يكمن فقط في سعة المعلومات اللغوية وغير اللغوية التي يملكها أو التميز بمهارات ترجمة خاصة بل في التحكم في طريقة البحث والتنقيب عن المعلومة وكيفية اختيار الملائم و الصحيح منها. هذا ويعد النموذج فرصة حقيقية لتسليح المترجم بتقنيات ومنهجية فعالة يواجه بها ما يتعرض له من ضغوطات يومية، ونتحدث هنا عن هاجس الجودة و الأمانة وضغط المنافسة في سوق ترجمة متنامي يولي اهتمامه الأول لسرعة الترجمة وارتفاع معدل الإنتاجية، وعليه فمع الرصيد المعرفي (لغوي و غير لغوي) والمنهجية المنتظمة التي يقدمها هذا النموذج والموهبة يصبح المترجم جاهزا لإنتاج ترجمات أحسن واصح.
- يقدم النموذج للمترجم إمكانية التعلم؛ فمن خلال البحث التوثيقي الدائم يثري قاعدته المعرفية مع مرور الزمن و توال النصوص (Gile, 2005, p. 129)، و هو ما من شأنه أن يزيد من وثيرة إنتاجيته و جودة مخرجه خاصة إذا تعامل مع نصوص مماثلة تتناول الموضوع ذاته أو موضوعا مألوفا.
- يعد النموذج أداة تعليمية و وسيلة بيداغوجية فعالة تمكن الملقن أو الأستاذ من تقديم منهجية ترجمة عملية تجسد الواقع الذي يعيشه طلبة الترجمة و ممتنها من جهة و تمكنه من كشف مواطن الضعف لدى طلبته و أسباب هذا الضعف و كذا طريقة تقويمه (Gile, 2005, p. 132). كيف لا و أغلب ما يعانيه المبتدئون في الترجمة يتمثل أساسا في قلة المعارف (لغوية و غير لغوية) و فقر قاعدة المعلومات لدى الطالب: ثقافته غير موسوعية و لغته غير سليمة، و بالتالي فشل على مستوى مرحلة الفهم و آخر على مستوى إعادة الصياغة (Gile, 2005, p. 132)، و هنا يأتي دور النموذج؛ إذ يعلم الطالب أن عمل الترجمة عمل دؤوب يتطلب الدقة و التأنى و مراجعة و اختبار كل تفصيلة و دراسات عواقب أي قرار قبل اتخاذه، ناهيك عن البحث التوثيقي الذي سيثري حتما رصيده المعرفي و اللغوي. هذا و قد يكون الضعف ناجما عن عدم التحكم في منهجية العمل وهنا سيدخل النموذج لتعليم الطالب ضرورة الفصل بين مرحلتي الفهم و القراءة و بالتالي اجتناب التداخل اللغوي، كما سيدبره على كيفية اختيار مصادر المعلومات و طريقة تنظيمها بما قد يوفر له وقتا ثميناً و إنتاجية مرتفعة (Gile, 2005, p. 133).

مطلب خصائص النموذج

يتعامل دانيا جيل مع الترجمة على أساس أنها إجراء اجتماعي تتحكم فيه عوامل و مصالح اجتماعية و اقتصادية، لذلك جاء النموذج انعكاسا لواقع العمل الترجمي، فهو لا يقدم إجراء نظريا صارما يسير المترجم فيه في اتجاه واحد بل يقدم إطارا عمليا يأخذ بعين الاعتبار مختلف العوامل الاجتماعية و الاقتصادية التي توطر العمل الترجمي و أغلب الحالات التي قد يواجهها المترجم. فمن الوارد أن يعمل هذا الأخير في حركة خطية في اتجاه واحد أو في كلا الاتجاهين سواء عند معالجة الوحدات عندما يجد صعوبة في فهم / إعادة صياغة وحدة ما فيتركها جانبا و يعود إليها لاحقا. كما يمكن أن ينتقل بين مرحلتي الفهم و الصياغة في كلا الاتجاهين، فقد يمر إلى المرحلة الثانية و يعود إلى الأولى و هكذا و كل هذه أمور تحدث في الواقع و يعيشها كل مترجم و هو ما يقدمه هذا النموذج بعيدا عن أي رؤية تنظيرية مجردة ومنفصلة عن الواقع.

هذا و يعد النموذج فرصة سانحة لممارسة عمل ترجمي احترافي يتسم بالتأني و الدقة، و ذلك من خلال تنظيم الخطوات و المراحل و المراجعة الدورية و الاختبارات الدائمة على المستويين الجزئي (كل وحدة واحدة) و الكلي (مجموعة من وحدات الترجمة) (Gile, 2005, p. 129)؛ فاهم ما يميز هذا النموذج له في الحقيقة جانبه العملي حيث يكاد يخلو من كل تنظير حيث صمم كي يكون مرشدا منهجيا يستعين به المترجمون في عملهم اليومي (Gile, 2009, p. 113) و إطارا مفاهيميا فريدا يسمح بتحديد الأخطاء وتحليلها وبالتالي التركيز على المشاكل المنهجية أكثر منه على المظاهر اللغوية والمظاهر اللغوية النفسية (Gile, 2009, p. 118).

لقد جاء هذا النموذج ليكرس النظرة العلمية الجديدة التي يحملها المنظرون اتجاه مجال الترجمة وكيف أصبح ينظر إليها على أساس أنها إجراء احترافي، قبل أن تكون منتجا، يتجلى في واقع تحكمه

عوامل اجتماعية و ثقافية و اقتصادية (Kittel & Frank, 2004, p. 94). فإذا ما أخذنا نموذج نايدا للترجمة والذي يأخذ الشكل المبين أدناه، فسنجده محدودا نسبيا حتى و إن تطابق مع نموذج جيل من حيث المراحل (فهم و إعادة صياغة)، فإنه يلغي كافة العمليات الأخرى المرتبطة بالترجمة من بحث و توثيق و اختبار كما يلغي ما يحيط بالمترجم من عوامل اقتصادية و مؤثرات اجتماعية وكأن المترجم يعمل في بيئة مثالية لا يورقه سوى إيجاد المكافئ اللغوي الملائم في اللغة المستهدفة، حيث تقتصر مرحلة الفهم أو كما يسميها نايدا *التحليل* على استخلاص المعنى الجوهرى للمصطلح من خلال دراسة السياق الاجتماعي والثقافي المحيط بالعبارة أو اللفظة كمكانة المتكلم و الموقع الطبقي و المناسبة و ذلك لاتخاذ القرار خلال مرحلة إعادة الصياغة للتفريق مختلف الخيارات المتاحة في اللغة المستهدفة (باسنت، 2012).

مطلب مراحل النموذج

يقدم النموذج عمليه الترجمة على أساس مرحلتين رئيسيتين: *مرحلة الفهم ومرحلة الصياغة*، حيث تتخلل كل واحدة منهما جملة من الإجراءات التي تتعلق بتحصيل وتوظيف المعارف و باتخاذ القرار الترجمي المناسب (Gile, 2009, p. 101).

1-مرحلة الفهم

يعرف فيرث المعنى بأنه مجموعة من أنواع متعددة من العلاقات بين المصطلحات المكونة في سياق ما (ورد في باسنت، 2012) لذلك تتطلب عملية الفهم و التأويل أن يحيط المترجم بكل العلاقات السياقية المحيطة بوحدة الترجمة سواء كانت هذه العلاقات أفقية syntagmatique أو عمودية paradigmatic أساسية و ثانوية و ذلك بغية إدراك استخداماتها و طبيعتها في سياقاتها الثقافية و النصية المختلفة (باسنت، 2012)، فدائما ما يختار الكاتب توظيف مهارات تكون قريبة من مهارات القارئ

المحتمل، إذ يختار قارئاً مثالياً يمكنه تأويل و فهم النص تماماً كما أراد الكاتب الأصلي (Eco, 1985, p. 57). و عليه يتحدد الفهم حسب كفاءة المترجم و درجة تعقيد النص الأصلي و العوامل النفسية التي يعيشها المترجم لحظة ترجمته للنص و عموماً ينقسم الفهم إلى فهم فوري و آخر ميكانيكي ناجم عن البحث و فهم تحليلي ناجم عن تحديد فرضيات معنى و من ثم التأكد من صحتها (Gouadec, 2001, p. 96) و هذا النوع الأخير هو الذي يركز عليه دانيال جيل.

تبدأ هذه المرحلة من اللحظة التي تقع عين المترجم فيها على النص الأصلي وما يضمنه من وحدات الترجمة يقوم بتحليلها و قراءتها، وهو ما يولد فهماً فورياً و تأويلاً ذهنياً مؤقتاً أو ما يصفه جيل بالفرضية الدلالية (فرضية معنى) (Gile, 2005). حيث تتحدد هذه الفرضية اعتماداً على ما يملكه المترجم من معرفه مسبقة باللغة الأصلية وكذا ثقافته العامة وما حصله من معلومات أثناء قراءة النص الأصلي و يشكل النوعان (الثقافة العامة والمعلومات المحصلة من قراءة النص الأصل) ما يسمى بالقاعدة المعلوماتية. و يحدث أن يكون الكم المعرفي المتوفر داخل هذه القاعدة غير كاف، في مثل هذه الحالة يلجأ المترجم إلى البحث عن المعلومة المطلوبة في مصادر خارجية وهو ما يطلق عليه جيل اكتساب المعلومات المناسبة acquisition des connaissances ad hoc (Gile, 2009, p. 103). ما إن يتحصل المترجم على المعلومة يقوم بضمها إلى قاعدة معلوماته و استخدامها في اختبار المعقولة للتأكد من صحة الفرضية الدلالية التي نسبها في البداية لوحدة الترجمة ليتحصل على الفهم التحليلي. أما في حالة ثبوت خطأ الفرضية الدلالية لابد على المترجم من إيجاد فرضية دلالية جديدة يخضعها لاختبار الصحة من جديد وهكذا إلى إن يصل إلى فرضية دلالية تجتاز اختبار المعقولة plausibilité (Gile, 2009, p. 103)، و لعل المثال التالي سيوضح الفكرة أكثر فأكثر: فلنتأمل هذه الجملة Interpréter des conférences est une tâche très difficile، إن القراءة الأولى للفظة الأولى قد تترجم في ذهن المترجم

فورا إلى التأويل غير أنه إذا أتم القراءة و بالتالي حصل معلومات إضافية (سياق لغوي co-text) فسيدرك أن المعنى المراد له الترجمة الفورية.

إن التأويل أساسي لتحقيق صياغة صحيحة في اللغة المستهدفة (Gile, 2005, p. 103) فهو الفهم و الاستيعاب العميقين للمعنى (لوديرير، 2012، ص. 20) لذلك على المترجم أن يتمتع برصيد لغوي أدنى حتى يتمكن من فهم و تأويل الصيغ اللغوية الواردة في النص المستهدف، و نقصد قدرا معينا من المفردات و القواعد التركيبية والصيغ الصوتية و الكتابية (Gile, 2005, p. 108)، لكن قد يحدث أن يحقق المترجم فهما خاطئا أو غير أكيد لوحدة أو وحدات الترجمة على الرغم من وجود النصاب اللغوي اللازم و عادة ما يحدث ذلك للأسباب التالية:

- المعلومات غير اللغوية المتوفرة لدى المترجم غير كافية.
- عدم تحكم المترجم في اللغة الأصلية، و نتحدث هنا عن تحكم جيد بأدوات اللغة و كذا تفرعاتها الجغرافية و اختلافاتها التي تحددها طبقات المجتمع من جهة، و أعمار متحدثيها من جهة أخرى أو حتى مصطلحات و تراكيب فرع من الفروع المعرفية، ناهيك عن المستجدات و التطورات التي تعرفها اللغات خاصة في ظل تطور علمي سريع و عالم لا تفصل بين مختلف أصقاعه حدود أو فواصل. ولا نستثني هنا المترجم الذي يترجم نصوصا من لغته فكثير أولئك الأشخاص - مترجمون- الذين لا يتحكمون في لغتهم الأم بالقدر الكافي (Gile, 2005).

- جود أخطاء في النص الأصلي، كالركاكة في الأسلوب و الأخطاء الإملائية و الاستعمال السيئ للمصطلحات و غيرها (Gile, 2005)
- قلة التركيز لدى المترجم نتيجة التعب أو ظروف العمل السيئة أو اللامبالاة و عدم المراجعة الجيدة (Gile, 2005)

أثناء هذه المرحلة و ضمانا للفهم السليم لوحدة الترجمة على المترجم أن يحدد النوع الذي ينتمي إليه النص و ذلك حسب الاتفاقيات المعروفة: شعر أم نثر، أدب أم نص علمي، مقال أم تقرير، رواية أم

قصة قصيرة (Gouadec,1974 ,p. 05). كما يجب عليه أن يحدد القيمة البيانية و البدعية الموجودة في النص، فكلما زادت كمية الصور البيانية كلما ابتعد المترجم عن الفهم و انتقل إلى التأويل (p. 23). هذا و لابد أن يحدد الأفكار الأساسية: الموضوع و رأي الكاتب الأصلي في هذا الموضوع و كيف عبر عن رأيه، و طبيعة الألفاظ و المصطلحات المستخدمة فإن حدث و وجد ألفاظا يصعب ترجمتها فعليه، أي المترجم، معرفة الدلالات المحتملة لهذه الفظة و المرتبطة بسياقات مختلفة و من ثم محاولة استنباط معنى يلاءم سياق النص الذي بين يديه (Gouadec,1974 , pp. 24-25).

هذا و لا بد من التذكير كما ذهبت إليه كريستيان نورد بأن لمعرفة المكان دورا هاما في فهم النص الأصلي و تحديد المشارب الثقافية للكاتب و القارئ. و نقصد بالمكان مكان إنتاج النص أو الوضعية التواصلية الخاصة به و إذا ما كان البعد المكاني حاضرا في متنه و مدى إمكانية معرفة القارئ لهذا البعد و هو نفس الأمر بالنسبة للزمن ذلك أن اللغة تتطور بمرور السنون، فتتغير أنواع النصوص و تكتسب الألفاظ معان جديدة و تستقطب اللغة مصطلحات ومفاهيم جديدة، لذلك على المترجم أن يعرف متى كتب النص و الظروف المحيطة بفترة كتابته و ما يرد في متنه من معلومات زمنية و ما يتوقعه الكاتب من معلومات يحصلها القارئ من هذه المعلومات.

2- مرحلة إعادة الصياغة

قبل أن نتناول هذه المرحلة بالشرح لابد من التذكير أن إشكالية التكافؤ تنجم كما سبق و أن أشرنا إلى عدم وجود تقليد متشابه في ثقافة أي من اللغتين الأصلية و المستهدفة (باسنت، 2012، ص. 46)، حيث تتم عملية الاستبدال: "على أساس وظيفة المصطلح. وتستبدل جملة اللغة الأصل بأخرى في اللغة الهدف تفيد الغاية ذاتها في ثقافة اللغة الهدف، وتتضمن العملية هنا استبدال إشارة اللغة الأصل بإشارة اللغة الهدف" (باسنت، 2012، ص. 50).

ما إن يتحقق المترجم من صحة جميع الفرضيات الدلالية وأحياناً بعضها عليه إعادة تشفيرها في اللغة المستهدفة لإنشاء فرضية صياغة أو ملفوظاً مؤقتاً لكل وحده ترجمة مستخدماً معلوماته الشخصية عن اللغة المستهدفة وكذا معلوماته العامة والمكتسبة من قراءة النص الأصلي. أما في الحالة التي تعجز فيها قاعدته المعلوماتية (اللغوية وغير اللغوية) عن تلبية حاجته يلجأ إلى مصادر أخرى (Gile, 2005, 2009)، وكما كان الأمر في المرحلة السابقة لا بد أن يختبر النسخ الجديدة لكن هذه المرة على كل فرضية أن تجتاز اختبارين اثنين: اختبار الأمانة وفق معايير معتمدة كصحة المعلومات أو عدم حذف أو إضافة جزء منها أو حذف أو إضافة قطعة نصية ما، حيث يكون كل ما يطرأ على النص من تحولات، عبارة عن تغييرات لا تعدل جوهر المعنى بل تؤثر في الشكل التعبيري فقط (باسنت، 2012، ص. 53). وفي الحالة التي تكون فيها نتيجة اختبار الأمانة سلبية يضطر المترجم إلى البحث عن فرضيات الصياغة الجديدة واختبارها من جديد حتى تتصاع جميعاً إلى معايير اختبار الأمانة test de fidélité المحددة مسبقاً (Gile, 2005, 2009).

هذا ويطلب من المترجم أن يخضع كل فرضية إلى اختبار ثانٍ يتعلق بالمقبولية لدى مستقبلية النص المستهدف ونقصد هنا المعايير التحريرية الخاصة بالمجتمع المستهدف، إذ لا بد أن يكون نص الترجمة مقبولاً لدى القراء المحتملين كما يجب أن تخدم مختلف مقاطعه الوظائف المقصودة من طرف كاتب الأصلي والمتوقعة من قبل القارئ المستقبل، ونقصد هنا وضوح اللغة وصحتها و ملائمة الأسلوب و المواءمة والامتثال الثقافي والاجتماعي للاستعمالات المصطلحية المعتمدة لدى المجتمع المستقبل (Gile, 2009, pp. 104-105). وإذا حدث وان فشلت الفرضيات في اجتياز اختبار المقبولية التحريرية لا بد من صياغة النسخ المترجمة الخاصة بوحدة الترجمة مرة أخرى حتى يصل إلى نسخة تتخطى هذا الاختبار بنجاح لينتقل إلى الوحدة الموالية وهكذا دواليك (Gile, 2009, p. 104). وبهذا يكون المترجم

مطالباً بأن يجنب القراء الإزعاج الناجم عن نص تصمه رائحة اللغة الأصلية، فلا بد ألا يكتفي بإيراد
جمل صحيحة نحويًا فقط بل عليه إرفاقها بقوالب معجمية و تركيبية و أسلوبية ملائمة تتفاعل جميعاً في
إطار عادات لغوية و استعارية و ثقافية خاصة بمجتمع القراء المستهدفين (Delisle, 2013).

إن العلاقة وثيقة بين الفهم و إعادة الصياغة فأى خلل في المرحلة الأولى سينجم عنه حتماً خطأ
في المرحلة الثانية، لذلك على المترجم أن يحقق حداً أدنى من الفهم حتى يتمكن من تقديم نص ترجمة
يتوافق مع الأهداف المسطرة مسبقاً (دفتر الشروط)، و يتغير هذا الحد حسب نوع الترجمة و نوع النص و
طبيعة المقطع النصي داخل النص الواحد (Gouadec, 2001, p. 95). فمثلاً قد يطلب الزبون من المترجم
تلخيصاً للنص و استنتاجاً لأهم معلوماته نظراً لضيق وقته و عليه لن يضطر المترجم إلى الغوص داخل
النص و فهمه فهماً دقيقاً، كما تتطلب أنواع نصوص عناية شديدة أثناء تأويلها نظراً لحيويتها و خطورة
التأويل الخاطئ، كوصفة طبية أو نشرة تشرح كيفية تناول دواء ما، و لا ننسى المخزون المعلوماتي
للنص فالمقطع الذي يضم معلومات ثانوية لا تساعد في الإلمام بالمعلومات الأولية و بالتالي يمكن
حذفها، لا تستوجب تحميصاً و تأويلاً دقيقاً.

في هذا الإطار يصر دانيال جيل على ضرورة الفصل بين مرحلتي الفهم و إعادة الصياغة

و ذلك لسببين اثنين:

- سمح هذا الفصل بالتحليل الجيد و الموضوعي لنص الانطلاق بعيداً عن تأثير الآلية في
النقل (Gile, 2005, p. 128) (و نقصد هنا كل الانطباعات الأولية التي تتبادر إلى الذهن آلياً
بمجرد قراءة وحدة الترجمة)، و كل ما قد تخلفه قراءة سريعة و سطحية من أخطاء و من قوالب
لغوية كثيرة، لا تتناسب و سياق النص، قد تربك المترجم و تدفعه إلى اتخاذ القرارات الخاطئة
(Gile, 2005, p. 128).

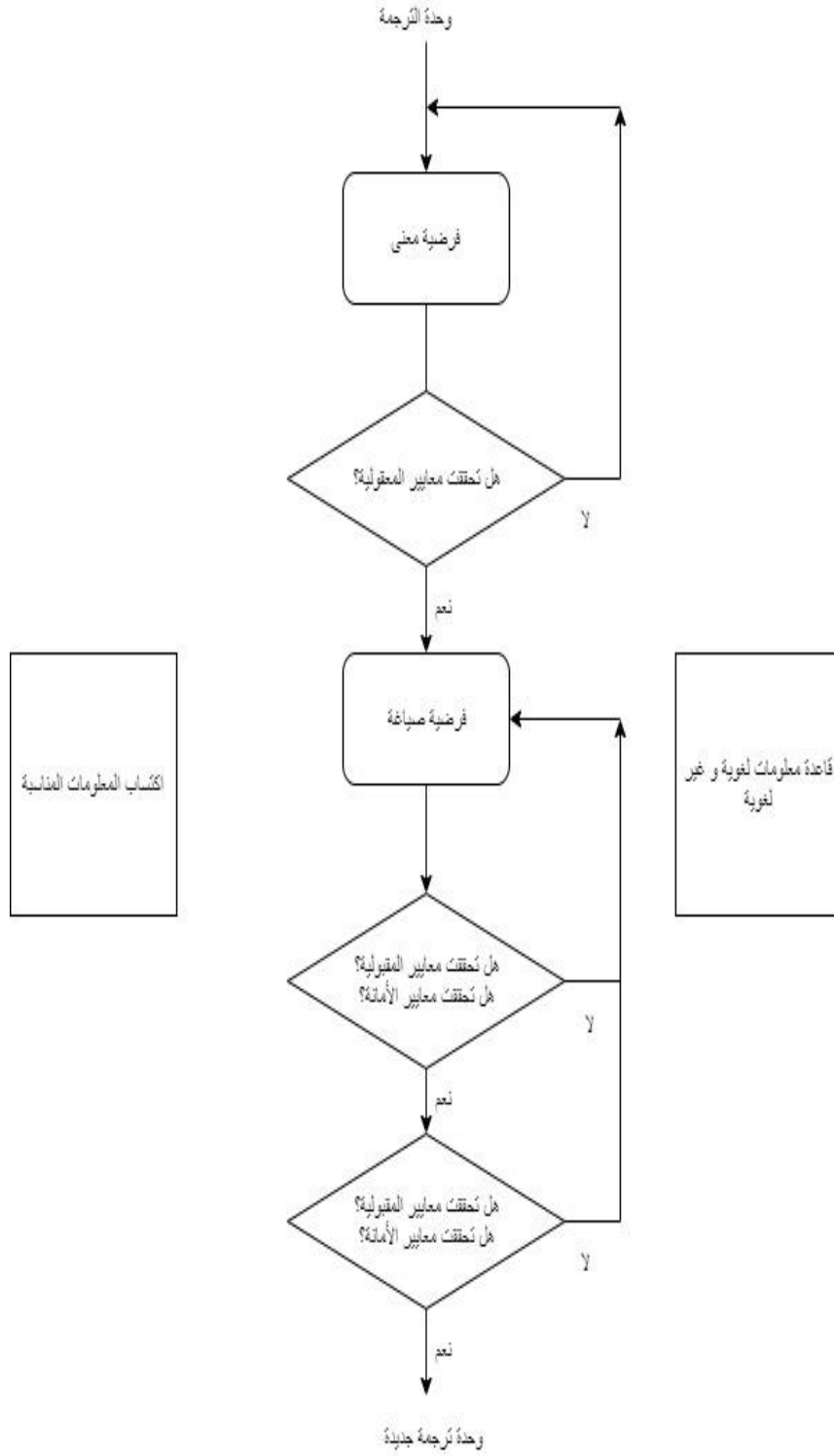
- تقليص التداخلات اللغوية *interférences langagières* بين لغة الانطلاق و لغة الوصول، فلا تصم تراكيب اللغة الأصلية نص الترجمة و لا تجتاح طريقة رصف عناصر الجملة فيها منته.

مطلب عناصر النموذج

على عكس الممارسة المتداولة في الميدان يتميز النموذج الذي يقدمه جيل بانسيابية خطية منتظمة تتوالى من خلالها وحدات ترجمة محددة و واضحة في حركة سلسلة من مرحلة الفهم إلى مرحلة إعادة الصياغة حتى وان كانت هنالك، من حين إلى آخر، بعض التداخلات بين الوحدات أو وجود حركة إلى الأمام أو إلى الخلف أو من مرحلة إلى أخرى قد تفرضها عملية الفهم و إعادة الصياغة والاختبارات التي ترافقها (Gile, 2009, p. 109)، و عموما يمكن تلخيص النموذج في الشكل التالي:

الشكل 3

نموذج دانيال جيل التسلسلي



المصدر: Gile, 2005, p. 102

1- قاعدة المترجم المعلوماتية

تتمثل القاعدة المعلوماتية في تلك الأرضية المعرفية و اللغوية التي يمتلكها المترجم و التي تضم معلومات لغوية تتمثل في كل الأشكال اللغوية و ما يرتبط بها من قواعد نحوية و صرفية و تركيبية، و قدرة على التعبير في اللغتين الأصلية و المستهدفة بكل سلاسة و سهولة. كما تضم هذه القاعدة معلومات معرفية تتفرع بدورها إلى عامة و خاصة، حيث تمثل الأولى ثقافة المترجم العامة و معرفته السطحية بشتى المجالات، أما الثانية فتمثل تلك المعرفة العميقة و الدقيقة المرتبطة بمجال علمي محدد (Gile, 2005, p. 14). و سواء كانت هذه المعلومات عامة أو خاصة فإن المترجم يكتسبها على مر سنوات حياته من خلال تجاربه الخاصة و أثناء مشواره المهني الذي يمكنه من التعامل مع نصوص مختلفة تنتمي إلى مجالات متعددة؛ فيثري مخزونه المعرفي في كل مرة و هكذا إن حدث و عادت إليه نصوص تعالج مواضيع قد مرت عليه من قبل سيكون تعامله معها أكثر سلاسة و أكثر سهولة مع بحث توثيقي أقل، و الذي قد يقتصر ربما على مصطلحات أو مفاهيم جديدة لم ترد عليه من قبل، و هنا أيضا تتدخل خبرته في تحديد طبيعة المعلومة المناسبة و مكان و طرق إيجادها، على اعتبار أنه سبق و تعامل مع مثل هكذا نصوص بما يحقق اقتصادا للجهد واقتصارا للوقت.

كما تضم القاعدة المعلوماتية ما تضيفه قراءة النص محل الترجمة، و على الرغم من أن ما تضيفه هذا القراءة قد لا يكفي و لا يرقى إلى ما تخزنه هذا القاعدة في الأساس، فهو على قدر كبير من الأهمية أثناء الترجمة (Gile, 2005, p. 114) لأنه يحقق فهما أوليا أو جزئيا، يكون صحيحا، لبعض وحدات الترجمة أو جميعها في حالات كثيرة كما قد يكون بداية ينطلق منها المترجم ليصل إلى المعلومات التي يحتاجها.

2- اكتساب المعلومات المناسبة أو البحث التوثيقي

1-2 تعريف البحث التوثيقي

البحث تمحيص و تنقيح علمي للكشف عن حقيقة معرفية لا يزال جوهرها، أو بعض جوانبها، مبهما، أما التوثيق فهو تمثين و تمكين، إحكام و إثبات يمكن الموثق من الرجوع إلى أصل المعلومة فيلم بحقيقتها و مصدرها و صاحبها. ليكون البحث التوثيقي بذلك جمع و تحقيق معرفي يسمح للباحث بالتعرف و معالجة معطيات معينة بما يحقق إماما عميقا و فهما دقيقا، إن اقتضت الحاجة، لمسألة علمية أو لقطعة نصية ما و ذلك باستعمال مصادر موثوق فيها و وسائل منهجية توفر الوقت و الجهد و تضمن الجودة و الدقة. أما عن علاقته بالترجمة فيعد مرحلة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها أثناء مرحلة اتخاذ القرارات الترجمية خاصة إذا ما تعلق الأمر بالنصوص العلمية، و هو أمر تناولته المدرسة التأويلية الفرنسية بإسهاب من خلال أعمال دانيال جيل و كريستين دوريو و دانيال غواداك ؛ فنجد دوريو مثلا قد عرفت البحث التوثيقي، في مقالة لها، بأنه شرط ضروري و كاف في الترجمة التقنية و أن الهدف الرئيس منه هو فهم النص، و لا يقصد بالفهم فك شفرات المصطلحات الواردة فيه، و إلا كان المعجم كافيا، و لا إدراك المفاهيم العلمية التي يقدمها النص بل تزيد عنها بضرورة استيعاب ما يربط بينها من علاقات و هو أمر يتطلب بحثا عن العناصر المعرفية ثم دمجها بما يجعل من النص مادة قابلة للترجمة (دوريو، 2007). إن البحث التوثيقي أعم و أشمل؛ إذ يوفر، أثناء رحلة البحث عن المعلومة، ربط المصطلحات و مقابلاتها من جهة، و توضيح و تفسير الظواهر العلمية و كذا العلاقات القائمة بينها، بما يوفر فهما دقيقا للمجال العلمي قيد البحث و فكا للخيوط الدلالية المتشابكة و التي تجعل النص الأصلي مستعصي الترجمة خاصة على المترجم محدود الخبرة أو بعيد الاختصاص، من جهة ثانية.

من جهته يؤكد دانيال جيل البحث التوثيقي أن ما يجب معرفته من الواقع غير اللغوي ذلك أن:

« Même les énoncés les plus simple tels que les cris de surprises et de douleurs... ne peuvent être interprétés correctement que si l'on connaît déjà des situations de surprise et de douleur dans la vie »

أبسط الملفوظات كصرخات الدهشة أو الألم لا يمكن تأويلها بشكل صحيح إلا إذا خبرنا في حياتنا السابقة لحظات دهشة أو ألم " (Gile, 2005, p. 108)²⁷، و بهذا يكون البحث التوثيقي ذلك التكامل و التفاعل بين وحدات لغوية في النص و أخرى معرفية و سياقية، قابعة خارجه، تفسرها و تشرحها و تسمح بتأويلها بشكل صحيح، حيث يملك المترجم قاعدة معلومات لغوية و معرفية أولية - موجودة مسبقا - préexistantes - يثريها بمعلومات جديدة - مكتسبة acquises - بمجرد قراءته للنص محل الترجمة، تتكامل فيما بينها بما يحقق له فهما صحيحا. غير أن هذه المعلومات الموجودة سابقا و المكتسبة قد لا تكفي كما في حالة النصوص التي يفوق محتواها معارف المترجم فيلجأ المترجم إلى البحث التوثيقي عما يقابل هذا المحتوى (معلومات ضرورية، مصطلحات، مفاهيم) في المعاجم و المسارد و قواعد البيانات و مواقع الإنترنت و غيرها (Gile, 2005, p. 112) .

عندما تثبت قاعدة معلومات المترجم عجزها عن توفير معلومة لغوية أو غير لغوية ضرورية سواء لفهم وحدة ترجمة أو لإعادة صياغة هذه الوحدة و هو حال الكثير من المترجمين غير المختصين الذي يتعاملون للمرة الأولى مع نص متخصص ما، على المترجم أن يبحث عن المعلومة الناقصة و يلحقها بمعارفه اللغوية (اللغة الأصلية) حتى يتم عملية الفهم و يضمن صحتها و هو ما يتطلب تحليلا و تدقيقا، فمن النادر أن يكون هذا المترجم متمكنا من المجال و واسع العلم فيه لأنه و بكل بساطة تلقى تعليمه الأول ليكون مترجما و ليس ليكون فيزيائيا أو طبيا (Lagarde, 2009, p. 33)، و حتى في

²⁷ ترجمتنا

الحالات التي يكون فيها المترجم متخصصا فسيكون على الأغلب قادما من مجاله إلى الترجمة أي أنه تلقى تعليمه الأساسي في مجال معين ثم أصبح يترجم في ذلك المجال كالطبيب المترجم مثلا و الملاحظ أن اغلب هؤلاء المختصين المترجمين لا يتمتعون بكفاءة ترجمة كافية (Lagarde, 2009, p. 34).

لقد أثبتت التجربة الإنسانية أن الترجمة، خاصة العلمية، التي لا يقوم فيها المترجم ببحث توثيقي و يكتفي بالمعاجم ثنائية اللغة أو ما تطلق عليه دوريو الترجمة الطاغية *thème- version* أقل فاعلية من تلك التي يسعى فيها المترجم إلى الإضاءة على مختلف وحدات المعنى بالاستعانة بمصادر مختلفة طلبا لمعلومات لا مناص منها إذا ما أراد تحقيق الفهم الصحيح و ضمان إعادة الصياغة المناسبة. و إذا أردنا إثارة حديث حول هذه المصادر فلا بد أن ننطلق جبرا من ضرورة أن تكون محل ثقة من حيث الملائمة و الحداثة و الصحة و هو ما سنتطرق إليه بإسهاب لاحقا.

إن أهم المعضلات التي تَوْرَق المترجم أثناء ترجمة نص علمي لا تكون لغوية بالدرجة الأولى على اعتبار أن لغة هذا النوع من النصوص تأتي مباشرة بسيطة خالية من الزخارف و الإيحاءات، بل تتعلق أساسا بالمصطلحات و المفاهيم العلمية التي يقدمها و نقصد هنا ما تعرفه لودويرير بأنه " مجموعة المعارف المشتركة بما فيه الكفاية لكي تكون العناصر المعرفية التي تضاف عند المترجم على ظاهر اللفظ سديدة و لكي لا يكون المعنى مشكوكا فيه" (لودويرير، 2012، ص. 46). بهذا تكون العناصر المعرفية جزء من سياق عام يرد فيه النص محل الترجمة بحيث يتم تنشيطها إذا ما كانت بالفعل جزء من مخزون المترجم المعرفي الذي حصله على مر سنوات حياته، لكن إن حدث و عجزت هذه الذخيرة على حل معضلة ما فلا يكون الحل سوى الاستعانة بمصادر خارجية عسى أن يجد بها ضالته المنشودة. ضالة لا تخرج عن إطار المستويات التالية:

- صيغ و مقابلات لغوية.

- معارف و مفاهيم علمية و ثقافية و دينية.
- مصطلحات و التي تمثل جوهر معظم الأبحاث التوثيقية حيث إذا ما وضع المترجم يده على ما يعادلها في اللغة المستهدفة فيمكنه الاستغناء عن فهمها، في هذا الإطار على المترجم الانتباه إلى وجود بعض المفردات و التراكيب التي لا توحى بأنها مصطلحات في ظاهرها غير أنها إذا وردت في مجال معين تكتسب معنى خاص و ذلك لتأمين عملية فهم سليمة و هو ما يتطلب القيام بالبحث اللازم حتى يتأكد إن كانت مصطلحا أم مفردة عادية (Gile, 2005, p. 138).
- معلومات غير مصطلحية و نقصد بها المفردات ذات الطابع الجهوي أو الخاص و أسماء العلم و المختصرات (لا يكتفي المترجم أحيانا و أثناء ترجمة المختصرات إلى العربية بما يقابلها من مختصرات بل لابد من الرجوع إلى أصل الكلمات على اعتبار أن هذه اللغة تقاوم الاختصار) و التي لا تعد مصطلحات.

2-2 مراحل البحث التوثيقي

أما من حيث المراحل التي يمر بها البحث التوثيقي فيقسمها غوداك (1989) كما يلي:

1-2-2 المرحلة الأولى

وتعنى بوضع معجم المترجم و الذي يضم كل المكافئات المناسبة من خلال رصف قوائم خاصة بالمصطلحات و الجمل و التصنيفات النصية المختلفة و ذلك بالاطلاع على المصادر الملائمة و التي قد ينصح بها صاحب الكاتب ذاته إن كان الاتصال به ممكنا والهدف الرئيس من هذه المرحلة فهم النص و الإلمام بنوعه أو نوع كل جزء منه و تحديد أنواع الجمل و أكليشيات التعبير و أخيرا إيجاد المصطلحات الملائمة.

2-2-2 المرحلة الثانية

يتم خلال هذه المرحلة صياغة مؤشر توثيقي يضم مجال النص و موضوعه و إشكاليته؛ و من ثم مراجعة النصوص الموازية أو الموسوعية التي لها نفس المؤشر بغية استكمال المرحلة الأولى و تقليص الأسئلة و تحقيق تأويل أعمق و أصح للنص من خلال الربط بين الجانب اللغوي و الجانب التقني و توضيح كل المسائل التقنية العالقة.

2-2-3 المرحلة الثالثة

خلال هذه المرحلة لا بد أن يحقق المترجم فهما كاملا فيكون النص واضحا لا يشوبه أي غموض وإن حدث و بقيت بعض المسائل غامضة فلا بد أن يتعدى المراجع المستعملة في المراحل السابقة و اللجوء إلى أهل الاختصاص من أساتذة و تقنيين.

2-3 أهمية البحث التوثيقي:

تعرف الترجمة على أنها حوار ثلاثي الأبعاد لغوي- ثقافي - نصي يقوم به المترجم بهدف نقل معلومة أو معلومات ما، و حتى تتحقق هذه المعادلة ثلاثية الأطراف لا بد أن يكون لهذا الأخير، أي المترجم، كفاية و استيعاب لكل الشفرات اللغوية و المعرفية الواردة في النص الأصلي و كيفية إعادة صياغتها في النص المستهدف. هذا و تجدر الإشارة أن أهمية الإلمام المعرفي متفاوتة كما أنها لا تخضع إلى معايير دقيقة بل يتحدد شكلها و عمقها حسب خبرة المترجم و موسوعية ثقافته أو قاعدة معلوماته من جهة، و بطبيعة النص و مدى تقنيته و تخصصه و ما يقدمه من معلومات مبدئية من جهة ثانية، ويقصد بالمعلومات المبدئية تلك التي يقرر الكاتب الأصلي كمها وطبيعتها وفق ما يتوقعه من ثقافة و علم عند قارئيه المحتملين (تؤكد دوريو على ضرورة أن يملك المترجم نفس المعلومات التي يتوقعها الكاتب الأصلي) (دوريو، 2005).

إن الحاجة إلى البحث التوثيقي لا تتعلق بالنص فقط بل بطبيعة موضوع هذا النص، التي يحددها هدفه و ميدانه و طبيعة قارئه المحتمل أو المستهدف؛ فنجد نصوصا تقدم معلومات عامة عن مواضيع عامة قد يعرفها أي شخص كنص عن الزكام وأعراضه و هو أمر لا يتطلب بحثا كبيرا ما عدا بعض المصطلحات التي لا تحتاج إلى أكثر من معجم. كما قد نجد نصوصا أكثر اختصاصا تتناول مواضيع تقنية صعبة كنص حول آثار البروتين المستخلص من نبتة القريع/ الكوسا في معالجة بعض أمراض الكبد بما يتطلب بحثا دقيقا و مجهودا كبيرا في ضبط المصطلحات و الإلمام بالمفاهيم من جهة و إيجاد معادلاتها من جهة أخرى. هذا و لابد من التذكير أن النصوص المتخصصة قد تتطوي إما على مصطلحات علمية ترتبط بمفاهيم دقيقة و ظواهر علمية محددة أو مصطلحات ثقافية ترتبط بشكل وثيق بأحداث تاريخية و محيط اجتماعي أو حتى خلفية عاطفية لمجتمع لغوي ما، و ذلك حسب موضوع النص. فتكون حاجة المترجم إلى المعلومات العلمية ضرورية في النصوص التقنية، مهمة في النصوص الصحفية و ممكنة في النصوص الأدبية، بينما تكون حاجته إلى المعلومات الثقافية واسعة إذا ما تعلق الأمر بالنصوص الأدبية و الإشهارية ، و ضرورية بالنسبة للنصوص الصحفية و السياسية و محدودة بالنسبة للنصوص العلمية و التقنية (Gile, 2005, p. 13).

بالمقابل قد تتحدد الحاجة إلى البحث التوثيقي بعلاقة المترجم بطبيعة النص من حيث انه مختص أم لا، موسوعي الثقافة أم لا؛ فافتقار المترجم لثقافة موسوعية حتى و إن تحكم في اللغة الأصلية قد يضعف من مردوديته الترجمة نتيجة أخطاء إما أثناء مرحلة تأويل و تحليل النص الأصلي أو أثناء مرحلة رصف المعادلات في النص المستهدف.

2-3-1 أهمية البحث التوثيقي خلال مرحلة الفهم

إن الحديث عن المعلومات المناسبة ad hoc يجرنا إلى موضوع ثنائية هامة أثارتها المدرسة التأويلية فرقت من خلالها بين الدلالة الافتراضية *Signification virtuelle* و الدلالة المفصلة

Signification actualisée. حيث تقابل الأولى مجموعة اقتراحات معجمية تنتجها وحدات لغوية ترد معزولة من كل وضعية سياقية. بينما تمثل الثانية افتراضات معان يتم تفعيلها في إطار وضعية كلامية parole (Isarël & Lederer, 2005, p. 139 ; Seleskovitch & Lederer, 2001, p. 104)، و من الجلي أننا نقصد بالوضعية الكلامية، إلى جانب كل العناصر اللغوية، تلك العناصر غير اللغوية التي تضم دوافع المؤلف و نواياه، مناسبة النص و متلقيه، و كل المفاهيم العلمية أو الثقافية التي قد يتضمنها النص و التي تجعل المترجم في حركية لا شعورية أو بوعي تام من و إلى خارج النص (Isarël & Lederer, 2005, p. 140) بما يحقق فهما عميقا يقرن بين ظاهر لغوي و واقع موسوعي علمي مصطلحاتي. في سياق متصل يؤكد جيل على أهمية البحث التوثيقي أثناء مرحلة الفهم، حيث يرى أن المعنى المتولد أثناء القراءة الأولى للنص لهو مجرد فرضية معنى، أو كما يصنفه دانيال جيل كذلك وحدة فهم unité de compréhension تحتاج إلى اختبار معقولة سواء بالرجوع إلى السياق اللغوي co-texte أو سياق المقام contexte الذي يربط هذا المعنى بمعلوماتنا المسبقة أو تلك المكتسبة من البحث التوثيقي. ولا يمكن اعتماد هذا المعنى الفرضي إلا إذا أعطى اختبار المعقولة نتيجة إيجابية وإلا أعاد المترجم القراءة والبحث عن معان فرضية أخرى إلى أن يصل إلى التأويل الصحيح فينتقل إلى مرحلة إعادة الصياغة (Gile, 2005, pp. 114-115).

ولتوضيح ما سبق نقترح الأمثلة التالية مع افتراض أن المترجم لا يعرف الكثير عن الموضوع ولا مفاتيحه:
On bushy plants, tendrils may be poorly developed. The leaves are simple, alternate, broadly ovate to deltoid, basally cordate, apically acute, palmately lobed...

إن ورود هذه الجملة منعزلة سيشكل للمترجم مشكلة حقيقية فعلى الرغم من إيجاد مقابلات في اللغة العربية لكل المصطلحات الواردة (معان فرضية) فلن يكون ذلك كافيا إلا إذا عرف أن الأمر يتعلق بنبتة القريع أو الكوسا فتأكد فرضيته و تصيح ملفوظا، و قد لا يكون الأمر كافيا حتى إذا بحث في

معجم مرفق بصور أو على الانترنت على صور أو فيديو لهذه النبتة، فيعرف أن لأوراق القريع أشكالاً مختلفة تتنوع بين شكل القلب أو شكل راحة اليد. إن مثل هذا الإجراء قد دفع بالمترجم إلى حركة بحثية إلى خارج النص استعان من خلالها بمصادر معرفية مكنته من الجمع بين شكل لغوي (دلالة افتراضية/ فرضية معنى) و واقع معرفي parole بما يحقق وصولاً إلى معنى متكامل (دلالة مفعلة/ ملفوظ).

لا تتطابق طبيعة المعارف التي يحتاجها المترجم أثناء مرحلة الفهم و إعادة الصياغة؛ ففي المرحلة الأولى تتمثل في التعرف على علامات و دلالاتها (عمل سلبي) أما في الثانية فيتعلق الأمر باستحضار و استخدام علامات (عمل إيجابي) (Gile, 2005, p. 108)، و عموماً فإن التحكم اللغوي ضروري سواء كان في اللغة المنقول منها و بالتالي تحقيق الفهم الصحيح أو في اللغة المنقول إليها و بالتالي تحقيق الصياغة الملائمة، غير أن ذلك قد لا يكفي للأسباب التي أشرنا إليها قبلاً (عند تقديم مرحلة الفهم) و يعد عدم الكفاية المعرفية (معلومات غير لغوية) أبرز هذه الأسباب و أهمها، فمن الصعب أن نتصور معارف لغوية منعزلة تماماً عن معارف غير لغوية، (Gile, 2005, p. 109) و إلا لما كانت العلاقة بين الدال و المدلول كالعلاقة بين صفحتي الورقة الواحدة (دي سوسير)، و من الواضح أن هذا التلاحم و التفاعل الذي يسم *الدال و المدلول و اللغوي و غير اللغوي* هو الذي يحقق عملية الفهم و يسهل التأويل و نستطيع القول أنه كلما زادت معارف المتلقي (مترجم مثلاً) غير اللغوية بموضوع ما و بظروف إنشائه كلما قلت حاجته إلى المعارف اللغوية (Gile, 2005, p. 109)، فالطبيب المترجم مثلاً لا يحتاج إلى بحث كبير حول مرض ما أو ما يرتبط بهذا المرض من مصطلحات إلا إذا كان هذا الأخير ظاهرة جديدة لم يختبرها الإنسان من قبل أو إذا أراد الاطلاع على المستجدات (مصطلحات، علاج، دواء، تكنولوجيا) التي يكون قد عرفها المجال منذ أيام دراسته.

يؤكد اختصاصيو علم النفس اللغوي أن عملية التحليل دائمة الحضور في حياتنا اليومية وغالبا ما تتم في اللاوعي عندما يحاول شخص ما فهم أي خطاب وذلك بالربط بين صيغ لغوية (مقروءة أو مسموعة) ومعان خاصة بها، أما بالنسبة للمترجم فيضيف إلى عملية التحليل التي يمارسها الشخص العادي تحليلا واعيا ومقصودا ومنتظما وذلك بغية تحقيق الاستغلال الأمثل للمعلومات المتوفرة لديه (لغوية وغير لغوية) و تلك التي يقدمها النص الأصلي (لغوية و غير لغوية) أو تلك التي يحصلها بالبحث و التنقيب (Gile, 2005, p. 111).

2-3-2 خلال مرحلة إعادة الصياغة

تقوم الترجمة كما سبق و ذكرنا على التأويل في مرحلة أولى، و التأويل فهم و دراية بكل وحدات المعنى الواردة في النص سواء كانت لغوية أو معرفية سياقية، و التي ما إن يدركها المترجم حتى يصبح جاهزا إلى الانتقال إلى مرحلة ثانية يعيد فيها صياغة هذه الوحدات في اللغة المستهدفة. يعرف جون دوليل (1980) هذه المرحلة بأنها إعادة صياغة جيدة لما يرغب الكاتب (الأصلي) في قوله عن طريق معرفة عملية للأشكال المكتوبة في اللغة المستهدفة (p. 40)، و لا يقصد دوليل بالأشكال المكتوبة الأشكال اللغوية و ما يرتبط بها من قواعد نحوية و صرفية و تركيبية، بل يحيل إلى القدرة على التعبير في اللغة المستهدفة بكل سلاسة و سهولة، و لعل ما يجعل هذا الأمر ممكنا لهو ذخيرة المترجم المعرفية من مصطلحات وتعابير و استخدامات لغوية و مفاهيم يوظفها بشكل تلقائي لا شعوري أو بشكل مقصود حسب ما تقضي به الأبحاث (التوثيقية) في لغته و التي يمارسها لإيجاد التعادلات الملائمة. وحتى يتعادل المحتوى يستعمل المترجم قاعدة بياناته التي تضم معلومات لغوية و أخرى موسوعية ليضع ما يسميه جيل ملفوظا مؤقتا énoncé provisoire أو وحدة إعادة صياغة. و إن لم تكن معلوماته كافية أو إذا

أراد التأكد من وضوح و أمانة ملفوظه الترجمية ينتقل إلى البحث عن المعلومات المناسبة (Gile, 2005, p. 119).

إذا ما أخذنا المثال السابق و حاولنا إعادة الصياغة، فقد يجد المترجم صعوبة في إيجاد التعبيرات المناسبة خاصة أن معظم المفردات الواردة ليست مصطلحات وحيدة المعاني و لها بالضرورة مقابلات عديدة في اللغة العربية، غير أن مجرد إطلاع على نص عربي حول نبتة القريع أو الكوسا أو حتى عن أنواع الأوراق سيفضي إلى التعبيرات الملائمة و المعادلة؛ فيجد الأوراق القلبية و على شكل راحة اليد و الإهليجية و غيرها وهو ما تم القيام به لتقديم الترجمة التالية:

"تتميز هذه النبتة كثيفة الأغصان بسويقات ضعيفة وأوراق بسيطة مختلفة، فتكون إهليجية واسعة تميل إلى شكل المثلاث، أو قلبية مدببة عند الرأس تنمو من الساق، أو مفصصة على شكل راحة اليد"²⁸

إن البحث التوثيقي مرحلة مهمة خلال مرحلة إعادة الصياغة تماما كما في مرحلة الفهم، إن لم نقل أكثر؛ فالمترجم لا يبحث عن معلومات تساعده في فهم وحدة الترجمة بل باختيار أحسن ملفوظ للتعبير عن نفس المعنى الذي وضعه الكاتب الأصلي لهذه الوحدة، و هو ما يتطلب جهدا أكبر و وقتا أطول من ذلك الذي يبذله المترجم في مرحلة الفهم خاصة إذا كان تخصصه - أي المترجم - بعيدا عن مجال نص الانطلاق و ميدانه (Gile, 2005, p. 119). بالفعل يمضي بعض المترجمين، على الرغم من خبرتهم و اكتسابهم لمنهجية ترجمية ناجعة، وقت طويلا أمام شاشات الحواسيب و بين صفحات الكتب بحثا عن معلومة أو مصطلح أو تركيب يوردونه في نص ترجمتهم أو التأكد من ملائمة خيار واحد مقارنة بكل الخيارات المتاحة أمامهم. أمر كهذا من شأنه أن يبطئ من وتيرة العمل و بالتالي إنتاجية المترجم، و في الحالة التي يكون فيها هذا الأخير ملتزما بعقد مع زبون ما، فسيؤدي ذلك إلى الإخلال ببنود دفتر الشروط كعدم احترام الآجال أو عدم المراجعة بشكل كاف نظرا لضيق الوقت.

²⁸ترجمتها

تعد مرحلة الفهم مرحلة تحضيرية بينما تعد مرحلة إعادة الصياغة مرحلة إنتاجية تتجلى خلالها نتائج كل القرارات التي اتخذها المترجم سواء بالريح أو الخسارة (Gile, 2005, p. 120). في هذا الإطار تلعب قاعدة المعلومات التي يخزنها المترجم و البحث التوثيقي، إن لم تكن هذه الأخيرة كافية، دورا محوريا في تحديد قرارات المترجم و من ثم تبعاتها؛ فإذا أتقن المترجم استعمال معلوماته أو أحسن البحث عما ينقصه أصاب في قراراته و بالتالي قلص من خسارته و زاد من هامش الربح ، و نتحدث هنا عن جودة في التحرير و سلاسة في الأسلوب و أمانة في نقل أفكار الكاتب و تحقيق هدفه، دون أن ننسى اختصاره للوقت و احترامه لكل التزاماته اتجاه الزبون.

تكمن الصعوبة في إعادة الصياغة في إيجاد قواعد تحريرية وقوالب لغوية في اللغة المستهدفة تسمح بالحفاظ على المخزون المعرفي و الثقافي الذي يقدمه النص الأصلي (Gile, 2005, p.123)، في هذا الإطار قد يساعد الحاسب الآلي و ما يقدمه من برامج (Microsoft Word مثلا) في ربح الوقت و تقليص الجهد أثناء مرحلة إعادة الصياغة على اعتبار أن هذه البرامج تقوم بالتصحيح اللغوي و ضبط الصفحة (Gile, 2005). وعموما على المترجم اختيار مصدر واحد (أحسن المصادر المتوفرة) أو مصادر متقاربة وذلك حتى يضمن عدم التضارب في استعمال المصطلحات؛ فلا يختار ترجمة في بداية النص ثم يستخدم أخرى في نهايته للمصطلح الواحد على المترجم الانتباه إلى وجود بعض المفردات و التراكيب التي لا توحى بأنها مصطلحات في ظاهرها غير أنها إذا وردت في مجال معين تكتسب معنى خاص و ذلك لتأمين عملية فهم سليمة (Gile, 2005, p. 139).

2-4 مصادر البحث عن المعلومات المناسبة

تعد مصادر المعلومات موردا مهما يستقي المترجم منه حلولاً لمعضلات قد تواجهه سواء تعلق الأمر بالصيغ و المكافئات اللغوية أو بالمعارف التكميلية التي تضع النص في سياقه و ترسخه في الواقع

المحيط به، و اختيارها قرار جوهري قد يؤثر على جودة الترجمة بشكل كبير، و عموما يمكن التفريق بين أنواع عدة يتعامل المترجم معها أثناء رحلة عمله و تعامله مع مختلف النصوص و المجالات.

2-4-1 المصادر البشرية

يتمثل المصدر البشري في كل شخص يتم الاستعانة به للحصول على معلومات يمكن استخدامها من اجل تحقيق فهم أحسن و إعادة صياغة أصح (Gile, 2005, p. 144)، و يمكن تعريف المصدر البشري بأنه:

"Human capital is found in the minds of individuals (knowledge, competencies, experience, know-how, etc.)."

رأسمال معرفي بشري يضم ما في عقول الأشخاص من معارف و كفاءات و تجارب و مهارات لغوية و منهجية²⁹ (Risku et al., 2010, p. 85) يتم التواصل معهم من أجل تبادل المعلومات و الوثائق و المسارد و تنسيق المهام و تنظيم عمليات البحث (Risku et al., 2010, p. 89). عادة ما يكون المصدر البشري مترجما أو شخصا تكون اللغة المستهدفة لغته الأم أو مختصا في مجال علمي ما، و على المترجم الانتباه إلى كل المعلومات التي قد يأخذها من هذا الشخص (مصدر بشري) لأنها لا تكون صحيحة دائما، و أحيانا قد تكون تقنية و معقدة أكثر مما يتطلبه عقل قارئ بسيط و بالتالي أكثر مما يحتاجه هدف كاتب النص (Gile, 2005, p. 143).

2-4-2 مصادر نصية: تقليدية و الكترونية

تتمثل المصادر النصية في كل النصوص، بما في ذلك الرسوم و الأشكال، على هئيتها التقليدية (ورقية أو سمعية بصرية: الشرائط و الأفلام) و الالكترونية (مغناطيسية كالأقراص المضغوطة أو

²⁹ ترجمتنا

افتراضية عبر مواقع الانترنت) (Gile, 2005, p. 144). و يضم هذا النوع أيضا المصادر المعجمية كالمسارد و المعاجم و قواعد البيانات الخاصة بالمصطلحات و المصادر غير المعجمية كالمقالات العلمية و كتب التبسيط العلمي و الاتفاقيات و الإشهار و الروايات و كتيبات الاستعمال و العقود والنصوص القانونية و أي نص يمكن أن يستقي منه المترجم معلومة قد تقيده في عمله (Gile, 2005, p. 144) و عموما تأخذ المصادر غير البشرية الأشكال التالية:

2-4-2-1 الموسوعات و المجالات

يحمل هذا النوع معلومات مكثفة و منظمة و مرتبة حسب الموضوع بما يوفر الجهد و الوقت كموسوعة يونيفرساليس EncyclopediaUniversalis و الموسوعة البريطانية Britanica و مجلة La recherche و Science et avenir و Science et vie و Science et technique و غيرها (دوريو، 2007).

2-4-2-2 النصوص الموازية

نقصد بها تلك الواردة في الكتب المتخصصة أو المقالات و الدراسات المنشورة في المجالات التقنية و هي نصوص مكتوبة في اللغة المستهدفة تعالج نفس الموضوع أو مواضيع مشابهة تنتمي إلى نفس المجال، كما يمكن أن تكون ترجمات سابقة لنفس المؤلف إذا كانت تعالج الموضوع ذاته أو مواضيع مشابهة. و تعد النصوص الموازية مصدرا مهما للمعلومة خاصة أثناء مرحلة الصياغة ذلك أنها توفر القوالب و الصيغ المعتمدة في اللغة المستهدفة لكن يشترط في هذا النوع من النصوص أن يكون مطابقا لنص الترجمة من حيث الجدة و الموضوع و النوع، و نقصد هنا الاستعانة مثلا بتقرير يتحدث عن ظاهرة فلكية ما صيغ (أو ترجم) في اللغة المستهدفة لترجمة تقرير يتحدث عن نفس الظاهرة أو عن ظاهرة مشابهة لها، حيث سيوفر هذا النص الشكل و الصيغ و المصطلحات المناسبة.

2-4-2-3 المعاجم و المصادر و الفهارس

خاصة المتخصصة و المضبوطة وفق معايير تحددها لجان مختصة أو حكومية كمعجم ميريام ويبستر Miriam-webster و معجم أكسفورد Oxford و أطلس التاييمز للعالم The Times Atlas of the World و غيرها (نيومارك، 2006)، و الأحسن استخدام تلك التي اعتمدها صاحب النص الأصلي إن وجدت.

2-4-2-4 الوثائق و البيانات المتخصصة

و التي قد تصدرها الحكومات أو المؤسسات الخاصة أو الأفراد. هذا بالإضافة إلى قواعد البيانات الدولية و الوطنية و الكتب المدرسية أو دروس التكوين و الانترنت و محركات البحث العامة و المتخصصة.

2-4-2-3 خصائص مصادر المعلومات

إن أهم ما يجب مراعاته أثناء البحث وتحديد المصادر يتلخص في العناصر التالية:

2-4-2-3 1 الوجود

على المترجم أن يعرف مسبقا بوجود المصدر أم لا أو على الأقل تحديد احتمال وجوده حتى يتمكن من تحديد إستراتيجية البحث التي تلائم هذا الاحتمال و عدم إضاعة الوقت في البحث عن مصدر غير موجود (Gile, 2005, p. 145).

2-4-2-3 2 الولوج الخارجي

يتعلق الأمر هنا بتكلفة الوصول إلى المصدر والوقت والمجهود اللازمين لذلك، ك شراء كتاب ما أو دفع حقوق الاشتراك في مجلة أو قاعدة بيانات ما أو تكلفة مكالمة هاتفية مع خبير ما، و تجدر

الإشارة أنه هناك علاقة طردية بين تكلفة الوصول إلى المصدر و بين حجم الترجمة (حجم النص) فكلما كان النص قصيرا و كانت التكلفة مرتفعة أصبحت الفائدة المرجوة أقل (Gile, 2005, p. 145)، إلا إذا أراد المترجم أن يثري مكتبته الشخصية تحسبا لأي ترجمة نصوص مستقبلية تنتمي إلى نفس الميدان. في هذا الإطار لابد من التذكير بأن المصادر، خاصة الورقية منها، تتوفر أكثر في المناطق الحضرية الكبرى؛ إذ يصعب إيجادها على المترجمين الذين يقطنون بلدانا بعيدة عن بلدان اللغتين الأصلية والمستهدفة أو في المناطق النائية والمدن الصغيرة أين تقل المكتبات و لا توجد جامعات أو مؤسسات قد توفر هذه المصادر خاصة إذا ما صاحب ذلك ضعف نسبي في وفرة معلومات عن الموضوع في المصادر الالكترونية في بعض اللغات أو وجود بعض السرية المحيطة بها فلا يستطيع المترجم الوصول إليها بسهولة.

أما بالنسبة للمصادر البشرية فعادة ما يكون الاتصال بالخبير أو مترجم آخر شفويا أو كتابيا و عموما تفضل الطريقة الأولى حتى يتمكن المترجم من استنتاج المصدر و استخراج أكبر قدر ممكن، ذلك أن الاتصال الكتابي لا يذر بقدر كبير من المعلومات، كما يجب على المترجم تحديد حاجاته مسبقا و تعيين أسئلة مباشرة و واضحة قبل اللقاء حتى يحقق أكبر فائدة ممكنة و لا يعني هذا عدم طرح أسئلة أخرى فدائما ما يجر الحديث إلى نقاط لم يفكر فيها المترجم قبلا، و عموما ما يحتاجه المترجم يكون عبارة عن شروحات للنص أو لأحد مقاطعه أو لمفهوم ما أو يكون طلبا لمصطلحات أو صيغ و تراكيب تفيد أثناء إعادة الصياغة (Gile, 2005, p. 163).

2-4-3-3 الولوج الداخلي

نتحدث هنا عن الوقت والجهد اللازمين للحصول على المعلومة المرجوة داخل المصدر الواحد ويتحدد ذلك حسب طريقة تنظيم المعلومات وكيفية صياغتها وسهولة قراءتها وسمعتها (Gile, 2005). فكلما كان التنظيم محكما في المصادر الورقية كلما كان التعامل مع المعلومة أسهل لذلك يسهل البحث

في المعاجم سواء كانت ورقية أم لا نظرا لوجود ترتيب ألفبائي عكس المصادر غير المعجمية والتي تتطلب وقتا اكبر و جهدا أكثر.

2-4-3-4 التغطية

يتعلق الأمر بكمية المعلومات التي يغطيها المصدر بصفة عامة والتي يوفرها للمترجم. في هذا الإطار لابد من التذكير أن كبر حجم المصدر لا يعني بالضرورة تغطية أكبر للمعلومات؛ ذلك أن هذا المصدر قد يغطي ميادين كثيرة، و بالتالي حجما كبيرا، دون أن يعطي معلومة دقيقة أو كافية عن كل ميدان، كما أنه قد يمد القارئ بمعلومات كثيرة لكنها لا تعيد المترجم، هذا و لا ننسى أن عدد الصفحات (في حالة المصدر الورقي) قد يكون لأغراض ترويجية و تسويقية (Gile, 2005, p. 146). بهذا يمكن القول إن تغطية المصدر أمر نسبي فما ينفع شخص ما لا ينفع الآخر و على المترجم أن يبحث عن المصدر الذي يوفر المعلومة التي تعيده لترجمة نص بعينه و ألا ينجر وراء الحجم أو كمية المعلومات المقدمة. و نفرق هنا بين ثلاثة أنواع من المعلومات (التغطية): معلومة ملائمة يكون وجودها في المصدر محتملا أو مؤكدا و على المترجم تفضيل المصدر الذي يقدم معلومات ذات وجود أكيد طبعا اختزالا للوقت و ضمانا للفائدة، و معلومة مساعدة تتحدث عن نفس الموضوع و تنتمي إلى نفس الميدان، تحقق فائدة للمترجم بأن تقربه من المعنى المراد دون أن تعطيه الصياغة أو المكافئ الدقيق و يكون وجودها هي الأخرى محتملا أو مؤكدا، و على المترجم الاستعانة بها إذا لم يجد حلا آخر أو مصدرا يوفر المعلومة الملائمة، و معلومة مرروعة و هي معلومة تنتمي إلى نفس الميدان و قد تتحدث عن نفس الموضوع غير أنها لا تلبى احتياجات المترجم أثناء تعامله مع نص بعينه. بهذا تتغير درجة تغطية المصدر حسب تغير متطلبات المترجم فكلما زاد حجم المعلومات الملائمة التي يقدمها، و ليس عدد الصفحات أو المواضيع التي يتناولها، كلما زادت درجة تغطيته و العكس صحيح.

2-4-3-5 الدقة والموثوقية

على المترجم أن ينتبه و أن يحرص على أن يكون المصدر موثوقا سواء من حيث صحة اللغة أو صحة المحتوى المعرفي (Gile, 2009, p. 134) و تتحدد موثوقية المصدر حسب ما إذا كان المصدر مكتوبا في لغة المترجم الأم ام لا، أو إذا كان المصدر مترجما أم لا، أو و مدى معرفة المترجم بميدان النص أو جودة المعلومة أو كاتب نص الانطلاق وتخصصه (Gile, 2009, pp. 136-137). بالنسبة للمصادر البشرية يعد المترجم المتمرس و الخبراء أكثر المصادر دقة و موثوقية خاصة إذا كانت اللغة الأصلية (لتحقيق الفهم) أو المستهدفة (لإعادة الصياغة) لغتهم الأم فلا أحسن من كندي مختص لإيجاد عبارة ما في نص ترجمة موجه إلى جمهور قراء كنديين (Gile, 2005, p. 148) ذلك أن لكل منطقة خصوصيات لغوية تنفرد بها عن بقية المناطق التي تتحدث ذات اللغة. هذا و يعد التخصص عاملا رئيسا في زيادة موثوقية المصدر البشري فكلما كان المترجم مختصا في مجال معين أو كان الخبير مختصا بميدان محدد كلما ارتفع زاده المعرفي في ذلك المجال و زادت كفاءته في ذلك الميدان، و بالتالي دقة المعلومة التي يقدمها، و فائدة الشروحات التي يمد المترجم بها (Gile, 2005). أما عما يؤاخذ على هذا المصدر فيكمن في صعوبة تحديد ما إذا كان هذا الشخص (أو الأشخاص) مناسبا أم لا، ذلك أن هذا الأخير قد يعطي المترجم إجابات لكن قلما تكون مرفقة بدلائل و توثيقات تؤكد صحتها، في هذه الحالة على المترجم دائما أن يجعل من هذه المعلومات خطوة أولى يوسع من خلالها أفاق بحثه و يفتح عبرها نوافذ توصله إلى مصادر أكثر موثوقية (Gile, 2005, p. 162).

أما بالنسبة للمصادر غير البشرية فيفترض أن يكون المصدر الأصيل الأكثر دقة و موثوقية، فكلما كان المصدر غير أصيل (يضم معلومات مستقاة من مصدر آخر سواء عن طريق الترجمة أو النقل في نفس اللغة)، كلما زاد احتمال ورود الخطأ فيه، فالكاتب لم يجمع المعلومة بذاته و بالتالي لم يتأكد من

صحتها، كما أن انتقال المعلومة من مصدر إلى آخر قد يؤدي إلى فقدان جزء منها في كل مرة نتيجة اختلاف طريقة المعالجة و طريقة النقل (Gile, 2005, p. 150). و عموما تبقى موثوقية المصدر أمرا غير أكيد خاصة إذا تعلق الأمر بالمعاجم و المسارد و مواقع الإنترنت؛ ذلك أننا يمكن أن نتحقق من كفاءة المصدر البشري عن طريق سيرته الذاتية و مؤهلاته و إنجازاته، كما نستطيع أن نتأكد من المصادر الورقية غير المعجمية من خلال تاريخ نشرها و سيرة مؤلفها بينما لا نجد في كثير من المواقع معلومات عن الكاتب و لا عن تاريخ النشر و بالتالي لن نعرف مدى جودة الموضوع و الأمر ذاته مع المعاجم فحتى و إن علمنا أسماء المؤلفين و المشاركين فلن نجد معلومات كافية عنهم (Gile, 2005, p. 159).

في هذا الإطار لا بد من التذكير بأن المعاجم لا تعد الخيار الأمثل بالنسبة للمترجم فهي تقدم معلومات ذات موثوقية غير أكيدة - في كثير من الأحيان - منعزلة عن سياقاتها إلا في حالات يبحث المترجم عن مقابلات مصطلحاتية فقط، فهنا تصبح المعاجم خاصة تلك التي توفر معلومات كافية عن مؤلفيها - وبالتالي موثوقية أكيدة - موردا مهما و لن نقول كافيا (Gile, 2005, p. 160). من جهة ثانية، يمكن أن تكون المعاجم، حتى و إن كانت غير موثوقة، خطوة أولى في طريق البحث على ألا يكتفي المترجم بها، بل عليه البحث عن مصادر أكثر موثوقية يصحح بها الخطأ إن وجد و يؤكد به صحة المعلومة الأولى. وبهذا يكون المصدر الأول - غير الموثوق - مصدرا أوليا و الثاني - الموثوق - مصدرا نهائيا (Gile, 2005, p. 160). تجدر الإشارة أن اللجوء إلى المصادر غير الموثوقة أمر حتمي إن لم يجد المترجم مصدرا موثوقا، فهو مضطر حتى لا يهدر وقتا ثميناً، كما أن هذا المصدر غير الموثوق قد يجره إلى مصادر موثوقة و بالتالي سيساعده على إيجاد ضالته (Gile, 2005, p. 160).

في سياق متصل، حققت المصادر الإلكترونية، خاصة الافتراضي منها، قفزة نوعية من حيث كمية المعلومات المتوفرة و موثوقيتها المتزايدة و ذلك بفضل التطور التكنولوجي الهائل وزيادة الوعي

بضرورة احترام حقوق التأليف و الحرص على توثيق البيانات و هو ما أدى إلى زيادة موثوقية المصادر و زيادة حجم المعلومات و تحسين تنظيمها في ظل تكاليف زهيدة. و عليه فعلى المترجمين الاهتمام أكثر فأكثر بهذا النوع من المصادر و العمل على تعظيم الفائدة المستقاة منها من خلال التحكم الجيد في طريقة استعمال الانترنت و كيفية البحث عبر المواقع و طريقة اختيار للمعلومة المناسبة يكون أساسها الملائمة و الموثوقية العالية خاصة و أن هذا النوع من المصادر يوفر كما هائلا و اختيارات لا تنتهي تجعل الباحث عامة و المترجم خاصة حائرا لا يعرف ماذا ينتقي (Gile, 2005, p. 165).

2-4-4 إستراتيجية اختيار مصادر المعلومات المناسبة

2-4-4-1 تحديد مصادر الانطلاق المصادر الوسيط ومصادر النهاية

إن المعيار الأساسي في اختيار مصدر ما هو في الحقيقة درجه موثوقيته، وعليه يمكن القول إن اللجوء إلى المصادر يمر بمراحل ثلاث: مصادر غير معروفة ذات موثوقية غير أكيدة كنص مترجم أو نص يتناول الموضوع ذاته في اللغة المصدر يستخدمها المترجم كنقطة انطلاق للبحث وكخطوة أولى في عمليه الفهم، وكل معلومة مستقاة منها لابد من التأكد من صحتها في نهاية البحث. أما المرحلة الثانية فتتمثل في مصادر قد تأخذ شكل نص مكتوب في اللغة المستهدفة يتناول الموضوع ذاته يستخدمه المترجم في إعادة الصياغة ويكون نقطه الوصول بالنسبة إلى عملية البحث. هذا وقد يضطر المترجم إلى استخدام مصادر وسيطة خاصة عندما يتعلق الأمر بلغتين متباعدتين لا توجد ترجمات كثيرة بينهما في مثل هذه الحالة يضطر المترجم إلى استخدام معجم أو نص في لغة ثالثة تكون وسيطة بين اللغتين الأصلية والمستهدفة كترجمة نص من اللغة الكازاخستانية إلى الفرنسية مثلا فيمكن الجزم بندرة النصوص الموازية أو حتى المعاجم بين اللغتين لذلك على المترجم البحث عن معاجم كازاخستانية-إنجليزية ثم

الترجمة من الإنجليزية إلى الفرنسية ويشترط في مثل هذه المصادر الموثوقية العالية (Gile, 2009, pp. 137-138).

2-4-4-2 اختيار المصدر الأسهل ولوجا

عادة ما يكون الإشكال في الوصول إلى المصدر خارجيا وليس داخليا خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمصادر غير الرقمية أو غير الالكترونية أو الأشخاص لذلك لا بد من الاستعانة بأهل الاختصاص كالمترجمين المتخصصين ذوي الخبرة في مجال معين أو التعامل مع كاتب النص مباشرة لضمان فهم صحيح أو القارئ (المتلقي) لتحقيق الصياغة المناسبة (Gile, 2009, p. 139).

2-4-4-3 جودة المعلومة والمصدر

على المترجم أن يراعي جودة المعلومة، فما يعرفه العالم من تطور علمي سريع و متسارع يجعل المصدر قديما و معلوماته عتيقة خلال فترة زمنية قصيرة، و بما أن اللغة وعاء يواكب ما يحدث في العالم فهي أيضا في تحول مستمر لذلك فالمصطلح الذي يعبر عن مفهوم ما اليوم قد يصبح متقادما غدا، وبهذا يكون عنصر الزمن مهما أثناء الترجمة و على المترجم أن يوائم بين النص و بين مصدر المعلومة من حيث المعاصرة و المزامنة (Gile, 2005, p. 150). في هذا الإطار تجدر الإشارة إلى أن بعض المصادر (تقليدية أو الكترونية) تتطلب وقتا طويلا لكتابتها نتيجة كالمعاجم صعوبة تحصيل المعلومات و صياغتها خاصة إذا اهتمت بميادين معرفية مختلفة و هو ما قد يؤثر على جدتها و مواكبتها للتطور العلمي و اللغوي الحاصل (Gile, 2005, pp. 155-156).

2-4-4-4 المعاجم وحيدة ومزدوجة اللغة

تجدر الإشارة انه كلما كثرت اللغات المستخدمة في المعجم الواحد كلما قلت دقة المعلومة الواردة فيه (Gile, 2009, p. 140)، غير أن هذا لا يمنع من قدرتها على تقديم معلومة صحيحة وان لم تكن على قدر كبير من الدقة إضافة إلى سهولة الحصول عليها وسهولة الوصول إلى المعلومة التي تقدمها نظرا لحسن تنظيمها.

2-4-4-5 استخدام المصادر الالكترونية

تسمح المصادر الالكترونية الآن بالوصول إلى كم هائل من المعلومات في وقت وجيز، سواء تعلق الأمر بالمعاجم أو النصوص المتخصصة أو النصوص المترجمة أو حتى ترجمات العبارات ومفردات في سياقات متعددة، غير أن ما يعاب عليها لهو في الحقيقة وجود نصوص غير موثوقة ومعلومات غير دقيقة ونماذج لغوية غير صحيحة خاصة مع غياب المؤلف أو سيرته الذاتية في اغلب الأحيان، كما لا يمكن معرفه تاريخ تدوينها وبالتالي عدم القدرة على التأكد من جدتها (Gile, 2009). لذلك يمكن للمترجم التحقق من أصل المصدر الإلكتروني، و ذلك من خلال معرفة الكاتب. و يتم ذلك من خلال مراجعة رابط الموقع الذي قد يضم اسم المنظمة المسؤولة (gov للمؤسسات الحكومية مثلا) عن الموقع أو البلد (.dz, .com. ca.lb...etc) أو اسم الشخص إن كان الموقع شخصيا. كما يمكن مراجعة خانة اتصل بنا أو للاتصال بنا أو للتواصل فقد تمده بمعلومات عن كاتب المقال أو صاحب الوثيقة و من ثمة استخدام محركات البحث المختلفة (غوغل مثلا) لجمع معلومات عن هذا الكاتب. في ذات الإطار تسمح معرفة دار النشر أو المؤسسة المسؤولة عن نشر وثيقة عبر الانترنت في معرفة جودة هذه الأخير، فهناك مؤسسات كبيرة لها باع طويل و سمعة راقية بالنسبة إلى جودة مخرجاتها. هذا و قد تسمح معرفة الانتماء الجغرافي للوثيقة أو للمصدر بتحديد مدى جودتها و ذلك لاختلاف اللهجات والاستعمالات

المصطلحية والاصطلاحية من منطقة إلى أخرى و على المترجم الانتباه إليها أثناء مرحلة إعادة الصياغة (Delsile, 2013, pp. 72-73).

2-4-4-6 المصادر الفردية أو الشخصية

تتشكل مكتبة المترجم شيئاً فشيئاً حسب ما تمليه حاجاته المتغيرة (Delisle, 2013, p. 41) و قد تضم معاجم و مسارد شخصية وحيدة و ثنائية اللغة و معاجم خاصة بالترجمة وكتب قاعدية يحتاج إليها كل مترجم خاصة بالقواعد و النحو و قواعد الكتابة و التحرير و أخرى خاصة باللغات المحلية و العبارات الاصطلاحية و الموسوعات و غيرها (Delisle, 2013, p. 42). بالإضافة إلى ما تعامل معه من نصوص وترجمات ومصادر. وتحقيقاً للشروط السابقة عليه أن ينظمها حسب تاريخها وموثوقيتها وكذا ترتيبها بطريقة تسمح بالوصول الأسهل إلى المعلومة (ترتيباً ألفبائياً، حسب الموضوع الميدان والتخصص...). (Gile, 2009).

2-4-4-7 المصادر البشرية

2-4-4-7-1 الخبراء

تعد المصادر البشرية أقوى وأحسن المصادر على الإطلاق فالخبير قادر على أن يمد المترجم بمعلومات دقيقة وموثوقة ومناسبة في زمن اصغر من ذلك الذي يكلفه البحث أو مراجعة كتاب أو قاعدة بيانات ما، ناهيك عن الشرح والإضافات التي قد يقدمها. في هذا الإطار يمكن تصنيف كل من تشكل اللغة الأصلية لغته الأم كمصدر أولي (مصدر انطلاق) وكل من تشكل اللغة المستهدفة لغته الأصلية مصدر نهائياً (مصدر وصول). غير أن ما يعاب على هذا النوع من المصادر هو صعوبة الوصول إليها لا يمكن للمترجم أن يصل إلى خبير ما بسهولة كما لا يمكن لهذا الأخير أن يخصص جزء من وقته لكل مترجم، ولابد من التذكير أن أغلب الخبراء لهم من المعرفة الشيء الكثير في مجال تخصصهم لكن ليس

في طريقة إعادة صياغتها في اللغة المستهدفة (Gile, 2009)، لذلك لابد من الانتباه إلى ترجماتهم التي قد تكون دقيقة على الصعيد المعرفي و ليس على الصعيد اللغوي.

2-7-4-4-2 مترجمون آخرون

يتعلق الأمر بمترجمين آخرين من ذوي الاختصاص والذين قد يتصل بهم المترجم مباشرة أو عن طريق الانترنت هذا ويمكن له أن ينضم إلى فرق ترجمة يعمل كل أفرادها معا وبالتالي يتم تبادل المعلومات بسلاسة اكبر (Gile, 2009).

لقد سمح التطور الكبير الذي عرفته شبكة الانترنت في الآونة الأخيرة و تسهيل عملية تحصيل المعلومات، حيث أصبحت المصادر الالكترونية الأسهل من حيث الولوج (الداخلي و الخارجي) بفضل محركات البحث والكم الكبير من المعلومات المتوفر عكس المصادر التقليدية التي تكلف جهدا و مالا وقتا للوصول إليها خاصة إذا كانت غير متوافرة بالبلد أو المنطقة التي يقطنها المترجم ناهيك عن حجم بعض الكتب و الذي قد يشكل عائقا أمام المترجم أثناء نقلها في كل مرة. كما سمحت التكنولوجيا والعولمة من تسهيل عملية التواصل بين المترجم و بين ما يحدده من مصادر بشرية بفضل تقنية البريد الالكتروني و مختلف وسائط الدردشة.

إن رحلة البحث عن المعلومات المناسبة لهي في الحقيقة خطوة ضرورية وحاسمة ليس فقط على مستوى اللحظة- ترجمة نص ما في لحظة ما- بل على مستوى مسيرة المترجم ككل. حيث يسمح هذا الإجراء بتشكيل قاعدة بيانات خاصة بالمترجم يخترن بداخلها كل ما تعامل معه من نصوص وبالتالي من معلومات ومعارف في مختلف الاختصاصات ينمي من خلالها موسوعية ثقافته الشخصية التي تعد عاملا مهما في تحديد كفاءة عمله وجودة ترجمته وسرعه إنتاجيته. لذلك يتوجب على كل مترجم أن يولي هذه

المرحلة اهتماما كبيرا وان يسهر على تحصيل المعارف الموثوقة والأشكال اللغوية المقبولة في كل لغة يتعامل معها وان ينظمها تنظيما محكما يسهل عمليه اللجوء إليها في كل مرة سواء إذا ما تعلق الأمر بترجمة نص ما أو تقديم المعلومة إلى مترجم آخر.

3- وحدات الترجمة ووحدات إعادة الصياغة

يعرف دوليل (2013) وحدة الترجمة بأنها مجموعة من عناصر النص الأصلي تربط بينها علاقة دلالية مشتركة (p. 692). أما فيني و داربلني (1977) فيؤكدان أنها على أنها مقطع لغوي أدنى يجب ترجمته دفعة واحدة (p.16)، في حين يرى نيومارك (2006) بأن الوحدة هي الجملة، بينما تعرفها سنيل هورنبي Snell-Hornby (1988) بأنها قطعة نصية متسقة تمتد في الطول بين اللفظة و الجملة (p. 16) ويذهب حاتم (1990, p. 33) و باسنت (2012، ص. 168) إلى أبعد من ذلك ويعرفانها بأنها النص ثم يتخطى حاتم وماندادي (2004) هذا الحد ليقرا بأن الوحدة ثقافة (p. 24).

هذا ويعرف قواداك (1974) وحدة الترجمة بأنها وحدة الترجمة تتكون عادة من خلية فعلية وما يجاورها: فاعل (مفردة أو جملة) ومفعول به (مفردة أو جملة) وظروف وأحوال ونعوت وأفعال ناقصة. ونقصد بالخلية الفعلية الفعل وزمنه ونهاياته التي تدل على الفاعل وترتيبه بالنسبة إلى العناصر الأخرى (p. 19) أما بالنسبة للغات التي تضم أشكالا أخرى للجمل كاللغة العربية مع وجود الجملة الاسمية فيمكن أن نعمم و نقول أن وحدة الترجمة تتحدد بالمسند إليه و ما يجاوره بما أن المسند إليه فعل في الجملة الفعلية و مبتدأ في الجملة الاسمية.

وبين هذا و ذاك يعرف جيل وحدة الترجمة بأنها وحدة إجرائية processing unit تأخذ شكل قطعة نصية يتعامل معها المترجم كوحدة واحدة، يتحدد طولها حسب طبيعة النص الأصلي و المترجم (Gile, 2009, p. 102)، وقد تأتي لفظة كما في حالة مصطلح علمي Tenor of dicourse و

idiolect مثلا أو عبارة كقولنا: tout de suite لنصل أخيرا إلى الجملة كقولنا حققت الجزائر نموا بلغ 2%.

تمر وحدات الترجمة بمرحلتين: مرحلة تتضمن إجراءات تأويلية (مرحلة الفهم) ومرحلة تضم عمليات تحويلية (مرحلة إعادة الصياغة) (Gile, 2005, p. 125)، وبين الأولى و الثانية و تجدر الإشارة أن وحدات الصياغة أو ما يطلق عليه جيل الملفوظات المؤقتة (وحدة الترجمة أثناء مرحلة إعادة الصياغة) فتأتي غالبا في شكل جمل كاملة و بالتالي أطول مقارنة بوحدات الترجمة (Gile, 2005, p. 125). ولا بد من التنبيه أنه ليس من الضروري أن تتناسب وحدة الترجمة في مرحلتها الأولى كليا مع وحدة إعادة الصياغة و ذلك لسببين رئيسيين:

- عدم وجود توافق كمي بين لغتي الانطلاق والوصول؛ فما تعبر عليه الفرنسية بكلمة واحدة dentiste قد تعبر عليه العربية بأكثر من كلمة واحدة "طبيب أسنان".
- قد تضم وحدة إعادة الصياغة أكثر من وحدة ترجمة؛ إذ ينطلق المترجم بوحدة فهم صغيرة أثناء مرحلة الفهم (مصطلح مثلا)، لفظة أو عبارة، يضمها إلى وحدات فهم صغيرة أخرى (مجموعة مصطلحات وردت متتالية) ليشكل وحدة إعادة صياغة كبيرة.

4- الاختبارات والمراجعة

تشكل الاختبارات عنصرا أساسيا في نموذج دانيال جيل فهي الوسيلة التي يتحقق من خلالها المترجم من صحة الترجمة فيقوم بتقويمها في حالة الخطأ، وعاده ما تتم بعد الانتهاء من تحديد الفرضية (معنى و صياغة) وعلى مجموعات تضم سلسلة من وحدات الترجمة (عادة جمل فما فوق) و في نهاية كل مرحلة.

1-4 اختبار المعقولة

يقوم هذا الاختبار على مبدأ أن المعنى الذي يضعه المترجم بمجرد قراءته لوحدة الترجمة لا يعدو أن يكون أكثر من فرضية معنى أو معنى محتمل من بين مجموعة من المعاني المتاحة (Hatim & Mason, 1990, p. 10)، و لابد من التأكد منها بشكل منهجي عن طريق طرح سؤالين اثنين:

• هل تتسجم هذه الفرضية منطقيا مع بقية النص وهل يوجد تضارب وتعارض مع مقاطع أخرى؟

5- هل تتناسب هذه الفرضية مع معارفنا المسبقة؟

بهذا يكون اختبار المعقولة متعلقا بالسياق اللغوي وما يربط وحدة الترجمة بما سبقها وما لحقها من وحدات من جهة وهو أمر نختبره من خلال المعلومات التي يكتسبها المترجم من قراءة النص و أما الجزء الثاني و المتعلق بسياق المقام و كل ما يحمله من معلومات لغوية و غير لغوية فيختبره المترجم من قاعدته المعلوماتية و في الحالة التي لا تلبى هذه القاعدة حاجاته يستخدم المعلومات التي يجنيها من البحث التوثيقي. وتكمن أهمية اختبار المعقولة للفرضية في تجنب الوقوع في فخ التأويل الأولي ونقصد هنا ذلك التأويل الذي يلتصق بذهن المترجم ما إن يقرأ وحدة الترجمة والذي يكون في كثير من الأحيان شائبا ومغلوطا لعدم اكتمال الصورة الدلالية أمام المترجم نتيجة نقص المعلومات.

إن أهم ما نستنتجه هو أن اختبار المعقولة قائم في أساسه على رصيد معرفي (لغوي و غير لغوي) يمتلكه المترجم نتيجة خبرته و سنوات عمله و حتى حياته اليومية أو يحصله سواء من قراءة النص الأصلي أو من البحث في مصادر خارجية.

4-2 اختبار الأمانة

يتعلق الأمر باختبار فرضيات إعادة صياغة إذا كانت خاطئة أو تعرضت لحذف و/أو إضافة مقاطع نصية و يتقارب الأمر مع مفهوم *l'équivalence* التعادل الذي قدمته لودويرير حين بينت أن *التعادل* مطابقة للمحتوى وفق مقتضيات اللغة المستقبلية، عكس *التقابل* *correspondance* الذي هو مطابقة للعناصر اللغوية فقط (لودويرير، 2012، ص. 67-68). و يقوم المترجم بهذا الاختبار طلباً للجودة من خلال الشمولية و الشمولية أن تتقل كل عناصر النص على اختلاف طبيعتها بما في ذلك السياق المعرفي الذي يرد فيه النص و المخزون المعرفي الذي يصدره، و هو ما أكده فيرنر كولر Werner Koller عندما اقترح في كتابه *مقدمة إلى علم الترجمة* (1961) سلسلة من معايير الحكم على التعادل في الترجمة استلهمها من أعمال كانتورد و نايدا و تايبير و غيرهم، جاعلاً *التعادل* المحتوى على رأسها (لودويرير، 2012، ص. 86).

4-3 اختبار المقبولية

يتعلق الأمر باحترام معايير المقبولية التحريرية لكل وحدة إعادة الصياغة، أي أن يتحرى المترجم جودة الكتابة من حيث الوضوح و صحة اللغة و سلامة الأسلوب و الاستعمال الصحيح للمصطلحات، وأن يتأكد من ملائمة نص الترجمة للمعايير الثقافية و الاجتماعية الخاصة بالمجتمع المستهدف بما يخدم الوظيفة المرجوة في النص الأصلي (Gile, 2009, p. 104)

4-4 اختبار المجاميع

يتعامل المترجم من خلال النموذج التسلسلي الذي يقدمه دانيال جيل مع وحدات ترجمة متوالية، يفهمها ويختبرها ثم يترجمها ليختبرها مجدداً وهكذا دواليك ينتقل خطياً من وحدة إلى أخرى إلى أن يكملها

جميعاً. غير أن المترجم قد يجد نفسه مطالباً بالحفاظ على أسلوب ما، و هو أمر لن يتم بالضرورة إذا تعامل مع كل وحدة على حدا بل يستوجب نظرة أكثر شمولية و تعاملًا على مستوى أكبر من مستوى الوحدة الواحدة، و لنقل فقرة أو عدة فقرات أو حتى النص بأكمله (Gile, 2005, p. 125). هذا ويرى جيل انه من حين لأخر على المترجم القيام باختبارات المعقولة والأمانة والمقبولية على مقاطع نصية كاملة (عدة وحدات ترجمة) قد تكون فقرات أو صفحات وذلك للأسباب التالية:

- قد يحدث أن يسقط المترجم وحدة أو وحدات ترجمة سهواً ذلك انه لا يقرأ النص مرة واحدة من بدايته إلى نهايته (خاصة إذا كان النص طويلاً) بل يعتمد حركة تقوده إلى الخلف أحياناً وإلى الأمام أحياناً أخرى للتأكد من معلومة ما أو لتحقيق فهم أعمق وهو قد يخلف كلمة أو جملة أو صفحة برمتها، وهو أمر قد لا يكشفه اختبار أمانة يتم على مستوى وحده ترجمة واحدة، كمل قد يفضي التقدم في قراءة النص إلى معلومات إضافية وبالتالي فهما أعمقا وهو ما يتطلب إعادة في ترجمات وحدات سابقة.

- إن مقبولية وحدة ترجمة لا يعني مقبولية النص ككل؛ فقد يكون هناك تعارض في طريقة استخدام المصطلحات أو اختلاف في الأسلوب بين بداية النص ونهايته (Gile, 2009, p. 106).

تعد الاختبارات بمختلف أنواعها و في مختلف المراحل تذكيراً ضرورياً يتم في اتجاه معاكس للترجمة (أي بعد الانتهاء من ترجمة وحدة أو مجموعة وحدات أو النص ككل) يمكن المترجم من مراجعة نصه و الوقوف على ما قد أخطأ فيه أو خلفه نتيجة الظروف المصاحبة لعملية الترجمة كفتح الانطباع الأول الذي قد يلتصق بذهنه بمجرد قراءة وحدة الترجمة و الذي يكون عادة مغلوفاً أو ناقصاً، أو الانتقال بين مرحلة الفهم و مرحلة إعادة الصياغة أو من وحدة إلى أخرى و الذي قد يخلف سهواً عن بعض القطع النصية أو الوحدات، أو سرعة العمل التي تجعله أقل تركيزاً و بالتالي أكثر عرضة للخطأ و النسيان فيأتي

الاختبار سواء اختبار الوحدة أو اختبار المجاميع أو أثناء مرحلة الفهم أو مرحلة إعادة الصياغة فيرمم الناقص و يقوم الاعوجاج و يسد الفجوات.

خلاصة

إن النموذج التسلسلي لدانيال جيل نموذج استوحاه صاحبه من واقع التجربة الواقعية و أسسه انطلاقا من مشارب نظرية عريقة استلهمها من مختلف التيارات السائدة في علم الترجمة و لعل أهمها المدرسة التأويلية الفرنسية و كل ما يقارنها من نظريات و مقاربات، ليقدم لجمهور المترجمين و المبتدئين في هذا المجال وسيلة أقل ما يقال عنها أنها فعالة و ملمة بمختلف العناصر الفاعلة في العمل الترجمي. إذ نجد من خلال هذا النموذج تعريفا براغماتيا يلخص الجودة الاحترافية و علاقتها بعالم الترجمة في الواقع. كما نجد ضبطا دقيقا لمفهوم الأمانة و ارتباطه الوثيق بالوظيفة التي يؤديها النص. هذا و يقدم النموذج طريقة واضحة للعملية الترجمة يقسمها إلى مرحلتين رئيسيتين فهم و إعادة الصياغة، و شرح مفصل لمختلف العناصر من بحث توثيقي و اختبارات مع مجموعة من النصائح و المعلومات النفيسة خاصة فيما يتعلق بمصادر المعلومات و استراتيجيات استخدامها بما يوفر الجهد و يحقق الفائدة. و لما كان هذا النموذج مصصم حصرا لترجمة النص العلمي سنحاول في الجزء التطبيقي من هذه الدراسة اكتشاف تأثيره على ترجمة مقتطفات أدبية من خلال تجربة تضمنت مجموعة من الاختبارات القبلية و البعدية و التحليلات الاحصائية.

الفصل الثالث: المنهجية وأدوات الدراسة

تمهيد

يعد هذا الفصل مدخلا للشق التطبيقي، وقد استهل بتقديم المدونة والتي تضم ستة نصوص مأخوذة من ثلاث روايات لغيوم ميسو: Et après (وبعد) و La fille de papier (فتاة من ورق) و Demain (غدا) في نسختها الأصلية باللغة الفرنسية. كانت البداية بتقديم الكاتب وأسلوبه ثم المترجمين حسين عمر و شكير نصر الدين، لننتقل بعدها إلى تقديم الروايات من خلال تلخيص كل واحدة وتحليل شخصياتها وكذا تحديد معايير اختيار نصوص الاختبارات. أما المبحث الثاني فقد خصص للمنهجية وأسباب اختيار المنهج شبه التجريبي مع تحديد العوامل المستقلة والمتغيرة وتصميم التجربة وطريقه اختيار عينة الدراسة وخصائصها. بالنسبة للمبحث الثالث فقد وصف التجربة ومراحلها وطريقة تقييم المشاركين وتقديم الاختبارات وتجريبها واختتم الفصل بتحليل إحصائي للتأكد من تكافؤ النصوص المقدمة خلال الاختبارين القبلي و البعدي.

مبحث تقديم المدونة

مطلب التعريف بصاحب المدونة

غيوم ميسو Guillaume Musso كاتب و روائي فرنسي ولد في السادس من شهر جوان عام 1974 بمدينة أنتيب أستاذ سابق للعلوم الاقتصادية و الاجتماعية، أخوه فلاننتين ميسو (كاتب روايات بوليسية). عشق ميسو الأدب و المسرح منذ نعومة أظفاره، و عاش طفولته بين رفوف المكتبة التي كانت تشرف عليها أمه، فاهتم بالقصص المصورة و الرواياتو تحول شغفه من القراءة إلى الكتابة، و كانت البداية مع مسابقة للروايات القصيرة في الثانوية، لتكون الانطلاقة الحقيقية في سن التاسعة عشرة، بعد أن ارتحل إلى نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية أين نضجت شخصيته و تبلورت أفكاره.

الفصل الثالث: المنهجية وأدوات الدراسة

عاد ميسو إلى فرنسا و ألف أكثر من سبعة عشر رواية ترجمت إلى اثنتين و أربعين لغة (www.guillaumemusso.com) و حققت مبيعات خيالية بلغت 1 710 500 نسخة سنة 2016 حيث تعدى إجمالي مبيعاته 28 مليون نسخة و هو ما جعله يحتل المركز الثاني عام 2009 في قائمة مؤلفي الكتب الأكثر مبيعاً في فرنسا والمركز الثالث في قائمة مؤلفي الكتب الأكثر مبيعاً في فرنسا منذ عام 2008 مباشرة بعد ستيفان ماير وهارلين كويين، كما نال جائزة رواية الحب Scriverre per Amore من إيطاليا عام 2005، وجائزة أفضل رواية معروضة في السينما Prix du meilleur roman adaptable au cinéma عن روايته و بعد التي بيع منها أكثر من ثلاثة ملايين نسخة وترجمت إلى أكثر من عشرين لغة. تلت هذه الرواية أعمال ناجحة أخرى ك: نداء الملاك L'Appel de l'ange و أنقذني Sauve-moi و فتاة من ورق La Fille de papier و بعد سبع سنوات 7 ans après و غدا Demain و عائد لأبحث عنك Je reviens te chercher و شقة في باريس Un appartement à Paris و فتاة بروكلين La Fille de Brooklyn و سنترال بارك Central Park واللحظة الراهنة L'instant présent و الحياة رواية La vie est un roman وغيرها.

مطلب تقديم أسلوب الكاتب

يتميز أسلوب ميسو بلغته العصرية و معالجته لمواضيع تتحدث عن الموت بطريقة تجمع بين الحميمية و الحب و التشويق و الوصف الدقيق للزمان و المكان، فتجد نفسك في باريس تارة و في مناهاتن تارة و في نيويورك تارة أخرى، كما تجد نفسك و كأنك تشاهد أحداث 11 سبتمبر مرة و تحضر جريمة قتل بكل تفاصيلها مرة أخرى. و يتميز عموماً أسلوب غيوم ميسو بما يلي:

- لكل رواية مذاق خاص، تتناول المواضيع الرومانسية والبوليسية و الخيالية بنكهة جديدة في كل مرة و بتركيبة عجيبة تجذب القارئ و تسحره.

- التشييد المحكم للأحداث وتنسيق أزمنتها بطريقة تشويقية تأسر وجدان القارئ و لا تدعه يهجر الرواية حتى يتمها.
- إتقان الوصف السردي و استخدام لغة سردية بمفردات بسيطة يستسيغها القارئ دون عناء.
- الاهتمام بتفاصيل المكان والزمان والأشياء و إضفاء الواقعية على الرواية، فتراه يذكر لون الحذاء و تسريحة الشعر و حالة الشوارع و تصاميم البيوت و كأنك تزور المكان أو تشاهده على شريط أمأمك، و هو أمر منطقي على اعتبار أن أهم مصادر إلهامه لهي السينما و الأفلام و المسلسلات خاصة الأمريكية منها.
- السبك الجيد للحبكة بان يخلق حبكة جديدة من صلب الحبكة الأولى مما يزيد الرواية شبابا وجمالا فتشعر أن الرواية متعددة الحكايات وما هي بذلك.
- الاختيار الجيد للشخصيات وبناء الروابط والعلاقات بينها، فالشخصيات عند غيوم ميسو ثلاث: الشخصيات الرئيسية، والشخصية الخيالية، والشخصيات الثانوية؛ أما الشخصيات الخيالية فتقوم بخلق المشكلات في حياة الشخصيات الرئيسية التي تبدأ في البحث عن الحل، وهو ما يخلق صراعا بين هذه الشخصيات في فصول الرواية. بالنسبة للشخصيات الثانوية فتظهر آخر أجزاء الرواية كحل للحبكة، والعجيب أن حل المشكلة لا يتم إلا بعد أن تترابط الشخصيات مع بعضها، فكل شخصية علاقة بكل الشخصيات الأخرى، ولكل شخصية عالمها الخاص ومشكلتها الفردية فكل شخصية جزء من اللوحة الروائية المبعثرة التي تجتمع لتكون الحل، وهذه هي العبقرية اللغوية التي يحتاجها الكثيرون من الروائيين (أبودحيلة، 2018).

مطلب تقديم المترجمين

1- حسين عمر

مترجم سوري من مواليد عام 1967 بمدينة دريك (المالكية) له كتابان و ثمان و عشرون ترجمة

من الفرنسية إلى العربية من بينها روايتي غيوم ميسو و بعد و غدا.

2- شكير نصر الدين

يعد شكير مترجما و ناقدا مغربيا غزير الإنتاج واسع التجربة حيث ترجم لأكثر من ثلاثين سنة

أعمال لمؤلفين كثر على رأسهم ميخائيل بختين الذي ترجم ثلاثة من أعماله إضافة إلى جيروم

روجيه Jérôme Roger و جيلبيرت سينويه Gilbert Sinoué و غيرهم أما في الأدب فترجم لغيوم ميسو رواية فتاة من ورق و لويس كارول Lewis Carroll في رائعته أليس في بلاد العجائب Alice's Adventures in Wonderland.

مطلب تقديم الروايات

1- رواية Et après

• تلخيص الرواية

تعد رواية Et après (و بعد) التي صدرت عام 2004 ثاني روايات غيوم ميسو وربما أهمها لما عرفته من نجاح باهر، حيث فاقت مبيعاتها المليون نسخة، كما تم اقتباسها في السينما في شكل فيلم يحمل نفس العنوان من إمضاء المخرج جيل بوردوس Gilles Bourdos. وجاءت هذه الرواية كبدائية لأسلوب مميز طبع جل أعمال الروائي فيما بعد، يمزج فيه بين عبق الرومانسية و شغف التشويق و الإثارة لا يدع القارئ يبرح الكتاب حتى يتمه كما وصفه صحفي قناة RTL برنار لوت Bernard Lehut.

يستهل الكاتب روايته بحادثة تعرض لها طفل في الثامنة من عمره اسمه ناثن حين سقط في بحيرة عندما كان يحاول إنقاذ فتاة من الغرق. حادثة جعلت الطفل يقف في منطقة وسطى بين الحياة و الموت، جعلته يرى النور يضمحل و السواد يسيطر، لتنتصر في لحظة الحياة و يعود. و تمر السنين و يصبح ناثن محاميا ناجحا بمدينة نيويورك و يتزوج من الفتاة التي كان في يوم من الأيام بطلها، لكن تشاء الأقدار أن ينفصلا و يعيش كل منهما بعيدا عن الآخر بعد أن فقدوا ابنهما شين، لا يجمعهما سوى و جود ابنتهما بوني. فراق يؤرق نومه و ينغص عيشه و يجعله يعاني من ألم في صدره. في يوم من

الأيام و بينما كان ناثن يمارس عمله كالمعتاد و إذا بطبيب، "الدكتور غودريتش"، يزوره في مكتبه و يعرض عليه المساعدة و هنا تبدأ أحداث تقلب حياة المحامي الهادئة رأسا على عقب.

بعد هذه الزيارة التي يلفها الغموض و التي تركت ناثن في حيرة، يأكله الفضول و تتجاذبه الأسئلة، لم يجد بدا سوى بزيارة الطبيب. يأخذه هذا الأخير إلى إحدى العمارات و يخبره بأن شخصا ما سينتحر و يحدث الأمر فعلا. تتأجج التساؤلات. ثم يخبره أن فتاة ستنتحر و يتدخل ناثن و يعيد إليها الأمل لكن بينما كانا في البنك، يتعرض هذا الأخير إلى سطو مسلح و تقتل الفتاة. تتعالى علامات الاستفهام. لابد من جواب، لا بدمن تفسير كيف؟ دخل ناثن إلى بيت الطبيب عنوة و هناك وجد تسجيلا صوتيا له عندا كان صغيرا ظن أنه قد يثلج صدره و يسكن حيرته: غودريتش طبيبه الذي عالجه عندا سقط في البحيرة، عندا فارقت روحه جسده لدقائق و حلقت في الغرفة لتشهد عملية إنعاشه، عندا سحبه مما يشبه النفق ليتلقى بأناس موتى أردوا مساعدته على اجتياز النفق.

رأى ناثن مصيره أمام عينيه: الموت المحقق، لا يملك الكثير من الوقت عليه أن يسترجع زوجته التي لا زال يحبها و ابنته التي تسكن بعيدا عنه. كيف و مالوري (زوجته) فارقت بعد أن فقدت ابنتها، لا زالت تحبه لكن ألم التكللى أقوى من ألم العاشقة. في أثناء زيارتها له، أخذ ناثن ابنته إلى بيت جدها من أمها، و بينما كانا هناك دهس العجوز المدمن على الكحول طفلا و هو يقود سيارة ناثن و لم يجد هذا الأخير بدا سوى أن يتحمل المسؤولية بدلا عنه طالما انه ميت لا محال. بعد أن اكتشفت مالوري القصة الحقيقية ارتمت في أحضان زوجها و عادت السعادة إلى هذه العائلة الصغيرة إلى أن رآها و هالة بيضاء تحيط بها فعرف أن الموت على موعد معها هي و ليس هو، و أن دور الوسيط بين العالمين مصيره. كم صعب هو ألم فراق الأقرباء، كم قاتل هو أن ترى من تحبهم يذهبون في طريق بلا رجعة، لكن الأصعب أن تكون أنت من يرشدهم إلى ذلك الطريق.

• تحليل الشخصيات الرئيسية

الفصل الثالث: المنهجية وأدوات الدراسة

- **نathan Del Amico** **ديل أميكو** بطل الرواية محام ناجح و طموح تعرض إلى حادث و هو صغير من عمره و هو يحاول إنقاذ مالوري (و التي أصبحت زوجته فيما بعد) يعيش وحدة قاتلة و فراغا فضيعا بعد أن فقد ابنه شون و هجرته زوجته آخذة معها ابنته الوحيدة بوني لذا قرر أن يجعل من العمل و الرياضة هاجسه الوحيد.
- **Garrett Goodrich** **طبيب غودريتش** طبيب مختص في جراحة الأورام طبيب سابق بالمستشفى العام لبوسطن و طبيب ملحق و رئيس وحدة الرعاية التلطيفية بمستشفى جزيرة ستاتن. كان قد عالج ناثان عندما تعرض إلى حادث الغرق و هو صغير ثم عاد ليظهر من جديد في حياته كي يساعده على أداء دوره كوسيط بين الحياة و الموت.
- **Mallory Wexler** **مالوري ويكسلر** زوجة ناثان متحصلة على دكتوراه في الاقتصاد ضحت بمسيرة مهنية واعدة من اجل أسرتها و العمل الخيري. تحدثت عائلتها لتتزوج من ناثان غير أنها هجرته بعد وفاة ابنهما شون نتيجة انغماس هذا الأخير في العمل و إهماله لها و لابنته بوني.
- **Eleanor Del Amico** **إيلينور ديل أميكو** والدة ناثان كانت تعمل خادمة لدى آل ويكسلر.
- **Abby** **آبي** مساعدة ناثان وكاتمة أسراره منذ عدة سنوات، تخطت الأربعين من العمر التقت به في كاليفورنيا و انتقلت معه إلى نيويورك نظرا للعلاقة الطيبة التي تجمعهما
- **Jeffrey Wexler** **جيفري ويكسلر** والد مالوري و رجل أعمال و محام مشهور لم يقبل بزواج ابنته من ناثان نظرا للفرق الاجتماعي بين الاثنين. اختار الخمر رفيقا له بعد التقاعد.
- **Lisa Wexler** **ليزا ويكسلر** والدة مالوري.
- **Bonnie Del Amico** **بوني ديل أميكو** ابنة ناثان و مالوري تبلغ من العمر سبع سنوات.
- **Sean Del Amico** **شون ديل أميكو** ابن ناثان و مالوري توفي عندما كان في الثالثة من عمره.

2-رواية Fille de papier

• تلخيص الرواية

صدرت رواية La fille de papier أو فتاة من ورق عام 2010، و امتاز هذا العمل بالمزج، كما هو معروف لدى غيوم ميسو، بين الخيال و الواقع و استخدام مفردات بسيطة توطن العلاقة بين القارئ و الشخصيات.

يروى الكتاب قصة طوم بويد روائي أمريكي شهير ذي الثلاثين عاما على ارتباط باورور عازفة بيانو فرنسية. بين ليلة و ضحاها ينقلب النجاح فشلا و الشهرة عبئا و السعادة تعاسة و وحدة، لقد هجرته حبيبته تاركة إياه غارقا في ظلماء اليأس و الوحدة لا يرافقه سوى كاس نبيذ و علبة مهدئات و رواية ينتظرها القراء بشغف و منتجون يترصدون به من خلال عقود خانقة لكن كيف و قد هجرته الأفكار و خاصمه الإبداع. على الرغم من محاولات صديقيه كارول وميلو المتكررة إلا أن الكاتب لا ينفك يغرق في بحر اليأس و خيبة الأمل و ما زاد الطين بلة الجزء الثاني من ثلاثيته "الملائكة": مائة ألف نسخة قد بيعت، توقفت جميعها عند الصفحة 266 و لابد من سحبها من السوق.

يستمر الوضع على ما هو عليه إلى غاية ليلة ماطرة غارقة في الظلام و بينما كان توم يتجول في بيته تعيسا وحيدا و إذ به يسمع أنفاس شخص ما: امرأة شابة في صالون بيته من تكون؟ إنها بيلي دونلي ! شخصية ثانوية من إحدى رواياته. لم يصدق توم القصة في بداية الأمر و تهيأ له أن الفتاة ربما قد معجبة أو مجنونة ساقها القدر إليه، لكن الفتاة مصرة على أنها سقطت من أحد كتبه غير المكتمل، إذا فهو المجنون، مجنون و وحيد هجرته حبيبته، لا حل أمامه سوى أن يضع حدا لحياته التعيسة، لكن الموت يأبى هو الآخر أن يستجيب و يتركه ليغرق أكثر في حزنها، وحدها بيلي من تريد مساعدته، ستساعده على استعادة أورور و استعادة حياة المجد و النجاح مقابل أن يكمل قصته حتى تستطيع أن تكمل حياتها. لم يصدق ميلو و كارول قصة فتاة الورق و لكن في خضم رحلة استعادة العاشقة الجميلة تعرضت بيلي لوعكة صحية و أفصحت التحاليل أن تكوينها البيولوجي غريب عن البشر حينها أيقن الجميع أن الشابة من عالم آخر، من وحي خيال طوم و حنايا كتابه الذي لم يكتمل و توقفت كل نسخه عند الصفحة 266 و أن حياتها مرتبطة بهذه النسخ.

أُتلف المنتج كل النسخ ماعدا واحدة ظلت في بيت طوم و حياة بيلي مرتبطة بهذه النسخة و هنا تبدأ رحلة البحث عن النسخة التي كانت الخادمة قد رمتها مع القمامة. انقسم الأصدقاء إلى فريقين ميلو

الفصل الثالث: المنهجية وأدوات الدراسة

و كارول للبحث عن النسخة الضائعة و طوم للاعتناء ببيلي و محاولة إتمام الرواية حتى ينقذ حياتها. استرجع طوم الرغبة في الكتابة و شعر بشغف كبير و هو يحبك أحداثا و ينسج شخصيات و كأنها المرة لأولى التي يكتب فيها حتى تعيش ببلي حياتها التي لطالما حلمت بها. في تلك الأثناء جابت النسخة المنشودة العالم و تناقلتها الأيادي و حملتها أجنحة الطائرات من بلد لبلد و من قارة لقارة إلى قادتها الصدفة إلى المستشفى الذي كانت تتلقى به ببلي علاجها. تجربة مريرة حولت الجنون إلى حب و الخيال إلى واقع، أنهى طوم الرواية لكن بدل أن يعود إلى أورور وقع في حب ببلي، فتاة نسج حياتها في الخيال و عشقها في الواقع و بين الواقع و الخيال اختارت ببلي أن تعود إلى سطور رواياته تعيش الحياة السعيدة التي رسمها لها.

بعد بضعة أشهر و بعد أن عادت الحياة إلى مجاريها و أصبح طوم ذلك المؤلف الناجح الذي تحقق رواياته أرقاما خيالية و بينما كان في جلسة حميمة مع صديقيه اللذان تزوجا بالمناسبة، فإذ بميلو يخبره بأن كل ما حدث كان من تخطيطه و أن ببلي لهي في الحقيقة ممثلة مبتدئة استأجرها الصديق المخلص حتى يخلصه من أزمته و من حب ميئوس منه كان سيجره إلى الهلاك. كان وقع الكلمات على طوم كوقع الرعود في ليلة شتوية عاصفة. مولع بحبها و متيقن من مشاعرها لم ير طوم شيئا آخر سوى ببلي أو ليلي (اسمها الحقيقي) أراد استعادتها أراد حبها وراح يبحث عنها لكنه حين رآها لم يستطع الاقتراب و اختار أن يتوراى خلف أحداث رواية جديدة "La fille de papier" فتاة من ورق "سرد فيها ما عاشه و ما اختلجه و ما مازال يجتاحه من مشاعر، مشاعر اختار أن يكتنزها بداخله و أن يعيشها بمفرده إلى أن جاءته ليلي بعد سنة و نصف في حفل توقيع الكتاب، و الذي حقق نجاحا باهرا، لترجع له روحه و تجعل الحياة تدب حبا في جسده و تكون بداية قصة حب أبدية.

• تحليل الشخصيات

– **توم بويد TomBoyd** أستاذ أدب سابق ولد بلوس أنجلس، إنسان صادق و صديق مخلص و عاشق ولهان، أصبح كاتباً شهيراً؛ إذ حققت ثلاثيته " الملائكة" نجاحاً باهراً، هجرته حبيبته أورور فوجد نفسه وحيداً و محبطاً يعجز قلمه عن إتمام الجزء الأخير من ثلاثيته.

– **بيلي دونلي BillieDonnelly** شخصية خيالية سقطت من إحدى روايات توم بويد يقع في حبها ثم يتبين فيما بعد أنها ممثلة مبتدئة استأجرها ميلو حتى يساعد توم على الخروج من أزمتة النفسية و الرجوع إلى الكتابة مجدداً.

– **ميلو لومباردو MiloLombardo** مكسيكي الأصل و صديق طفولة توم و مدير أعماله اخذ على عاتقه واجب مساعدة توم للخروج من محنته خاصة و أن هذا الأخير مهدد بالإفلاس.

– **كارول كالن CaroleKallen** صديقة طفولة توم و حبيبة ميلو تعمل كمحقة بوليسية ساعدت بشكل كبير في عملية البحث عن الرواية الضائعة.

– **أورور فالنكور AuroreValancourt** عازفة بيانو فرنسية شهيرة تبلغ من العمر واحداً و ثلاثين سنة جمعتها علاقة عاطفية بتوم لأشهر قبل أن يكتشف خيانتها و ينتشر فيديو لها مع شخص آخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

3-رواية Demain

• تلخيص الرواية

تحتل رواية **غدا** الرقم إحدى عشر في ترتيب روايات غيوم ميسو، كتبها عام 2013 و باع منها ما يربو عن مليون و سبع مائة ألف نسخة. حيث جسدت الرواية أسلوب الكاتب المعهود فجاءت تشويقية رومانسية، تسحر القارئ بأحداثها المتشابكة و تبهره بتفاصيلها الدقيقة غير أن ما اختلف مع هذه الرواية لهو ذلك الغموض الذي لف الأحداث و جعل القراء يكتشفون نهاية لم يتوقعوها أبداً (www.guillaumem.com) .(usso.com).

تسرد الرواية قصة بطلاها رجل و امرأة، إيما امرأة في العقد الثالث من العمر تعمل في مطعم بنيويورك و تبحث عن رجل يكون حب حياتها و ماثيو أستاذ فلسفة بجامعة هارفارد و أب لطفلة، فقد

الفصل الثالث: المنهجية وأدوات الدراسة

زوجته في حادث مروع. يلتقي الشابان عبر الانترنت و يتفقان على لقاء في احد مطاعم مانهاتن، غير أن القدر شاء أن يجلسا على طاولة واحدة في توقيت واحد و في يوم واحد دون أن يلتقي احدهما الآخر. كيف؟ و لماذا؟ وحده ميسو من يقرر، حيث جعل مصير هذه العلاقة مرهونا بحقيقة تفوق قدرتهما و دفع بهما إلى مغامرة غامضة و غريبة.

تبدأ الأحداث عندما يقتني ماثيو حاسوبا من إحدى المزادات المنزلية. ما إن يشغله حتى يكتشف صور امرأة على الرغم من أن البائع كان قد أكد له أنه مسح كل البيانات الموجودة على القرص الصلب. بغفوية تامة يبعث برسالة الكترونية إلى العنوان الموجود أسفل الصور. وهنا تبدأ العلاقة بين إيما و ماثيو، رسائل فاستلطاف فلقاء في مطعم إيطالي غير أن ما سيحدث لم يتوقعه أي منهما. تتفق إيما مدخراتها لتكون في أبهى حلة و ماثيو طائرة إلى نيويورك ليحضر كل منهما في الزمان و المكان المناسبين غير أنهما لن يلتقيا بل سيعودان محملان بالإحباط و الحزن. ترسل إيما رسالة تلوم فيها ماثيو غير أنها تجد ردة الفعل ذاتها و بين مد وجزر تبقى الأمور غامضة إلى أن يتصل صاحب المطعم الإيطالي و الذي يكون صديقا لماثيو يخبره عن أمر غريب.

بعد أن قدم كل من ماثيو و إيما تفسيراته عن اللقاء و سمع منها أنها التقت في ذلك اليوم بزوجة صاحب المطعم و التي كانت حاملا، اتصل ماثيو بصديقه كي يتحرى الموضوع و إذ بزوجته تؤكد مجيء امرأة بمواصفات إيما لكن سنة قبل ذلك و هو ما أكده شريط فيديو المراقبة المسجل في ذلك اليوم. تحت وقع الصدمة راسل ماثيو البائع الذي اشترى منه الحاسوب و الذي يكون في الواقع أخ إيما، رغبة في لقاءها و إذ به يخبره أنها متوفية منذ فترة، حينها أيقن ماثيو أن الوسيلة الوحيدة للتواصل مع إيما هي حاسوبها و أنها امرأة من زمن الماضي، ماض لا تزال زوجته فيه حية. في محاولة يائسة يرسل إيما و يخبرها بما اكتشفه مقدما أدلة من المستقبل تثبت صحة أقواله و يطلب منها أن تساعد في إنقاذ زوجته من الموت. الصدمة صدمتان بالنسبة لإيما شخص من المستقبل يتواصل معها و يخبرها أن ستتوفى في

غضون سنة و حبيب يحاول إقناعها بإنقاذ امرأة أخرى. يقتل الفضول إيما و تحاول أن تعرف من هي هذه الزوجة المثالية التي لازلت تسكن قلب ماثيو سنة بعد وفاتها، فتبدأ بمراقبتها و البحث في خبايا حياتها و إذ بها تكتشف علاقة ثانية للزوجة مع رجل آخر و أنها كانت تخطط للتخلص من زوجها حتى تستخدم أعضاءه لإنقاذ حياة عشيقها على اعتبار أن الرجلان من فصيلة دم نادرة. تستأجر الزوجة الخائنة شخصا للقيام بالمهمة. زودت الزوجة القاتل بكل المعلومات و أصرت ألا يستعمل أية أداة أو سلاح حتى لا تتدخل الشرطة في القضية، بل عليه تدبير حادث يفقد من خلاله ماثيو قدراته الدماغية و العصبية دون أن يمس باقي أعضائه أي مكروه و كل هذا مقابل مبلغ كبير من المال.

بالفعل اتخذ القاتل تدابيره و اتجه إلى العنوان الذي زودته الزوجة به في ليلة باردة صادفت ليلة عيد الميلاد، حيث ظل ينتظر خروج الزوج المخدوع و من ثم تنفيذ جريمته. في تلك الأثناء اتصلت الزوجة بـماثيو تدعي عطبا في سيارتها حتى تدفعه إلى الخروج، و بدورها غادرت المستشفى أين كانت تعمل كطبيبة جراحة و اتجهت إلى المكان المتفق عليه، حتى تشهد الحادث و تحرص على إبقاء جثة زوجها سليمة موصولة بأجهزة التنفس الاصطناعي. بالفعل، يخرج ماثيو سريعا لنجدة زوجته في هذه الليلة الباردة و يتعرض للحادث تماما كما خططت له الزوجة و في اللحظة التي كان القاتل على وشك الإجهاز عليه و إذا بإيما تتدخل و تنقذ ماثيو. في تلك اللحظة تصل الزوجة و تجد أن خطتها قد فشلت لكنها تأخذ سلاحا من أحد جيوب القاتل و تحاول إكمال المهمة لكن إيما أخذت سلاحا و أردتها قتيلة. بعد مرور سنة هاهو ماثيو يمارس حياة من جديد، حياة تتجاوزها أسئلة محيرة: كيف لزوجته المحبة أن تتحول في لحظة إلى قاتلة تريد أن تستغل جسده لإنقاذ حياة عشيقها. و يختتم ميسو روايته كما بدأها: ماثيو في مزاد منزلي لكن هذه المرة بدل بائع امرأة سمراء جميلة اشترى منها حاسوبا محمولا إنها إيما.

• تحليل الشخصيات

– ماثيو شابيرو Matthew Shapiro: شخصية عميقة عانى من فقدان زوجته، و إنسان مخلص قرر أن يعيش على ذكراها. أستاذ فلسفة بجامعة هارفارد فقد زوجته في حادث سيارة ليكتشف فيما بعد أنها زوجة خائنة يتعرف على إيما و يقع في حبها.

– إيما لوفنشتاين EmmaLovenstein: امرأة شابة ضائعة و محبطة خرجت لتوها من قصة حب مستحيلة مع فرانسوا ، رجل يعيش في فرنسا متزوج و أب لطفلين. ولدت بولاية فرجينيا الغربية في عائلة متواضعة بدأ شغفها بعلم الخمور منذ سن الرابعة عشر تعمل كساقية خمر في أحد مطاعم مانهاتن " الإمبراطور "

– كايت شابيرو ShapiroKate زوجة ماثيو، طبيبة أطفال بمستشفى مقاطعة جامايكا بلين محتالة من أصل روسي عانت كثيرا في صغرها، أرادت قتل زوجها حتى تتبرع بأعضائه إلى عشيقها الذي يعاني مرضا عضالا فاستأجرت قاتلا كي يدبر حادث سير لماثيو.

– إيميلي شابيرو ShapiroEmily ابنة ماثيو و كايت تبلغ من العمر أربع سنوات و نصف.

– أبريل فيرغيسون AprilFerguson رفيقة ماثيو في السكن (بعد وفاة زوجته) و صديقتها تملك صالة لعرض الأعمال الفنية الجنسية بمنطقة ساوث أند.

– فيتوريو باتولوتي VittorioBartoletti صديق طفولة ماثيو صاحب مطعم إيطالي بمانهاتن.

– روموالد لوبلان RomualdLeblanc زميل إيما في العمل من أصل فرنسي، يبلغ من العمر ستة عشرة سنة هاجر إلى الولايات المتحدة بطريقة غير قانونية، خبير في أجهزة الكمبيوتر و برامج القرصنة الالكترونية.

– أوليغ تاسروف OlegTarassov حارس شخصي و ممثل بديل سابق من أصل روسي استأجرته كايت لقتل زوجها .

مطلب أسباب اختيار الروايات

تعد مدونة البحث في مجال اللغة و تفرعاتها مجموعة من النصوص الحديثة نسبيا(حسب

موضوع البحث) تكون محل تحليل و دراسة، بغية فهم ظاهرة ما و استخلاص نتائج يتم تعميمها

و نظريات يتم اعتمادها. وعموما لا بد أن تحمل المدونات الشروط التالية:

1- الموائمة: حيث يجب أن تخدم النصوص أهداف البحث فتتناول موضوعا واحدا أو مظهرا وحيدا أو حقيقة بعينها تقيدا بمبدأ الانسجام.

2- المقبولية: يجب أن تكون المدونة عينة ممثلة لنصوص بني جنسها تستجيب لشروط محددة تحدد قبل بداية التطبيق.

3- إمكانية الاستخدام: يجب أن تكون مقاطع المدونة متجانسة تضم عناصر و تفاصيل كافية لرصد الظاهرة المدروسة و الإلمام بمختلف جوانبها و السماح بالنقد البناء لما يعترضها من جوانب (Bommier-Pincemin, 1999).

أما بالنسبة لهذا الدراسة فقد تمت مراعاة المبادئ المذكورة أعلاه قدر الإمكان بغية اختيار نصوص توائم الموضوع و تمكن الباحثين من استخلاص نتائج قابلة للتعميم. حيث وقع الاختيار على روايات غيوم ميسو و بالضبط ثلاثا منها: Et après (و بعد) و La fille de papier (فتاة من ورق) و Demain (غدا) و ذلك راجع أولا للنجاح الباهر الذي عرفه هذا الروائي و ما انجر عن ذلك من ترجمات فاق عدد لغاتها الأربعون و هو ما يجعل من كتاباته حقا خصبا يستهوي الباحثين في مجال الترجمة، ناهيك عن الأسلوب السردى المميز الذي تنفرد به هذه الروايات و ما تضمه من تفاصيل المكان و الزمان و مظاهر الحضارة و الثقافة و بالتالي الذخيرة المعرفية الزاخرة التي تتطلب أكثر من مجرد تحكم في اللغة، و كذا الطريقة العجيبة التي تتشابه بها الشخصيات و تتعالق بها الحبكة الرئيسة مع ما يسرد من أحداث و مشاهد، و كلها أمور تصعب النقل و ترهق المترجم و بالتالي فهي مادة دسمة للبحث و الدراسة.

مطلب طريقة اختيار نصوص المدونة

تم اختيار نصوص الاختبار و عددها ستة بمعدل نصين من كل رواية حسب المعايير التالية:

- ألا يقل طول المقطع الواحد عن الصفحة (250 كلمة) و ذلك حتى يضم مادة ترجمية كافية.
- أن يضم كل مقطع فكرة أو أفكارا مكتملة يمكن ترجمتها دون الرجوع إلى ما سبق المقطع أو ما لحق به داخل الرواية، و ذلك حتى يتمكن المشاركون في التجربة من ترجمتها من جهة و حتى

تبقى هوية الرواية مجهولة و إلا قاموا بمراجعة ترجماتها المنتشرة عبر مواقع الإنترنت من جهة ثانية.

- أن يضم كل مقطع ما يكفي من مظاهر ثقافية و مفاهيم علمية و صيغ و قوالب لغوية تستدعي تطبيق خطوات النموذج موضوع الدراسة بحذافيرها من تقطيع إلى وحدات ترجمة و بحث توثيقي و غيرها.
- أن يكون محتوى المقطع مناسباً للمستوى العام للمشاركين حتى تتمكن الأغلبية من الترجمة.
- أن يضم كل مقطع ميزات النص الأدبي عامة و رواية ما بعد الحداثة خاصة، من براعة في الأسلوب و جمالية في اللغة و دقة في نسج الشخصيات و حبك الأحداث، حتى يكون قطعة نموذجية تمثل الجنس الروائي أحسن تمثيل و ذلك لضمان إمكانية التعميم لاحقاً.

مبحث منهجية البحث

يخضع البحث العلمي إلى مجموعة من القواعد التي تضبطه و تحقق علميته و عالميته فالباحث الذي يريد الإضاءة على جانب علمي ما لا بد له من منهج و منهجية: منهج يحدد من خلاله المراحل و الخطوات المنظمة التي ستقوده إلى تحقيق الاستقصاء الدقيق للعلاقات القائمة بين الظواهر و الكشف المنظم عن الحقائق الجديدة، و منهجية يعرف من خلالها الطريقة التي يأخذ من خلالها الحقل المعرفي الذي يبحث فيه شكله العام. في هذا الإطار استوجب موضوع هذا البحث دراسة كمية استخدمت خلالها أدوات قياس كمية ، طبقت على عينة من المترجمين حيث تتم المعالجة باستخدام أساليب تحليلية للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها فيما بعد(دشلي، 2016) و لعل أنسب منهج لهو المنهج شبه التجريبي ذلك انه يلائم طبيعة الظروف التي أجريت في الدراسة و نقصد هنا وجود المشاركين و تعاونهم.

مطلب أسباب اختيار المنهج شبه التجريبي

يعرف البحث التجريبي على أنه نوع قائم على استخدام مجموعة من الإجراءات المقصودة للبحث عن أثر متغير مستقل في وجود و تشكيل و طبيعة و كمية متغيرات تابعة (Gay et al., 2012) و ذلك من خلال التحكم في ظروف إجراء التجربة و المتغيرات الأخرى و إبقائها ثابتة حتى يكون المتغير المستقل

وحده من يحدث التغيير. أما الشبه التجريبي فيعادل التجريبي تقريبا غير أنه يختلف عنه عدم تحديد المشاركين في التجربة عشوائيا بل يضطر المجرب إلى المعالجة على أفواج كاملة (Gay et al., 2012, p. 270).

لقد وقع الاختيار على هذا النوع على اعتبار أنه من أدق أنواع البحوث العلمية (دشلي، 2016)، فالتجربة وحدها قادرة على توفير بيانات و معلومات حقيقية و دقيقة يتأكد الباحث من صحتها بنفسه من خلال تكرار الإجراء إلى غاية الوصول إلى نتائج مرضية. هذا و لا زال المنهج التجريبي قليل الحظ في الوطن العربي خاصة في مجال الترجمة، فقليلة هي الدراسات التي تخرج عن إطار الوصف و التحليل و النقد ذلك أن المنهج التجريبي معتمد أكثر في العلوم الأخرى (Blaxter et al., 2006) و لا يمكن أن تكون هذه الملاحظة انتقاصا من قيمة هذه المناهج بل واقع نلمسه في رفوف المكتبات و على صفحات الانترنت.

مطلب تحديد العامل المستقل و العوامل الثابتة

1- العامل المستقل

يعرف العامل المستقل على أنه متغير تجريبي experimental variable و الذي يعد سببا من شأنه أن يؤثر في ظاهرة أو أداء ما (Gay et al., 2012, p. 275). أما بالنسبة لهذه الدراسة فيمثل العامل المستقل فحواها و و السبب في وجودها و يتعلق الأمر بنموذج دانيال جيل التسلسلي، حيث سيتم تقديم النموذج لمجموعة من المترجمين الذين تلقوا تكوينا في الترجمة مع تثبيت العوامل الأخرى و من ثم قياس مدى التأثير الذي أحدثه المتغير الجديد على عدد الأخطاء التي ارتكبوها و التي تم تقسيمها إلى أنواع أربعة كما هو مبين لاحقا.

2- العوامل المتغيرة

تتمثل المتغيرات الثابتة في مجموعة الصفات التي تميز العينة و كذا الظروف التي صاحبت العملية و كذا المؤثرات الخارجية التي من شأنها التأثير على موضوعية النتائج (دشلي، 2016). بالنسبة لهذه الدراسة فسيتم الحفاظ على نفس الخصائص في المجموعتين الضابطة و التجريبية من حيث التكوين و المستوى العام و السن و المنطقة الجغرافية و ذلك باختيار عينة تكون ضابطة و تجريبية في ذات الوقت، كما سيتم الحفاظ على ذات الظروف المصاحبة للتجربة إذ سيتم تقديم نصوص متكافئة من حيث الطول و الكم و النوع و في نفس الظروف (المكان و الزمان³⁰ و وسائل البحث). أما بالنسبة للظروف الخارجية كالحالة النفسية و الانفعالية و الصحية للمشاركين في الاختبار القبلي و البعدي فإنها تبقى صعبة القياس و أحيانا مستحيلة المراس.

مطلب تصميم التجربة

سيتم اختيار تصميم المجموعة الواحدة و الذي يندرج ضمن تصميم المتغير الوحيد (Single variable design) و هو تصميم تابع للمنهج شبه التجريبي. حيث سيتم اعتماد تقنية تصميم السلاسل الزمنية The Time-Series Design (Gay et al., 2012, p. 271) و التي تستوجب انتقاء مجموعة من المترجمين عشوائيا تراعى فيها نفس الخصائص الموجودة في مجتمع الدراسة من حيث الفئة العمرية و التكوين و الخبرة، تكون ضابطة و تجريبية تقوم بترجمة نصوص المدونة (اختبارات قبلية³¹) دون أن يكون للباحث أي تدخل أو إجراء و بالتالي لا تتعرض للمتغير المستقل بل تكتفي بالمنهاج المقرر لها، ثم تتلقى عناصرها دروسا عن النموذج التسلسلي لدانيال جيل و كيفية تعامله مع النصوص إضافة إلى المنهاج المقرر لها لتقوم بعد ذلك بترجمة نفس النصوص (اختبارات بعديّة). و تجدر الإشارة أن هذا النوع من التصاميم مناسب لهذه الدراسة للأسباب التالية:

³⁰ نفس الفترة من الشهر أو الفصل أين تكون الظروف متشابهة دون وجود ضغوطات أو مؤثرات.

³¹ يقتضي هذا النوع عدة اختبارات ضمانا لدقة النتائج.

- صعوبة التحكم في تجانس المشاركين من حيث السن و الجنس و التكوين في حالة تبني تصميم المجموعتين و بالتالي استحالة تكوين ثنائيات تتم المقارنة بين نتائج عضويتها خاصة أن العينة منظمة مسبقا في شكل أفواج لم يراع فيها التجانس.
- قصر مدة الدراسة و بالتالي عدم تدخل عوامل أخرى كالوفاة أو فقدان أحد المشاركين أو اكتساب خبرات من جهات خارجية، و كذا عدم معرفتهم بالنموذج موضوع الدراسة الذي لا يشكل جزء من منهجهم الدراسي و هو ما يسمح باستبعاد إمكانية التأثير على نتائج الاختبارات البعدية.
- توفر العينة في شكل أفواج و استحالة التعامل مع أفراد و بالتالي صعوبة الالتزام بمبدأ التطبيق العشوائي للمتغير المستقل على كل فرد و الذي يعد شرطا أساسيا للنوع التجريبي الحقيقي (Gay et al., 2012, p. 267).
- على الرغم من أن نتائج النوع التجريبي الحقيقي أكثر دقة فإن هذا لا يمنع من أن النوع شبه التجريبي هو الآخر قد يوفر نتائج دقيقة يمكن اعتمادها و تعميمها (Gay et al., 2012, p. 264).
- عدم توفر عدد كبير من المشاركين الذين يتميزون بالانضباط و الالتزام الكافيين لإتمام التجربة

مطلب اختيار العينة

1-مجتمع الدراسة

إن الخطوة الأولى في اختيار أي عينة لهي في الحقيقة التحديد الدقيق لمجتمع الدراسة. و نفرق هنا بين نوعين من المجتمعات، مجتمع مستهدف يرغب الباحث في تعميم النتائج عليه و مجتمع متاح يمثل ما توفر من عناصر و أفراد يمكن للباحث أن يصل إليها (Gay et al., 2012, p. 130). في هذه الدراسة يتحدد المجتمع المستهدف بمجموع ممتهمي و دارسي حرفة الترجمة المنتشرين عبر أصقاع العالم، أما المجتمع متاح فيتمثل في حاملي شهادة ليسانس في الترجمة من قسم الترجمة فرنسي-عربي بمعهد الترجمة بجامعة أبو القاسم سعد الله -الجزائر 2- و المسجلين في طور الماستر سنة أولى (MCIL) اختصاص ترجمة عربي - فرنسي خلال السنة الجامعية 2019-2020، و الذين كان قد تلقوا ثلاث سنين من التكوين في مجال الترجمة في إطار المنهاج الدراسي المقرر لهم في سنوات مرحلة الليسانس

و الذين بلغ عددهم 158 منهم 123 مشاركة و 35 مشارك تتراوح أعمارهم بين 22 و 26 سنة و موزعين على 06 أفواج.

في هذا السياق لابد من التأكيد أن أسباب اختيار هذا المجتمع يعود إلى كونه يضم أشخاصا تلقوا تكويننا في الترجمة فقطو بالتالي يمتلك عناصره نظرة عن منهجيتها و يدركون صعوبتها و حاجتهم إلى نموذج يضبط عملهم في هذا الميدان، و كذا التزاما بموضوع الدراسة و ميدانه ألا و هو الترجمة، ناهيك أن طلبة الجامعة يمثلون عينة جيدة من حيث التكوين و الرغبة في المشاركة و توفرهم بعدد كاف في مكان واحد.

2- وصف العينة و حجمها

يعد اختيار العينة أمرا دقيقا و جوهريا قد يؤثر في سيرورة التجربة و عملية البحث برمتها. و تعرف العينة على أنها مجموعة أفراد يتم اختيارهم عشوائيا أو بطريقة غير عشوائية لتمثيل مجموعة أكبر. و تبرز أهمية العينة في إمكانية تجاوز عقبة العدد الهائل لبعض مجتمعات الدراسة و انتشار عناصر في مناطق متباعدة لا يمكن للباحث الوصول إليها و إن تمكن من ذلك فسيكلفه الأمر وقتا كبيرا و جهدا عظيما و تكلفة باهظة. هذا و تمكن دراسة العينة من الوصول إلى نتائج أحسن و أدق شريطة أن يتحقق الشرطان التاليان: أ- أن تكون عناصر العينة متجانسة و بقية عناصر المجتمع حتى يتحقق مبدأ التمثيل و بالتالي إمكانية التعميم فيما بعد. ب- عدم التحيز و الحرص على الاختيار السليم لأفراد العينة تحقيقا لمبدأ موضوعية النتائج و صحتها.

أما بالنسبة لهذه الدراسة، فقد حاولنا اختيار أكبر عدد ممكن لتشكيل العينة خدمة لمبدأ أن العدد الأكبر في العناصر يحقق الدقة الأحسن (دشلي، 2016، ص. 131) غير أن صعوبة إيجاد المشاركين و إقناعهم حالت دون ذلك، و عليه فسيتم اعتماد الحد الأدنى و المحدد ب 20 شخصا (Fraenkle & Wallen, 2009, p. 101) مجموعة تكون ضابطة و تجريبية غير أنه تبين بعد تصحيح الترجمات و

مراجعة قائمة الغياب تم الاستغناء عن خمسة مشاركين حيث لم يحضر سوى سبعة عشر (17) فقط جميع الحصص و لم يسلم اثنان منهم ترجمة النص الثالث لذلك كان العدد النهائي خمسة عشر مشاركا من بينهم أربع عشر (14) طالبة و طالب واحد تتراوح أعمارهم بين 22 و 26 سنة.

3- طريقة اختيار العينة

بالنسبة لاختيار العينة فقد تم تطبيق تقنية العينة العشوائية البسيطة التي تدرج ضمن النوع العشوائي، حيث تم اختيار مجموعة عشوائية و تتناسب هذه الطريقة مع طبيعة الدراسة و موضوعها و كذا الظروف المساهمة في إنجازها خاصة فيما يتعلق بصعوبة إيجاد مشاركين و التعامل معهم (Gay et al., 2012, p. 136) و قد تمت العملية كما يلي:

- تحديد مجتمع الدراسة و يتعلق الأمر بطلبة السنة الأولى ماستر (MCIL) قسم الترجمة عربي- فرنسي بمعهد الترجمة بجامعة أبو القايم سعد الله -الجزائر 2- و المسجلين في طور الماستر سنة أولى (MCIL) اختصاص ترجمة عربي - فرنسي خلال السنة الجامعية 2019- 2020
- تحديد المشاركين الذين استوفوا الشروط المطلوبة (الحضور، تسليم الترجمات كاملة).
- تحديد حجم العينة النهائي و المتمثل كما سبق و أن أشرنا إليه في 15 مشاركا.

مطلب أدوات تحليل البيانات

تمت معالجة البيانات المتحصل عليها من الدراسة الميدانية، باستعمال جهاز الإعلام الآلي عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار v.25 ; SPSS التي مكنتنا من استخراج كل أنواع الجداول والمقاييس الإحصائية المناسبة لدراستنا، والمتمثلة في أساليب الإحصاء الوصفي وكذا بعض أساليب الإحصاء الاستدلالي التي تتلاءم مع أهداف الدراسة، والمتمثلة فيما يلي:

- مقاييس الإحصاء الوصفي: تتمثل في:

– التكرارات والنسب المئوية: لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة وكذا عرض نسب استجابات عينة الدراسة على مختلف العبارات.

– المتوسط الحسابي: لمعرفة متوسط الإجابات على مختلف عبارات الاستبيان، وكذا مستوى المحاور والمتوسط العام للقيادة الإدارية والدافعية للإنجاز. حيث يمكن حسابه كما يلي: المتوسط الحسابي = مجموع القيم في المجموعة/عددها

– الانحراف المعياري: لتوضيح مدى تباين واختلاف أو اتفاق وتقارب استجابات أفراد العينة حول مختلف العبارات وكذا مدى تباين مستوى محاور الاستمارة، حيث يمكن حسابه كما يلي:

$$\text{الانحراف المعياري للعينة} = \sqrt{\frac{\text{مجموع (س-الوسط الحسابي للعينة)}^2}{(ن-1)}}$$

• مقاييس الإحصاء الاستدلالي: تمثلت فيما يلي:

– معامل ألفا كرونباخ: لقياس ثبات استبيان الدراسة.

– معامل الارتباط Pearson: لقياس قوة العلاقة بين الاختبارين القبلي والبعدي.

– تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA): لمعرفة الفروق في مستوى المتغير التابع حسب المتغيرات الديموغرافية والوظيفية وقياس الفرضيات الفارقية؛ بمعنى اختبار الفروق بين متوسطات عدة فئات أو مستويات للمتغير المستقل وتأثيرها في المتغير التابع، حيث استخدمناه لاختبار الفروق بين تأثير الحصص المقدمة حول نموذج دانيال جيل التسلسلي في ترجمات المشاركين في التجربة.

– اختبار (T) لعينتين مستقلتين: لمعرفة الفروق في مستوى (المتغير التابع) حسب (المتغيرات المستقلة كل على حدا)

– الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc): لدراسة الفروق في طبيعة الأخطاء المرتكبة في الدراسة. نستخدمه إذا أشارت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات أو فئات المتغير المستقل في تأثيره على المتغير التابع، فإن السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان أي مستوى من هذه المستويات أكثر تأثيراً من المستويات الأخرى، وما هي قوة تأثير كل مستوى من هذه المستويات في المتغير التابع.

– معامل حجم التأثير D كوهين لقياس حجم التأثير الذي أحدثه المتغير المستقل و الذي يتراوح بين صغير جدا (1%) و عظيم (200%).

مبحث وصف التجربة

تعد التجربة اللبنة الأساسية و المحرك الأساسي للدراسة ككل، فعدم التحكم في أحد عناصرها سيؤدي حتما إلى التشكيك في مصداقية نتائجها. لذلك كان لابد من الحرص على إتمام التجربة في فترة زمنية قصيرة دون أن تقل عما هو مطلوب و ذلك تجنباً لمجموعة من العوامل التي قد تؤثر على النتائج أو على حسن سير التجربة ذاتها في هذا الإطار يقترح Fraenkle و Wallen (2009) الإسراع في إتمام العملية تجنباً للعوامل التالية:

- وفاة احد الأعضاء أو مغادرتهم التجربة و الذي قد يؤثر على نصاب المشاركين أو على نتائج الاختبارات البعدية.
- اكتساب المشاركين لخبرة بين الاختبارات القبلية و الاختبارات البعدية و بالتالي إمكانية التأثير على النتائج و على الحكم على فعالية المتغير المستقل.
- قد تطرأ أحداث خارجية قد تؤثر على السير الحسن للتجربة.
- اختيار فترات زمنية متشابهة لتقديم الاختبارات القبلية و البعدية تجنباً لوجود عوامل أخرى قد تؤثر على المشاركين كالتعب و الضغط.
- اعتماد نفس طريقة جمع البيانات و المتمثلة في ترجمات ثلاثة نصوص و كذا نفس طريقة تصحيحها من خلال مراعاة مبدأ التكافؤ الدلالي و الثقافي و اللغوي.
- قبل بداية التجربة كان لابد من الاستهلال بدراسة استطلاعية رصدت مدى تكافؤ نصوص الاختبار الأول و الثاني، حيث تم تقديم النصوص إلى خمسة مشاركين من نفس مجتمع الدراسة و من ثم تصحيح الترجمات و القيام بالمعالجة الإحصائية للتأكد من تحقق شروط التكافؤ كما هو مبين في المبحث الموالي. و قد تلت هذه الدراسة الاستطلاعية المراحل التالية:

مطلب مراحل التجربة

1- المرحلة الأولى

هي مرحلة تم التواصل فيها مع إدارة قسم الترجمة عربي - فرنسي بمعهد الترجمة بجامعة الجزائر 2 بجامعة و التي خصصت حيزا زمنيا و قاعة لتقديم المتغير المستقل بعد تقديم الوثائق و الشروحات اللازمة، حيث قامت بتسهيل عملية التواصل مع الطلبة الذين قدمت إليهم كذلك كل الشروحات عن الدراسة و موضوعها و أهميتها و طريقة العمل و مراحلها و كذا الفترة الزمنية اللازمة و طبيعة الاختبارات و كيفية التقييم و اللغة/ اللغات المستخدمة.

2- المرحلة الثانية

هي مرحلة الاختبارات القبليّة و التي تمثلت في ثلاثة نماذج نصية³² أخذت من روايات غيوم ميسو الثلاث كما سبق و أن أشرنا إليه قبلا بمعدل صفحة من كل رواية، تم تقديمها إلى الطلبة في شكل الكتروني (عن طريق البريد الإلكتروني) بغية ترجمتها الواحد تلو الآخر في غضون سبعة أيام مع ضرورة إرجاعها عن طريق البريد الإلكتروني تسهيلا لعملية التواصل كما تم التنبيه إلى ضرورة إرفاق كل ترجمة بملاحظات حول المراحل المتبعة و المصادر المستخدمة. هذا و قد تم الإبقاء على سرية مصدر النص حتى لا يقوم الطلبة بالبحث عن ترجمته عبر مواقع الانترنت.

أما بالنسبة للتقييم فقد تم بناء على نموذج سيكال 3 مع إجراء بعض التغييرات التي فرضتها طبيعة هذه الدراسة و أهدافها كما هو مبين في الجزء الأول من هذا الفصل. و قد تم التقييم من خلال تحديد عدد الأخطاء (04 أنواع: ترجمية، لغوية، أسلوبية، تقنية) في ترجمات المقاطع النصية مأخوذة الروايات الثلاث. هذا و قد تم اختبار مدى استيعاب المشاركين أسبوعيا من خلال اختبارات تكوينية دورية.

³² استخدمت ثلاثة نماذج تنوعا للنصوص و كثيفا للاختبارات و حفاظا على الأسلوب من خلال الإبقاء على الكاتب.

3- المرحلة الثالثة

أو مرحلة المعالجة حيث خصصت إدارة القسم قاعة و حيزا زمنيا لتقديم النموذج و قد تم ذلك في شكل محاضر اتبلغ عددها ستة، قدم الباحث خلالها سلسلة العناصر المكونة للنموذج (كل عنصر بمحاضرة تقريبا) مع تقديم الأمثلة و بعض التطبيقات إلى غاية التأكد من الاستيعاب التام للمحتوى كما هو مبين في الجدول 1 أدناه. و قد تمت المعالجة على مدار شهر و نصف بمعدل حصة (1سا و 30د) واحدة أسبوعيا. اعتمد الباحث في تصميم الحصص و مضامينها على:

- بحوث و دراسات سابقة على غرار دراسة جان دانست و المعنونة ب
- نتائج الدراسة الاستطلاعية و التي بينت أهم العناصر التي يجب تقديمها و التركيز عليها (كما هو موضح في الفصل السابق).
- النموذج التسلسلي لدانيال جيل.
- أهداف مرحلة المعالجة

تتمثل منهجية الترجمة في مجموعة من العمليات الذهنية التي يقوم بها المترجم أثناء نقل رسالة ما من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة (Jeanne Dancette & Nathan Ménard, 1996) تعكسها مجموعة من الخطوات و الإجراءات تسمح باقتصاد الجهد و اختصار الزمن في ظل هامش جودة عال. في هذا الإطار تمثل الهدف الرئيس من هذه المرحلة في تزويد المشاركين بمعارف كافية حول طبيعة الترجمة الاحترافية و صعوبتها و بالتالي ضرورة وجود منهجية للترجمة تساعد على تنظيم العمل و ضبطه و ذلك من خلال:

- تحديد وحدات الترجمة، معالجة هذه الوحدات من خلال وضع فرضيات لتأويلها ثم ترجمتها.
 - الاستخدام الأمثل لمختلف مصادر المعلومات بما يوفر الجهد و الوقت.
 - تنظيم عملية المراجعة.
- بطبيعة الحال تم الاعتماد على نموذج دانيال جيل لاستسقاء كل هذه المعارف.

الفصل الثالث: المنهجية وأدوات الدراسة

• تلخيص النموذج التسلسلي لدانيال جيل

تم التركيز على أهم النقاط أو تلك التي تميزه عن غيره من النماذج أو الدروس الموجودة في المقررات

التعليمية، و تمحورت أساسا حول:

- مفهوم الجودة و الأمانة في الترجمة الاحترافية.
- مفهوم وحدات الترجمة و طريقة تحديدها.
- تحديد فرضيات المعنى و إعادة الصياغة،
- اختبار الفرضيات،
- أهمية البحث التوثيقي و كيفية تنفيذه من خلال اختيار المصدر و انتقاء المعلومة،
- المراجعة و طريقة تنظيمها.

• تحديد الإطار الزمني الكافي لإتمام الدروس و كذا الإطار الزمني لكل حصة

تم تخصيص 09 ساعات مقسمة على 06 حصص تضمنت دروس و تطبيقات على أمثلة

مأخوذة من مدونة الدراسة و المتمثلة في روايات غيوم ميسو، مع إنشاء مجموعة على تطبيق Telegram للتواصل و الإجابة عن تساؤلات المشاركين و استفساراتهم. كما تم اختبار المشاركين أسبوعيا (بعد كل حصة) عن طريق أسئلة أو أمثلة تطبيقية للوقوف على أي نقص في التحصيل أو الفهم و معالجته في الحصة الموالية.

• اختيار الأمثلة و تمارين التطبيق

تم اختيار أمثلة تطبيقية قصيرة جاءت مماثلة لنصوص الاختبارات من حيث المحتوى و الطبيعة،

حيث يتم تقديم مقاطع نصية و يطلب من المشاركين تطبيق ما تم تناوله في الحصة و هكذا.

• تحليل الحصص المقدمة

قام الباحث بتلخيص الفصل الرابع من كتاب La traduction. L'apprendre, la comprendre

و الفصل الخامس من كتاب Concepts and Models for Interpreter and Translator

Training لصاحبهما دانيال و الذي تناول النموذج التسلسلي محل الدراسة بالإضافة إلى مجموعة من المفاهيم المأخوذة من الفصول الأخرى، و قد جاءت الحصص كما يلي:

- الحصة الأولى: مفهوم الجودة و الأمانة عند دانيال جيل

تم التطرق خلال هذه الحصة إلى الركائز الأساسية التي يقوم عليها النموذج و المتمثلة في مفهوم الجودة من خلال تسليط الضوء على أهم العوامل الاجتماعية و الاقتصادية (زمن، سعر) التي تؤثر عملية الترجمة التحريرية و الأطراف الفاعلة و كذا مفهوم دفتر الشروط. أما بالنسبة للأمانة فقد تم التطرق لمفهوم الأثر و الوظيفة و مفهوم الذخيرة المعلوماتية و كيفية التعامل معها هذا و قد أرفقت المحاضرة بمجموعة من الأمثلة المأخوذة من تجارب حقيقية و مجموعة من الأمثلة التطبيقية حيث طلب من المشاركين ترجمتها وفق شروط صارمة حتى يتمكن كل واحد منهم فهم المعنى الحقيقي لمفهوم الجودة و الأمانة في ظل الترجمة الاحترافية.

- الحصة الثانية: أهمية منهجية الترجمة و تقديم نموذج دانيال جيل التسلسلي

تناولت هذه الحصة أهمية وجود منهجية تضبط عمل المترجم و تنظمه كما تم تقديم نبذة عن النموذج التسلسلي لدانيال جيل و عناصره و أهدافه.

- الحصة الثالثة: تحديد وحدات الترجمة و إعادة الصياغة

تلقى المشاركون خلال هذه الحصة معارف حول مفهوم وحدة الترجمة و كيفية تقسيم النص لدى دانيال جيل و كيفية تحديد فرضيات المعنى و إعادة الصياغة لكل وحدة. و قد أرفقت المحاضرة بمجموعة من الأمثلة طلب من المشاركين تقسيمها و تأويلها ثم ترجمتها.

- الحصتين الرابعة و الخامسة: البحث التوثيقي

انطلاقاً من ضرورة التأكد من صحة الفرضيات تم التطرق خلال هذه المحاضرة إلى مفهوم قاعدة معارف المترجم و أهميتها و كيفية تطويرها، و أهمية المعلومات التي يوفرها النص الأصلي و أخيراً

مفهوم البحث التوثيقي و أهميته و سبله و إستراتيجية انتقاء المصادر و الفرق بينها. و قد أرفق الكل بأمثلة تطبيقية هذا و قد خصص له حصتان نظرا لأهميته و تشعبه.

- الحصة السادسة: المراجعة و الاختبارات

خلال هذه الحصة تلقى المشاركون معلومة عن أهمية سلسلة الاختبارات التي وضعها دانيال جيل و المتمثلة في اختبار المعقولية و اختبار الأمانة و اختبار المقبولية و اختبار المجاميع و قد اختتمت المحاضرة بسلسلة من التطبيقات على مقاطع نصية.

4-المرحلة الرابعة

هي مرحلة الاختبارات البعدية و التي تمثلت في ترجمة نماذج نصية مكافئة لتلك التي استخدمت في الاختبارات القبليّة، حيث تم تقديمها إلى الطلبة في شكل الكتروني (عن طريق البريد الإلكتروني) بغية ترجمتها الواحد تلو الآخر في غضون سبعة أيام هي الأخرى مع ضرورة تطبيق النموذج التسلسلي لدانيال جيل بحذافيره و إرجاعها عن طريق البريد الإلكتروني تسهيلا لعملية التواصل مرفقة بملاحظات حول المراحل المتبعة و المصادر المستخدمة.

تم التقييم بناء على نموذج سيكال 3 مع إجراء بعض التغيرات التي فرضتها طبيعة هذه الدراسة و أهدافها كما هو مبين في الجزء الأول من هذا الفصل. و قد تم ذلك من خلال تقديم 03 مقاطع نصية مأخوذة من الروايات الثلاث جاءت مغايرة لنصوص الاختبار القبلي مع الحرص على تكافئها من حيث المحتوى و الميزات و كذا الطول حيث تم التأكد من ذلك إحصائيا كما هو مبين في مواضع لاحقة. هذا و قد تم اختبار مدى استيعاب المشاركين أسبوعيا من خلال اختبارات تكوينية دورية.

هذا و لابد من التذكير أن الاختبار البعدي قد أرفق بدليل مبسط و مختصر يضم أهم الخطوات الواجب إتباعها و أهم المصادر التي ينصح بها و كذا أهم المعلومات اللازمة.

و يمكن تلخيص المراحل الأربع في الشكل و الجدول التاليين:

الشكل 4 مراحل التجربة



المصدر: من إعداد الباحث

الجدول 1

جدول زمني لأهم مراحل التجربة

التاريخ	العملية
2020/02/20	إرسال نصوص الاختبار القبلي
2020/02/27	استقبال ترجمات المشاركين و تقديم الحصة الأولى
2020/03/05	تقديم الحصة الثانية
2020/03/12	تقديم الحصة الثالثة
2020/03/19	تقديم الحصة الرابعة
2020/04/09	تقديم الحصة الخامسة
2020/04/16	تقديم الحصة السادسة
2020/04/23	إرسال نصوص الاختبار البعدي
2020/04/30	استقبال ترجمات المشاركين

المصدر: من إعداد الباحث

مطلب أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة و الوقوف على مدى التأثير الذي قد يحدثه نموذج جيل التسلسلي في

تحسين جودة الترجمة لدى المشاركين تم استخدام اختبارين اثنين

1- **اختبار قبلي**: تضمن ثلاثة مقاطع نصية مأخوذة من روايات غيوم ميسو: **Et après** و **La fille**

de papier و **Demain** على التوالي، و قد ضم كل نص حوالي 250 كلمة (250 كلمة وحدة

متداولة لقياس النصوص في الترجمة الاحترافية). هذا و قد راعى الباحث ضرورة وجود صور

بيانية من استعارات و تشبيهات و مصطلحات و تفاصيل للمكان و الزمان. كما طلب من

المشاركين تسليم الترجمات في اجل أقصاه أسبوع.

2- **اختبار بعدي**: تضمن هو الآخر ثلاثة مقاطع نصية مأخوذة من روايات غيوم ميسو: **Et après** و

La fille de papier و **Demain** على التوالي، و قد ضم كل نص حوالي 250 كلمة. هذا و قد

راعى الباحث ضرورة وجود صور بيانية من استعارات و تشبيهات و مصطلحات و تفاصيل

للمكان و الزمان توازي و تكافئ كميا و نوعيا تلك الموجودة في النصوص المقدمة في الاختبار

القبلي. كما طلب من المشاركين تسليم الترجمات في اجل أقصاه أسبوع.

اختار الباحث طريقة الصور المتكافئة في تصميم الاختبارين و هي طريقة تقوم على اختيار

اختبارين متكافئين يضمن عناصر (شكل و مضمون) من طبيعة واحدة و تقيس الظواهر ذاتها. حيث

يسمح هذا النوع من الاختبارات بتقادي الأثر الناجم عن استئناس المشارك للاختبار الأول، و تقادي أثر

الذاكرة أو أي دراسة أو بحث يكون قد قام به المشارك بعد الاختبار القبلي (Hilgrer &Beauducel,

2017).

في هذا الإطار حاول الباحث إحداث التكافؤ بين الاختبارين قدر الإمكان من خلال التحكم في

العوامل المتغيرة الأولى حيث تم اختيار فترات زمنية متشابهة (عدم وجود ضغوط أو وجود نفس الضغوط)

و اختيار نصوص من نفس المصدر جاءت متشابهة من حيث الشكل العام و المحتوى (طبيعة الجمل، وجود مصطلحات، وجود استعارات...الخ) و استخدام أسلوب و معايير التقييم ذاتها.

مطلب تقديم الاختبار

تم إرسال الاختبار عن طريق البريد الالكتروني مع شرح الهدف من الاختبار و التشديد على تجنب الغش أو نسخ ترجمة آلية.

مطلب تجريب الاختبار

تم تجريب الاختبار على عينة استطلاعية عشوائية ضمت 07 أفراد من نفس مجتمع الدراسة و ذلك لاستخراج الصدق و الثبات و التأكد من الزمن اللازم للترجمة النصوص الثلاثة. و قد أفضت هذه العملية إلى الانتباه إلى طول النصوص حيث ضمت في البداية أكثر من 250 كلمة، فقام الباحث بتعديلها بما يتلاءم و طبيعة الاختبار و أهدافه.

مطلب تصحيح الترجمات

تختلف عملية التقييم عن المراجعة، حيث تتم الأولى بعد الانتهاء و تسليم نص الترجمة من طرف شخص آخر غير المترجم بينما تتم الثانية قبل نهاية العمل من طرف المترجم أو غيره بهدف تنقيح نص الوصول و تسليمه في نسخته النهائية (Larose, 1998, p. 4). و تعد عملية تقييم الترجمات مرحلة حاسمة من التجربة حيث ستحدد العلامات التي ستستخدم لاحقا في التحليل الإحصائي و الذي من شأنه أن يحدد قيمة التغير الذي طرأ في مستوى المشاركين كميًا. لذلك لن نتطرق في هذا السياق إلى مفهوم الأمانة في الترجمة و التي تقيم الترجمات حسب ولاء المترجم إلى الثقافة الأصلية (أهل المتن) أو الثقافة المستهدفة (أهل الهدف)، بل سنقوم بتقييم نصوص الوصول حسب طريقة التعامل مع المعلومات الواردة في النص الأصلي و كذا القوالب اللغوية التي اختارها المترجمون لنقل هذه المعلومات. و تقوم عملية تقييم الترجمات على مجموعة من الكفاءات التي اقترحها دوليل و ليديريير و دانسات و التي تتمثل في

الكفاءة اللغوية *compétence linguistique* في اللغتين الأصلية و المستهدفة بما في ذلك القدرة على التعبير المنسجم و المتسق، و الكفاءة غير اللغوية أو الثقافية *compétence extra-linguistique ou culturelle* و كذا الكفاءة المنطقية *compétence logique* من خلال القدرة على التفكير المنطقي و أخيرا كفاءة فهم و قراءة النص الأصلي (Badea & Pop, 2001, p. 76).

قبل التفصيل في طريقة التقييم و ضبط سلم التتقيط لابد من تعريف الخطأ و التمييز بين مختلف أنواعه. في هذا السياق يعرف دوليل (1993) الخطأ على أنه:

« L'erreur de forme ou de fond commise par inadvertance ou ignorance des connaissances »
linguistiques censées être acquises par tout usager d'une langue.

أو ذلك الخلل في الشكل أو المعنى و الذي يقع فيه مستعمل لغة ما عن سهو أو جهل بقواعد تلك اللغة³³ (cité dans Badea & Pop, 2001, p. 76). أما الخطأ الترجمي فيعرفه بأنه خلل يظهر في النص المستهدف نتيجة تأويل خاطئ لمقطع ما من النص الأصلي و الذي قد ينجم عنه في أغلب الأحيان معنى خاطئ أو معنى مضاد أو مقطع لا معنى له أو أشباه النظائر أو تداخل لغوي أو حذف أو إضافة، زد على هذا عدم التحكم في تقنيات الترجمة (cité dans Badea & Pop, 2001, p. 77). بالنسبة للخطأ اللغوي فينجم أساسا عن جهل باللغة المستهدفة و تقنياتها بما في ذلك النقل الخاطئ للعبارات الاصطلاحية و التضام و الأمثلة الشعبية (Badea & Pop, 2001, p. 80).

هذا و لابد من التنكير كذلك بأن هذه العملية تتميز بذاتية كبيرة إذ تختلف من مقيم إلى آخر و من مترجم إلى آخر كل حسب رؤيته و خبرته (Larose, 1998, p. 11)، و عموما سيعتمد الباحث على الموازنة بين النتائج المحصلة و الأهداف المسطرة (Larose, 1998, p. 2) لذلك سيتم تقسيم الأخطاء و تقييمها وفق سلم محدد (سيتم شرحه أدناه) بما يساعد أثناء التحليل و القياس الإحصائي. في هذا

³³ ترجمتنا

الإطار كان لا بد من تحديد موضوع عملية التقييم و سبلها (Larose, 1998, p. 1) و قد تم الاعتماد إلى حد كبير على نظام سيكال 3 IISICAL الكندي الذي أرساه ألكسندر كوفاك **Alexandre Covac** لطريقة بنائه التي تتناسب و الطابع البراغماتي لصناعة الترجمة (Larose, 1998, p. 4) و ذلك لإنشاء سلم تنقيط موضوعي يتناسب و طبيعة النص الأدبي و كذا مستوى المشاركين في التجربة.

تجدر الإشارة أن كندا قد اعتمدت نظام سيكال في تقييم الترجمات في العديد من المؤسسات و تلك التي لم تبناه فقد اعتمدت نماذج شبيهة له كما هو الحال مع Bell Canada و Service de traduction du gouvernement de l'Ontario غيرها (Larose, 1998, p.15). و يقسم سيكال الأخطاء إلى فادحة و بسيطة و التي ينقسم كل واحد منها إلى أخطاء لغوية و ترجمية، غير أن الباحث اختار التعامل مع الأخطاء من زاوية موازية تحصر الأخطاء الفادحة في الأخطاء الترجيمية و الأخطاء البسيطة في الأخطاء اللغوية و ذلك لتسهيل عملية التحليل الإحصائي للمعطيات، فالتنظيم الجيد و تقليص أنواع الأخطاء سيجعل من تطبيقها أمرا متاحا (Larose, 1998, p. 16).

ستستخدم الترجمة كنتيجة لتقييم التغير الحاصل لدى المشاركين بينما ستساعد الترجمة كإجراء (استنادا على الملاحظات المرفقة بكل ترجمة قبل و بعد التجربة) على مناقشة و تحليل النتائج. لذلك سيتم تصحيح الترجمات اعتمادا على الثنائية معنى - مبنى، حيث ستولى الأهمية إلى نقل المعنى الوارد في النص الأصلي و كيفية نقله في اللغة المستهدفة بما يحقق أمانة مزدوجة للغتين (Larose, 1998, p. 9).

استنادا إلى ما سبق سيأخذ سلم التقييم شكل جدول يضم مجموعة من المعلومات الخاصة بالمتروجم و النص محل الترجمة، أضف إلى ذلك خانات تخص الأخطاء بتفريعاتها المختلفة و العلامات المنسوبة لكل خطأ، و قد جاء تصنيف الأخطاء كما يلي:

- **أخطاء فادحة:** تتمثل في كل خطأ ترجمي، من شأنها أن تضلل القارئ المستهدف أو تمس بمعلومة أساسية من النص الأصلي أو تحذف جزء كبيراً منه (Larose, 1998, p. 2).
- **أخطاء بسيطة:** تتلخص في كل خطأ لغوي أو أسلوبى أو تقني، و قد تم فصل الخطأ الأسلوبى عن اللغوي لأهمية هذا الأخير نظراً لأن الأمر يتعلق بنص أدبي قوامه الأساسى الأسلوب و الجمالية.

سيعتمد الباحث في تقييمه لنصوص الترجمات على طريقة المقارنة بين النص الأصلي و النص المستهدف و على نصوص الترجمات الخاصة بالروايات خاصة أن للمتترجمين باع طويل في المجال كما سبق و أن أشير إليه في الفصل الرابع في مبحث تقديم الرواية. كما سيعتمد الباحث على خبرته في مجال الترجمة و مجال تدريس الترجمة.

الشكل 5

بطاقة التقييم

اللغة المستهدفة: العربية	اللغة الأصلية: الفرنسية	رقم المشارك
تقييم الأخطاء		
عدد الأخطاء		نوع الخطأ
		خطأ ترجمي (فهم، إعادة صياغة، مقروئية، اقتراض...)
		خطأ لغوي (تركيب، ربط، نحو، صرف...)
		خطأ أسلوبى (صور بلاغية، صور بيانية،

	تكرار، إحيائية، مبالغة (...)
	خطأ تقني (خطأ إملائي، أدوات الترقيم، أسماء علم، انسجام مصطلحاتي...)

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد نموذج سيكال III

تم تصحيح الاختبار بالاعتماد على الجدول التقييمي السابق من خلال احتساب مجموع الأخطاء من كل نوع (ترجمي، لغوي، أسلوب، تقني) في كل نص ثم احتساب إجمالي الأخطاء لكل نص و أخيرا إجمالي الأخطاء من كل نوع للنصوص الثلاثة مجتمعة.

مطلب صدق الاختبار

1- المحكمين

تم عرض الاختبارين على الأستاذة المشرفة و مجموعة من الأساتذة الجامعيين المختصين في الترجمة و اللسانيات و الإحصاء في جامعة مسيلة، حيث أبدوا رأيهم ملاحظاتهم حول تكافؤ الفقرات ومناسبة طولها و كما كان الحال أثناء تجريب الاختبار انتبه جل المحكمين إلى طول النصوص و اتفقوا على ضرورة تعديله و هو ما قام به الباحث فعلا.

2- صدق الاتساق الداخلي

يندرج الاختبارين القبلي و البعدي في إطار طريقة الصور المتكافئة كما أشرنا إليه أعلاه و لدراسة ثبات هذا النوع من الاختبارات لابد من تساوي المتوسطات الحسابية و التباينات و وجود ارتباط وثيق بين الاختبارين (Hilgrer &Beauducel, 2017, p. 02) ، و قد تم التأكد من ذلك من خلال نتائج الاختبار التجريبي الذي أجري على العينة الاستطلاعية المتكونة من 07 مشاركين من خارج أفراد عينة الاختبار الفعلي، حيث تم احتساب المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و معامل الارتباط

الفصل الثالث: المنهجية وأدوات الدراسة

بيرسون "r - r" بين الدرجات المحصلة من ترجمة النصوص الثلاثة الأولى و الثانية (تتمثل الدرجات في عدد الأخطاء و ليس العلامات) و جاءت النتائج كالتالي:

المتوسط الحسابي للاختبار الأول: 78 المتوسط الحسابي للاختبار الثاني: 76.85

الانحراف المعياري للاختبار الأول: 7.11 الانحراف المعياري للاختبار الثاني: 6.33

متوسط انحراف الخطأ للاختبار الأول: 2.69 متوسط انحراف الخطأ للاختبار الثاني: 2.39

الجدول 2 البيانات الاحصائية المسجلة خلال الاختبارين الأول و الثاني من الدراسة الاستطلاعية

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط انحراف الخطأ	
78	7.11	2.69	الاختبار الأول
76.85	6.33	2.39	الاختبار الثاني

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الجدول 3 المتوسط و الانحراف المعياري و قيمة "T" و مستوى الدلالة للتعرف على ارتباط الاختبارين القبلي والبعدي خلال الدراسة الاستطلاعية

العدد	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات المعيارية	قيمة "T"	قيمة الدلالة "sig"	مستوى الدلالة
07	1.14	3.89	7.777	0.467	غيردالة إحصائياً

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يتضح من خلال الجدول أن قيمة "T" غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وهذا يعني

عدم وجود فروق إحصائية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبار الأول والثاني.

الجدول 4

نتائج حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاختبارين القبلي و البعدي

الاختبار البعدي	الاختبار القبلي		
.839*	1	معامل الارتباط	الاختبار القبلي
0.018		مستوى الدلالة (sig)	
7	7	العدد (N)	
1	.839*	معامل الارتباط	الاختبار البعدي
	0.018	مستوى الدلالة (sig)	
	7	العدد (N)	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

حسب مخرجات برنامج (SPSS ; v 25) ومن خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه وجدنا قيمة معامل الارتباط $R=0.839$ وهو يعبر عن ارتباط قوي بين الاختبارين القبلي والبعدي، عند مستوى معنوية مقدر بـ 0.018، والعلاقة بين الاختبارين طردية لأن قيمة معامل الارتباط موجبة. مما سبق و بعد عرض الخصائص السيكمترية لنموذجي الدراسة، تبين أنه يتمتع بصدق و ثبات عال، مما يشير إلى أن الاختبارين متكافئين و يمكن استخدامهما في التجربة.

خلاصة

تناول هذا الفصل مدونة البحث و المستقاة أساسا من روايات غيوم ميسو الكاتب الفرنسي صاحب الجوائز الكثيرة والمبيعات الخيالية، والذي يتميز أسلوبه باللغة العصرية والسردية السلسة التي تعقبها تفاصيل دقيقة للزمان والمكان مع ترابط محكم للشخصيات والأحداث؛ حيث أخذنا ثلاثة مقاطع بطول 250 كلمة لكل نص من روايات Et après (وبعد) و La fille de papier (فتاة من ورق) و Demain (غدا) لنشكل مدونة البحث، و قد تم تقديم النصوص إلى 15 مشارك للحصول على ترجمات. لتحقيق ذلك تم اعتماد المنهج التجريبي وبالضبط الشبه تجريبي الذي طبق على عينة كانت ضابطة و تجريبية تألفت من 15 مشاركا تم اختيارهم عشوائيا من مجتمع يتكون من 158 فردا، وقد تمت التجربة على أربعة مراحل: مرحله التواصل و مرحلة الاختبار القبلي و مرحلة المعالجة ومرحلة الاختبار البعدي و التي امتدت في مجملها لما يقارب ثمانية أسابيع تم خلالها اختبار العينة عن طريق ثلاثة نصوص مأخوذة من الروايات المذكورة أعلاه ثم تقديم سلسلة من المحاضرات تناولت أهم العناصر التي يتألف منها النموذج التسلسلي لدانيال جيل أو العامل المستقل لهذه الدراسة، لتكون النهاية مع اختبار على نفس العينة عن طريق نصوص مختلفة عن تلك الأولى لكنها تكافؤها من حيث الطول والمضمون وقد تم التأكد من ذلك من خلال حساب معامل "ت" والذي بين عدم وجود فروق إحصائية بين المتوسطات الحسابية إضافة إلى حساب معامل بيرسون الذي بين وجود ارتباط قوي بين الاختبارين. وقد تم في الأخير جمع ترجمات الاختبار الأول والاختبار الثاني ليتم معالجتها إحصائيا للوقوف على أهم الفروق الموجودة بينها من حيث عدد الأخطاء وهو ما سيكون موضوع الفصل الموالي.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمهيد

نتناول في هذا الفصل معالجة البيانات الاحصائية التي أفرزتها عملية تصحيح ترجمات المشاركين خلال الاختبارين القبلي و البعدي و ذلك عن طريق معالجتها باستخدام برنامج SPSS ; v.25. حيث سنقوم بمقارنة مزدوجة تتم الأولى على مستوى كل اختبار لنقف على عدد الأخطاء المسجلة و أنواعها في ترجمات كل نص من النصوص الثلاثة المقدمة للمشاركين ثم بالنسبة للاختبار ككل. أما الثانية فتكون على مستوى الاختبارات، حيث سنقارن بين نتائج الاختبار القبلي و الاختبار البعدي من حيث عدد الأخطاء و أنواعها.

نستهل الفصل بمعالجة إحصائية للنتائج نستعرض من خلالها جميع المعطيات، ثم ننتقل إلى تلخيص النتائج و اخيرا مناقشة هذه النتائج بالاعتماد على الأسس النظرية الواردة في الجزء الأول من البحث و مجموعة الملاحظات التي أرفقها المشاركون بترجماتهم، لتكون النهاية مع خلاصة تضم أهم ما تم التوصل إليه.

مبحث المعالجة الإحصائية لنتائج الاختبارين

قبل الخوض في المعالجة الإحصائية للنتائج المحصلة سنقوم بوضع أهم الفرضيات و التي سنقوم بتأكيدها أو نفيها:

الفرضية العامة الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في نصوص الاختبار القبلي.

1- الفرضية الصفرية الأولى H_0 : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في النص الأول من الاختبار القبلي.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

- 2- الفرضية الصفرية الثانية $H_0 2$: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في النص الثاني من الاختبار القبلي.
- 3- الفرضية الصفرية الثالثة $H_0 3$: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في النص الثالث من الاختبار القبلي.
- 4- الفرضية الصفرية الرابعة $H_0 4$: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموع أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في الاختبار القبلي.
- الفرضية العامة الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في نصوص الاختبار البعدي.
- 5- الفرضية الصفرية الخامسة $H_0 5$: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في النص الأول من الاختبار البعدي.
- 6- الفرضية الصفرية السادسة $H_0 6$: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في النص الثاني من الاختبار البعدي.
- 7- . الفرضية الصفرية السابعة $H_0 7$: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في النص الثالث من الاختبار البعدي.
- 8- الفرضية الصفرية الثامنة $H_0 8$: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموع أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في الاختبار البعدي.
- الفرضية العامة الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء من حيث العدد ومجموعها بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي.
- 9- الفرضية الصفرية التاسعة $H_0 9$: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء الترجمية من حيث العدد بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

10- الفرضية الصفرية العاشرة H_0 10: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء اللغوية

من حيث العدد بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي.

11- الفرضية الصفرية الحادية عشر H_0 11: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء

الأسلوبية من حيث العدد بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي.

12- الفرضية الصفرية الثانية عشر H_0 12: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء

التقنية من حيث العدد بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي.

13- الفرضية الصفرية الثالثة عشر H_0 13: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموع الأخطاء

من الأنواع الأربعة بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي.

الفرضية العامة الرابعة: هناك أثر كبير ذو دلالة إحصائية أحدثته المعالجة بواسطة نموذج دانيال جيل

التسلسلي الخاص بترجمة النصوص العلمية على عدد الأخطاء بين الاختبارين القبلي والبعدي.

للتأكد من صحة هذه الفرضيات من عدمه تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي التالية:

- مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت

- المنحنيات البيانية والمخطط الصندوقي

- اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA test

- اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين Paired-samples T test للمقارنة

بين عدد الأخطاء بأنواعها الأربعة بالنسبة إلى كل نص وبالنسبة إلى كل اختبار ثم بين

الاختبارين.

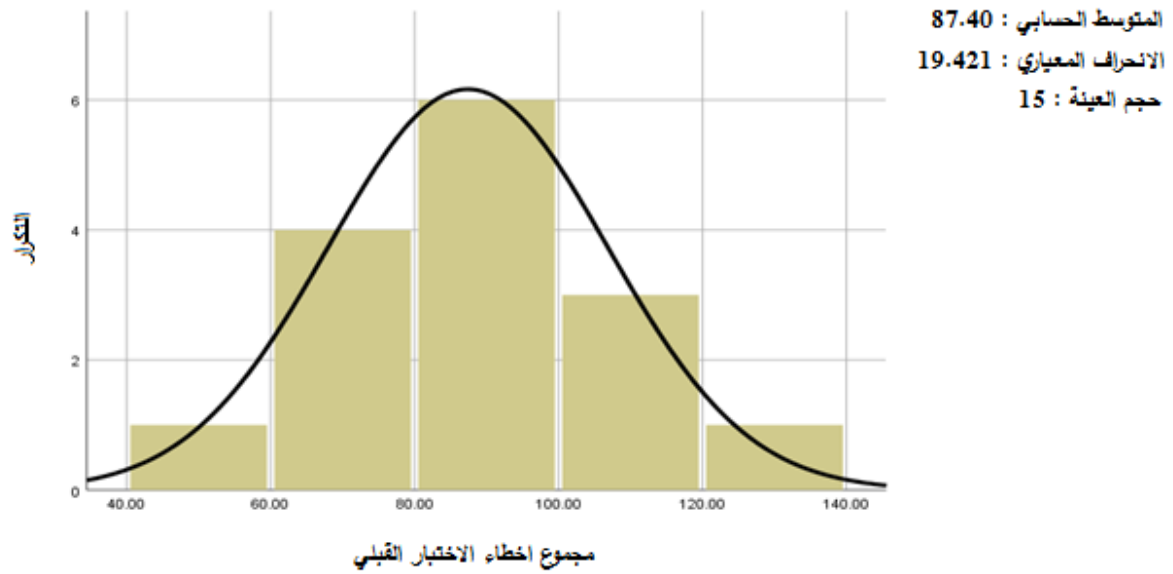
- حساب معامل كوهين d لإيجاد حجم التأثير.

مطلب عرض النتائج المتعلقة الاختبار القبلي

أفضت نتائج الاختبار القبلي إلى النتائج التالية:

الشكل 6

التوزيع التكراري لعدد الأخطاء المرتكبة خلال الاختبار القبلي



المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

من خلال الشكل السابق يتبين أن التوزيع طبيعي؛ كما يتبين أن هناك تفاوتاً في عدد الأخطاء المرتكبة بين الطلاب، حيث كان أقل عدد أخطاء مرتكب من قبل طالب واحد هو 59 خطأً، في حين بلغ أكبر عدد أخطاء مرتكب بين الطلبة 131 خطأً سجله طالب واحد أيضاً. وسجل طالبان نفس عدد الأخطاء وهو 82 خطأً. كما يبين التكرار المئوي المتجمع الصاعد أن 73.3% من الطلبة تقل أخطاؤهم عن 100 خطأً كما هو مبين في الملحق التاسع.

أما من حيث البيانات الإحصائية فجاءت كالتالي:

الجدول 5

البيانات الاحصائية الخاصة بالاختبار القبلي

المقياس	القيمة
الوسط الحسابي	87.40
الخطأ المعياري	5.01
الانحراف المعياري	19.41
أدنى قيمة	59
أعلى قيمة	131
المجموع	1311

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يبين الجدول السابق أن إجمالي أخطاء الاختبار القبلي من الأنواع الأربعة بلغ 1311 خطأ، بمتوسط حسابي بلغت قيمته 87.40 وبانحراف معياري قدره 19.41 و هي قيمة كبيرة نوعا ما تعكس مقدار التباين في عدد الأخطاء المرتكبة بين الطلبة.

أما من حيث البيانات الاحصائية الخاصة بكل نوع فجاءت على النحو التالي:

الجدول 6

البيانات الاحصائية الخاصة بكل نوع خلال الاختبار القبلي

النوع الترجمي	النوع اللغوي	النوع الأسلوبي	النوع التقني
المجموع	585	339	216
الوسط الحسابي	39	22.6	14.4
الانحراف المعياري	08.50	9.01	4.22
أعلى قيمة	56	39	24
أدنى قيمة	24	07	08

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يبين الجدول 6 هناك تفاوتاً في إجمالي عدد الأخطاء المرتكب من حيث النوع؛ حيث أن أكبر عدد من الأخطاء مرتكب من طرف الطلبة هو الأخطاء الترجيحية بـ 585 خطأ، تليها الأخطاء اللغوية بـ 339 خطأ، ثم الأخطاء الأسلوبية بـ 216 خطأ وأخيراً الأخطاء التقنية بـ 171 خطأ. كما يبين الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للنوع الأول من الأخطاء وهي الأخطاء الترجيحية قدر بـ 39 وانحراف معياري قدره 8.5. أما الخطأ اللغوي فقدر المتوسط الحسابي له بـ 22.6 و انحراف معياري قدره 9.01. و قدر الوسط الحسابي للنوع الثالث بـ 14.4 و انحراف معياري قدره 4.22. بالنسبة للنوع الرابع فقدر المتوسط الحسابي بـ 11.4 و انحراف معياري قدره 3.25.

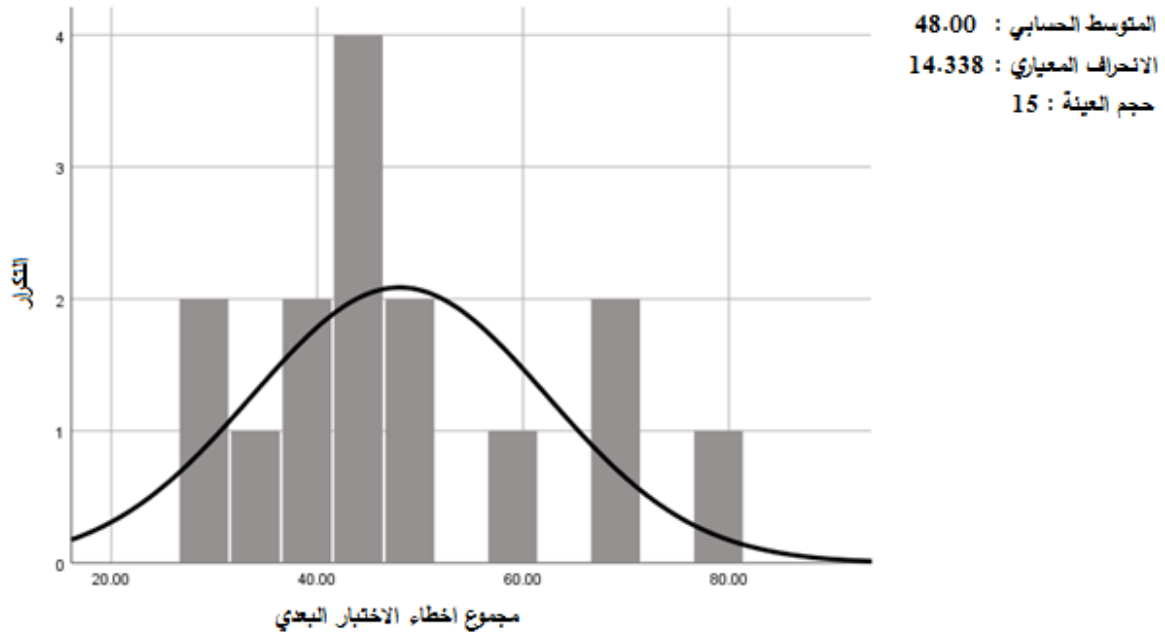
تؤكد هذه النتائج الجزئية النتائج الواردة في الجدول رقم 6، إذ أن قيم الانحرافات المعيارية تعكس درجة تفاوت كبيرة نوعاً ما في عدد الأخطاء المرتكب بين الطلبة؛ حيث أن درجة التفاوت في الأخطاء اللغوية هي الأكبر، تليها الأخطاء الترجيحية ثم الأخطاء الأسلوبية وأخيراً الأخطاء التقنية.

مطلب عرض النتائج المتعلقة الاختبار البعدي:

أفضت نتائج الاختبار البعدي إلى النتائج التالية:

الشكل 7

التوزيع التكراري لعدد الأخطاء المرتكبة خلال الاختبار البعدي



المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

من خلال الشكل السابق الذي يبين أن التوزيع طبيعي؛ يتبين أن هناك تفاوتاً في عدد الأخطاء المرتكبة بين الطلاب، حيث كان أقل عدد أخطاء مرتكب من قبل طالب واحد هو 29 خطأً، في حين بلغ أكبر عدد أخطاء مرتكب بين الطلبة 77 خطأً سجله طالب واحد كما هو مبين في الملحق الثاني عشر. أما من حيث البيانات الإحصائية فجاءت كالتالي:

الجدول 7

البيانات الإحصائية الخاصة بالاختبار البعدي

48	الوسط الحسابي
14.34	الانحراف المعياري
29	أدنى قيمة
77	أعلى قيمة

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يبين الجدول السابق أن إجمالي أخطاء الاختبار البعدي من الأنواع الأربعة بلغ 720 خطأ بمتوسط حسابي قدره 48 وانحراف معياري قدره 18.906. وهي قيمة تعكس درجة أقل من التشتت في عدد الأخطاء المرتكبة بين الطلبة.

أما من حيث البيانات الإحصائية الخاصة بكل نوع فجاءت كالتالي:

الجدول 8

البيانات الإحصائية الخاصة بكل نوع خلال الاختبار البعدي

الخطأ التقني	الخطأ الأسلوبي	الخطأ اللغوي	الخطأ الترجمي	
95	98	208	319	المجموع
6.33	6.53	13.87	21.27	المتوسط الحسابي
3.31	1.96	5.94	8.4	الانحراف المعياري
12	11	31	35	أعلى قيمة
02	02	07	08	أدنى قيمة

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يبين الجدول 8 أن إجمالي عدد الأخطاء المرتكبة بلغ 720 خطأ. كما أنه هناك تفاوتاً في إجمالي عدد الأخطاء المرتكبة من حيث النوع؛ حيث أن أكبر عدد من الأخطاء مرتكب من طرف الطلبة هو الأخطاء الترجمية بـ 319 خطأ، تليها الأخطاء اللغوية بـ 208 خطأ، ثم الأخطاء الأسلوبية بـ 98 خطأ وأخيراً الأخطاء التقنية بـ 95 خطأ. كما يبين الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للنوع الأول قدر بـ 21.7 و انحراف معياري قدره 8.4. أما الخطأ اللغوي فقدر المتوسط الحسابي له بـ 13.87 و انحراف معياري قدره 5.94. قدر الوسط الحسابي للنوع الثالث بـ 6.53 و انحراف معياري 1.96. بالنسبة للنوع الرابع قدر المتوسط الحسابي بـ 6.33 و انحراف معياري قدره 3.31.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

كما أن قيم الانحرافات المعيارية تعكس درجة تفاوت كبيرة نوعا ما في عدد الأخطاء المرتكب بين الطلبة؛ حيث أن درجة التفاوت في الأخطاء الترجيحية هي الأكبر، تليها الأخطاء اللغوية ثم الأخطاء الأسلوبية وأخيرا الأخطاء التقنية.

مطلب مقارنة النتائج

خلال هذا القسم ستم مقارنة النتائج على مستويين اثنين: أولا على مستوى كل اختبار على حدى؛ حيث ستم المقارنة بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد بالنسبة إلى كل نص، ثم مقارنتها بالنسبة للاختبار ككل. ثانيا بين الاختبارين الأول والثاني حيث ستم المقارنة بين النوع ونظيره من حيث العدد ثم بالنسبة لإجمالي الأخطاء من الأنواع الأربعة لقياس حجم التأثير.

1-مقارنة الأخطاء خلال الاختبار القبلي

للمقارنة بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد تم القيام باختبار *One-Way ANOVA* test وذلك للتأكد من وجود فروق إحصائية بين المتوسطات عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$.

• النص الأول: جاءت النتائج كالتالي

الجدول 9

المقارنة بين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومتوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النص الأول

النوع التقني	النوع الأسلوبية	النوع اللغوي	النوع الترجيحي	
2,78	5,73	8,21	15,64	الوسط الحسابي
1,76	2,18	4,34	2,82	الانحراف المعياري
0,45	0,56	1,12	0,72	متوسط انحراف الخطأ

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

43	86	120	235	المجموع
----	----	-----	-----	---------

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يوضح الجدول السابق وجود فروق بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث عددها، حيث جاءت نسبتها المئوية، بالنسبة إلى إجمالي أخطاء النص الأول (484 خطأ)، حسب الترتيب التالي: الأخطاء الترجمية %48.55، الأخطاء اللغوية %24.79، الأخطاء الأسلوبية %17.77، الأخطاء التقنية %8.88. للتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية من عدمه تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي **One-Way ANOVA test** و قد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

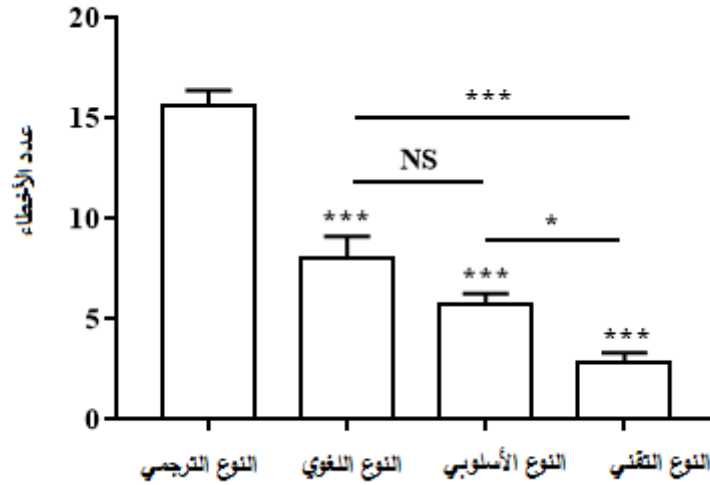
الجدول 10

اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول من الاختبار القبلي

sig	F	متوسط المربعات	درجة الحرية (ddl)	مجموع المربعات	
.000	51.995	451.244	3	1353.733	بين المجموعات
		8.679	56	486.000	داخل المجموعات
			59	1839.733	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول من الاختبار القبلي



* عند مستوى معنوية 0.05 *** عند مستوى معنوية 0.01. NS : لا توجد دلالة احصائية

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

من خلال النتائج المبينة في الجدول و الشكل السابقين نجد أن الفروق بين أنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول دالة إحصائية، حيث بلغت قيمة اختبار فيشر (F) القيمة (51.995) بمستوى دلالة قدر ب (0.000) وهو أقل من المعنوية الاحصائية ($\alpha = 0.05$). و عليه نقبل الفرضية البديلة (H_1) التي تنص على أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول. و هو عكس ما افترضه الباحث، وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية القائلة بأنه: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في النص الأول من الاختبار القبلي."

لمعرفة أين يكمن الفرق بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد للاختبار القبلي، سنعمد إلى إجراء الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc).

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

الجدول 11

الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول من الاختبار القبلي

Sig.	الانحراف المعياري	متوسط الفروق (I-J)	نوع الخطأ (J)	نوع الخطأ (I)
.000	1.07571	7.66667*	خطأ لغوي	خطأ ترجمي
.000	1.07571	9.93333*	خطأ أسلوبى	
.000	1.07571	12.80000*	خطأ تفني	
.000	1.07571	-7.66667*	خطأ لغوي	خطأ لغوي
.163	1.07571	2.26667	خطأ أسلوبى	
.000	1.07571	5.13333*	خطأ تفني	
.000	1.07571	-9.93333*	خطأ لغوي	خطأ أسلوبى
.163	1.07571	-2.26667-	خطأ أسلوبى	
.048	1.07571	2.86667*	خطأ تفني	
.000	1.07571	-12.80000*	خطأ لغوي	خطأ تفني
.000	1.07571	-5.13333*	خطأ أسلوبى	
.048	1.07571	-2.86667*	خطأ تفني	

* عند مستوى معنوية 0.05

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يتضح من خلال هذا الجدول أن الفروقات الدالة إحصائياً هي الفروقات ما بين النوع الأول والنوع الثاني ($p=0.000$) والنوع الأول والنوع الثالث ($p=0.000$) والنوع الأول والنوع الرابع ($p=0.000$) والنوع الثاني والنوع الرابع ($p=0.000$) عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha=0.05$)، وفروق إحصائية غير

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

معتبرة عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha = 0.05$) بالنسبة للنوع الثالث والنوع الرابع ($p=0.04$). أما بالنسبة للنوع الثاني والنوع الثالث فتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($p=0.1634$).

• النص الثاني

الجدول 12

المقارنة بين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومتوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النص الثاني خلال الاختبار القبلي

الخطأ التقني	الخطأ الأسلوبي	الخطأ اللغوي	الخطأ الترجمي	
4.5	4.06	7.5	14.78	الوسط الحسابي
1.99	1.62	3.66	4.12	الانحراف المعياري
0.51	0.41	0.94	1.06	متوسط انحراف الخطأ
68	61	118	223	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يوضح الجدول السابق وجود فروق بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث عددها، حيث جاءت نسبها المئوية، بالنسبة إلى إجمالي أخطاء النص الثاني (470 خطأ)، حسب الترتيب التالي: الأخطاء الترجمية 47.45%، الأخطاء اللغوية 25.11%، الأخطاء التقنية 14.47%، الأخطاء الأسلوبية 12.97%. للتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية من عدمه تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA test و قد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 13

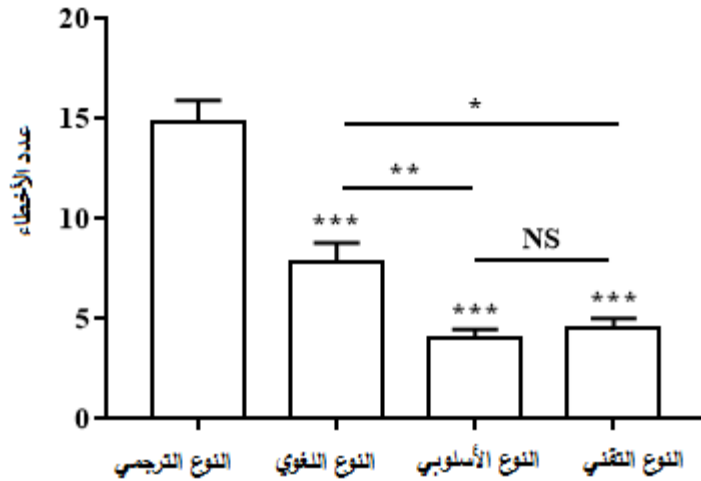
اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني من الاختبار القبلي

sig	F	متوسط المربعات	درجة الحرية (ddl)	مجموع المربعات	
.000	40.285	372.733	3	1118.200	بين المجموعات
		9.252	56	518.133	داخل المجموعات

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الشكل 9

اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني من الاختبار القبلي



* عند مستوى معنوية 0.05 **/*** عند مستوى معنوية 0.01 NS: لا توجد دلالة احصائية

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

من خلال النتائج المبينة في الجدول و الشكل السابقين نجد أن الفروق بين أنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني دالة إحصائية، حيث بلغت قيمة اختبار فيشر (F) القيمة (40.285) بمستوى دلالة قدر بـ (0.000) وهو أقل من المعنوية الاحصائية (0.05). و عليه نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني. و هو عكس ما افترضه الباحث، وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية القائلة بأنه: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في النص الثاني من الاختبار القبلي."

لمعرفة أين يكمن الفرق بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد للاختبار القبلي، سنعمد إلى إجراء الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc).

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

الجدول 14

الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (*Post Hoc*) لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني من الاختبار القبلي

Sig.	الانحراف المعياري	متوسط الفروق (I-J)	نوع الخطأ (J)	نوع الخطأ (I)
.000	1.11070	7.00000*	خطأ لغوي	
.000	1.11070	10.80000*	خطأ أسلوبى	خطأ ترجمي
.000	1.11070	10.33333*	خطأ تفني	
.000	1.11070	-7.00000*	خطأ لغوي	
.006	1.11070	3.80000*	خطأ أسلوبى	خطأ لغوي
.020	1.11070	3.33333*	خطأ تفني	
.000	1.11070	-10.80000*	خطأ لغوي	
.006	1.11070	-3.80000*	خطأ أسلوبى	خطأ أسلوبى
.975	1.11070	-.46667-	خطأ تفني	
.000	1.11070	-10.33333*	خطأ لغوي	
.020	1.11070	-3.33333*	خطأ أسلوبى	خطأ تفني
.975	1.11070	.46667	خطأ تفني	

* عند مستوى معنوية 0.05

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يبين الجدول السابق وجود فروق إحصائية جد معتبرة بين النوع الأول والنوع الثاني ($p=0.000$) والنوع الأول والنوع الثالث ($p=0.000$) والنوع الأول والنوع الرابع ($p=0.000$) وفرق معتبر بين النوع الثاني والنوع الثالث ($p=0.0063$) عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha=0.05$)، وفرق إحصائي غير معتبر عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha=0.05$) بالنسبة للنوع الثاني والنوع الرابع ($p=0.0203$). أما بالنسبة للنوع الثالث والنوع الرابع فتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($p=0.9748$).

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

• النص الثالث

الجدول 15

المقارنة بين المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري و متوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النص الثالث خلال الاختبار القبلي

الخطأ التقني	الخطأ الأسلوبي	الخطأ اللغوي	الخطأ الترجمي	
4	4.6	6.57	8.28	الوسط الحسابي
1.46	1.72	3.39	2.94	الانحراف المعياري
0.37	0.44	0.87	0.76	متوسط انحراف الخطأ
60	69	101	127	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يوضح الجدول والشكل السابقين وجود فروق بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث عددها، حيث جاءت نسبها المئوية، بالنسبة إلى إجمالي أخطاء النص الثالث (357)، حسب الترتيب التالي: الأخطاء الترجمية %35.57، الأخطاء اللغوية %28.29، الأخطاء الأسلوبية %19.33، الأخطاء التقنية %16.81. للتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية من عدمه تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA test و قد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 16

اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث من الاختبار القبلي

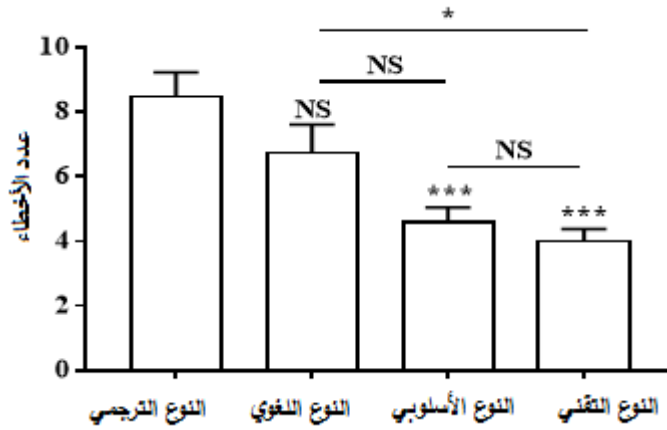
sig	F	متوسط المربعات	درجة الحرية (ddl)	مجموع المربعات	
.000	9.937	62.861	3	188.583	بين المجموعات
		6.326	56	354.267	داخل المجموعات
			59	542.850	المجموع

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الشكل 10

اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث من الاختبار القبلي



* عند مستوى معنوية 0.05 *** عند مستوى معنوية 0.01 NS: لا توجد دلالة احصائية

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

من خلال النتائج المبينة في الجدول و الشكل السابقين نجد أن الفروق بين أنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث دالة إحصائية، حيث بلغت قيمة اختبار فيشر (F) القيمة (9.937) بمستوى دلالة قدر ب (0.000) وهو أقل من المعنوية الاحصائية (0.05). وعليه نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث. و هو عكس ما افترضه الباحث، وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية القائلة بأنه: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في النص الثالث من الاختبار القبلي."

لمعرفة أين يكمن الفرق بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد للاختبار القبلي، سنعمد على إجراء الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc).

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

الجدول 17

الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث من الاختبار

القبلي

Sig.	الانحراف المعياري	متوسط الفروق (I-J)	نوع الخطأ (J)	نوع الخطأ (I)
.245	.91842	1.73333	خطأ لغوي	
.001	.91842	3.86667*	خطأ أسلوبى	خطأ ترجمي
.000	.91842	4.46667*	خطأ تفني	
.245	.91842	-1.73333-	خطأ لغوي	
.105	.91842	2.13333	خطأ أسلوبى	خطأ لغوي
.022	.91842	2.73333*	خطأ تفني	
.001	.91842	-3.86667*	خطأ لغوي	
.105	.91842	-2.13333-	خطأ أسلوبى	خطأ أسلوبى
.914	.91842	.60000	خطأ تفني	
.000	.91842	-4.46667*	خطأ لغوي	
.022	.91842	-2.73333*	خطأ أسلوبى	خطأ تفني
.914	.91842	-.60000-	خطأ تفني	

* عند مستوى معنوية 0.05

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

أظهر الاختبار وجود فروق إحصائية جد معتبرة بين النوع الأول والنوع الثالث ($p=0.000$) والنوع الأول والنوع الرابع ($p=0.000$) عند مستوى دلالة معنوية ($p=0.05$)، وفرق إحصائي غير معتبر عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha=0.05$) بالنسبة للنوع الثاني والنوع الرابع ($p=0.0217$). أما بالنسبة للنوع الأول والنوع الثاني ($p=0.2451$) و النوع الثاني والنوع الثالث ($p=0.1050$) والنوع الثالث والنوع الرابع ($p=0.9140$) فنتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المعنوية ($\alpha=0.05$) المعتمدة.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

• النصوص الثلاثة

الجدول 18

المقارنة بين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومتوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النصوص الثلاثة خلال الاختبار القبلي

الخطأ التقني	الخطأ الأسلوبي	الخطأ اللغوي	الخطأ الترجمي	
11.4	14.4	22.6	39	الوسط الحسابي
3.24	4.22	9.01	8.50	الانحراف المعياري
0.83	1.09	2.32	2.19	متوسط الانحراف الخطأ
171	216	339	585	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يوضح الجدول والشكل السابقين وجود فروق بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث عددها، حيث جاءت نسبتها المئوية بالنسبة إلى إجمالي أخطاء الاختبار القبلي (1311)، حسب الترتيب التالي: الأخطاء الترجمية 44.62% ، الأخطاء اللغوية 25.86%، الأخطاء الأسلوبية 16.48%، الأخطاء التقنية 13.05% . للتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية من عدمه تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي test One-Way ANOVA و قد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 19

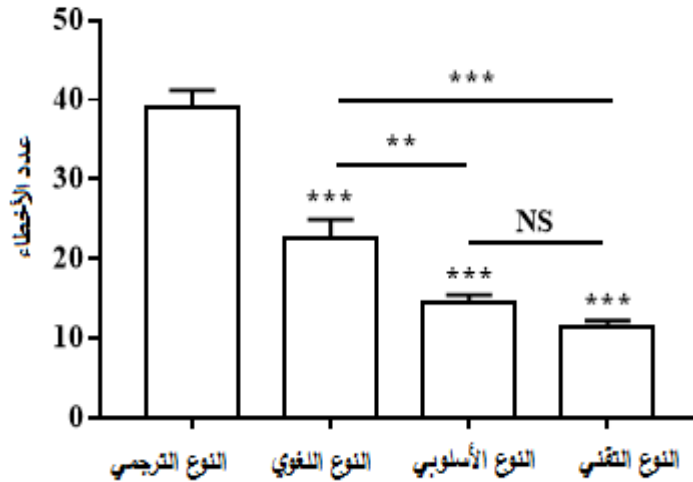
اختبار تحليل التباين الأحادي لمتوسطات أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار القبلي

sig	F	متوسط المربعات	درجة الحرية (ddl)	مجموع المربعات	
.000	50.506	2296.950	3	6890.850	بين المجموعات
		45.479	56	2546.800	داخل المجموعات

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الشكل 11

اختبار تحليل التباين الأحادي لمتوسطات أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار القبلي



*** / ** عند مستوى معنوية 0.01 NS: لا توجد دلالة احصائية

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

من خلال النتائج المبينة في الجدول و الشكل السابقين نجد أن الفروق بين أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار القبلي دالة إحصائية، حيث بلغت قيمة اختبار فيشر (F) القيمة (50.506) بمستوى دلالة قدر ب (0.000) وهو أقل من المعنوية الاحصائية ($\alpha = 0.05$). وعليه نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار القبلي، وهو عكس ما افترضه الباحث، وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية الرابعة القائلة بأنه: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموع أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في الاختبار القبلي."

لمعرفة أين يكمن الفرق بين أنواع الأخطاء الأربع من حيث العدد للاختبار القبلي، سنعمد إلى إجراء الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc).

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

الجدول 20

الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (*Post Hoc*) لأنواع الأخطاء الأربعة خلال الاختبار القبلي

Sig.	الانحراف المعياري	متوسط الفروق (I-J)	نوع الخطأ (J)	نوع الخطأ (I)
.000	2.46248	16.40000*	خطأ لغوي	
.000	2.46248	24.60000*	خطأ أسلوبى	خطأ ترجمي
.000	2.46248	27.60000*	خطأ تقني	
.000	2.46248	-16.40000*	خطأ لغوي	
.008	2.46248	8.20000*	خطأ أسلوبى	خطأ لغوي
.000	2.46248	11.20000*	خطأ تقني	
.000	2.46248	-24.60000*	خطأ لغوي	
.008	2.46248	-8.20000*	خطأ أسلوبى	خطأ أسلوبى
.618	2.46248	3.00000	خطأ تقني	
.000	2.46248	-27.60000*	خطأ لغوي	
.000	2.46248	-11.20000*	خطأ أسلوبى	خطأ تقني
.618	2.46248	-3.00000-	خطأ تقني	

* عند مستوى معنوية 0.05

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يتضمن الجدول (20) نتائج الاختبارات البعدية للمقارنات المتعددة بين أنواع الأخطاء الأربعة من

حيث العدد في الاختبار القبلي، وهي مرتبة حسب الجدول كما يلي (خطأ ترجمي، خطأ لغوي، خطأ

أسلوبى، خطأ تقني). فمن خلال هذا الجدول يتضح وجود فروق إحصائية جد معتبرة بين النوع الأول

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

و النوع الثاني ($p=0.000$) و النوع الأول و النوع الثالث ($p=0.000$) و النوع الأول والنوع الرابع ($p=0.000$) و النوع الثاني النوع الرابع ($p=0.000$)، فرق إحصائي معتبر بالنسبة للنوع الثاني والنوع الثالث ($p=0.0082$) عند مستوى دلالة معنوية ($p= 0.05$). أما بالنسبة للنوع الثالث والنوع الرابع فتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($p=0.6180$).

2-مقارنة الأخطاء خلال الاختبار البعدي

• النص الأول

الجدول 21

المقارنة بين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومتوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النص الأول خلال الاختبار البعدي

الخطأ التقني	الخطأ الأسلوبية	الخطأ اللغوي	الخطأ الترجمي	
3.35	3.06	5.28	6.28	الوسط الحسابي
2.43	1.22	2.7	3.77	الانحراف المعياري
0.62	0.31	0.69	0.97	متوسط انحراف الخطأ
49	46	78	100	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يوضح الجدول و الشكل السابقين وجود فروق بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث عددها، حيث جاءت نسبها المئوية، بالنسبة إلى إجمالي أخطاء النص الأول، حسب الترتيب التالي: الأخطاء الترجمية 36.63% ، الأخطاء اللغوية 28.57%، الأخطاء التقنية 16.85%، الأخطاء الأسلوبية 19.85%. للتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية من عدمه تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي -One Way ANOVA test و قد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

الجدول 22

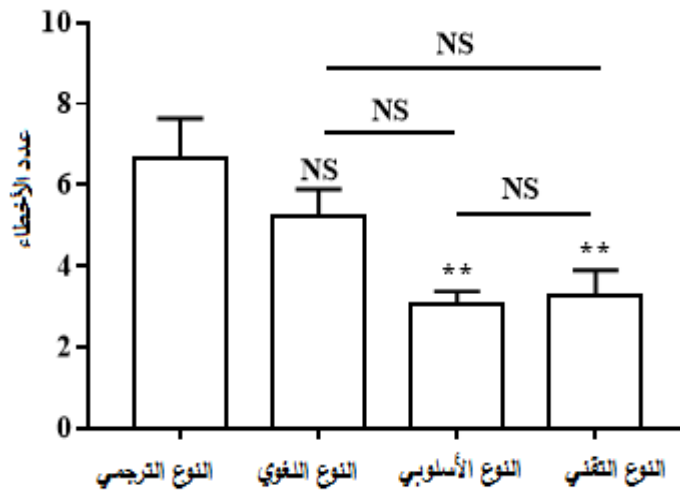
اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول من الاختبار البعدي

sig	F	متوسط المربعات	درجة الحرية (ddl)	مجموع المربعات	
.001	6.040	43.750	3	131.250	بين المجموعات
		7.243	56	405.600	داخل المجموعات
			59	536.850	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الشكل 12

اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول من الاختبار البعدي



NS: لا توجد دلالة إحصائية

** عند مستوى معنوية 0.01

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

من خلال النتائج المبينة في الجدول و الشكل السابقين نجد أن الفروق بين أنواع الأخطاء الأربعة

في النص الأول دالة إحصائية، حيث بلغت قيمة اختبار فيشر (F) القيمة (6.040) بمستوى دلالة قدر بـ

(.001) وهو أقل من المعنوية الاحصائية ($\alpha = 0.05$). وعليه نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه

هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول. وهو عكس ما افترضه

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

الباحث، وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية القائلة بأنه: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين

أنواع الأخطاء الأربع من حيث العدد في النص الأول من الاختبار البعدي.

لمعرفة أين يكمن الفرق بين أنواع الأخطاء الأربع من حيث العدد للاختبار القبلي، سنعمد على إجراء الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc).

الجدول 23

الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول من الاختبار البعدي

Sig.	الانحراف المعياري	متوسط الفروق (I-J)	نوع الخطأ (J)	نوع الخطأ (I)
.449	.98271	1.46667	خطأ لغوي	
.003	.98271	3.60000*	خطأ أسلوبى	خطأ ترجمى
.006	.98271	3.40000*	خطأ تقنى	
.449	.98271	-1.46667-	خطأ لغوي	
.144	.98271	2.13333	خطأ أسلوبى	خطأ لغوي
.213	.98271	1.93333	خطأ تقنى	
.003	.98271	-3.60000*	خطأ لغوي	
.144	.98271	-2.13333-	خطأ أسلوبى	خطأ أسلوبى
.997	.98271	-.20000-	خطأ تقنى	
.006	.98271	-3.40000*	خطأ لغوي	
.213	.98271	-1.93333-	خطأ أسلوبى	خطأ تقنى
.997	.98271	.20000	خطأ تقنى	

* عند مستوى معنوية 0.05

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

أظهر الاختبار وجود فروق إحصائية معتبرة بين الأول و النوع الثالث ($p=0.003$) و النوع الأول و النوع الرابع ($p=0.005$) عند مستوى دلالة معنوية ($p= 0.05$). أما بالنسبة للنوع الأول و النوع الثاني ($p=0.4488$) و النوع الثاني و النوع الثالث ($p=0.1440$) و النوع الثاني و النوع الرابع ($p=0.2126$) و النوع الثالث و النوع الرابع ($p=0.9970$) فتمت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المعنوية ($p= 0.05$) المعتمدة.

• النص الثاني

الجدول 24

المقارنة بين المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري و متوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النص الثاني خلال الاختبار البعدي

الخطأ التقني	الخطأ الأسلوبي	الخطأ اللغوي	الخطأ الترجمي	
1.573.26	1.86	3.64	6.71	الوسط الحسابي
2.43	0.83	1.93	3.32	الانحراف المعياري
0.62	0.21	0.49	0.85	متوسط انحراف الخطأ
26	28	57	102	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يوضح الجدول و الشكل السابقين وجود فروق بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث عددها، حيث جاءت نسبها المئوية، بالنسبة إلى إجمالي أخطاء النص الثاني، حسب الترتيب التالي: الأخطاء الترجمية 47.89% ، الأخطاء اللغوية 26.76%، الأخطاء الأسلوبية 13.15%، الأخطاء التقنية 12.2%.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

للتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية من عدمه تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي -One Way ANOVA test و قد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 25

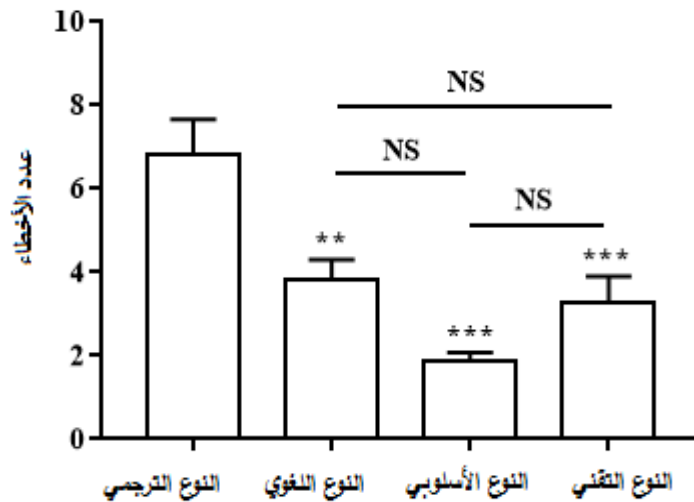
اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني من الاختبار البعدي

sig	F	متوسط المربعات	درجة الحرية (ddl)	مجموع المربعات	
.000	20.099	83.794	3	251.383	بين المجموعات
		4.169	56	233.467	داخل المجموعات
			59	484.850	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الشكل 13

اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني من الاختبار البعدي



NS: لا توجد دلالة إحصائية

*** / ** عند مستوى معنوية 0.01

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

من خلال النتائج المبينة في الجدول و الشكل السابقين نجد أن الفروق بين أنواع الأخطاء الأربعة

في النص الثاني دالة إحصائية، حيث بلغت قيمة اختبار فيشر (F) القيمة (20.099) بمستوى دلالة قدر بـ

(.000) وهو أقل من المعنوية الاحصائية ($\alpha = 0.05$). و عليه نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول. وهو عكس ما افترضه الباحث، وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية القائلة بأنه: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربع من حيث العدد في النص الثاني من الاختبار البعدي.

لمعرفة أين يكمن الفرق بين أنواع الأخطاء الأربع من حيث العدد للاختبار القبلي، سنعمد على إجراء الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc).

الجدول 26

الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثاني من الاختبار البعدي

Sig.	الانحراف المعياري	متوسط الفروق (I-J)	نوع الخطأ (J)	نوع الخطأ (I)
.001	.74557	3.00000*	خطأ لغوي	
.000	.74557	4.93333*	خطأ أسلوبى	خطأ ترجمي
.000	.74557	5.06667*	خطأ تفني	
.001	.74557	-3.00000*	خطأ لغوي	
.057	.74557	1.93333	خطأ أسلوبى	خطأ لغوي
.037	.74557	2.06667*	خطأ تفني	
.000	.74557	-4.93333*	خطأ لغوي	
.057	.74557	-1.93333-	خطأ أسلوبى	خطأ أسلوبى
.998	.74557	.13333	خطأ تفني	
.000	.74557	-5.06667*	خطأ لغوي	
.037	.74557	-2.06667*	خطأ أسلوبى	خطأ تفني

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

خطأ تقني -13333- .74557 .998

* عند مستوى معنوية 0.05

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

أظهر الاختبار وجود فروق إحصائية جد معتبرة بين النوع الأول و النوع الثالث ($p=0.000$) و النوع الأول و النوع الرابع ($p=0.000$) و فرق معتبر بين النوع الأول و النوع الثاني ($p=0.0042$) عند مستوى دلالة معنوية ($p= 0.05$). أما بالنسبة للنوع الثاني و النوع الثالث ($p=0.1127$) النوع الثاني و النوع الرابع ($p=0.9214$) و النوع الثالث و النوع الرابع ($p=0.3554$) فتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($p= 0.05$) المعتمدة.

• النص الثالث

الجدول 27

المقارنة بين المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري و متوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في النص الثالث خلال الاختبار البعدي

الخطأ التقني	الخطأ الأسلوبية	الخطأ اللغوي	الخطأ الترجمي	
1.28	1.6	4.71	7.28	الوسط الحسابي
0.97	1.18	1.38	3.87	الانحراف المعياري
0.25	0.30	0.37	1.00	متوسط انحراف الخطأ
20	24	73	117	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يوضح الجدول و الشكل السابق وجود فروق بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث عددها، حيث جاءت نسبها المئوية، بالنسبة إلى إجمالي أخطاء النص الثالث، حسب الترتيب التالي: الأخطاء الترجمية 50%، الأخطاء اللغوية 31.2%، الأخطاء الأسلوبية 10.25%، الأخطاء التقنية 8.55%. للتأكد من

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

وجود فروق ذات دلالة إحصائية من عدمه تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA test و قد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 28

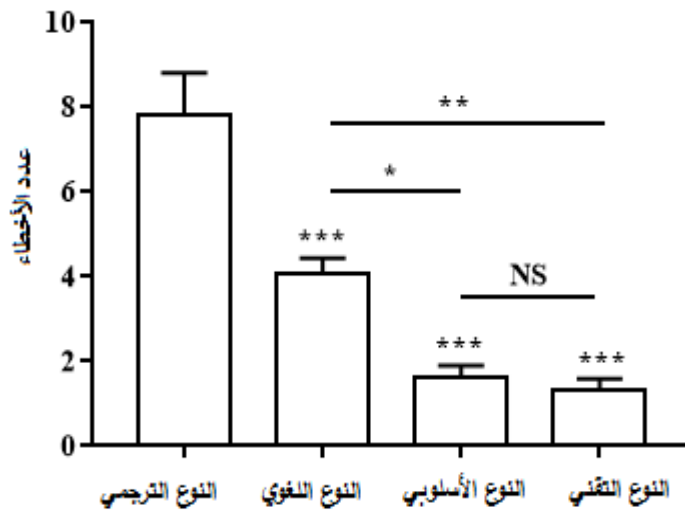
اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث من الاختبار البعدي

sig	F	متوسط المربعات	درجة الحرية (ddl)	مجموع المربعات	
.000	19.563	140.111	3	420.333	بين المجموعات
		7.162	56	401.067	داخل المجموعات
			59	821.400	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الشكل 14

اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث من الاختبار البعدي



* عند مستوى معنوية 0.05 **/*** عند مستوى معنوية 0.01 NS: لا توجد دلالة إحصائية

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

من خلال النتائج المبينة في الجدول و الشكل السابقين نجد أن الفروق بين أنواع الأخطاء الأربعة

في النص الثالث دالة إحصائية، حيث بلغت قيمة اختبار فيشر (F) القيمة (19.563) بمستوى دلالة قدر

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

بـ (0.000) وهو أقل من المعنوية الاحصائية ($\alpha = 0.05$). وعليه نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول. وهو عكس ما افترضه الباحث، وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية القائلة بأنه: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في النص الثالث من الاختبار البعدي.

لمعرفة أين يكمن الفرق بين أنواع الأخطاء الأربع من حيث العدد للاختبار القبلي، سنعمد على إجراء الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc).

الجدول 29

الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الثالث من الاختبار البعدي

Sig.	الانحراف المعياري	متوسط الفروق (I-J)	نوع الخطأ (J)	نوع الخطأ (I)
.020	.97720	2.93333*	خطأ لغوي	
.000	.97720	6.20000*	خطأ أسلوبى	خطأ ترجمى
.000	.97720	6.46667*	خطأ تفنى	
.020	.97720	-2.93333*	خطأ لغوي	
.008	.97720	3.26667*	خطأ أسلوبى	خطأ لغوي
.004	.97720	3.53333*	خطأ تفنى	
.000	.97720	-6.20000*	خطأ لغوي	
.008	.97720	-3.26667*	خطأ أسلوبى	خطأ أسلوبى
.993	.97720	.26667	خطأ تفنى	
.000	.97720	-6.46667*	خطأ لغوي	خطأ تفنى

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

.004	.97720	-3.53333*	خطأ أسلوبى
.993	.97720	-.26667-	خطأ تقني

* عند مستوى معنوية 0.05

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

أظهر الاختبار وجود فروق إحصائية جد معتبرة بين النوع الأول و النوع الثاني ($p=0.000$)
 النوع الأول و النوع الثالث ($p=0.000$) و النوع الأول و النوع الرابع ($p=0.000$) و فرق معتبر بين
 النوع الثاني و النوع الرابع ($p=0.0081$) عند مستوى دلالة معنوية ($p= 0.05$)، و فرق غير معتبر بين
 النوع الثاني و النوع الثالث ($p=0.0199$) عند مستوى دلالة معنوية ($p= 0.05$). أما بالنسبة للنوع
 الثالث و النوع الرابع ($p=0.9874$) فتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة
 المعنوية ($p= 0.05$) المعتمدة.

• النصوص الثلاثة

الجدول 30

المقارنة بين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومتوسط انحراف الخطأ بين الأنواع الأربعة في
 النصوص الثلاثة خلال الاختبار البعدي

الخطأ التقني	الخطأ الأسلوبى	الخطأ اللغوي	الخطأ الترجمي	
6.33	6.53	12.64	21.27	الوسط الحسابي
3.30	1.95	3.71	8.40	الانحراف المعياري
0.85	0.50	0.99	2.17	متوسط انحراف الخطأ
95	98	208	319	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

يوضح الجدول و الشكل السابقين وجود فروق بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث عددها، حيث جاءت نسبها المئوية، بالنسبة إلى إجمالي أخطاء الاختبار البعدي، حسب الترتيب التالي: الأخطاء الترجمية 44.3% ، الأخطاء اللغوية 28.88% ، الأخطاء الأسلوبية 13.62%، الأخطاء التقنية 13.2%. للتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية من عدمه تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي **One-Way ANOVA** test و قد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 31

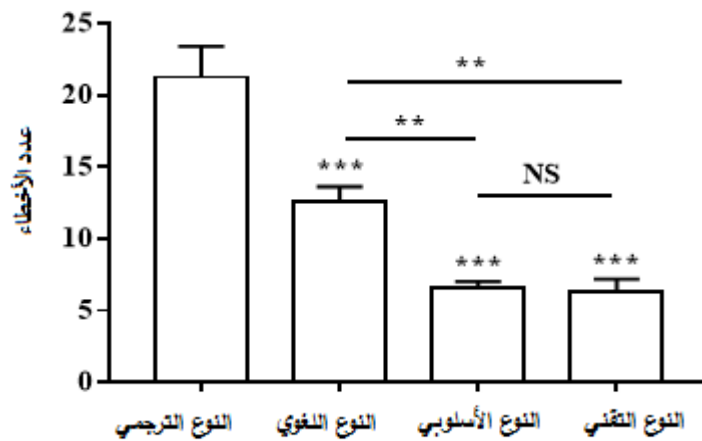
اختبار تحليل التباين الأحادي لمتوسطات أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار البعدي

sig	F	متوسط المربعات	درجة الحرية (ddl)	مجموع المربعات	
.000	25.080	756.756	3	2270.267	بين المجموعات
		30.174	56	1689.733	داخل المجموعات
			59	3960.000	المجموع

المصدر: مخرجات برنامج v.25 SPSS ;

الشكل 15

اختبار تحليل التباين الأحادي لمتوسطات أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار البعدي



NS: لا توجد دلالة إحصائية

*** / ** عند مستوى معنوية 0.01

المصدر: مخرجات برنامج v.25 SPSS ;

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

من خلال النتائج المبينة في الجدول و الشكل السابقين نجد أن الفروق بين أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار البعدي دالة إحصائياً، حيث بلغت قيمة اختبار فيشر (F) القيمة (25.080) بمستوى دلالة قدر ب (0.000). وهو أقل من المعنوية الاحصائية ($\alpha= 0.05$). وعليه نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار البعدي. وهو عكس ما افترضه الباحث، وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية القائلة بأنه: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموع أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في الاختبار البعدي.

لمعرفة أين يكمن الفرق بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد للاختبار القبلي، سنعمد على إجراء الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc).

الجدول 32

الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة خلال الاختبار البعدي

Sig.	الانحراف المعياري	متوسط الفروق (I-J)	نوع الخطأ (J)	نوع الخطأ (I)
.003	2.00579	7.40000*	خطأ لغوي	
.000	2.00579	14.73333*	خطأ أسلوبى	خطأ ترجمي
.000	2.00579	14.93333*	خطأ تفني	
.003	2.00579	-7.40000*	خطأ لغوي	
.003	2.00579	7.33333*	خطأ أسلوبى	خطأ لغوي
.002	2.00579	7.53333*	خطأ تفني	
.000	2.00579	-14.73333*	خطأ لغوي	
.003	2.00579	-7.33333*	خطأ أسلوبى	خطأ أسلوبى
1.000	2.00579	.20000	خطأ تفني	

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

.000	2.00579	-14.93333*	خطأ لغوي	
.002	2.00579	-7.53333*	خطأ أسلوبى	خطأ تقني
1.000	2.00579	-.20000-	خطأ تقني	

* عند مستوى معنوية 0.05

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يتضمن الجدول (30) نتائج الاختبارات البعدية للمقارنات المتعددة بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في الاختبار البعدي، وهي مرتبة حسب الجدول كما يلي (خطأ ترجمي، خطأ لغوي، خطأ أسلوبى، خطأ تقني). فمن خلال هذا الجدول يتضح وجود فروق إحصائية جد معتبرة بين النوع الأول و النوع الثاني ($p=0.000$) و النوع الأول و النوع الثالث ($p=0.000$) و النوع الأول و النوع الرابع ($p=0.000$) و فروق معتبرة بين النوع الثاني و النوع الثالث ($p=0.0093$) و النوع الثاني و النوع الرابع ($p=0.0068$) عند مستوى دلالة معنوية ($p=0.05$). أما بالنسبة للنوع الثالث و النوع الرابع ($p=0.9995$) فتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المعنوية ($p=0.05$) المعتمدة.

3- المقارنة بين نتائج الاختبارين

• الخطأ الترجمي

الجدول 33

اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ الترجمي خلال الاختبارين القبلي والبعدي)

العدد	الفرق بين	الفرق بين الانحرافات	قيمة	df	قيمة الدلالة	مستوى
-------	-----------	----------------------	------	----	--------------	-------

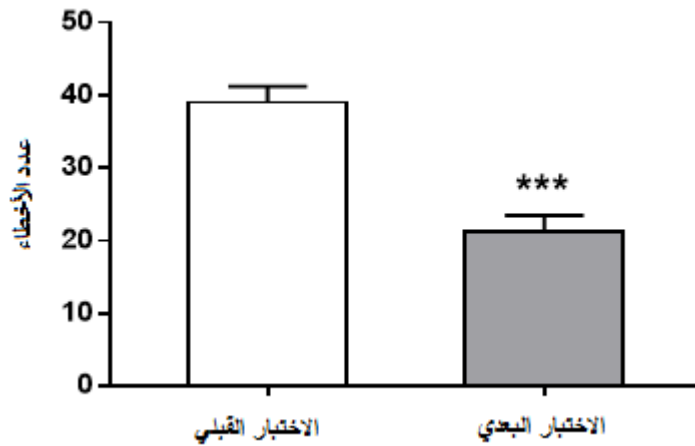
الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

الدالة	Sig	"T"	المعيارية	المتوسطات
دالة إحصائية	0.000	14	7.076	9.70
				-17.73
				02

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الشكل 16

اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ الترجمي خلال الاختبارين القبلي



المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

حسب مخرجات برنامج (SPSS ; v.25) ومن خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ

أن الفرق في عدد الأخطاء الترجمية بين الاختبارين القبلي والبعدي دالة إحصائية؛ حيث بلغت قيمة

(T) المحسوبة (7.076) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة قدر بـ (0.000) وهو أقل من درجة المعنوية

الإحصائية ($\alpha = 0.05$) المعتمدة، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي

والبعدي. وعليه نقبل الفرضية البديلة H_1 التي تنص على أنه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع

الأخطاء الترجمية من حيث العدد بين الاجتبار القبلي والاجتبار البعدي " وهو عكس ما افترضه الباحث

في دراسته وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية الأولى من الفرضية العامة الثالثة التي مفادها أنه:

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء الترجيمية من حيث العدد بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي. إذ سجل انخفاض في المتوسط الحسابي بقيمة 17.73.

• الخطأ اللغوي

الجدول 34

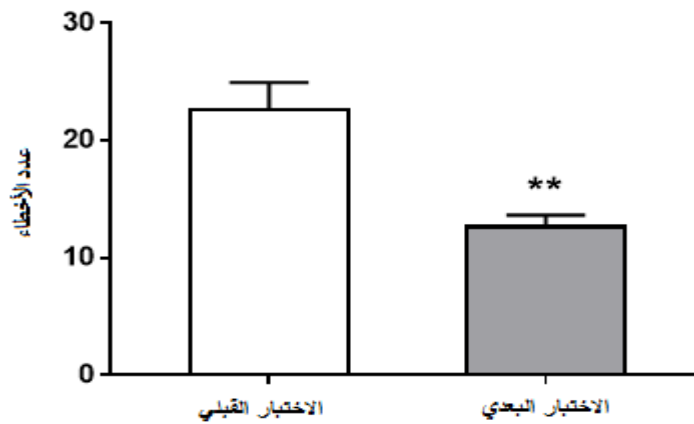
اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ اللغوي خلال الاختبارين القبلي والبعدي)

العدد	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات المعيارية	قيمة "T"	df	قيمة الدلالة Sig	مستوى الدلالة
02	8.73	9.12	3.708	14	0.002	دالة إحصائية

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الشكل 17

اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ الترجيمي خلال الاختبارين القبلي والبعدي)



** عند مستوى معنوية 0.01

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

حسب مخرجات برنامج (SPSS ; v.25) ومن خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن الفروق في عدد الأخطاء اللغوية بين الاختبار القبلي والبعدي دالة إحصائياً؛ حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (3.708) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة قدر ب (0.002) وهو أقل من درجة المعنوية الاحصائية ($\alpha= 0.05$) المعتمدة، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي. وعليه نقبل الفرضية الصفرية البديلة H_1 التي تنص على أنه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء اللغوية من حيث العدد بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي " وهو عكس ما افترضه الباحث في دراسته وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية الثانية من الفرضية العامة الثالثة التي مفادها": لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء اللغوية من حيث العدد بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي." وذلك بانخفاض المتوسط الحسابي بقيمة 8.78.

• الخطأ الأسلوبى

الجدول 35

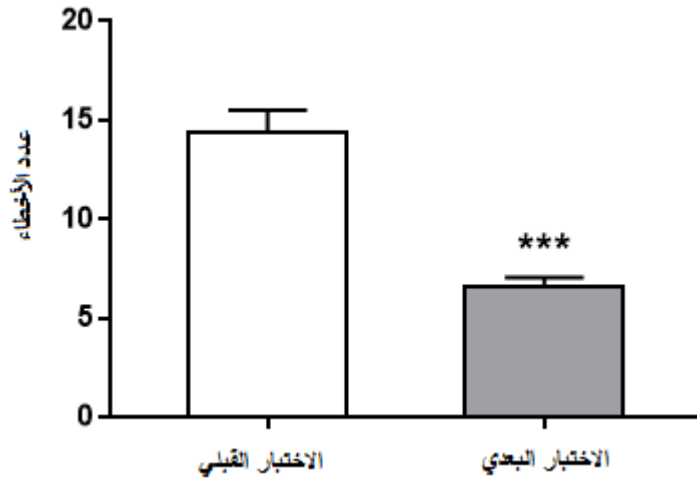
اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ الأسلوبى خلال الاختبارين القبلي والبعدي)

العدد	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات المعيارية	قيمة "T"	df	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
02	-7.86	3.99	7.621	14	0.000	دالة إحصائياً

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ الأسلوبى خلال الاختبارين القبلي

والبعدي)



*** عند مستوى معنوية 0.01

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

حسب مخرجات برنامج (SPSS ; v.25) ومن خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ

أن الفروق في عدد الأخطاء الأسلوبية بين الاجتبار القبلي والبعدي دالة إحصائياً؛ حيث بلغت قيمة (T)

المحسوبة (7.621) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة قدر بـ (0.000) وهو أقل من درجة المعنوية

الإحصائية ($\alpha = 0.05$) المعتمدة، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاجتبارين القبلي

والبعدي. وعليه نقبل الفرضية البديلة H_1 التي تنص على أنه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع

الأخطاء الأسلوبية من حيث العدد بين الاجتبار القبلي والاجتبار البعدي " وهو عكس ما افترضه الباحث

في دراسته وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية الثالثة من الفرضية العامة الثالثة التي مفادها: لا

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء الأسلوبية من حيث العدد بين الاجتبار القبلي والاجتبار

البعدي. " وذلك بانخفاض في المتوسط الحسابي بقيمة 07.86.

• الخطأ التقني

الجدول 36

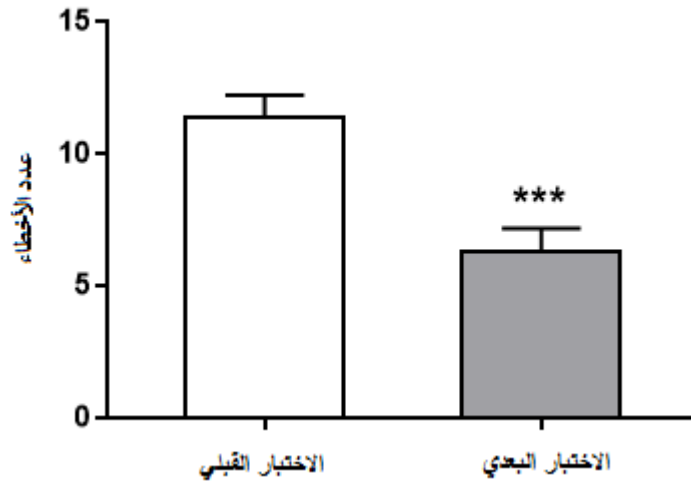
اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ التقني خلال الاختبارين القبلي والبعدي)

العدد	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات المعيارية	قيمة "T"	ddl	قيمة الدلالة Sig	مستوى الدلالة
02	-5.06	3.57	-5.489	14	0.000	دالة إحصائية

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الشكل 19

اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الخطأ التقني خلال الاختبارين القبلي والبعدي)



*** عند مستوى معنوية 0.01

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

حسب مخرجات برنامج (SPSS ; v.25) ومن خلال النتائج المبينة في الجدول والشكل أعلاه

نلاحظ أن الفروق في عدد الأخطاء التقنية بين الاجتبار القبلي والبعدي دالة إحصائية؛ حيث بلغت قيمة

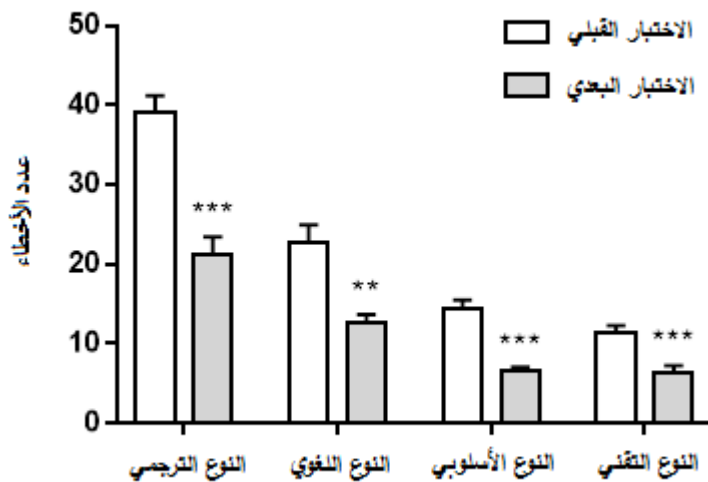
الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

(T) المحسوبة (5.489) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة قدر ب (0.000) وهو أقل من درجة المعنوية الاحصائية ($\alpha = 0.05$) المعتمدة، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي. وعليه نقبل الفرضية البديلة H_1 التي تنص على أنه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء التقنية من حيث العدد بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي " وهو عكس ما افترضه الباحث في دراسته وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية الرابعة من الفرضية العامة الثالثة التي مفادها: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء التقنية من حيث العدد بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي". وذلك بانخفاض المتوسط الحسابي بقيمة 5.06.

يمكن تلخيص جميع الفروق في الشكل التالي:

الشكل 20

اختبارات « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين من الأنواع الأربعة خلال الاختبارين القبلي والبعدي



*** / ** عند مستوى معنوية 0.01

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

• مجموع الأخطاء

في ما يلي مقارنة بين مجموع الأخطاء من الأنواع الأربعة خلال الاختبارين القبلي والبعدي

باستخدام اختبار اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين Paired- samples T test

الجدول 37

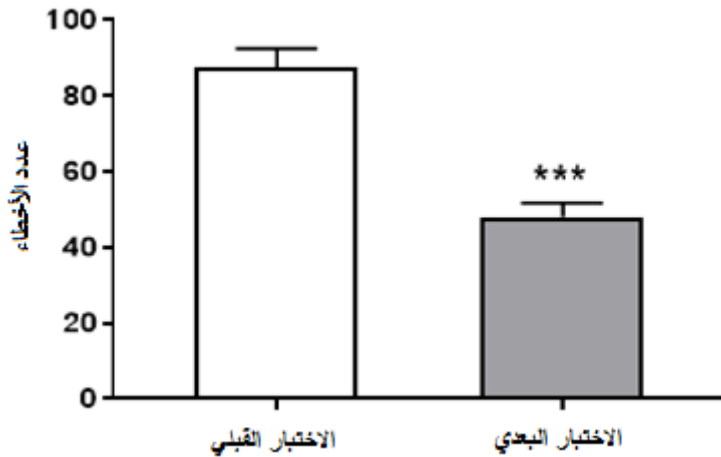
اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الاختبارين القبلي والبعدي)

العدد	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات المعيارية	قيمة "T"	df	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
02	39.4	17.33	8.806	14	0.000	دالة إحصائية

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الشكل 21

اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين (الاختبارين القبلي والبعدي)



*** عند مستوى معنوية 0.01

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

حسب مخرجات برنامج (SPSS ; v.25) ومن خلال النتائج المبينة في الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن الفروق في مجموع عدد الأخطاء بين الاختبار القبلي والبعدي دالة إحصائياً؛ حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (8.806) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة قدر بـ (0.000) وهو أقل من درجة المعنوية الاحصائية ($\alpha= 0.05$) المعتمدة، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي. وعليه نقبل الفرضية البديلة H_1 التي تنص على أنه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموع الأخطاء من الأنواع الأربعة بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي. وهو عكس ما افترضه الباحث في دراسته وبالتالي نصل إلى نفي الفرضية الصفرية الخامسة من الفرضية العامة الثالثة التي مفادها: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموع الأخطاء من الأنواع الأربعة بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي. وذلك بانخفاض المتوسط الحسابي بقيمة 39.4.

• قياس حجم التأثير

أما بالنسبة لحجم التأثير فسوف نستخدم معامل التأثير d كوهين ذلك أنه يلاءم طبيعة الدراسة من حيث وجود اختبار قبلي وبعدي ويمكن حسابه باستخدام المعادلتين التاليتين:

$$d = \frac{M2 - M1}{(SM2 - M1)} = \frac{\text{المتوسطات بين الفرق}}{\text{الانحراف المعياري للفرق بين المتوسطات}} \quad \text{أو} \quad d = \frac{T}{\sqrt{N}}$$

أما عن حجم التأثير فيتحدد وفقاً للجدول المرجعي التالي والذي وضعه جاكوب كوهين Jacon Cohen (1988) و راجعه شلومو س. ساويلوسكي Shlomo S. Sawilowsky (2009).

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

الجدول 38

جدول مرجعي لتحديد حجم التأثير

حجم التأثير	صغير جدا	صغير	متوسط	كبير	كبير جدا	عظيم
قيمة معامل تأثير كوهين d	0.01	0.2	0.5	0.8	1.2	2.0

المصدر: Cohen (1988)؛ Shlomo S. (2009).

الجدول 39

حجم تأثير المتغير المستقل على عدد الأخطاء حسب المعادلة الأولى

حجم التأثير	$d = \frac{M_2 - M_1}{(SM_2 - M_1)}$	(SM _{2-M1})	(M ₂)	(M ₁)	نوع الخطأ
كبير جدا	1.82	9.71	21.27	39	ترجمي
كبير	0.96	9.12	13.87	22.6	لغوي
كبير جدا	1.97	3.99	6.53	14.4	أسلوبي
كبير جدا	1.42	3.57	6.33	11.4	تقني
عظيم	2.27	17.33	48	87.4	إجمالي الأخطاء

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يبين الجدول السابق مدى التأثير الكبير الذي أحدثه المتغير المستقل بين الدراستين القبلية والبعديّة، حيث يبين أن درجة التأثير كانت كبيرة جدا في الأخطاء من النوع الاول والثالث والرابع، في حين كانت كبيرة في النوع الثاني. فيما يبين ان أثر مجموع الأخطاء بين الاختبارين عظيم إذ بلغت قيمة معامل d كوهين 2.27 أي 227%.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

ويمكن أن نصل إلى نفس النتيجة باستخدام اختبار T من خلال المعادلة $d = \frac{T}{\sqrt{N}}$ ، حيث

نحصل على الجدول الموالي:

الجدول 40

حجم تأثير المتغير المستقل على عدد الأخطاء حسب المعادلة الثانية

نوع الخطأ	T	\sqrt{N}	$d = \frac{T}{\sqrt{N}}$	حجم التأثير
ترجمي	7.076	3.87	1.82	كبير جدا
لغوي	3.708	3.87	0.96	كبير
أسلوبي	7.621	3.87	1.97	كبير جدا
تقني	5.489	3.87	1.42	كبير جدا
إجمالي الأخطاء	8.806	3.87	2.27	عظيم

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25 v.25

• المقارنة عن طريق مخططات الصندوق

يعرف جاك ر. فرانكل و نورمن إ. والن Jack R. Fraenkel & Norman E. Wallen (2008) المخططات الصندوقية بأنها "أداة تسمح بالمقارنة بين توزيعين أو أكثر من خلال تمثيل أهم البيانات، يتوسطه الوسيط و يحدها الربع الأول والثالث وأكبر قيمة وأقل قيمة الخاصة بالعينات الإحصائية وكيفية توزيعها على المشاركين"³⁴ (p. 195). بالنسبة لهذا الدراسة سنقوم برسم الصناديق اعتمادا على البيانات الواردة في الجدولين 41 و 42 ثم نلحقهما كما هو مبين أدناه:

الجدول 41

³⁴ ترجمتنا للنص التالي: "Each central box ... Boxplots are especially useful in comparing two or more distributions" has its ends at the quartiles, and the median is marked by the line within the box.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

البيانات الاحصائية الخاصة بالاختبار القبلي

82.00	الوسيط
82.00	المنوال
19.41	الانحراف المعياري
376.82	التباين
.703	الالتواء
.281	التفرطح
59.00	أدنى قيمة
131.00	أعلى قيمة
73	الربيع الأول
102	الربيع الثالث

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25 v.25

الجدول 42

البيانات الاحصائية الخاصة بالاختبار البعدي

45	الوسيط
29	المنوال
14.33776	الانحراف المعياري
205.571	التباين
.768	الالتواء
-.180-	التفرطح

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

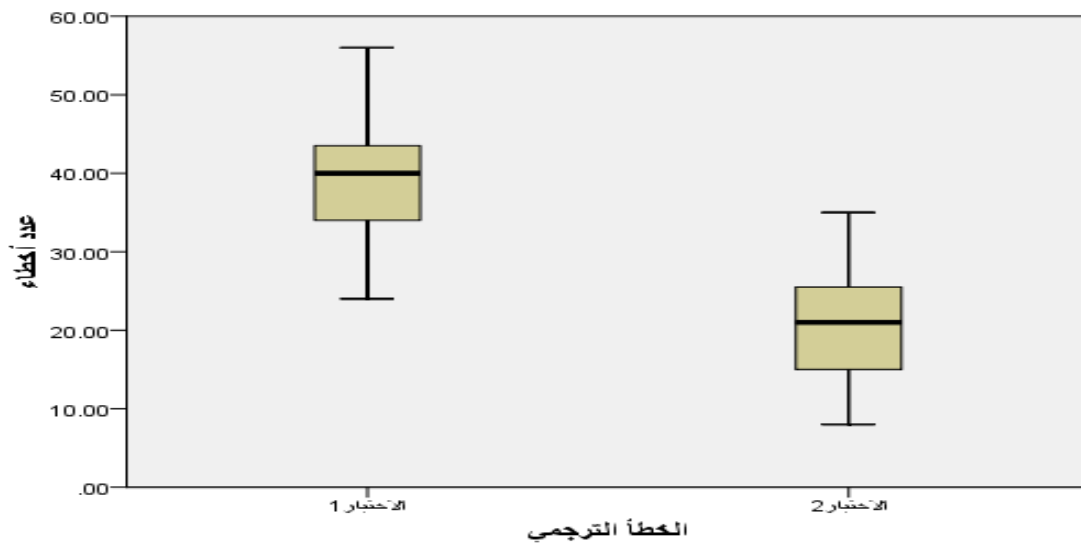
أدنى قيمة	29.00
أعلى قيمة	77.00
الربيع الأول	38
الربيع الثالث	57

المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25 v.25

- مقارنة الأخطاء الترجيحية بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي

الشكل 22

مقارنة الأخطاء الترجيحية بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي



المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يوضح الشكل السابق أن أدنى قيمة في الاختبار القبلي تقدر ب 24 بينما تقدر أعلى قيمة ب 56 في المقابل قدرت أدنى قيمة في الاختبار البعدي ب 08 وأعلى قيمة ب 35 (كما هو موضح في الجدولين 41 و 42)، كما نلاحظ أن الصندوق الخاص بالاختبار البعدي يقع أسفل الصندوق الخاص

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

بالاختبار القبلي مما يعني أن عدد الأخطاء الترجمية في الاختبار الأول أعلى من تلك المسجلة في الاختبار الثاني.

يبين الشكل كذلك أن عرض الصندوق الأول يساوي عرض الصندوق الثاني ويعني ذلك أن الفرق بين الربعين الأول 32 والثالث 44 في الاختبار القبلي (12) يساوي ذلك الخاص الفرق بين الربعين الأول 15 والثالث 27 في الاختبار البعدي (12) (كما هو موضح في الجدولين 41 و 42)، أي أن عدد الأخطاء الترجمية في الاختبارين القبلي والاختبار البعدي له نفس التجانس.

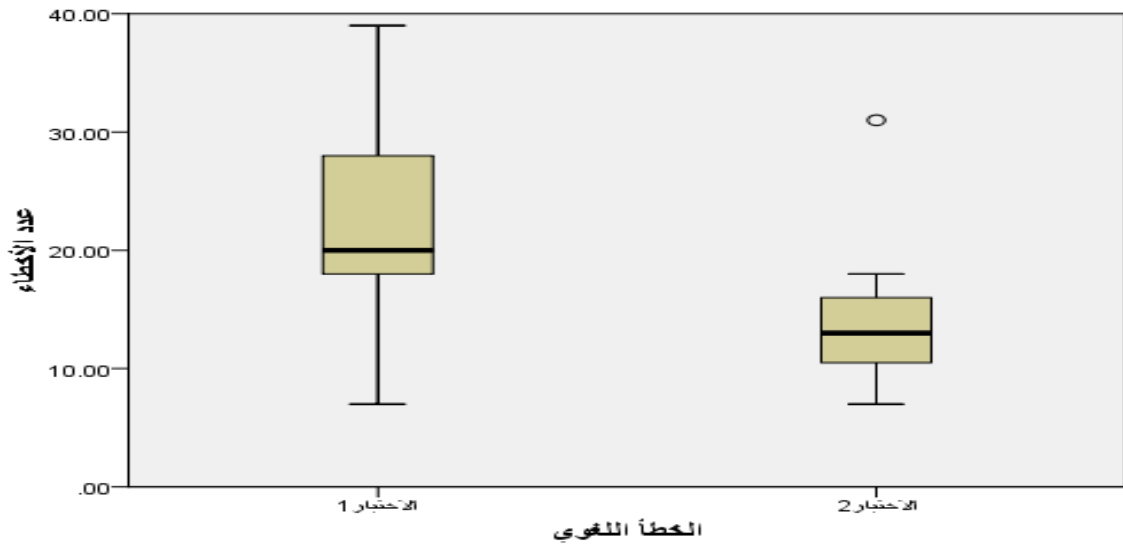
يتضح أيضا أن أعلى قيمة في الاختبار البعدي أقل من وسيط الاختبار القبلي 40 أي أن إجمالي المشاركين في الاختبار الثاني تحسوا على علامات تجعلهم يصنفون مع أحسن العلامات في الاختبار القبلي.

أخيرا يمكننا القول أن 50% من المشاركين تحسوا على عدد أخطاء بين 32 و 44 خطأ و أن 50% منهم ارتكبوا أخطاء فاق عددها 40 خطأ في الاختبار القبلي بينما سجل 50% من المشاركين أخطاء بين 15 و 27 خطأ و سجل 50% منهم ما يزيد عن 21 خطأ في الاختبار البعدي و بهذا يتضح أن عدد الأخطاء الترجمية انخفض بشكل كبير في الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي.

- مقارنة الأخطاء اللغوية بين الاختبار القبلي والثاني

شكل 23

مقارنة الأخطاء اللغوية بين الاختبار القبلي والثاني



المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يوضح الشكل السابق أن أدنى قيمة في الاختبار القبلي تقدر بـ 07 بينما تقدر أعلى قيمة بـ 39 في المقابل قدرت أدنى قيمة في الاختبار البعدي بـ 07 وأعلى قيمة بـ 31 (كما هو موضح في الجدولين 41 و 42)، كما نلاحظ أن الصندوق الخاص بالاختبار البعدي يقع أسفل الصندوق الخاص بالاختبار البعدي مما يعني أن عدد الأخطاء اللغوية في الاختبار الأول أعلى من تلك المسجلة في الاختبار الثاني.

يبين الشكل كذلك أن عرض الصندوق الأول أوسع من الصندوق الثاني ويعني ذلك أن الفرق بين الربيعين الأول 18 و الثالث 29 في الاختبار القبلي (11) أكبر من الفرق بين الربيعين الأول 10 والثالث 16 في الاختبار البعدي (06) (كما هو موضح في الجدولين 41 و 42)، أي أن عدد الأخطاء اللغوية في الاختبار البعدي أكثر تجانسا من عددها في الاختبار القبلي.

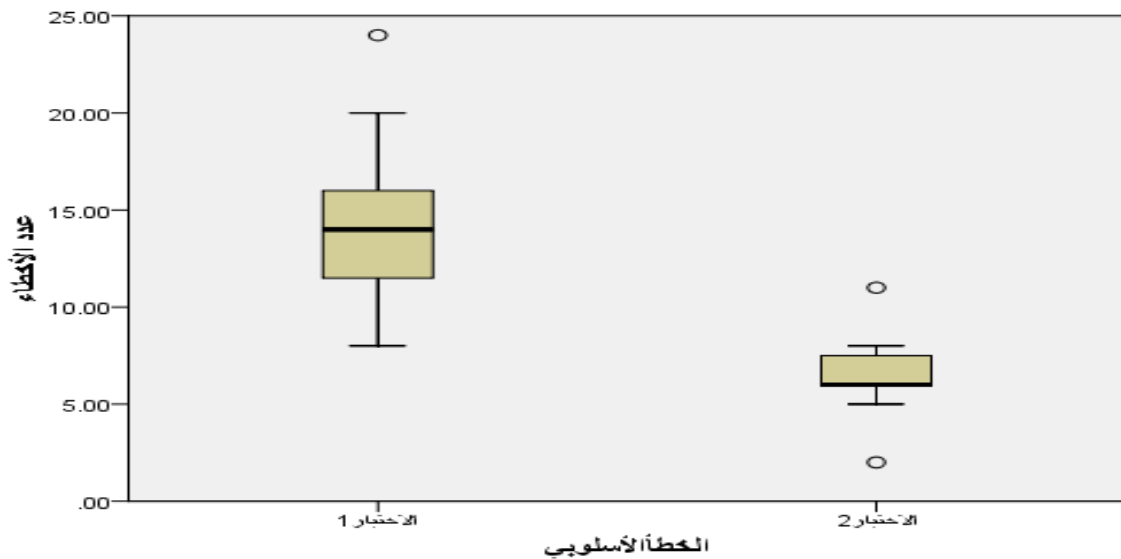
الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

يتضح أيضا أن أعلى قيمة في الاختبار البعدي أقل من وسيط الاختبار القبلي 20 أي أن إجمالي المشاركين في الاختبار الثاني حصلوا على علامات تجعلهم يصنفون مع أحسن العلامات في الاختبار القبلي. أخيرا يمكننا القول أن 50% من المشاركين حصلوا على عدد أخطاء بين 18 و 29 خطأ و أن 50% منهم ارتكبوا أخطاء فاق عددها 20 خطأ في الاختبار القبلي بينما سجل 50% من المشاركين أخطاء بين 10 و 16 خطأ و سجل 50% منهم ما يزيد عن 13 خطأ في الاختبار البعدي و بهذا يتضح أن عدد الأخطاء اللغوية انخفض بشكل كبير في الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي

- مقارنة الأخطاء الأسلوبية بين الاختبار القبلي و البعدي

الشكل 24

مقارنة الأخطاء الأسلوبية بين الاختبار القبلي و البعدي



المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يوضح الشكل السابق أن أدنى قيمة في الاختبار القبلي تقدر ب 08 بينما تقدر أعلى قيمة ب 24 في المقابل قدرت أدنى قيمة في الاختبار البعدي ب 02 و أعلى قيمة ب 11 (كما هو موضح في الجدولين 41 و 42).

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

كما نلاحظ أن الصندوق الخاص بالاختبار البعدي يقع أسفل الصندوق الخاص بالاختبار البعدي مما يعني أن عدد الأخطاء الأسلوبية في الاختبار الأول أعلى من تلك المسجلة في الاختبار الثاني. يبين الشكل كذلك أن عرض الصندوق الأول أوسع من الصندوق الثاني ويعني ذلك أن الفرق بين الربعين الأول 11 و الثالث 16 في الاختبار القبلي (05) أكبر من الفرق بين الربعين الأول 06 و الثالث 08 في الاختبار البعدي (02) (كما هو موضح في الجدولين 41 و 42)، أي عدد الأخطاء الأسلوبية في الاختبار البعدي أكثر تجانسا من عددها في الاختبار القبلي. يتضح أيضا أن أعلى قيمة في الاختبار البعدي أقل من وسيط الاختبار القبلي 06 أي أن إجمالي المشاركين في الاختبار الثاني تحصلوا على علامات تجعلهم يصنفون مع أحسن العلامات في الاختبار القبلي.

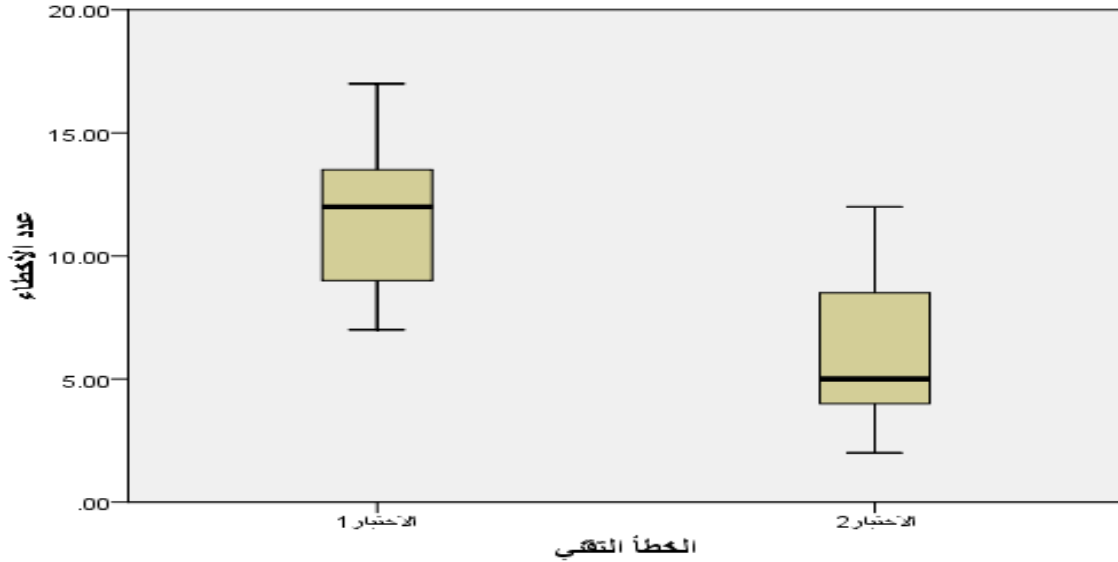
أخيرا يمكننا القول أن 50% من المشاركين تحصلوا على عدد أخطاء بين 11 و 16 خطأ و أن 50% منهم ارتكبوا أخطاء فاق عددها 14 خطأ في الاختبار القبلي بينما سجل 50% من المشاركين أخطاء بين 06 و 08 أخطاء و سجل 50% منهم ما يزيد عن 06 أخطاء في الاختبار البعدي و بهذا يتضح أن عدد الأخطاء الأسلوبية انخفض بشكل كبير في الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

- مقارنة الأخطاء التقنية بين الاختبار القبلي و الثاني

الشكل 25

مقارنة الأخطاء التقنية بين الاختبار القبلي و الثاني



المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يوضح الشكل السابق أن أدنى قيمة في الاختبار القبلي تقدر ب 07 بينما تقدر أعلى قيمة ب 17 في المقابل قدرت أدنى قيمة في الاختبار البعدي ب 02 و أعلى قيمة ب 12 (كما هو موضح في الجدولين 41 و 42).

كما نلاحظ أن الصندوق الخاص بالاختبار البعدي يقع أسفل الصندوق الخاص بالاختبار البعدي مما يعني أن عدد الأخطاء التقنية في الاختبار القبلي أعلى من تلك المسجلة في الاختبار البعدي. يبين الشكل كذلك أن الصندوق الأول له نفس عرض الصندوق الثاني ويعني ذلك أن الفرق بين الربعين الأول 04 والثالث 09 في الاختبار البعدي (05) يساوي الفرق بين الربعين الأول 09 والثالث 14 في الاختبار القبلي (كما هو موضح في الجدولين . 41 و 42)، أي عدد الأخطاء التقنية في الاختبار القبلي له نفس تجانس عددها في الاختبار البعدي.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

يتضح أيضا أن أعلى قيمة في الاختبار البعدي أقل من وسيط الاختبار القبلي 12 أي أن إجمالي المشاركين في الاختبار الثاني حصلوا على علامات تجعلهم يصنفون مع أحسن العلامات في الاختبار القبلي.

أخيرا يمكننا القول أن 50% من المشاركين حصلوا على عدد أخطاء بين 09 و 14 خطأ و أن 50% منهم ارتكبوا أخطاء فاق عددها 12 خطأ في الاختبار القبلي بينما سجل 50% من المشاركين أخطاء بين 04 و 09 أخطاء و سجل 50% منهم ما يزيد عن 05 أخطاء في الاختبار البعدي و بهذا يتضح أن عدد الأخطاء التقنية انخفض بشكل كبير في الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي

- مقارنة مجموع الأخطاء من الأنواع الأربعة بين الاختبارين القبلي و البعدي

الشكل 26

مقارنة مجموع الأخطاء من الأنواع الأربعة بين الاختبارين القبلي و البعدي



المصدر: مخرجات برنامج SPSS ; v.25

يوضح الشكل السابق أن أدنى قيمة في الاختبار القبلي تقدر بـ 59 بينما تقدر أعلى قيمة بـ 131 في المقابل قدرت أدنى قيمة في الاختبار البعدي بـ 29 وأعلى قيمة بـ 77 (كما هو موضح في الجدولين 41 و 42).

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

كما نلاحظ أن الصندوق الخاص بالاختبار البعدي يقع أسفل الصندوق الخاص بالاختبار القبلي مما يعني أن إجمالي الأخطاء من الأنواع الأربعة في الاختبار الأول أعلى من تلك المسجلة في الاختبار الثاني.

يبين الشكل كذلك أن عرض الصندوق الأول أوسع من الصندوق الثاني ويعني ذلك أن الفرق بين الربيعين الأول (38) والثالث (57) في الاختبار البعدي قيمته 19، أقل من ذلك الخاص بالاختبار القبلي فالفرق بين الربيعين الأول (73) والثالث (102) يساوي 29. أي أن إجمالي الأخطاء من الأنواع الأربعة في الاختبار البعدي أكثر تجانسا من عددها في الاختبار القبلي.

يتضح أيضا أن أعلى قيمة في الاختبار البعدي أقل من وسيط الاختبار القبلي (82) (كما هو موضح في الجدولين 41 و 42)، أي أن إجمالي المشاركين في الاختبار الثاني تحصلوا على علامات تجعلهم يصنفون مع أحسن العلامات في الاختبار الأول.

كما يوضح المخطط الصندوقي أنه ليست هناك قيم متطرفة بين الاختبارين القبلي والبعدي فيما توجد قيمة وحيدة شادة. وأن التوزيع في كلا الاختبارين تقريبا طبيعي (قيمة معامل الالتواء قريبة من الصفر) فيه بعض الالتواء نحو اليمين (قيم الالتواء موجبة، وكذلك قيمة الوسط الحسابي < قيمة الوسيط).

أخيرا يمكننا القول أن 50% من المشاركين تحصلوا على عدد أخطاء بين 73 و 102 خطأ و أن 50% منهم ارتكبوا أخطاء فاق عددها 82 خطأ في الاختبار القبلي. بينما سجل 50% من المشاركين أخطاء بين 38 و 57 خطأ و سجل 50% منهم ما يزيد عن 45 خطأ في الاختبار البعدي الاختبار. وعليه يتضح أن عدد الأخطاء انخفض بشكل كبير في الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي.

بهذا بين تحليل الصناديق السابقة أن حجم التأثير الذي أحدثته المعالجة والمتمثلة في نموذج دانيال جيل التسلسلي الخاص بترجمة النصوص العلمية كان كبيرا جدا حيث لاحظنا أن عدد الأخطاء في أنواعها الأربعة الترجمانية واللغوية والأسلوبية والتقنية، سواء منفردة أو مجتمعة، قد انخفض بشكل كبير إذ

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

جاءت جميع القيم العليا في الاختبار البعدي أقل من الوسيط المسجل في قيم عدد الأخطاء في أنواعها الأربعة الترجمة واللغوية والأسلوبية والتقنية، سواء منفردة أو مجتمعة في الاختبار القبلي. كما سجل 75% (الرابع الثالث) من المشاركين أخطاء من الأنواع الأربعة منفردة ومجموعة أقل من قيمة الربع الأول للأخطاء من الأنواع الأربعة منفردة ومجموعة في الاختبار القبلي.

هذا و قد لاحظنا أن قيم الاختبار البعدي بالنسبة لعدد الأخطاء في النوعين اللغوي والأسلوبي وإجمالي الأخطاء أكثر تجانسا من عددها في الاختبار القبلي، بينما جاءت القيم الخاصة بعدد الأخطاء في النوعين الترجمة والتقني متجانسة في الاختبارين.

و بهذا يمكن التأكيد أن إجمالي المشاركين في التجربة سجلوا أخطاء أقل في الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي ليحصلوا بذلك على علامات تجعلهم يصنفون مع أحسن العلامات في الاختبار الأول.

مبحث ملخص النتائج

1-الإجابة على السؤال الأول:

للإجابة على السؤال الأول و الذي جاء على النحو التالي: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأخطاء الترجمة و اللغوية و الأسلوبية و التقنية من حيث العدد خلال الاختبار القبلي؟" تمت صياغة الفرضية الصفرية العامة التالية: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في نصوص الاختبار القبلي".

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA test لتحديد إذا ما كانت الفروق بين أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار القبلي دالة إحصائية، و قد بينت مخرجات برنامج SPSS ; v.25 أن قيمة اختبار فيشر (F) بلغت (50.506) بمستوى دلالة

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

قدر بـ (0.000) وهو أقل من المعنوية الاحصائية ($\alpha = 0.05$). و بناء على هذه المعطيات تم نفي الفرضية الصفرية السابقة و اعتماد الفرضية البديلة التي تنص على أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار القبلي. أما بالنسبة لهذه الفروقات فتم التأكد منها باستخدام الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة و الذي أفضى إلى وجود فروق إحصائية جد معتبرة بين النوع الترجمي والنوع اللغوي ($p=0.000$) والنوع الترجمي والنوع الأسلوبي ($p=0.000$) والنوع الترجمي والنوع التقني ($p=0.000$) والنوع اللغوي والنوع التقني ($p=0.000$)، و فرق إحصائي معتبر بالنسبة للنوع اللغوي والنوع الأسلوبي ($p=0.0082$) عند مستوى دلالة معنوية ($p= 0.05$). أما بالنسبة للنوع الأسلوبي والنوع التقني فتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($p=0.6180$). أما من حيث العدد فقد جاء النوع الترجمي بـ 585 خطأً (متوسط حسابي 39) و اللغوي بـ 339 (متوسط حسابي 22.6) و الأسلوبي بـ 216 خطأً (متوسط حسابي 14.4) و أخيراً التقني بـ 171 خطأً (متوسط حسابي 11.4).

2- الإجابة على السؤال الثاني

للإجابة على السؤال الثاني و الذي جاء على النحو التالي: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأخطاء الترجمية و اللغوية و الأسلوبية و التقنية من حيث العدد خلال الاختبار البعدي؟" تمت صياغة الفرضية الصفرية العامة التالية: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة من حيث العدد في نصوص الاختبار البعدي". للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA test لتحديد ما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً و قد بينت مخرجات برنامج SPSS v.25 ; أن قيمة اختبار فيشر (F) القيمة (25.080) بمستوى دلالة قدر بـ (0.000) وهو أقل من المعنوية الاحصائية ($\alpha = 0.05$). و بناء على هذه المعطيات

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

تم نفي الفرضية الصفرية السابقة و اعتماد الفرضية البديلة التي تنص على أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار البعدي. أما بالنسبة لهذه الفروقات فتم التأكد منها تم استخدام الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة و الذي بين وجود فروق إحصائية جد معتبرة بين النوع الترجمي و النوع اللغوي ($p=0.000$) النوع الترجمي و النوع الأسلوبي ($p=0.000$) و النوع التقني ($p=0.000$) و فروق معتبرة بين النوع اللغوي و النوع الأسلوبي ($p=0.0093$) النوع اللغوي و النوع التقني ($p=0.0068$) عند مستوى دلالة معنوية ($p= 0.05$). أما بالنسبة للنوع الأسلوبي و النوع التقني ($p=0.9995$) فتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المعنوية ($p= 0.05$) المعتمدة. أما من حيث العدد فقد جاء النوع الترجمي ب 319 خطأ (متوسط حسابي 21.27) و اللغوي ب 208 (متوسط حسابي 13.87) و الأسلوبي ب 98 خطأ (متوسط حسابي 6.53) و أخيرا التقني ب 95 خطأ (متوسط حسابي 6.33).

3-الإجابة على السؤال الثالث

للإجابة على السؤال الثالث و الذي جاء على النحو التالي: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأخطاء الترجمية و اللغوية و الأسلوبية و التقنية من حيث العدد بين الاختبارين القبلي و البعدي؟ تمت صياغة الفرضية الصفرية العامة التالية: " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين نوع الأخطاء من حيث العدد ومجموعها بين الاختبار القبلي و الاختبار البعدي". للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين Paired-samples T test لكل نوع خطأ بين الاختبارين القبلي و البعدي و لمجموع الأخطاء بين الاختبارين القبلي و البعدي و قد بينت مخرجات برنامج v.25 ; SPSS أن:

- بالنسبة للخطأ الترجمي بلغت قيمة (T) المحسوبة (7.076) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة قدر ب (0.000) وهو أقل من درجة المعنوية الاحصائية ($\alpha= 0.05$) المعتمدة، إذ سجل

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

انخفاض في المتوسط الحسابي بقيمة 17.73 و انحصار عدد الأخطاء الترجيحية من 585 إلى 319 خطأ.

- بالنسبة للخطأ اللغوي بلغت قيمة (T) المحسوبة (3.708) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة قدر ب (0.002) وهو أقل من درجة المعنوية الاحصائية ($\alpha=0.05$) المعتمدة وذلك بانخفاض المتوسط الحسابي بقيمة 8.78 و انحصار عدد الأخطاء اللغوية من 339 إلى 208 خطأ.

- بالنسبة للخطأ الأسلوبي بلغت قيمة (T) المحسوبة (7.621) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة قدر ب (0.000) وهو أقل من درجة المعنوية الاحصائية ($\alpha=0.05$) المعتمدة وذلك بانخفاض في المتوسط الحسابي بقيمة 07.86 و انحصار عدد الأخطاء الأسلوبية من 216 إلى 98 خطأ.

- بالنسبة للخطأ التقني بلغت قيمة (T) المحسوبة (5.489) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة قدر ب (0.000) وهو أقل من درجة المعنوية الاحصائية ($\alpha=0.05$) المعتمدة وذلك بانخفاض المتوسط الحسابي بقيمة 5.06 و انحصار عدد الأخطاء التقنية من 171 إلى 95 خطأ.

- بالنسبة لإجمالي الأخطاء بلغت قيمة (T) المحسوبة (8.806) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة قدر ب (0.000) وهو أقل من درجة المعنوية الاحصائية ($\alpha=0.05$) المعتمدة وذلك بانخفاض المتوسط الحسابي بقيمة 39.4 و انحصار العدد الإجمالي للأخطاء من الأنواع الأربعة من 1311 عموماً يمكن القول أن الفرق بين عدد الأخطاء في أنواعها الأربعة الترجيحية واللغوية والأسلوبية والتقنية، سواء منفردة أو مجتمعة، قد انخفض بشكل كبير في الاختبار البعدي؛ إذ جاءت جميع القيم العليا فيه أقل من الوسيط المسجل في قيم عدد الأخطاء في أنواعها الأربعة الترجيحية واللغوية والأسلوبية والتقنية، سواء منفردة أو مجتمعة في الاختبار القبلي. كما سجل 75% (الربيع الثالث) من المشاركين أخطاء من الأنواع الأربعة منفردة ومجمعة أقل من قيمة الربيع الأول للأخطاء من الأنواع الأربعة منفردة ومجمعة في الاختبار القبلي.

4-الإجابة على السؤال الرابع:

للإجابة على السؤال الرابع و الذي جاء كما يلي " ما حجم تأثير استخدام نموذج دانبال جيل

التسلسلي على ترجمة المشاركين؟" فقد تمت صياغة الفرضية العامة التالية " هناك أثر كبير ذو دلالة

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

إحصائية أحدثته المعالجة بواسطة نموذج دانيال جيل التسلسلي الخاص بترجمة النصوص العلمية على عدد الأخطاء بين الاختبارين القبلي والبعدي". للتحقق من صحة هذه الفرضية تم احتساب معامل التأثير d كوهين، حيث بينت مخرجات برنامج SPSS ; v.25 مدى التأثير الكبير الذي أحدثته المتغير المستقل بين الدراستين القبليّة والبعديّة، حيث يبين أن درجة التأثير كانت كبيرة جدا في الأخطاء من النوع الترجمي (182%) والأسلوبي (197%) والتقني (142%)، في حين كانت كبيرة في النوع اللغوي (96%). فيما يبين ان الأثر في مجموع الأخطاء بين الاختبارين عظيم إذ بلغت قيمة معامل d كوهين 2.27 أي 227%.

من خلال ما سبق نستنتج أن أكثر الأخطاء تداولاً أثناء ترجمه الأدب بصفة عامة والرواية بصفة خاصة هي من النوع الترجمي ثم يليه النوع اللغوي ثم الأسلوبي فالتقني وقد سمح تطبيق نموذج يضبط الخطوات ويحدد الاجراءات كما هو الحال مع نموذج دانيال جيل بتقليص عدد هذه الأخطاء على اختلاف أنواعها. غير ان الملاحظ ان أكثر الأخطاء التي تقلص عددها هي من النوع الأسلوبي و الترجمي. اما بالنسبة للنوعين الآخرين فقد جاء التأثير أقل.

مبحث مناقشة النتائج

مطلب مناقشة نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA test

بين اختبار اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA test بين نتائج ترجمات النصوص سواء نصوص الاختبار الأول أو الاختبار الثاني وجود فروق بين أنواع الأخطاء الأربعة (ترجمية، لغوية، أسلوبية، تقنية) من حيث عددها، و الملاحظ أن الغلبة كانت للنوع الأول ثم الثاني ثم الثالث و أخيرا الرابع، يعود ذلك إلى طبيعة النصوص و إلى طبيعة الرواية بشكل أدق. حيث تتميز روايات غيوم ميسو بصفة خاصة ب بلغته العصرية المباشرة و مفرداته البسيطة و جملة القصيرة و

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

كذا الوصف الدقيق للزمان و المكان و الأحداث و كثرة أسماء الحيوانات و أسماء الأطعمة و أسماء الأماكن؛ و هو ما يفسر كثرة الأخطاء الترجمية و اللغوية و قلة الأسلوبية مثلاً، و عموماً سنتناول فيما يلي أنواع الأخطاء الأربعة بنوع من التفصيل بأن نورد كل نوع مع أمثلة. حيث سنقدم جدولاً يضم العبارة الأصلية و الترجمة المقدمة من أحد المشاركين و طبيعة الخطأ فيها و السبب في حدوثه، تليها ترجمة نقترحها، فحانة خاصة بتفسير الترجمة المقترحة أو مصدراً استسقينا المعلومة منه. كما سنلحق الجدول بمناقشة تلخيصية تضم أهم الظواهر الملاحظة و موقعها بالنسبة لمختلف النظريات و المفاهيم الخاصة بالترجمة.

1- الخطأ الترجمي

يمكن تلخيص أهم الأخطاء التي ارتكبتها المشاركون في التجربة من خلال الأمثلة الموضحة في

الجدول التالي:

الجدول 43

مناقشة الخطأ الترجمي

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

النص الأصلي	الترجمة	طبيعة الخطأ	السبب	التقويم	المصدر
appuyer sur le champignon	ضغط على فرامل السرعة	إعادة الصياغة	عدم القيام باختبار المقبولية	ضغط على دواسة السرعة /البنزين	تستخدم هذه العبارة في عالم السيارات و يعود ظهورها إلى بداية القرن العشرين حين كانت دواسة السرعة تأخذ شكل حبة فطر.
https://www.notrefamille.com/dictionnaire/expressions/appuyer_sur_le_champignon					
griller un feu	قام بإشعال سيجارة	عدم فهم	عدم اختبار المعقولية	تجاوز إشارة المرور	https://context.reverso.net/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/griller+un+feu
La circulation avait beau être fluide	رغم أن حركة المرور كانت بطيئة	عدم فهم	عدم القيام باختبار المعقولية	رغم أن حركة المرور كانت سلسة	« Avoir beau » عبارة اصطلاحية تعني على الرغم من /رغم
https://www.linternaute.fr/dictionnaire/fr/definition/avoir-beau/					
La promenade qui	لينتهي به المطاف	عدم فهم	عدم القيام	لينتهي به المطاف	هودسن عبارة عن نهر يعبر مدينة نيويورك لذلك لا

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

<p>يمكن أن ينتهي المطاف فيه بل عنده أو عند ضفته</p> <p>https://www.marefa.org/%D9%86%D9%87%D8%B1_%D9%87%D8%AF%D8%B3%D9%88%D9%86</p>	<p>في منتزه يحد/على ضفة هودسن</p>	<p>باختبار المعقولية و البحث التوثيقي</p>	<p>في هودسن</p>	<p><u>bordait l'Hudson</u></p>
<p>لا يقصد الكاتب المعنى الحرفي للعبارة بل يريد أن بين الطريقة التي وضع بها الطبق فوق الطاولة و كيف كانت مضبوطة وفق أصول معينة. و هو ما يؤكد المعجم كما هو مبين في الرابط التالي:</p> <p>http://dictionnaire.sensagent.leparisien.fr/avec%20oc%C3%A9anographie/r-fr/</p>	<p>بكل لباقة</p>	<p>عدم القيام باختبار الأمانة</p>	<p>إعادة صياغة في جو احتفالي</p>	<p><u>Avec cérémonie</u>, le serveur posa au centre de la table le plateau de fruits de mer</p>
<p>لا يتعلق الأمر ببيل المصائد بل بغمر صناديق و هي طريقة تستخدم لصيد الجبري و غيره من القشريات.</p> <p>http://www.hookline.fr/techniques-de-peche/peche-aux-casiers.html</p>	<p>يغمرون صناديقهم</p>	<p>عدم القيام باختبار الأمانة و لا بالبحث التوثيقي</p>	<p>إعادة صياغة بللت مصائدنا</p>	<p><u>mouillaient leurs casiers</u> pour pêcher coquillages et crustacés</p>
<p>« ... à la... » تعني ك أو على طريقة أو شاكلة</p> <p>https://context.reverso.net/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9</p>	<p>واحدة من شخصيات تيم بيرتون</p>	<p>عدم القيام باختبار المعقولية و لا بالبحث</p>	<p>عدم فهم شخصية تشبه تيم بيرتون</p>	<p>personnage à la Tim Burton</p>

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

[%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/personnage+%C3%A0+la](https://www.imdb.com/name/nm0000318/)

التوثيقي

و هو ما يؤكد به بحث بسيط عن تيم بيرتون؛ إذ يتبين أن الأمر يتعلق بمخرج و كاتب خاص له أسلوبه الخاص و شخصياته الفريدة

<https://www.imdb.com/name/nm0000318/>

rien de <u>fâcheux</u> ne lui était arrivé.	موقف مريك	إعادة الصياغة	عدم القيام باختبار الأمانة	مكروه	تعني لفظة "fâcheux" في معجم "المنهل" شيئاً غير محبذ و مؤسف قد يندم عليه الإنسان
Nathan s'imposa un rythme de course soutenu	اعتاد ناثان ممارسة الركض السريع	إعادة الصياغة	عدم القيام باختبار الأمانة	فرض ناثان على نفسه وتيرة سريعة	سمحت الترجمة الحرفية بنقل المعنى و احترام المعايير اللغوية للغة المستهدفة لذلك فهي أحسن خيار لترجمة هذه الجملة، فالكاتب لم يذكر طريقة جري ناثان من قبل بل وصف حالته في لحظة بعينها
allongeant les foulées	موسعا خطواته	إعادة صياغة	عدم القيام باختبار	مد خطواته/ بخطى متسارعة/مهرولا	تسمح الترجمة الحرفية بالحفاظ على المعنى

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

المقبولية					
المقبولية	صورة	عدم القيام باختبار الأمانة	إعادة الصياغة	صورة مبتذلة كليشيه	le cliché de Luca Bartoletti
لفظة مبتذلة تدل على شيء سبقته رأيتيه أو متداول و يتعلق الأمر بصورة عادية لحبيبين لذلك فلفظة صورة وحدها كافية و هو ما يؤكد المصدران التاليان:					
					https://context.reverso.net/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/clich%C3%A9
					https://www.linternaute.fr/dictionnaire/fr/definition/cliche/
	يقدم معجم Larousse شرحا للفظه la rétrospective على أنها معرض يضم مجموعة الأعمال الخاصة بشخص ما	معرض لأعمال/ يضم أعمال تيم برتون	عدم القيام باختبار الأمانة	إعادة الصياغة	مشهد تيم بيرتون la rétrospective Tim Burton
	يمكن التأكد من الترجمة المقترحة من خلال الرابط	تيم برتون	عدم القيام باختبار المقبولية	إعادة الصياغة	توم بيرتوم Tim Burton
					https://elcinema.com/person/1979297/

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

enveloppe à bulles	ظرف ذا طابع بريدي	إعادة الصياغة	عدم القيام باختبار الأمانة	ظرف مبطن بالفقاعات	يسمح البحث عن هذه العبارة على محرك غوغل للصور باكتشاف ظرف مبطن بالفقاعات و ذلك للحفاظ على المحتوى أثناء عملية النقل كما يقدم موقع Reverso Context العبارة المقترحة
servant les vins, invitant à la dégustation et expliquant avec pédagogie l'origine et l'historique des <u>nectars</u>	الرحيق	عدم فهم	عدم القيام باختبار الأمانة و البحث التوثيقي	مختلف أنواع النبيذ	لا يقصد في هذا السياق الرحيق الذي يتغذى عليه النحل و لا ذلك الخليط بين عصير الفواكه و لبها بل يقصد الكاتب النبيذ و هو معنى يقدمه تطبيق معجم اللغة الفرنسية Dictionnaire Français.
le caractère canaille du pied de cochon	الطابع الحقير لقدم الخنزير	عدم فهم	عدم القيام باختبار المعقولية	الطعم الحاد لقدم الخنزير	يسمح استخدام المعلومات التي قدمها النص و التي تؤكد أن الأمر يتعلق بمطعم راق لا يمكنه أن يقدم فيه طبق ذي طعم حقير من خلال قول الكاتب: "Installé au sommet du Rockefeller Center, le bar de l'Imperator dominait la ville, offrant une "vue panoramique sur Manhattan
					بتجنب المعنى الحرفي للفظة "canaille" و اعتماد معنى يفهم من السياق من خلال الموازنة بين طعم النبيذ الذي كان ناعما بنكهة الفرولة و الكرز الحامض و طعم قدم

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

الخنزير .

لا يقصد المعنى الحرفي للفظة بل يقصد بها مجموعة من الأشخاص يقومون بنشاط يكون فيه ذهاب و إياب كثيف كما يبينه معجم Larousse	مجموعة من الندل	عدم القيام بالبحث التوثيقي	إعادة صياغة	باليه من الندل	Un ballet de serveurs
يتمتج الضوء بنوع من الحرارة والإحراق، بينما يتمتج النور بالإشراق، ولكن ليس فيه إحراق	محاطة بالنور	عدم القيام باختبار الأمانة	إعادة صياغة	محاطة بالضوء	cerné par la lumière
: https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%88%D8%A1					
يتعلق الأمر ببداية سقوط الثلج لذا لا يمكن أن تكون ثلوجا	بدأت ندف الثلج الأولى بالتساقط	عدم القيام باختبار الأمانة	إعادة الصياغة	بدأت الثلوج الأولى بالتساقط	Les premiers flocons commencèrent à tomber
يوجد فرق بين المفهومين حيث يكون المقهى عادة مكانا شعبيا يضم كراسي و طاولات بينما تكون قاعة الشاي أكثر رقي حيث تضم أرائك بدلا من الكراسي و قد حدد الكاتب المكان بدقة و يعد هذا الأمر من ميزات أسلوبه	قاعة شاي	عدم القيام باختبار الأمانة	إعادة الصياغة	مقهى	salon de thé

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

في الكتابة لذلك وجب الحفاظ عليه

MoMA	موما	إعادة الصياغة/ترجمة مختصر	عدم القيام باختبار المقبولية	متحف الفن الحديث	يفضل في ترجمة المختصرات إلى العربية إرجاع كل حرف إلى أصله ثم ترجمة الكلمات
------	------	---------------------------------	------------------------------------	------------------	---

<https://www.google.com/maps>

coupe-vent	معطف/ سترة	إعادة الصياغة	عدم القيام باختبار الأمانة	سترة واقية من الريح	وصف الكاتب المشهد بدقة و حدد طبيعة السترة التي ترتديها ببلي، إذ اختار نوعا بعينه "سترة واقية من الريح" و هو ما يفسر شعورها بالبرد نظرا لأن هذا النوع لا يكون سميكاً و بهذا لا بد من الحفاظ على هذه التفاصيل
------------	------------	---------------	----------------------------------	---------------------	--

<https://www.decathlon.fr/>

<https://www.lacoste.com/>

iodé	يودي	إعادة الصياغة	عدم القيام باختبار الأمانة و البحث التوثيقي	معزز باليود	تعنى لفظة يودي أن مادة أو سائلا ما قد صنع من اليود بينما المعنى الذي أراده الكاتب هو وجود طعم اليود فقط.
------	------	---------------	---	-------------	--

TriBeCa	تري بكان	إعادة	عدم القيام	تريبیکا	يمكن التأكد من الترجمة من خلال الرابط التالي:
---------	----------	-------	------------	---------	---

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

https://al-ain.com/article/tribeca-film-institute-tfi-projects	باختبار المقبولية و البحث التوثيقي	الصياغة/ترجمة اسم علم			
يمكن التأكد من الترجمة من خلال الرابط التالي:	بلوغوف	عدم القيام باختبار المقبولية و البحث التوثيقي	إعادة	بلوكف/البوليفوف/بو لغوف	Plogoff
https://en.wikipedia.org/wiki/Plogoff	باختبار المقبولية و البحث التوثيقي	الصياغة/ترجمة اسم علم			
قد يجد المترجم على مختلف المواقع ترجمة إيل دو سين كما	جزيرة سين	عدم القيام باختبار المقبولية و البحث التوثيقي	إعادة الصياغة /ترجمة اسم علم	جزيرة سين سان دوسان ديسين لوسان	l'île de Sein
هو الحال على موقع الحجز Booking بالنسبة لمنطقة Île de France	https://www.booking.com/reviews/region/ile-de-france.ar.html?offset=420	و هو أمر منطقي إذا ما علمنا أن هناك جزيرة تحمل اسم Sein و بلدية بهذه الجزيرة تحمل اسم l'île de Sein. غير أن الكاتب حدد المكان بدقة حين قال: "			

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

d'une petite maison près de Plogoff, face à l'île de Sein، و إذا تصفحنا موقع غوغل للخرائط فسنجد أن بلوغوف تقابل الجزيرة و ليست البلدية.

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%AC%D9%88	المانجو	عدم القيام باختبار المقبولية	إعادة الصياغة	المانغا المانجا	la mangue
تعد العبارة اسما مقصرا (art décoratif) و بما أن اللغة العربية لا تستعمل المختصرات بشكل كبير كما هو الحال في اللغة الانجليزية و يجب رد العبارة إلى أصلها و من ثم ترجمتها	الفن الزخرفي	عدم القيام باختبار المقبولية	إعادة الصياغة/ترجمة مختصر	آرت ديكو	Art déco
يمكن التأكد من الترجمة من خلال الرابط التالي: https://www.marefa.org/%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A	بريتاني أو بروتاني	عدم القيام باختبار المقبولية/ مصدر معلومات غير موثوق	إعادة الصياغة/ترجمة اسم علم	بروتانيا بريتان	Bretagne
يتطلب اسم العلم (اسم مكان) في هذه الحالة اقتراض لفظ "Ambassador" ذلك أن الكاتب عمد إلى استخدام العبارة الانجليزية في نص فرنسي و هو بذلك أدرج	مسرح الأمباسدور	عدم القيام باختبار الأمانة	إعادة الصياغة/ترجمة اسم علم	مسرح السفير	l'Ambassador Theater

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

معلومات ثانوية تحيل إلى خلفيته الثقافية و لا بد من الحفاظ على ذلك في الترجمة.

على الرغم من أن عبارة " مرثية حلم" وردت في العديد من المواقع الرسمية كما هو الحال مع موقع شباك التذاكر السعودي)	ركييم فور أ دريم	عدم القيام باختبار الأمانة	إعادة الصياغة/ترجمة اسم علم	مرثية حلم	<i>Requiem for a Dream</i>
---	------------------	----------------------------	-----------------------------	-----------	----------------------------

(<https://saudibo.com>) ينبغي في هذه الحالة تعريب اسم الفيلم ذلك أن الكاتب أورده باللغة الانجليزية و ليس الفرنسية و بهذا فقد أراد عمدا الحفاظ على الطابع الانجليزي في روايته و هو ما يعرف بالمعلومات الثانوية التي تدل على شخصية الكاتب.

لا يتعلق الأمر بفطيرة و إن كان قريبا منها؛ إذا ما علمنا أن الفطيرة هي عجين يخبز و حشو يوضع داخله و ليس فوقه، كما أن الأمر لا يتعلق بلحم الخنزير بل بقدمه و شتان بين الأمرين. هذا و لا بد من ذكر عنصر التحمير لأنه أمر ضروري في الوصفة. يمكن التأكد من الوصفة عبر الرابط التالي:	شرائح خبز بلحم قدم خنزير المحمر بجبنة البارميزان	عدم القيام باختبار الأمانة	إعادة صياغة	فطيرة ساق الخنزير مغطاة بالبرمزان/ شطيرة لحم خنزير مكسوة بجبن البرمزان	La tartine de pied de cochon gratinée au parmesan
---	--	----------------------------	-------------	--	---

<http://lacocotte.nordblogs.com/archive/2018/07/16/tartine-de-pieds-de->

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

cochon-de-mickael-braure-chef-du-witloof-476231.html

بي و ليس باي لأن النص فرنسي لذلك يجب أثناء الاقتراض الحفاظ على الصائت الفرنسي و قد تم التأكد من طريقة النطق من شخص فرنسي.	كوت دو بي	عدم القيام باختبار المقبولية	إعادة الصياغة/ترجمة اسم علم	كوت دو باي	Côte du Py
لا يمكن بأي حال من الأحوال ترك المصطلح دون ترجمة و هنا تأتي أهمية الاقتراض اللفظي الذي يسمح بسد الفجوات المفاهيمية الناجمة عن التطور العلمي و التكنولوجي.	باور بوك	عدم القيام باختبار المقبولية	إعادة الصياغة/ترجمة اسم علم	power book	power book
تعد لفظة pouce الكلمة الفرنسية ل inch و بما أن نص الانطلاق نص فرنسي فلا بد من الاقتراض من المصطلح الفرنسي أما إذا كان النص الأصلي انجليزيا فستكون الترجمة إنشا.	بوصة	عدم القيام باختبار المقبولية	إعادة الصياغة/ترجمة مصطلح	إنش	Pouce
يعد مصطلح " لحم الخنزير المقدد " كثير الاستعمال مقارنة بمصطلح " بيكون " الذي لم يرد سوى على موقع ويكيبيديا. هذا و لابد من التذكير أنه من الأحسن ترجمة	لحم الخنزير المقدد	عدم القيام باختبار المقبولية	إعادة الصياغة/ترجمة مصطلح	البيكون	Bacon

معاني اللفظة بدلا من تعريبها أو اقتراضها لفظيا خاصة
إذا سمحت إمكانات لغة الوصول بذلك.

المصدر: تصحيح ترجمات المشاركين

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

يبين الجدول السابق أن المشاركين قد ارتكبوا أخطاء ترجمة خلال مرحلتي الفهم و إعادة الصياغة حيث نتجت خلال المرحلة الأولى أساسا عن اختيار فرضيات معنى خاطئة و تبينها دون التأكد من صحتها. تعد هذه الخطوة ضرورية إذا ما أراد المترجم أن يحقق الفهم الصحيح لنص الانطلاق، و الذي يعد عملية معقدة (Robinson, 1997, p. 164) خاصة إذا ما كان المستوى اللغوي للمترجم ضعيفا أو كان رصيده المعرفي فقيرا (Gile, 2005). و هما أمران كنا قد لاحظناهما لدى بعض المشاركين أثناء حصص المعالجة. يمكن التأكد من صحة فرضية المعنى من خلال اختبار المعقولية و ذلك بالتأكد من موائمة المعنى الذي اختاره و المعلومات غير اللغوية سواء تلك التي يملكها مسبقا أو يكتسبها من النص أو من البحث التوثيقي (Gile, 2005, p.114). في هذا الإطار بين تحليل ترجمات المشاركين أن السبب الرئيس في الأخطاء الترجمة المرتكبة خلال مرحلة الفهم ناجمة عن عدم القيام بالبحث التوثيقي إلى جانب قلة المعلومات المكتسبة و إن حدث فإما لم يكن كافيا أو كان المصدر غير موثوق. إذا أخذنا المثال التالي: " لينتهي به المطاف في هودسن " فسند أن المشارك قد فهم أن Hudson تحيل إلى مكان نظرا لأنه سمع هذه اللفظة من قبل أو نظرا لأن الحرف الأول جاء تاجيا، فعلم أنه اسم علم كما ان السياق اللغوي للنص و للجملة يبين أن الامر يتعلق بمكان، لكنه لم يبحث عن طبيعة هذا المكان لذلك استخدم حرف الجر "في" لكن لو قام بمجرد بحث بسيط على أي محرك بحث للاحظ أن الأمر يتعلق بنهر يمر بمدينة نيويورك و لا يمكن أن ينتهي المطاف بالشخصية في النهر و إلا غرقت مثلا. لذا كان لابد أن يستخدم "بمحاذاة" أو "ضفة" و غيرهما. كمثال ثان يمكن أن نستدل بترجمة لفظة "nectar" برحيق، من الواضح أن المترجم يعرف الكلمة و مقابلها في العربية لذلك استخدمها مباشرة دون أن يراعي ما حمله النص من معلومات، فالحديث يدور حول ساقية درست علم الخمور و تاريخها و لو قام باختبار المعقولية من خلال استخدام هذه المعلومة أو قام ببحث توثيقي بسيط من خلال الاطلاع على معجم ما لوجد أن لفظة nectar يمكن ان تدل على مشروب لذيذ أو نبيذ. بهذا تتبين جليا قيمة البحث التوثيقي

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

أثناء مرحلة الفهم، فهو أداة فعالة لتحقيق الفهم سواء من خلال استغلال المعلومات التي يقدمها النص محل الترجمة أو التي يوفرها بنك معلومات المترجم و تلك التي يجنيها من الاطلاع على الكتب و المعاجم و الموسوعات و المقالات و الأبحاث و المواقع و التي يجب أن يراعى فيها أولاً الموثوقية على اعتبار أنها عامل أساسي في تحقيق « une traduction à valeur ajoutée » أو ترجمة جيدة (Gile, 2005, p. 147).

بالنسبة للمرحلة الثانية فقد نجمت الأخطاء أساساً عن سببين اثنين: عدم القيام باختبار المقبولية التحريرية أولاً؛ فنجد أن بعض المشاركين لم يحسنوا نقل المختصرات و التي تستدعي، كما ذهب إليه نيومارك (2006)، أن تفك إلى كلماتها الأصلية و من ثم ترجمة هذه الكلمات حتى تكون في متناول مختلف القراء (ص.241)، مثلما حدث مع مصطلح "MoMa" و الذي يترجم بمتحف الفن الحديث و ليس "موما". كما لم يوفق بعض المشاركين أيضاً في نقل بعض الأسماء الجغرافية ك Plogoff و غيرها و التي تترجم في هذه الحالة عن طريق اقتراضها لفظياً على اعتبار أنها تشكل فجوة مفاهيمية لا يمكن سدها إلا من خلال هذه التقنية (Vinay& Darbelnet, 1977, p. 47) و هي ترجمة يمكن التأكد منها عبر تصفح موقع Wikipédia و الذي يمكن استخدامه كمصدر أولي فقط للوصول إلى مصادر أكثر موثوقية. و بهذا يمكن القول أن المشاركين قد وقعوا في الخطأ نتيجة خلل أثناء مرحلة البحث التوثيقي سواء بتخطي هذه المرحلة تماماً أو عدم القيام بها بطريقة صحيحة من خلال الاكتفاء بمصادر غير موثوقة أو غير مناسبة.

هذا و قد لاحظنا أن بعض المشاركين لم يحسنوا تحديد وحدات الترجمة (Gile, 2005, p. 103)

فتراهم يقسمون عبارة ما إلى كلمات منفردة و يترجمونها حرفياً كما حدث مع " le caractère canaille du pied de cochon" حين اقترح المشارك "الطابع الحقيير لقدم الخنزير" ترجمة لها. أما السبب الثاني فيعود

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

إلى عدم الحفاظ على جميع المعاني الواردة في النص الأصلي أو ما يطلق عليه دانيال جيل اختبار الأمانة حيث يسمح هذا الاختبار بالتأكد من مدى صحة فرضية الترجمة (Gile, 2005, p. 103) بأن يتحقق من مدى مطابقة الذخيرة المعلوماتية التي يتضمنها نص الوصول مع تلك التي أوردها الكاتب الأصلي في نصه. كمثال يمكن أن نأخذ العبارة التالية "l'Ambassador Theater" " فقد وجدنا مثلا أن مشاركا قد ترجمها بمسرح السفير و نحن لا نقول أن ترجمته خاطئة خاصة أنها وردت في العديد من المواقع الرسمية و الموثوقة و لكننا نؤكد من خلال هذا المثال على نوع من المعلومات الثانوية التي قد يتضمنها نص الانطلاق و التي يوردها الكاتب عمدا أو دون قصد و التي تحيل إلى خلفيته الثقافية وشخصيته و التي يجب الحفاظ عليها ذلك أنها تمثل رسالة ثانية أو ثانوية (ضمنية) و التي قد تكون أحيانا أهم من الرسالة الأولى أو الأولية (الظاهرة) (Gile, 2005, p. 83) ، فقد كان بإمكان الكاتب أن يستخدم Le théâtre de l'ambassadeur مثلا و لكنه حافظ على النسخة الانجليزية و هو أمر مهم إذا ما علمنا أن الكاتب قد عاش في الولايات المتحدة لسنوات و هو أمر انعكس على أسلوبه و كتاباته.

بهذا يمكن القول أن جل الأخطاء الملاحظة ناجمة في أساسها عن خلل أثناء المراجعة سواء خلال مرحلة الفهم (اختبار المعقولية) أو مرحلة إعادة الصياغة (اختبار مقبولية تحريرية و اختبار أمانة)، فالمراجعة جوهرها قراءة متخصصة و متعمقة (Scocchera, 2017, p. 3) سواء قبل الترجمة للفهم و التأكد من صحة فرضيات المعنى أو لإعادة الصياغة و التأكد من النقل الدقيق و السليم المعاني و المضامين. و عموما لا يمكن القيام بمراجعة ناجعة و تقادي أخطاء كتلك المذكورة أعلاه إلا من خلال بحث توثيقي دقيق يعتمد على مصادر موثوقة تقدم معلومات جديدة و صحيحة و عندما نقول بحثا توثيقيا فنحن لا نقصد ما يقبع في الكتب و المجالات و الموسوعات و المواقع و غيرها من المواقع البشرية و النصية و الورقية و الالكترونية بل نشمل بحديثنا أيضا ما يقدمه نص الانطلاق من معلومات و سياقات لغوية و ما لملمه المترجم خلال مسيرته الدراسية و المهنية.

2- الخطأ اللغوي

يمكن تلخيص أهم الأخطاء التي ارتكبتها المشاركون في التجربة من خلال الأمثلة الموضحة في

الجدول التالي:

الجدول 44

مناقشة الخطأ اللغوي

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

النص الأصلي	الترجمة	طبيعة الخطأ	السبب	التقويم	المصدر
Tu ne manges rien - il aperçut un ordinateur	ألن تأكل شيء - لمح حاسوب	خطأ نحوي	عدم القيام باختبار المقبولية	ألن تأكل شيئاً - لمح حاسوبا	مفعول به منصوب و علامة نصبه التثوين لانه اسم نكرة
vin rouge	نبيذا أحمر	خطأ نحوي	عدم القيام باختبار المقبولية	نبيذا أحمر	صفة و موصوف كما هو مبين عبر الرابط: https://sites.google.com/a/jaffac.tzafonet.org.il/c2/adsfg
la lumière n'avait pas disparu	لم يختفي	خطأ نحوي	عدم القيام باختبار المقبولية	لم يختف	يجزم الفعل المضارع معتل الآخر بحذف حرف العلة كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ (البقرة: 247)
Elle avait un goût corsé	إن طعمه لاذع	خطأ صرفي + خطأ نحوي	عدم القيام باختبار المقبولية	كان طعمه لاذعا	يترجم زمن Imparfait بكان في العربية https://aleph-alger2.edinum.org/1417 لاذعا حال منصوبة https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%84
conserver leur maison	يبقي على منزلهم	خطأ صرفي	عدم القيام باختبار المقبولية	يبقي على منزلهما	يتحدث الكاتب عن زوج و زوجة (ماثيو و كايت) لذلك نستخدم صيغة المثني
Il poursuivit sa route à pied et, <u>quelques</u>	بضعة دقائق	خطأ نحوي	عدم القيام	بضع دقائق	عدد كمي للأعداد من ثلاثة إلى تسعة وحكمه

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

حکم هذه الأعداد حيث تخالف معدودها في التذكير و التأنيث	باختبار المقبولية				<u>minutes plus tard,</u> arriva
https://sites.google.com/site/nouronkafaf/home/adadmamadoud					
اسم موصول يفرد لفظه ويثنى ويجمع ويذكر ويؤنث (على حسب الحال) كقوله تعالى ﴿ وَأَمَهَاكُم اللّاتِي أَرْضَعنكُم ﴾ (النحل: 78)	من خلال حركة يديها اللتين	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ نحوي	من خلال حركة يديها اللتان	L'envolée gracieuse de ses mains
ذات صفة تتبع الموصوف في التأنيث (مذكرها ذي) ﴿ والسمااء ذات البروج ﴾ (البروج: 01)	كانت إيما لوفنشتاين ذات الجسم الرشيق	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ نحوي	كانت إيما لوفنشتاين ذو الجسم الرشيق...	Silhouette gracile et démarche légère, Emma Lovenstein se faufilait de table en table
لا ينبغي تعريف المضاف كما بينه الموضوع التالي: https://sites.google.com/site/mihfadha/majrouat/3	رباعية الدفع	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ نحوي	الرباعية الدفع	le 4 x 4
وجب استخدام أداة الاستفهام "الهمزة" لأن السؤال يحتمل جوابين فقط "نعم" أو "لا" كما هو موضح في المقال التالي: https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A_%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%81%D9	ألا ترغب في الأكل؟	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ نحوي	لا ترغب في الأكل؟	— Tu ne manges rien ?

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

https://www.youtube.com/watch?v=zU1N6bTsTil	كان فعل ماض ناقص يرفع المبتدأ و ينصب الخبر	كانت يداها الجميلتان	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ نحوي	كانت يديها الجميلتين	L'envolée gracieuse de ses mains
	الباء حرف جر نحو قوله تعالى: ﴿ولا طائر يطير بجناحيه﴾ (الأنعام: 38)	في الصباح الباكر و بعينين...	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ نحوي	في الصباح الباكر و بعينان...	Au petit matin, les yeux rougis
http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=14553	تستعمل دون مفردة أو تسبق بحرف الجر من دون غيره	دون	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ نحوي	بدون	Sans
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%84/	جمع نادل "ندل"	الندل	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ نحوي	النوادل	Serveurs
	تستخدم الواو لربط لفظتين و ما قد يفوقهما أما الفاء فتستخدم يواء لشرح السبب أو للتعبير عن تتالي الأحداث لذل لا يمكن أن نستخدمهما في بداية الفقرة أو الفكرة.	برر... ياله من برد قارس! ارتعشت بيلى من ش شدة البرد ثم قامت	عدم القيام باختبار المقبولية	الواو المتطرفة	برر... ياله من برد قارس! ارتعشت بيلى من ش شدة البرد ثم قامت	— Brrr, on se gèle les meules ! Frissonna Billie en remontant la fermeture éclair de son coupe-vent. Son opération étant prévue...

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

بإقفال سحاب معطفها. و بما أن عمليتها الجراحية ...	بإقفال سحاب معطفها. و بما أن عمليتها الجراحية ...				
هل سوف تمتنع عن الأكل	هل سوف تمتنع عن الأكل؟ ألن تأكل؟	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ صرفي	هل سوف تمتنع عن الأكل	Tu ne manges rien ?
بما أن الضمير المستتر يعود على غائب فلا بد من اسم يكون مرجعا يعود إليه لذلك ذكر ناثن https://sites.google.com/site/mihfadha/dhamaair/17	و كان ناثن الوحيد الذي تمكن من رؤيته	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ تركيب	و كان الوحيد الذي تمكن من رؤيته	Et il était le seul à la voir
استخدام النكرة في لفظة "الفرغ" لأن هذا الأمر غير معلوم لدى القراء و استخدام ظل بدلا من كان للدلالة على الاستمرارية	فرغ ظل يلتهمه داخليا لعدة أشهر	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ تركيب	الفرغ الذي كان يلتهمه داخليا لعدة أشهر	Un vide qui le dévorait intérieurement depuis plusieurs mois
الحفاظ على الترتيب الأصلي لتقادي الثقل في التركيب	حتى و إن كان ينصح بعدم المغامرة على تلك الحلبة قبل طلوع النهار تماما، اتجه ناثن إليها من غير خوف	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ تركيب	اتجه ناثن إلى المسار المعتاد رغم أنه حذر بعدم التجول هنا	Même s'il n'était pas vraiment conseillé de s'aventurer sur cette piste lorsque le jour n'était pas entièrement levé, Nathan s'y engagea

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

مع ذلك ظل جالسا فوق العشب و يتخلله الشعور بالفراغ الذي لطالما شعر به بعد رحيلها	مع ذلك ظل جالسا فوق العشب، يتخلله ذلك الفراغ الذي شعر به منذ رحيلها	عدم القيام باختبار المقبولية	ربط	مع ذلك ظل جالسا فوق العشب و يتخلله الشعور بالفراغ الذي لطالما شعر به بعد رحيلها	Pourtant, il demeura assis sur le gazon, toujours habité par ce vide immense qu'il avait ressenti lorsqu'elle était partie
ثم على مستوى تريبكا تراجع إلى الوراء	عند وصوله إلى تريبكا تراجع إلى الوراء	عدم القيام باختبار المقبولية	ربط	ثم على مستوى تريبكا تراجع إلى الوراء	Au niveau de TriBeCa, il rétrograda
اقترب و فحص الجهاز من كل زاوية، فقد كان غطاء الكمبيوتر المصنوع بالألومنيوم....	اقترب و فحص الجهاز من كل زاوية، فقد كان غطاء الكمبيوتر المصنوع من الألومنيوم....	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ نحوي	اقترب و فحص الجهاز من كل زاوية، فقد كان غطاء الكمبيوتر المصنوع بالألومنيوم....	examina la machine sous toutes ses coutures. La coque en aluminium de l'appareil avait été...
حالما في شطيرة	حالما بشطيرة	عدم القيام باختبار المقبولية	خطأ نحوي	حالما في شطيرة	tout en rêvant à un hamburger
https://mawdoo3.com/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%87%D8%A7#.D9.81.D9.8A	ينبغي استخدام حرف الجر الباء لأنه يدل على الإلصاق بينما يستخدم حرف الجر "في" للدلالة على المكان				

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%84%D9%83%D9%86/%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%87%D8%A7#.D9.81.D9.8A						
لكن و رغم تثبتان لما بعدهما حكما مخالفا لحكم ما قبلهما	رغم هذا حاولت	عدم القيام باختبار المقبولية	ربط	لكن رغم هذا حاولت	J'essayai malgré tout	
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%84%D9%83%D9%86/ https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B1%D8%BA%D9%85/	من الأحسن استخدام الفاء السببية	فعندما كانت الحانة قيد التجديد	عدم القيام باختبار المقبولية	ربط	حيث عندما كانت الحانة قيد التجديد	Lors de la rénovation de l'établissement

المصدر: تصحيح ترجمات المشاركين

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

ظهرت جل الأخطاء المبينة في الجدول أعلاه أساسا خلال مرحلة إعادة الصياغة و هو أمر طبيعي على اعتبار أنها أخطاء لغوية و نجمت عن عدم القيام باختبار المقبولية التحريرية للتأكد من مدى المطابقة مع قواعد اللغة العربية و المعايير التحريرية لمتحدثي هذه اللغة. و عموما يمكن التمييز بين أربعة أنواع من الأخطاء:

أخطاء نحوية: تعلق في مجملها باستخدام حروف الجر كما حدث حين أورد أحد المشاركين عبارة " في الصباح الباكر و بعينان" أو إيراد آخر ل " حالما في شطيرة"؛ أو استعمال صيغة المثني كقول أحدهم: " يبقي على منزلهم" ، حيث لم يراع العديد من المشاركين وجود هذه الصيغة في العربية كما لم يتمكن البعض من تحديد صيغة الجمع المناسبة كما حدث مع جمع نادل حين استخدم أحد المشاركين لفظة "توادل". هذا و لاحظنا أيضا خلا في استخدام أداة التعريف كما حدث في ترجمة أحد المشاركين " الرباعية الدفع" حين أدخل هذه الأداة على المضاف و عدم التحكم في استعمال العدد و المعدود كقول أحدهم "بضعة دقائق" و الصفة و الموصوف حين اختار مشارك " نبيذا أحمر" و " كانت إيما لوفنشتاين ذو الجسم الرشيق...".

صرفية: تمثلت في سوء اختيار الفعل المناسب كما حدث حين اختار مشارك لإن بدلا من كان أو الصيغة المناسبة حين أورد أحدهم صيغة سوف "هل سوف تمتنع عن الأكل" للتعبير عن المستقبل القريب.

تركيبية: لقد لاحظنا ثقلا في بعض التراكيب كما حدث حين أورد أحدهم "كان الوحيد الذي تمكن من رؤيته" أو " اتجه ناثن إلى المسار المعتاد رغم أنه حذر بعدم التجول هنا".

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

الربط: نميز بين ثلاث حالات: (أ) سوء اختيار الرابط المناسب مثل قول أحد المشاركين: " مع ذلك ظل جالسا فوق العشب و يتخلله الشعور بالفراغ الذي لطالما شعر به بعد رحيلها". (ب) استخدام أكثر من رابط كقول مشارك "حيث عندما كانت الحانة قيد التجديد". (ج) استخدام الواو أو الفاء في بداية الجملة كما حدث في العبارة التالية: " و بما أن عمليتها الجراحية...".

يعود السبب الرئيس في هذه الأخطاء إلى عدم التحكم في اللغة المستهدفة (العربية في حالتنا) أو اللغة الإيجابية (Langue active) (Gile, 2005, p. 167) إذ تستلزم الترجمة الجيدة و المترجم الكفاء بالضرورة التحكم في هذا اللغة من خلال القدرة على ضمان الوضوح و المنطق و الأسلوب المناسبين (p. 168) دون الوقوع في فخ التداخل مع لغة الانطلاق أو اللغة السلبية (Langue passive).

كان بإمكان المشاركين تفادي هذه الأخطاء من خلال البحث التوثيقي سواء من خلال تصفح مواقع أو قراءة كتب تشرح قواعد اللغة العربية و تقدم أمثلة تسمح باختيار الصيغ الصحيحة أو استخدام مواقع ترجمة كموقع Reverso Context من خلال إدراج اللفظة محل الترجمة أو استعمال نصوص موازية من خلال إدراج اللفظة في محركات البحث. بهذا يمكن القول أن اختبار المقبولية أمر أساسي و لعل أحسن وسيلة لتحقيقه لهو البحث التوثيقي الذي يسمح للمترجم الذي يتحكم في لغة الوصول من تقديم نص سليم لا تشوبه شائبة.

3- الخطأ الأسلوبي

يمكن تلخيص أهم الأخطاء التي ارتكبتها المشاركون في التجربة من خلال الأمثلة الموضحة في

الجدول التالي:

الجدول 45

مناقشة الخطأ الأسلوبي

النص الأصلي	الترجمة	طبيعة الخطأ	السبب	التقويم	المصدر
Rongé par l'angoisse	ملئ الهلع قلب ناثن	مبالغة	عدم القيام	اشتد به القلق	كالحكمة التي تقول: من وطن قلبه عند ربه سكن واستراح، ومن أرسله في الناس اضطرب واشتد به القلق.
On se gèle les meules	البرد قارس	إعادة صياغة	عدم القيام	إننا نتجمد بردا	قد تكون عبارة " البرد قارس" مكافئا ل " un froid de canard" مثلا لكن الكاتب هنا وصف ما أحست به ببلي و ليس ما حالة الجو فقد سبق أن قام بذلك في الجزء الذي سبق هذه الجملة حين قال " même s'il y faisait plus "froid
Бит	برررر	إعادة صياغة	عدم القيام	يا إلهي، البرد قارس!	يفضل عدم اقتراض و ذلك أن هذا النوع من الألفاظ (المحاكاة الصوتية) لا يشكل جزءا من الثقافة العربية، ناهيك عن اختلاف طرق استخدام المحاكاة الصوتية و تعدد معانيها و هو ما أكدته دراسة فتحي جميل (2013) و التي يمكن الاطلاع عليها من خلال الرابط https://www.persee.fr/doc/equiv_0751-9532_2013_num_40_1_1383

<p>يتعلق الأمر بحاسوب لذلك من الأحسن استخدام تعطل و تجنب التشخيص و التشخيص و التجسيد</p>	<p>عدم القيام باختبار الأمانة</p>	<p>التشخيص و التجسيد</p>	<p>قد وافته المنية</p>	<p>avait rendu l'âme</p>
<p>https://context.reverso.net/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9/%D8%AA%D8%B9%D8%B7%D9%84</p>	<p>عدم القيام باختبار الأمانة</p>	<p>صورة بيانية</p>	<p>لم يكن الذهب يتداول عليه /لم يكن يتقلب في المال</p>	<p>il ne roulait pas sur l'or</p>
<p>لا تسمح الترجمة الحرفية بالحفاظ على المعنى كما أفضى البحث التوثيقي إلى عدم وجود عبارة اصطلاحية مكافئة لذلك تم اختيار متلازمة لفظية عربية تحقق نفس الأثر</p>	<p>فاحش الثراء باختبار الأمانة</p>	<p>صورة بيانية</p>	<p>توقف عن تحريك السكين في الجرح</p>	<p>de remuer le couteau dans la plaie</p>
<p>يعد التكافؤ أحسن خيار للحفاظ على المعنى و تحقيق الأثر</p> <p>https://geiroon.net/archives/154124</p>	<p>عدم القيام باختبار المقبولية</p>	<p>صورة بيانية</p>	<p>توقف عن تحريك السكين في الجرح</p>	<p>de remuer le couteau dans la plaie</p>
<p>https://context.reverso.net/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/remuer+le+couteau+dans+la+plai</p>	<p>عدم القيام باختبار المقبولية</p>	<p>صورة بيانية</p>	<p>توقف عن تحريك السكين في الجرح</p>	<p>de remuer le couteau dans la plaie</p>

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

عند قراءة النص و استخدام المعلومات التي يقدمها يتضح أن عينا الزوجة لم يجتاحا مخيلة ناثن فالاجتياح يشغل كل الحيز و لا يترك مكانا لذكرى أخرى و قد ذكر الكاتب أنه تذكر ابنته قبل زوجته. أما بالنسبة للفظة بحر بدلا من محيط فذلك نظرا لأن أغلب المجتمعات العربية لا تطل على محيطات و بالتالي لا يشكل هذا المفهوم جزءا من ثقافتها.	و تذكر عينيها الواسعتين بلون البحر	عدم القيام باختبار الأمانة	مبالغة	و عيناها الزرقاوين الواسعتين الذين اجتاحا روحه عيناها - شديدة الزرقة	ses grands yeux d'océan traversèrent également son esprit
لو أكد الكاتب إعجاب توم بالوجبة لجاز استخدام لفظة رقص تعبيراً عن استمتاعه لكن المعلومات الموجودة في النص تؤكد عدم رغبته و لا إعجابه بما تناوله.	يدوم في الفم	عدم القيام باختبار الأمانة	صورة بيانية	و روائح الطحالب و البندق التي تميزها ترقص في فمي	Un parfum d'algue et de noisette qui <u>se</u> <u>prolongeait en bouche</u>
الترجمة الحرفية تؤدي المعنى و تحقق الأثر	أدفت دمعات عيناه	عدم القيام باختبار الأمانة	مبالغة	تنهال منها دموع	des larmes lui réchauffèrent les yeux
الترجمة الحرفية تؤدي المعنى و تحقق الأثر أما الضمير المنفصل "هي" فجاءت توكيدا	فقد كانت هي صاحبة فكرة تذوق النبيذ مرة كل أسبوع	عدم القيام باختبار المقبولية	ركاكة	لقد كانت هي من خطرت له تلك الفكرة لكل تذوق أسبوعي	C'est elle qui avait eu l'idée de ces dégustations oenologiques hebdomadaires

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

تتميز اللغة العربية بالجمل البسيطة التي تترايط من خلال حروف العطف و أدوات الربط لذلك من الأحسن استخدام جملة بسيطة (فعل+فاعل+مفعول به) حتى يكون الأسلوب سلسا.	و اجتاحتها ضحكات ابنته المقبولية	عدم القيام باختبار ركاكة تذكر ضحكات ابنته	أخذه خياله إلى تذكر ضحكات ابنته	il se laissa envahir par les éclats de rire de sa fille
--	--	--	------------------------------------	---

المصدر: تصحيح ترجمات المشاركين

سجلت الأخطاء الأسلوبية أثناء مرحلة إعادة الصياغة، إذ نجمت عن عدم القيام باختبار الأمانة من جهة و عن عدم القيام باختبار المقبولية من جهة ثانية. بالنسبة للاختبار الأول فنجد مثلا أن بعض المشاركين زادوا على المعنى الذي أراده الكاتب الأصلي و هو ما أدى إلى مبالغة، و نقصد بالمبالغة "أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته و أبعد نهاياته" (العسكري، 1952، ص. 365) و هو ما يمكن أن نلاحظه في ترجمة أحد المشاركين لعبارة "Rongé par l'angoisse" حين أورد " ملئ الهلع قلب ناثنان"، فالكاتب لم يقصد الهلع بل أراد الحيرة و القلق ذلك أنه لم يعرف ماذا يحدث لزوجته و الدليل على ذلك في النص حين قال الكاتب أنه أراد أن يبعد الهالة المحيطة بها لكن المترجم زاد على هذا المعنى باستخدامه للفظه الهلع. قام بعض المشاركين كذلك بإحياء بعض الصور التي جعلها الكاتب الأصلي جامدة و هو ما يسمى بالتشخيص و التجسيد و يقصد بذلك بث الحياة، والحركة في غير العاقل بغية شد القارئ و استمالاته (التميمي، 2007، ص. 01) و هو أسلوب لم يختره الكاتب الأصلي كما في عبارة " avait rendu l'âme" والتي ترجمها إلى " وافته المنية".

بالنسبة للاختبار الثاني فقد أدى عدم القيام به إلى إيراد بعض المشاركين لصور بيانية غير مناسبة كما في ترجمة "il ne roulait pas sur l'or" إلى " لم يكن يتقلب في المال " و كذا ركافة في رصف بعض العبارات كما في ترجمة " c'est elle qui avait eu l'idée de ces dégustations oenologiques hebdomadaires" إلى " لقد كانت هي من خطرت له تلك الفكرة لكل تذوق أسبوعي".

عموما كان على المترجمين في بعض الأحيان الاكتفاء بالترجمة الحرفية و نقصد:

"le passage de LD à LA aboutissant à un texte à la fois correct et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques

ذلك الإجراء الذي يتم من خلاله نقل النص الأصلي حرفياً مع مراعاة قواعد اللغة المستهدفة دون مراعاة العوامل الثقافية والاجتماعية³⁵ خاصة بين اللغات ذات الأصل الواحد أو تلك التي تنتمي إلى ثقافة واحدة (Vinay & Darbelnet, 1977, p. 48) أو عندما لا توجد ضرورة دلالية أو براغماتية تستدعي إجراء آخر (Newmark, 1988, p. 10) فمثلاً ترجمة "Un parfum d'algue et de noisette qui se prolongeait en bouche" حرفياً إلى "يدوم في الفم" أحسن من إيراد الصورة البيانية غير المناسبة التي أوردها أحد المشاركين "ترقص في فمي". في حالة ما إذا كانت هناك ضرورة دلالية أو براغماتية فكان الحل البحث عن مكافئات تحافظ على الأثر و التي تعد من أكثر الطرائق مناسبة لترجمة العبارات الاصطلاحية و نقصد بالتكافؤ استخدام عبارة في لغة الوصول قد تأخذ صيغ و أساليب مختلفة لكنها تعبر عن نفس المعنى و تؤدي نفس الأثر المراد من العبارة الواردة في نص الانطلاق (Vinay & Darbelnet, 1977, p. 52) كما في ترجمة "remuer le couteau dans la plaie" ب "رش الملح على الجرح" بدلاً من "تحريك السكين في الجرح" التي قدمها بعض المترجمين.

1- الخطأ التقني

يمكن تلخيص أهم الأخطاء التي ارتكبتها المشاركون في التجربة من خلال الأمثلة الموضحة في

الجدول التالي:

الجدول 46

مناقشة الخطأ التقني

³⁵ ترجمتها

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

النص الأصلي	الترجمة	طبيعة الخطأ	السبب	التقويم	المصدر
l'image de Sophie sautant de joie	فرحتا (مرتجتا) مصرتا مستعملتا)	خطأ إملائي	عدم القيام باختبار المقبولية	فرحة (مستعملة، مصرة، مرتجفة)	يقال امرأة فَرِحَتْ وفَرَحَى وفَرَحَانَةٌ https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%81%D8%B1%D8%AD%D8%A9/
il rétrograda	اجبر نفسه على التباطئ	خطأ إملائي	عدم القيام باختبار المقبولية	التباطؤ	تكتب الهمزة في آخر الكلمة على الواو إذا سبقت بضم https://learning.aljazeera.net/en/generallanguange/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%85%D8%B2%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A2%D8%AE%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9
en fermant les yeux	تغمظ (لحظات) يوقضه ضل (استيقض)	خطأ إملائي	عدم القيام باختبار المقبولية	تغمض (لحظات، يوقظه، ظل، استيقض)	يمكن التأكد من الترجمة في معجم المعاني من خلال الرابط التالي: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%BA%D9%85%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%85/?page=2
avant de s'asseoir un moment sur la pelouse	قصت	خطأ إملائي	عدم القيام باختبار المقبولية	قسط	يقول تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ (البروج: 18)

<p>يمكن التأكد من الترجمة من خلال الرابط التالي: https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%BA%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7</p>	<p>بيداغوجية</p>	<p>عدم القيام باختبار المقبولية</p>	<p>خطأ إملائي</p>	<p>بيداغوجية</p>	<p>pédagogie</p>
<p>﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ (هود، 42) ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (المائدة، 4)</p>	<p>ابنته/اسم</p>	<p>عدم القيام باختبار المقبولية</p>	<p>خطأ إملائي</p>	<p>إبنته/ إسم</p>	<p>Sa fille</p>
<p>يمكن التأكد من الترجمة في معجم المعاني من خلال الرابط التالي: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%84%D8%B2%D8%AC/</p>	<p>لزوج</p>	<p>عدم القيام باختبار المقبولية</p>	<p>خطأ إملائي</p>	<p>اللازج</p>	<p>l'aspect glaireux</p>
<p>اسم شرط لما لا يعقل جازم لفعلين https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D9%87%D9%85%D8%A7/</p>	<p>مهما</p>	<p>عدم القيام باختبار المقبولية</p>	<p>خطأ إملائي</p>	<p>مهمي</p>	<p>pour rien au monde</p>
<p>الكلام مباشر في النسخة العربية لذلك وجب استخدام النقطتين و اللتين تسميان علامة التوضيح والحكاية، أو نقطتي التفسير والبيان؛ و تستعملان بعد القول أو ما هو في معناه</p>	<p>قالت مازحة: "طفل حقيقي"</p>	<p>عدم القيام باختبار المقبولية</p>	<p>سوء استخدام علامات الترقيم</p>	<p>قالت مازحة؛ "طفل حقيقي"</p>	<p>Un vrai gosse, plaisanta-t-elle</p>

(حكى، حدث، أخبر، سأل، أجب، روى،
تكلّم...) بكتابتها ملاصقة للكلمة التي تسبقها
ولا يترك فراغ بينهما .

Tony s'approcha et examina la machine sous toutes ses coutures. La coque en aluminium de l'appareil avait été personnalisée par un autocollant en vinyle appliqué au dos de l'écran	اقترب توني و فحص الجهاز من كل زواياه، صمم الغلاف الألمنيوم الخاص بالجهاز باستخدام ملصق بلاستيكي على الجزء الخلفي	سوء استخدام علامات الترقيم المقبولية	عدم القيام باختبار صمم غلاف الألمنيوم الخاص بالجهاز باستخدام ملصق بلاستيكي على الجزء الخلفي	اقترب توني و فحص الجهاز من كل زواياه، صمم الغلاف الألمنيوم الخاص بالجهاز باستخدام ملصق بلاستيكي على الجزء الخلفي
un MacBook Pro, écran quinze pouces	شاشة ماك برو، قياس 15 بوصة. بينما تكون الثانية "،".	استخدام علامات الترقيم خاصة باللغات الأجنبية	عدم القيام باختبار المقبولية	شاشة ماك برو، قياس 15 بوصة.
Un bouquet de souvenirs enrichis des tickets des spectacles et des expositions qu'ils	تعد اللغة العربية لغة ربط لذلك ينبغي أثناء النقل إليها تجنب علامات الترقيم قدر المستطاع و تعويضها بما تزخر به من حروف عطف و	إقحام علامات الترقيم	عدم القيام باختبار المقبولية	باقة من الذكريات المفعممة بتذاكر العروض الفنية و

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

أدوات ربط.	المعارض التي تقاسمها، كالمعرض الاستيعادي "تيم بورتون في متحف الموما و المسرحية الكوميدية "شيكاغو	المعارض التي تقاسمها: المعرض الاستيعادي "تيم بورتون في متحف الموما، المسرحية الكوميدية "شيكاغو	avaient partagés : la rétrospective Tim Burton au MoMA, la comédie musicale <i>Chicago</i>
------------	--	--	--

المصدر: تصحيح ترجمات المشاركين

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمثلت الأخطاء التقنية في نوعين اثنين:

- خطأ إملائي: كما حدث مع اللارج و مهمى و لحضات و غيرها.
- علامات الترقيم: فقد لاحظنا سوء استخدام علامات الترقيم حين استخدم أحد المشاركين مثلا الفاصلة بدلا من النقطتين: " قالت مازحة، "طفل حقيقي" نتيجة تأثره بالنص الفرنسي، " أو استخدام علامات الترقيم خاصة باللغات الأجنبية كما هو ظاهر في العبارة التالية: " شاشة ماك برو، قياس 15 بوصة"، أو إقحام علامات الترقيم بدلا من أدوات الربط و حروف العطف مثلما حدث في المثال الآتي: " باقة من الذكريات المفعمة بتذاكر العروض الفنية و المعارض التي تقاسماها: المعرض الاستيعادي "تيم بورتون في متحف الموما، المسرحية الكوميدية "شيكاجو".
- سواء تعلق الأمر بالأخطاء الإملائية أو علامات الترقيم فالسبب عدم القيام باختبار المقبولية التحريرية و احترام قواعد اللغة العربية ؛ فقد كان بالإمكان تفادي هذه الأخطاء من خلال بحث توثيقي دقيق و اختيار جيد لمصادر المعلومات سواء للبحث عن دروس تشرح و تفسر طريقة كتابة الكلمات او قواعد استخدام علامات الترقيم أو استخدام تطبيقات و برامج الترجمة مثل Reverso Context أو نصوص موازية للتأكد من الصيغ الصحيحة.
- في الأخير تجدر الإشارة أننا لاحظنا حذفًا متكررا لكثير من المقاطع و استخدام مصطلحين للتعبير عن مفهوم واحد كما لاحظنا أيضا غياب السلاسة أثناء قراءة بعض النصوص و كلها أمور ناجمة عن عدم القيام باختبار المجاميع و الذي يسمح باسترجاع بعض المقاطع المغفلة أثناء الانتقال من فقرة إلى أخرى و كذا توحيد استخدامات المصطلحات مما يحقق لحمة النص و مراجعة الأسلوب العام للنص و قراءة سلسلة.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

عموماً لقد أهمل المترجمون خطوات مهمة أثناء تعاملهم مع النصوص المقدمة إذ لم يحسنوا تقسيم النص إلى وحدات أحيانا و لم يقوموا بالاختبارات اللازمة أحيانا أخرى و في الحالة التي قاموا فيها بهذه الاختبارات لم يختاروا الطريقة المناسبة لإتمامها سواء بعدم القيام بالبحث التوثيقي و الاكتفاء بمعلوماتهم الشخصية أو اختيار مصادر معلومات غير موثوقة و غير مناسبة و هو ما أثر على سياسات اتخاذ القرارات و انعكس سلبا على جودة الترجمات المقدمة.

مطلب مناقشة نتائج اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين Paired-

samples T test و حجم تأثير المتغير المستقل

أظهرت مخرجات برنامج SPSS ; v.25 وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات عدد الأخطاء المسجلة، من الأنواع الأربعة، من طرف المشاركين في الاختبارين القبلي و البعدي و ذلك باستخدام اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين Paired-Samples T test و استخدام معامل التأثير D كوهين وهذا يدل على أن المتغير المستقل (نموذج دانيال جيل التسلسلي) كان له أثر واضح في تحسين ترجمات المشاركين. حيث بين اختبار وجود فروق إحصائية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للخطأ الترجمي خلال الاختبارين القبلي والبعدي (ت = 7.7076) عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.05$). كما بين وجود فروق إحصائية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للخطأ اللغوي خلال الاختبارين القبلي والبعدي (ت = 4.998) عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.05$). و نفس الأمر بالنسبة للخطأ الأسلوبي حيث بين الاختبار وجود فروق إحصائية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية خلال الاختبارين القبلي والبعدي (ت = 7.621) عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.05$). و أخيرا بين كذلك وجود فروق إحصائية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للخطأ التقني خلال الاختبارين القبلي والبعدي (ت = 5.489)

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.05$). أما بالنسبة لإجمالي عدد الأخطاء من الأنواع الأربعة فقد بين اختبار "ت" وجود فروق إحصائية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية خلال الاختبارين القبلي والبعدي ($t = 8.806$) عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.05$).

أما حجم التأثير فقد ، حسب نتائج حساب معامل حجم التأثير d كوهين، ب 2.03 (203%) و هو تأثير عظيم بالنسبة للأخطاء الترجمية و 0.95 (95%) و هو تأثير كبير بالنسبة للأخطاء اللغوية و 1.86 (186%) و هو تأثير كبير جدا بالنسبة للأخطاء الأسلوبية و أخيرا 1.56 (156%) و هو تأثير كبير جدا بالنسبة للأخطاء التقنية. أما بالنسبة لإجمالي الأخطاء فقد قدر حجم التأثير ب 2.02 (202%) و هو تأثير عظيم. يمكن تفسير وجود هذه الفروقات بالاعتماد على الملاحظات التي أرفقها المشاركون بترجماتهم (في كلا الاختبارين) و التي تضمنت الخطوات المتبعة و المصادر المستخدمة و التي يمكن تلخيصها كما يلي:

- تحديد أغلب المشاركين خلال الاختبار البعدي لوحدات ترجمة و فرضيات معنى و فرضيات ترجمة بعد أن كان الأمر يقتصر على تقسيم النص إلى فقرات بغية تسهيل عملية الترجمة خلال الاختبار القبلي. حيث لاحظنا أن كثيرا من المشاركين بينوا من خلال الملاحظات التي أدرجوها مع الترجمات أنهم في الاختبار البعدي قسموا النصوص حسب الأفكار الأساسية و الأفكار الثانوية و تعاملوا مع كل واحدة على حدة ثم مع كل مجموعة أفكار. كما خصصوا وحدات ترجمة للمفردات الصعبة و العبارات المستعصية عكس ما كانوا يقومون به في الاختبار القبلي حيث اقتصر تقسيمهم للنص إلى المفردات الصعبة و إلى فقرتين على الأكثر. إن التعامل مع النص على أنه مجموعة من الوحدات الوظيفية "processing unit" (Gile, 2009, p. 102) التي تأخذ شكل قطعة نصية، يتحدد طولها حسب طبيعة النص الأصلي و المترجم من شأنه أن يسمح بالتأويل الصحيح و الصياغة المناسبة و تجنب الحذف أو إهمال بعض المقاطع و هو أمر لاحظناه في ترجمات المشاركين حيث ساعد هذا الإجراء على تقليص عدد الأخطاء الترجمية خلال الاختبار البعدي فمثلا نجد أن احد المشاركين الذين لم يقوموا بتقسيم النص إلى وحدات في الاختبار القبلي قد سجل أخطاء ترجمية بلغ عددها 32 خطأ (13 في النص الأول و 09 في

- النص الثاني و 10 في النص الثالث) و عندما قام بذلك في الاختبار الثاني انخفض عدد الأخطاء إلى 21 خطأ (07 في النص الأول و 07 في النص الثاني و 07 في النص الثالث).
- اختبار الفرضيات سواء للتأكد من المعنى و الفهم الجيد (اختبار المعقولية) أو لإعادة صياغة المعاني في اللغة المستهدفة بطريقة صحيحة (اختبار المعقولية التحريرية و اختبار الأمانة) في الاختبار البعدي عكس ما تمت ملاحظته في الاختبار القبلي، من خلال الملاحظات المدرجة، حيث اكتفى المشاركون بتنقيح النصوص المستهدفة عند الانتهاء من الترجمة و هو ما انعكس على عدد الأخطاء الترجمية و الأسلوبية فبعد أن سجل المشاركون في الاختبار القبلي 585 خطأ ترجمياً و 216 خطأ أسلوبياً تم تسجيل 319 خطأ ترجمياً و 98 خطأ أسلوبياً في الاختبار البعدي.
- استخدام البحث التوثيقي بشكل موسع في الاختبار البعدي لاختبار فرضيات المعنى (من حيث المعقولية) و فرضيات إعادة الصياغة (من حيث الأمانة و المعقولية التحريرية) عكس الاختبار القبلي أين اقتصر الأمر على ايجاد مقابلات للمصطلحات كأسماء المدن و الأماكن أو شرح المفردات الصعبة فقط.
- تنوع مصادر البحث عن المعلومات المناسبة في الاختبار البعدي، فبعد أن كان الأمر مقتصرًا على المعاجم كمعجم Larousse و Le Robert و معجم Reverso السياقي و موقع ويكيبيديا (Wikipédia) استخدم المشاركون في الاختبار البعدي المعلومات الموجودة في النص و كذا المعلومات المخزنة في بنك المعلومات الخاص بهم إضافة إلى البحث التوثيقي و الذي شمل معاجم خاصة بالعبارات الاصطلاحية و معاجم الكترونية كمعجم المعاني و Littré و Audible إضافة إلى المعاجم السابقة و في هذا دليل على زيادة وعي المشاركين بضرورة اختيار المعاجم المناسبة و المتخصصة و التأكد من المعلومة من خلال تصفح عدة مصادر.
- تنوع مصادر البحث التوثيقي في الاختبار البعدي، فبعد ان اقتصر الأمر على المعاجم أحادية اللغة (الفهم) و ثنائية اللغة و موقع ويكيبيديا (Wikipédia) (لإعادة الصياغة) استخدم المشاركون في الاختبار البعدي عدة أنواع من المصادر كالمعاجم المختلفة و النصوص الموازية التي تتحدث عن مواضيع مشابهة و الاستعانة بأشخاص ذوي خبرة و مواقع قدمت ملخصات و نقد للروايات و أخرى تناولت أسلوب الكاتب و أهدافه و تاريخه.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

- استخدام مصادر أكثر موثوقية في الاختبار البعدي عكس الاختبار القبلي أين اكتفى المشاركون بموقع ويكيبيديا (Wikipédia) و الذي شككت العديد من الدراسات في موثوقية الموقع (Carl Langlais, 2018)، فنجدهم استخدموا موقع www.Mawdo3.com مثلا و الذي يدرج اسم المؤلف و مصادر معلوماته كما استخدموا
- جاءت طبيعة المعلومات التي بحث عنها المشاركون في الاختبار البعدي دقيقة و محددة حيث أشار المشاركون أنهم بحثوا عن معلومات عن الكاتب و أسلوبه و كتاباته و أهدافه كما بحثوا عن مفاهيم كاملة عكس ما لاحظناه في الاختبار القبلي أين اكتفى المشاركون بالبحث عن مفردات منفردة أو مصطلحات منعزلة.
- مراجعة الترجمة مراجعة متأنية و متكررة بعد الانتهاء من كل وحدة (سواء في الفهم أو إعادة الصياغة) ثم مراجعة مجموعة من الوحدات و أخيرا مراجعة نص الترجمة ككل عكس ما لاحظناه في الاختبار القبلي أين أشار المشاركون أنهم يراجعون ترجماتهم بعد الانتهاء من النص. أدى هذا الأمر إلى انخفاض عدد الأخطاء من الأنواع الأربعة حيث أن المراجعة الجزئية (المعقولة و المقبولة التحريرية و الأمانة) سمحت بالفهم الصحيح و الصياغة المناسبة و الحفاظ على كل المضامين الواردة في النص الأصلي أما المراجعة الكلية (اختبار المجاميع) سمحت بتقويم الأخطاء الإملائية و اللغوية و تحقيق استخدام متجانس للمصطلحات.
- التركيز على تصحيح الأخطاء الإملائية و الاستخدام المناسب لعلامات الترقيم في الاختبار البعدي مع استخدام مصادر خارجية للتأكد من كتابة المفردات عكس الاختبار القبلي أين لم يشر أي من المشاركين (ماعدا مشاركين اثنين) إلى هذا النوع من المراجعة و هو ما انعكس على عدد الأخطاء التقنية فبعد أن تم تسجيل 171 خطأ في الاختبار القبلي سجل المشاركون 95 خطأ في الاختبار البعدي.

مطلب المقترحات التوصيات

بالنسبة للمقترحات فنقترح:

بالنسبة للنموذج:

إن أهم ما ينقص نموذج دانيال جيل التسلسلي عندما يتعلق الأمر بترجمة النص الأدبي بصفة عامة و النص الروائي بصفة خاصة لهو الجانب الأسلوبي الذي يعد قلبا بجعل هذا النوع من النصوص تنبض حياة و تشع جمالا و تفيض مشاعرا و أحاسيسا و هو أمر طبيعي ذلك أن النموذج مصمم أساسا لنصوص علمية جامدة، فلا نجد مصدرا يزود المترجم بعبارات اصطلاحية مكافئة و لا طريقة تشرح كيفية البحث عنها كما لا يقدم النموذج مصادر تعنى بالخصائص الثقافية للمجتمعات و أساليب عيشها لذلك تقترح هذه الدراسة أن تضاف أبعاد جديدة لهذا النموذج كي يتناسب و ترجمة الشعر و الرواية و المسرحية و غيرها من الأجناس الأدبية و ذلك من خلال اقتراح مواقع و معاجم يمكن للمترجم أن يجد فيها مكافئات لأشهر العبارات الاصطلاحية من أمثال و حكم و أقوال و تشبيهات متلازمات لفظية كما يضم جزءا يخصص لأهم الكليات التي تشترك فيها اللغات و المجتمعات و كذا أهم الفر وفات التي يجب مراعاتها أثناء النقل كأن تقسم المجتمعات حسب مناخها و دينها و تاريخها أو أن تحدد أهم النقاط التي يجب أن يبحث عنها المترجم حتى لا يقع في فخ التجني على ثقافة القارئ المتلقي.

بالنسبة للطلبة:

- إدراج مقياس خاص بالبحث التوثيقي يحدد طريقة انتقاء المصادر ذات الموثوقية العالية والمعلومات الحديثة وكيفية انتقاء المعلومة المناسبة.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

- أن يتضمن مقياس منهجية الترجمة نماذج ترجمة فعالة يمكن للطلبة والمترجمين المبتدئين تطبيقها في أرض الواقع و استخدامها بما يزيد في مردوديتهم ويقلص حجم التكاليف و الجهد المبذولين.

بالنسبة للمترجمين

- ضرورة الاستخدام الجيد لنظام الاعلام الالي لتجنب الأخطاء واضاعة و التحكم في أليات البحث التوثيقي و تقنيات التواصل مع الخبراء و ذوي الاختصاص عن بعد.
- اثناء كل مترجم لبنك معلوماته الخاصة من خلال القراءة الدائمة والاطلاع المستمر على ما تعرفه الساحة العلميه والسياسية من تغيرات وتطورات وذلك حتى يزيد من موسوعيته وبالتالي تقليل اللجوء الى مصادر خارجية قد تكلفه جهدا وقتا ثمينين.
- ان يقوم المترجمون بانشاء مكتبة خاصه بهم، تضم ما تمت ترجمته من قبل من نصوص وكل المصادر المستخدمة، اضافة الى الموسوعات والمعاجم والكتب العلمية الموثوقه مع تبويبها بطريقة منظمه تسمح بالاستخدام الامثل لها.

خلاصة

أفضى استخدام مختلف الأدوات الإحصائية ك: اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين Paired-samples T test و اختبار تحليل التباين الأحادي لأنواع الأخطاء الأربعة في النص الأول من الاختبار القبلي و معامل كوهين d إلى إثبات وجود فروق بين أنواع الأخطاء الأربعة (ترجمية، لغوية، أسلوبية، تقنية) من حيث عددها سواء في نصوص الاختبار القبلي أو الاختبار البعدي، حيث جاء العدد الأكبر من الأخطاء من النوع الأول ثم الثاني ثم الثالث و أخيرا الرابع و يعود ذلك إلى أسلوب غيوم ميسو في الكتابة و الذي يتميز باللغة المباشرة و المفردات البسيطة و الجمل القصيرة و كذا الوصف الدقيق للزمان و المكان و الأحداث و كثرة أسماء الحيوانات و أسماء الأطعمة و أسماء الأماكن. كما سجلنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات عدد الأخطاء

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

المسجلة، من الأنواع الأربعة، من طرف المشاركين في الاختبارين القبلي و البعدي، حيث جاءت جميع القيم العليا فيه أقل من الوسيط المسجل في قيم عدد الأخطاء في أنواعها الأربعة الترجمة واللغوية والأسلوبية والتقنية، سواء منفردة أو مجتمعة في الاختبار القبلي، كما سجل 75% (الربيع الثالث) من المشاركين أخطاء من الأنواع الأربعة منفردة ومجموعة أقل من قيمة الربيع الأول للأخطاء من الأنواع الأربعة منفردة ومجموعة في الاختبار القبلي. وهذا يدل على أن المتغير المستقل (نموذج دانيال جيل التسلسلي) كان له أثر واضح و كبير في تحسين ترجمات المشاركين. و لعل السبب في ذلك تعلمهم الكيفية الدقيقة لتقسيم النص إلى وحدات و تحديد فرضيات المعنى و الترجمة و الطريقة الملائمة للقيام بالبحث التوثيقي من خلال حسن اختيار المصادر و المعلومات الصحيحة.

لطالما رافقت الترجمة الإنسان عبر مختلف مراحل حياته، وقد جاءت الحاجة إليها من واقع أنها وسيلة تواصلية فعالة؛ تربط الحاضر بالماضي والقريب بالبعيد والمعهود بالغريب. كما أنها السبيل الأمثل لنقل العلوم وتبادل المعارف وتسهيل الحركة التجارية والتعاملات الاقتصادية والاتفاقيات السياسية بل وكان لها دور كذلك في تغيير مجرى كثير من الأحداث التاريخية. هذا ودائما ما تحمل الترجمة معها كذلك سيلا من المفردات والمصطلحات والأساليب التي تروي بها اللغات المستقبلية وتضفي على ثقافتها لمسات وإضافات أو تغييرات مستوحاة من تجربة الآخرين وحضاراتهم.

لما كان موضوع الترجمة لا يتمثل بالأساس في نقل مجرد لمفردات معزولة بين لغتين مختلفتين، بل هو نقل علوم ومعارف تجسدها نصوص علمية براغماتية وثقافات وأساليب حياتية وحضارية ولغوية تجسدها نصوص أدبية إبداعية. جاءت الترجمة علمية وأدبية ووجدنا أن الفرق بينهما واضحا وجليا نظرا لجملة الميزات اللغوية والأسلوبية التي تنفرد بها مادة كل منهما.

من هذا المنطلق تعددت الدراسات وتنوعت الأبحاث فراح البعض يدرس خصائص كل نوع وذهب البعض الآخر إلى المقارنة بينهما، بينما فضل آخرون السعي وراء تحديد منهجيات تضبط تنفيذ عملياتهما وتحقق جودة مخرجاتهما. ولعل الترجمة العلمية قد حظيت بقدر أكبر من هذا النوع الأخير من الأبحاث، مقارنة بنظيرتها الأدبية، ويعود ذلك إلى طبيعة النصوص العلمية المجردة والقائمة على استخدام الأسلوب المباشر واللغة البسيطة والجمال القصيرة والمصطلحات والمفردات أحادية المعنى. في المقابل، لم تساعد طبيعة النصوص الأدبية المبنية على الجمالية والتخييل والذاتية والإيحاءات ولمعاني الضمنية والمظاهر الثقافية الغريبة، على تطوير منهجيات صارمة تؤطر عمل مترجميها. في هذا الإطار جاء هذا البحث كمحاولة لتجريب نموذج دانيال جيل التسلسلي بغية إرساء نموذج يساعد المترجمين على مجابهة الكم الهائل من النصوص الأدبية التي تتناقلها المجتمعات خاصة في ظل الانفتاح الكبير الذي يعرفه

العالم حاليا وظهور مختلف منصات التواصل الاجتماعي وما انجر عنه من إلغاء للحدود وزيادة للطلب على الأعمال الأدبية الحديثة والقديمة وبالتالي زيادة المنافسة داخل سوق الترجمة على الصعيدين العالمي والمحلي.

استدعت طبيعة الدراسة أن نقسم هذه الدراسة إلى أربعة فصول؛ حيث حاولنا في الفصلين الأولين تقديم أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بالترجمة الأدبية من جهة والنموذج التسلسلي لصاحبه دانيال جيل من جهة ثانية؛ فاستهللنا العمل بمدخل اخترنا أن يكون توطئة نعرض من خلالها أهم المفاهيم المتعلقة بالنوع الذي تنتمي إليه المدونة ونتحدث هنا عن الأدب، فعرفنا الأدب وأنواعه وبيننا أهم خصائصه ثم انتقلنا إلى الرواية على اعتبار أن البحث تناول هذا الجنس دون غيره، فبيننا نشأتها في العالم الغربي والعربي وأهم عناصرها.

أما الفصل الأول ف جاء عرضا لأهم المعالم النظرية التي تميز الترجمة الأدبية، فكان الاستهلال بالإشارة إلى مفهوم الترجمة الأدبية وما يميزها والتأكيد على الفرق بينها وبين الترجمة العلمية، وعلى الصعوبة التي تميز ممارستها، لنعرج بعد ذلك على تطورها عبر الزمن سواء لدى الغرب انطلاقا من عهد الرومانيين والإغريق مرورا بعصر النهضة ووصولاً إلى العصر الحديث مع الإشارة إلى كل التأثيرات الفكرية التي أطرتها و التحولات التي طرأت عليها. ثم كان الحديث عن تطورها لدى العرب انطلاقا من عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصولاً إلى العصر الحالي ففتبعنا منحى تقدمها وتأخرها ووقفنا على أسباب ذلك. في آخر هذا الفصل دار الحديث عن الترجمة الأدبية في مرآة مختلف المقاربات الترجيمية، فبيننا كيف كان الاتجاه الترجيمي الذي تتبعه كل مقاربة وكيف انعكس ذلك على نظرتها إليها وإلى أمانتها و جودتها.

أما الفصل الثاني فخصصناه لعرض النموذج التسلسلي لدانيال جيل، فكانت البداية مع أهم الركائز التي ينطلق منها في تصوره، والتي تنوعت بين مفهوم الجودة ومفهوم الأمانة وطريقة اتخاذ القرارات، ثم تناولنا أهمية النموذج ومراحله، لننتقل بعدها في تسلسل أردناه منطقياً إلى أهم العناصر التي تضمنها، فكانت البداية مع كيفية تحصيل المعلومات الضرورية سواء للفهم أو إعادة الصياغة وأهم المصادر التي ينبغي على المترجم استخدامها مع تحديد معايير انتقائها واختيارها. وكانت خاتمة الفصل بالوقوف على طريقة تقسيم النص إلى وحدات خاصة بالمعنى وأخرى خاصة بالصياغة وكيفية اختبارها من حيث معقوليتها ومقبوليتها وأمانتها. وخلصنا من خلال هذا الفصل إلى ما يلي:

- يتميز عمل المترجم في الوقت الراهن بظهور مفهوم الاحترافية والذي يخضع لمجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية من شأنها التأثير على جودة العمل، فالجودة لا تقتصر فقط على جودة اللغة و جودة النقل بل تتحدد كذلك بمدى الاستجابة إلى الآجال المحددة والشروط المقيدة.
- يقدم النموذج التسلسلي حلاً ناجحة خاصة فيما يتعلق بتنظيم الوقت وتوفير الجهد إذ يقدم طيفاً من النصائح التي تعنى بتنظيم طريقة البحث عن المعلومات و تخزينها و معرفة الصائب من الخائب.

أما الجانب التطبيقي فجاء في فصل ثالث ورابع قدمنا من خلالهما مدونة البحث والمتمثلة في نماذج من روايات: Et après و La fille de papier و Demain ، و حياة وأسلوب كاتبها غيوم ميسو ، ومسيرة مترجميها. لننتقل بعدها إلى منهجية و أدوات دراسة هذه المدونة، بحيث انتقينا المنهج شبه التجريبي القائم على تجربة دامت قرابة 08 أسابيع تم من خلالها إدخال عامل مستقل (نموذج دانيال جيل التسلسلي) على مجموعة تجريبية و ضابطة تتكون من 15 فرداً (14 أنثى + 01 ذكر) تم اختيارها بطريقة عشوائية (تقنية العينة المتاحة). و ألق هذا الفصل بتحليل إحصائي للبيانات المحصلة من التجربة

باستخدام مجموعة من الأدوات الإحصائية الوصفية والاستدلالية لنخلص في الأخير إلى سلسلة من النتائج يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأخطاء الترجمية واللغوية والأسلوبية والتقنية من حيث العدد خلال الاختبار القبلي كما بينته مخرجات اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA test لتحديد إذا ما كانت الفروق بين أنواع الأخطاء الأربعة في الاختبار القبلي دالة إحصائياً.
- وجود فروق إحصائية جد معتبرة بين النوع الترجمي والنوع اللغوي والنوع الترجمي والنوع الأسلوبي والنوع الترجمي والنوع التقني والنوع اللغوي والنوع التقني، و فرق إحصائي معتبر بالنسبة للنوع اللغوي والنوع الأسلوبي عند مستوى دلالة معنوية 5%. أما بالنسبة للنوع الأسلوبي والنوع التقني فتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، كما بينه الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأخطاء الترجمية واللغوية و الأسلوبية و التقنية من حيث العدد خلال الاختبار البعدي كما بينه اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA test لتحديد ما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً.
- وجود فروق إحصائية جد معتبرة بين النوع الترجمي و النوع اللغوي والنوع الترجمي و النوع الأسلوبي والنوع اللغوي والنوع التقني و فروق معتبرة بين النوع اللغوي و النوع الأسلوبي والنوع اللغوي والنوع التقني عند مستوى دلالة معنوية 5%. أما بالنسبة للنوع الأسلوبي و النوع التقني فتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المعنوية 5% كما بينه الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة (Post Hoc) لأنواع الأخطاء الأربعة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأخطاء الترجمية واللغوية والأسلوبية والتقنية من حيث العدد بين الاختبارين القبلي والبعدي كما بينه اختبار « T » للمقارنة بين متوسطات عينتين مترابطتين Paired-samples T test لكل نوع خطأ بين الاختبارين القبلي و البعدي ولمجموع الأخطاء بين الاختبارين القبلي والبعدي.
- تسجيل انخفاض في المتوسط الحسابي بقيمة 17.73 وانحصار عدد الأخطاء الترجمية من 585 إلى 319 خطأ.

- تسجيل بانخفاض المتوسط الحسابي بقيمة 8.78 و انحصار عدد الأخطاء اللغوية من 339 إلى 208 خطأ.

- تسجيل انخفاض في المتوسط الحسابي بقيمة 07.86 وانحصار عدد الأخطاء الأسلوبية من 216 إلى 98 خطأ.

- تسجيل انخفاض المتوسط الحسابي بقيمة 5.06 وانحصار عدد الأخطاء التقنية من 171 إلى 95 خطأ.

- تسجيل انخفاض المتوسط الحسابي بقيمة 39.4 وانحصار العدد الإجمالي للأخطاء من الأنواع الأربعة من 1311 .

- هناك أثر كبير ذو دلالة إحصائية أحدثته المعالجة بواسطة نموذج دانيال جيل التسلسلي الخاص بترجمة النصوص العلمية على عدد الأخطاء بين الاختبارين القبلي والبعدي كما بينته نتائج حساب معامل التأثير d كوهين، حيث بينت مخرجات برنامج SPSS ; v.25 مدى التأثير الكبير الذي أحدثته المتغير المستقل بين الدراستين القبلية والبعديّة، حيث جاءت درجة التأثير كبيرة جدا في النوع الترجمي (182%) والأسلوبي (197%) والتقني (142%)، في حين كانت كبيرة في النوع اللغوي (96%). فيما ظهر أن الأثر في مجموع الأخطاء بين الاختبارين كان عظيما، إذ بلغت قيمة معامل d كوهين 2.27 أي 227%.

من خلال ما سبق نستنتج أن أكثر الأخطاء تداولاً أثناء ترجمة الأدب بصفة عامة والرواية بصفة خاصة هي من النوع الترجمي ثم يليه النوع اللغوي ثم الأسلوبي فالتقني، وقد سمح تطبيق نموذج يضبط الخطوات ويحدد الاجراءات كما هو الحال مع نموذج دانيال جيل بتقليص عدد هذه الاخطاء على اختلاف أنواعها. غير أن الملاحظ أن أكثر الاخطاء التي تقلص عددها هي من النوع الأسلوبي والترجمي. أما بالنسبة للنوعين الآخرين فقد جاء التأثير أقل. حيث أصبح المشاركون أكثر انتقائية فيما يخص اختيار المصادر إذ بينت نتائج التصحيح وكذا الملاحظات المرفقة وعيا أكثر بأهمية مصداقية المصدر وقد انعكس ذلك على نوعية المعلومات الواردة في النصوص المستهدفة وكذا طريقة صياغتها.

هذا وقد سجلنا جملة من الملاحظات التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تقلصت المدة الزمنية التي استغرقها المترجمون لتسليم العمل خلال الاختبار البعدي، مقارنة بالاختبار القبلي، إذ قام أغلبهم (12مشاركا) بذلك قبل انتهاء المدة المحددة.
- يعاني المشاركون نقصا في التحكم بأدوات الإعلام الآلي ويتبين ذلك في كثرة الأخطاء الملاحظة سواء الإملائية أو تلك الخاصة بالهوامش والخط.
- يناسب النموذج التسلسلي الروايات البوليسية والخيال العلمي نظرا لأنها تفضل الاهتمام بتفاصيل المكان والزمان والعلوم أكثر من اهتمامها بجمالية الأسلوب كما هو الحال مع روايات غيوم ميسو.

حاولنا من خلال ما سبق الإجابة على السؤالين اللذين طرحناهما في مقدمة هذا البحث، فكانت النتيجة التي توصلنا إليها هي أن النموذج التسلسلي لدانيال جيل، قد مكن، من خلال مختلف العناصر المقدمة والنصائح المعروضة، من مساعدة المترجمين على الاستجابة إلى معايير الجودة وتحدث هنا عن الالتزام بالوقت وتحقيق النقل الجيد للمعنى و المبنى. ونحن بذلك نؤكد أن مثل هذه النماذج لا يقتصر على ترجمة النص العلمي فحسب بل يمكن للمترجم الأدبي تبني نموذج خاص بالترجمة الأدبية مما يساعده على ربح الوقت وتوفير الجهد إلى جانب تحقيق هامش جودة لغوية ومعنوية عال.

لا يسعنا أن نقول في الختام إلا أن الترجمة مجموعة من العلاقات الدقيقة والمعقدة المحبوبة في لغة معينة يحاول المترجم نقلها إلى قارئ آخر غير قارئها باللغة الأصل، مما يستدعي منه أن يسخر كل الوسائل و الأدوات المتاحة للخروج بترجمات مقبولة وهو ما تظن له المهتمون منذ عقود خلت، فخصصوا لها حيزا من تفكيرهم وجزءا مهما من دراساتهم، و على الرغم من كل ما تمت دراسته فلا يزال المجال زاخرا بعدد المواضيع التي قد تستهوي الباحثين، فمثلا يعد النموذج التسلسلي لدانيال جيل قاعدة مهمة يمكن أن يثب منها الباحثون والدارسون لتطوير نموذج تسلسلي خاص بترجمة الأدب يكون أقل تجريديا ويأخذ بالحسبان الجانب الجمالي والإبداعي ويحاول دعم الحس الفني لدى المترجم كما يمكن تجريب هذا النموذج على الأجناس الأدبية الأخرى أو كذلك أنواع الرواية الأخرى.

أثناء رحلة البحث هذه، صادفتنا الكثير من الصعاب التي حاولنا تجاوزها قدر الإمكان، تنوعت بين اتساع موضوع الدراسة واشتماله على محاور كثيرة يصعب احتواؤها، وبين قلة المراجع العربية التي بحثت في هذا الموضوع؛ إضافة إلى صعوبة التجريب نتيجة قلة عدد الطلبة والمشاركين من جهة وعدم التزامهم ووعيهم بأهمية البحث العلمي في مجال الترجمة، فقد لاحظنا عدم الالتزام بالتجربة وضوابط الاختبارات لدى الكثيرين.

أما بالنسبة للأبحاث المستقبلية، فنظن ان هذه الدراسة ستشكل لبنة أولى يمكن الاعتماد عليها لتطوير دراسات في بلداننا العربية تهدف إلى إرساء نماذج ومنهجيات ترجمة تعنى بالنصوص الأدبية. كما يمكن للباحثين كذلك تطوير منهجيات يوظفها المترجم للتعامل مع مخرجات الترجمة الآلية، يحدد من خلالها كيفية تعامل الآلة مع النص الأصلي (قبل الترجمة) وطريقة تصحيح الأخطاء الناتجة (بعد الترجمة) وذلك من خلال سن ضوابط تحكم طريقة تقطيع النصوص وتحديد وحدات الترجمة ورفض مجموعة من الاختبارات التي من شأنها أن تضمن الجودة المطلوبة والأمانة المرجوة.

الملحقات

الملحق الأول: النص الأول من الاختبار القبلي

Peter avait déjà repris le 4 x 4. Il appuya sur le champignon, direction Downtown. La circulation avait beau être fluide, il trouvait qu'il n'avancait pas assez vite. Il grilla imprudemment un feu en tournant sur Broadway. Rongé par l'angoisse, il ne distinguait plus vraiment la route qui défilait devant lui. Il ne voyait que l'image de Sophie sautant de joie sur le lit et le visage de Jennifer cerné par la lumière. Tout à l'heure, il s'était approché d'elle jusqu'à la toucher, il lui avait passé la main dans les cheveux comme pour chasser cette maudite auréole. Mais la lumière n'avait pas disparu. Et il était le seul à la voir. Il continua sa course folle. Au niveau de TriBeCa, il rétrograda pour s'engager dans ce qu'il pensait être un raccourci et qui se révéla une rue à sens unique. Il roula à contre-courant sur quelques dizaines de mètres, débordant plusieurs fois sur le trottoir et se faisant rappeler à l'ordre par de vigoureux coups d'avertisseur sonore. Il parvint à faire demi-tour et se força à ralentir : dans sa situation, il ne pouvait pas se permettre d'avoir toutes les voitures de police de la ville à ses trousses. Peter abandonna finalement sa voiture au niveau de Fulton Street, sans même penser à la fermer à clé. Il poursuivit sa route à pied et, quelques minutes plus tard, arriva aux abords de la pointe sud de Manhattan. Il traversa les allées boisées de Battery Park pour déboucher sur la promenade qui bordait l'Hudson.

الملحق الثاني: النص الثاني من الاختبار القبلي

Bretagne Finistère Sud

Samedi 25 septembre

La terrasse ensoleillée du restaurant dominait la baie d'Audierne.

La côte bretonne était aussi belle que la côte mexicaine, même s'il y faisait plus froid.

— Brrr, on se gèle les meules ! Frissonna Billie en remontant la fermeture éclair de son coupe-vent.

Son opération étant prévue pour le lundi suivant, nous avons décidé de nous changer les idées en nous offrant un week-end de repos loin de Paris. Qu'importe l'avenir, j'avais dépensé une partie de notre argent dans la location d'une voiture et d'une petite maison près de Plogoff, face à l'île de Sein.

Avec cérémonie, le serveur posa au centre de la table le plateau de fruits de mer que nous avions commandé.

— Tu ne manges rien ? s'étonna-t-elle.

Je regardai avec scepticisme l'assortiment d'huîtres, d'oursins, de langoustines et de palourdes tout en rêvant à un hamburger au bacon. J'essayai malgré tout de décortiquer une langoustine.

Un vrai gosse, plaisanta-t-elle. Elle me tendit une huître sur laquelle elle venait de presser un filet de citron.

— Goûte, il n'y a rien de meilleur au monde.

J'observai l'aspect glaireux avec méfiance.

— Pense à la mangue lorsque nous étions au Mexique ! insista-t-elle.

Savoir décrire les saveurs du monde réel...

J'engloutis la chair ferme du mollusque en fermant les yeux. Elle avait un goût corsé, salé et iodé. Un parfum d'algue et de noisette qui se prolongeait en bouche. Billie me fit un clin d'oeil en riant. Le vent faisait voler ses cheveux blancs. Derrière nous, on apercevait le va-et-vient des langoustiers et des petits bateaux multicolores qui mouillaient leurs casiers pour pêcher coquillages et crustacés...

الملحق الثالث: النص الثالث من الاختبار القبلي

Tony s'apprêtait à quitter l'enceinte de la braderie lorsqu'il aperçut un ordinateur. C'était un modèle portable : un MacBook Pro, écran quinze pouces. Pas la dernière version de ce modèle, mais la précédente ou celle d'avant. Tony s'approcha et examina la machine sous toutes ses coutures. La coque en aluminium de l'appareil avait été personnalisée par un autocollant en vinyle appliqué au dos de l'écran. Le sticker mettait en scène une sorte de personnage à la Tim Burton : une Ève stylisée et sexy qui semblait tenir entre les mains le logo en forme de pomme de la célèbre marque informatique. En bas de l'illustration, on pouvait lire la signature « Laura L.» sans que l'on sache très bien s'il s'agissait de l'artiste qui avait dessiné la figurine ou de l'ancienne propriétaire de l'ordinateur. *Pourquoi pas ?* Songea-t-il en regardant l'étiquette. Son vieux Powerbook avait rendu l'âme à la fin de l'été. Il avait bien un PC à la maison, mais il avait besoin d'un nouveau portable personnel. Or, depuis trois mois, il remettait sans cesse cette dépense à plus tard.

L'objet était proposé à 400 dollars. Une somme qu'il jugea raisonnable. Ça tombait bien : en ce moment, il ne roulait pas sur l'or. À Harvard, son salaire de prof était confortable, mais après la mort de Kate, il avait à tout prix voulu conserver leur maison de Beacon Hill, même s'il n'en avait plus vraiment les moyens.

الملحق الرابع: النص الأول من الاختبار البعدي

Même s'il n'était pas vraiment conseillé de s'aventurer sur cette piste lorsque le jour n'était pas entièrement levé, Nathan s'y engagea sans appréhension. Il courait ici depuis plusieurs années et jamais rien de fâcheux ne lui était arrivé.

Nathan s'imposa un rythme de course soutenu. L'air était piquant mais pour rien au monde il n'aurait renoncé à son heure de sport quotidienne. Au bout de trois quarts d'heure d'efforts, il fit une halte au niveau de Traverse Road et se désaltéra abondamment avant de s'asseoir un moment sur la pelouse. Là, il pensa aux hivers cléments de Californie et au littoral de San Diego qui proposait des dizaines de kilomètres de plages idéales pour la course à pied.

L'espace d'un instant, il se laissa envahir par les éclats de rire de sa fille Bonnie. Elle lui manquait terriblement. Le visage de sa femme Mallory et ses grands yeux d'océan traversèrent également son esprit mais il se força à ne pas s'y attarder.

Arrête de remuer le couteau dans la plaie.

Pourtant, il demeura assis sur le gazon, toujours habité par ce vide immense qu'il avait ressenti lorsqu'elle était partie. Un vide qui le dévorait intérieurement depuis plusieurs mois.

Jamais il ne s'était douté que la douleur pourrait prendre cette forme.

Il se sentait seul et misérable. Un bref instant, des larmes lui réchauffèrent les yeux avant d'être balayées par le vent glacé. Il avala une gorgée d'eau supplémentaire. Depuis qu'il s'était réveillé, il ressentait un élancement bizarre dans la poitrine, un peu comme un point de côté, qui entravait sa respiration. Les premiers flocons commencèrent à tomber. Alors il se leva et regagna le San Remo en allongeant les foulées pour aller prendre une douche avant de partir travailler.

الملحق الخامس: النص الثاني من الاختبار البعدي

Il était près de minuit. La bibliothèque se vidait peu à peu, mais un certain nombre d'étudiants y resteraient jusqu'à 3 ou 4 heures du matin. C'était comme ça ici... Iseul sortit de son sac le livre de Tom Boyd qu'elle avait trouvé dans le salon de thé en Italie. Elle tourna les pages jusqu'à tomber sur le cliché de Luca Bartoletti et de son amie, Stella, en scooter dans les rues de Rome lorsqu'ils avaient vingt ans. *Ne t'arrête jamais de m'aimer*, avait écrit la jeune Italienne. C'était exactement ce qu'elle avait envie de dire à Jimbo...

Elle sortit une paire de ciseaux de sa trousse d'écolière ainsi qu'un tube de glue et, à son tour, utilisa les pages vierges pour y coller les plus belles photos prises pendant les quatre semaines de bonheur qu'elle avait vécues avec lui. Un bouquet de souvenirs enrichis des tickets des spectacles et des expositions qu'ils avaient partagés : la rétrospective Tim Burton au MoMA, la comédie musicale *Chicago* à l'Ambassador Theater, ainsi que tous les films qu'il lui avait fait découvrir à la cinémathèque de la NYU : *Donnie Darko*, *Requiem for a Dream*, *Brazil*...

Elle travailla toute la nuit en y mettant tout son coeur. Au petit matin, les yeux rougis et la tête en vrac, elle s'arrêta au bureau de poste installé dans le bâtiment administratif pour acheter une enveloppe à bulles et y glisser le livre en cuir bleu nuit qu'elle envoya aux États-Unis.

الملحق السادس: النص الثالث من الاختبار البعدي

Installé au sommet du Rockefeller Center, le bar de l'Imperator dominait la ville, offrant une vue panoramique sur Manhattan. Sa décoration résultait d'un savant mélange de tradition et de design. Lors de la rénovation de l'établissement, on avait pris soin de conserver les boiseries, les tables Art déco et les fauteuils clubs en cuir. Cet aménagement conférait à l'endroit une ambiance « cosy » de vieux club anglais qui se conjuguaient à un espace plus moderne, à l'image du long bar lumineux en verre dépoli qui traversait la pièce.

Silhouette gracile et démarche légère, Emma Lovenstein se faufilait de table en table, servant les vins, invitant à la dégustation et expliquant avec pédagogie l'origine et l'histoire des nectars. La jeune sommelière était douée pour communiquer son enthousiasme. L'envolée gracieuse de ses mains, la précision de ses gestes, la franchise de son sourire : tout dans son apparence reflétait sa passion et son désir de la partager.

Un ballet de serveurs apporta l'avant-dernier plat.

– La tartine de pied de cochon gratinée au parmesan, annonça Emma tandis que montaient des murmures d'approbation au fur et à mesure que les invités découvraient leur plat.

Elle servit à chacun un verre de vin rouge en prenant soin de masquer l'étiquette puis, pendant quelques minutes, répondit aux questions des convives, égrenant les indices pour leur faire découvrir le vin.

– Il s'agit d'un morgon, Côte du Py, cru du Beaujolais, révéla-t-elle enfin. Un vin long en bouche, gourmand, tendu, nerveux et velouté aux arômes de fraise et de griotte, qui rivalise à merveille avec le caractère canaille du pied de cochon.

C'est elle qui avait eu l'idée de ces dégustations oenologiques hebdomadaires qui, grâce au bouche à oreille, connaissent de plus en plus de succès.

الملحق السابع: نموذج أول عن إجابات المشاركين

النص:

كان توني يستعد لمغادرة المتجر عندما رأى جهاز كمبيوتر وكان هذا الطراز المحمول: شاشة ماك بوك برو، قياس 15 بوصة.

هذا ليس أحدث إصدار من الطراز، بل الإصدار السابق أو ما قبل. اقترب توني من الماكينة وفحصها من كل الزوايا.

تم تصميم غلاف ألومنيوم الجهاز من ملصق فينيل في الجزء الخلفي من الشاشة. تميز الملصق بشخصية تشبه تيم بيرتون، كانت هناك حواء مثيرة بدت وكأنها تحمل في يديها الشعاع على شكل تفاحة للعلامة التجارية الشهيرة للكمبيوتر.

في أسفل الرسم التوضيحي، يمكن قراءة التوقيع "Laura L". دون أن نعلم ان كان ذلك اسم الفنانة أو المالكة السابقة للكمبيوتر.

- قال وهو يفكر و ينظر إلى الملصق ، لما لا؟

ان جهاز الكمبيوتر القديم قد اتلف في أواخر الصيف. كان لديه كمبيوتر في المنزل، ولكنه بحاجة إلى كمبيوتر محمول شخصي جديد.

ولكن خلال الأشهر الثلاثة الماضية، كان يؤجل هذه النفقات باستمرار.

تم عرض الحاسوب بمبلغ 400 دولار. اعتبر السعر معقولاً.

هذا جيداً: ففي الوقت الحالي، لم يكن الذهب يتداول عليه. ففي هارفارد،

كان راتبه كمعلم كافياً ، لكن بعد وفاة كيت أراد الاحتفاظ بمنزلهم في منارة هيل بأى ثمن، حتى لو لم تكن لديه الامكانيات الكافية.

المصادر المستخدمة:

- قوئل للترجمة
- قاموس لاروس عربي فرنسي
- ريفارصو كونتاكست
- مساعدة من طرف أختي .

الملحق الثامن: نموذج ثان عن إجابات المشاركين

النص الأول

حتى وإن كان لا ينصح بالمغامرة في تلك الطريق قبل طلوع النهار تماما، خاضها "ناتان" دون تخوف، فقد اعتاد على الركض هنا منذ عدة سنوات ولم يحدث له أي مكروه.

اعتمد "ناتان" وتيرة ثابتة في الركض، ورغم البرد القارس الذي كان هناك، لم يكن سيفوت ساعته اليومية من الرياضة لأي سبب في العالم. بعد ثلاث أرباع الساعة من الجهد، توقف عند "ترافيرس روود" وأطفأ عطشه قبل الجلوس على العشب لأخذ استراحة. هناك، تذكر شتاء كاليفورنيا المعتدل و ساحل سان ديجو أين كانت عشرات الكيلومترات من الشواطئ المثالية لرياضة الجري.

للحظة، تذكر ضحكات ابنته "بوني" التي ملئت تفكيره و التي كان يفتقدها بشكل رهيب كما مر على ذهنه وجه زوجته "مالوري" و عيناها الكبيرتان الذان يشبهان المحيط لكنه أجبر نفسه على عدم البقاء هناك كثيرا. توقف عن تحريك السكين في الجرح.

مع ذلك، بقي جالسا على العشب، ولا يزال يسكنه الفراغ الهائل الذي شعر به عندما غادرت، الفراغ الذي كان يلتهمه داخليا لعدة أشهر.

لم يشك قط في أن الألم يمكن أن يكون قاسيا بهذا الشكل.

كان يشعر بالوحدة والبؤس. للحظة وجيزة، دفأت الدموع عينيه قبل أن تجرفها الرياح الجليدية فأخذ رشفة أخرى من الماء. منذ أن استيقظ، شعر بوخز غريب في الصدر، يشبه إلى حد ما الألم الجانبية مما جعله يتنفس بصعوبة. بدأت ندف الثلج الأولى تتساقط لذا نهض وعاد إلى سان ريمو ممددا خطواته ليستحم قبل الذهاب الى العمل.

الملحق التاسع: التوزيع التكراري لعدد الأخطاء المركبة خلال الاختبار القبلي

عدد الأخطاء	التكرارات	النسب المئوية	التكرار المئوي المتجمع الصاعد
59.00	1	6.7	6.7
65.00	1	6.7	13.3
68.00	1	6.7	20.0
73.00	1	6.7	26.7
78.00	1	6.7	33.3
81.00	1	6.7	40.0
82.00	2	13.3	53.3
85.00	1	6.7	60.0
88.00	1	6.7	66.7
99.00	1	6.7	73.3
102.00	1	6.7	80.0
107.00	1	6.7	86.7
111.00	1	6.7	93.3
131.00	1	6.7	100.0
المجموع	15	100.0	

الملحق العاشر: عدد الأخطاء المرتكبة خلال الاختبار القبلي حسب النوع

رقم المشارك	الخطأ الترجمي	الخطأ اللغوي	الخطأ الأسلوبي	الخطأ التقني	المجموع
01	43	27	16	13	99
02	36	19	17	9	81
03	32	14	10	12	68
04	42	18	16	9	85
05	42	32	16	17	107
06	46	20	8	14	88
07	28	21	9	7	65
08	38	18	11	15	82
09	47	38	16	10	111
10	40	18	13	7	78
11	40	29	20	13	102
12	24	14	12	9	59
13	44	7	14	8	73
14	27	25	14	16	82
15	56	39	24	12	131
المجموع	585	339	216	171	1311

الملحق الحادي عشر: جداول التوزيعات التكرارية للأخطاء الترجيحية و اللغوية و
الأسلوبية و التقنية خلال الاختبار القبلي

جدول التوزيع التكراري للخطأ الترجيحي خلال الاختبار القبلي

عدد الأخطاء	24	27	28	32	36	38	40	42	43	44	46	47	56	المجموع
التكرارات	1	1	1	1	1	1	2	2	1	1	1	1	1	15

جدول التوزيع التكراري للخطأ اللغوي خلال الاختبار القبلي

عدد الأخطاء	7	14	18	19	20	21	25	27	29	32	38	39	المجموع
التكرارات	1	1	2	3	1	1	1	1	1	1	1	1	15

جدول التوزيع التكراري للخطأ الأسلوبي خلال الاختبار القبلي

عدد الأخطاء	8	9	10	11	12	13	14	16	17	20	24	المجموع
التكرارات	1	1	1	1	1	1	2	4	1	1	1	15

جدول التوزيع التكراري للخطأ التقني خلال الاختبار القبلي

عدد الأخطاء	7	8	9	10	12	13	14	15	16	17	المجموع
التكرارات	2	1	3	1	2	2	1	1	1	1	15

الملحق الثاني عشر: التوزيع التكراري لعدد الأخطاء المرتكبة خلال الاختبار البعدي

التكرار المئوي المتجمع الصاعد	النسبة المئوية	التكرارات	عدد الأخطاء
6.7	6.7	1	29
13.3	6.7	1	30
20.0	6.7	1	36
26.7	6.7	1	38
33.3	6.7	1	40
40.0	6.7	1	42
46.7	6.7	1	43
53.3	6.7	1	45
60.0	6.7	1	46
66.7	6.7	1	49
73.3	6.7	1	50
80.0	6.7	1	57
86.7	6.7	1	68
93.3	6.7	1	70
100.0	6.7	1	77
	100.0	15	المجموع

الملحق الثالث عشر: عدد الأخطاء المرتكبة خلال الاختبار البعدي حسب النوع

رقم المشارك	النوع الترجمي	النوع اللغوي	النوع الأسلوبي	النوع التقني	المجموع
01	35	17	8	8	68
02	20	13	7	2	42
03	21	13	8	4	46
04	12	18	7	3	40
05	35	16	7	12	70
06	12	10	5	3	30
07	15	15	6	9	45
08	21	7	6	4	38
09	15	15	8	11	49
10	22	11	6	4	43
11	27	31	11	8	77
12	24	16	6	4	50
13	19	7	5	5	36
14	8	8	2	11	29
15	33	11	6	7	57
المجموع	319	208	98	95	720

الملحق الرابع عشر: جداول التوزيعات التكرارية للنوع الترجمي و اللغوي و الأسلوبي و التقني خلال الاختبار البعدي

جدول التوزيع التكراري للنوع الترجمي خلال الاختبار البعدي

عدد الأخطاء	8	12	15	19	20	21	22	24	27	33	35	المجموع
التكرارات	1	2	2	1	1	2	1	1	1	1	2	15

جدول التوزيع التكراري للنوع اللغوي خلال الاختبار البعدي

عدد الأخطاء	7	8	10	11	13	15	16	17	18	31	المجموع
التكرارات	2	1	1	2	2	2	2	1	1	1	15

جدول التوزيع التكراري للنوع الأسلوبي خلال الاختبار البعدي

عدد الأخطاء	2	5	6	7	8	11	المجموع
التكرارات	1	2	5	3	3	1	15

جدول التوزيع التكراري للنوع التقني خلال الاختبار البعدي

عدد الأخطاء	2	3	4	5	7	8	9	11	12	المجموع
التكرارات	1	2	4	1	1	2	1	2	1	15

الملحق الخامس عشر: مسرد لبعض المصطلحات الواردة في البحث مترجمة من الفرنسية إلى العربية

A	
Accès	الولوج
Acquisition des connaissances ad hoc	اكتساب المعلومات المناسبة
Adaptation	تكيف
Age de la source	جدة المصدر
B	
Banque de connaissance	بنك معلومات المترجم
C	
Cahier des charges	دفتر الشروط
Cercle de Prague	حلقة براغ
Client	زبون
Co-texte	سياق اللغوي
préhension Com	الفهم
Cntexte	سياق المقام
Couverture	التغطية
Correspondance	التقابل
D	

Déverbalisation	انسلاخ لغوي
E	
Enoncé provisoire	ملفوظ مؤقت
Entropie	القصور الحراري
Equivalence	التعادل
Ethique	الأخلاقية
Ethnocentrique	الاثنومركزية
Existence	الوجود
F	
Fiabilité	الموثوقية
Fidélité	الأمانة
G	
Gain	ربح
H	
Hittites	الحيثيين
Hypertextuelle	التحويلية
Hypothèse de sens	فرضية معنى
Hypothèse de traduction	فرضية ترجمة
I	

Interférences langagières	التداخلات اللغوية
Interprétation	التأويل
Intraduisibilité	عدم قابلية الترجمة
Intrigue	الحبكة
J	
Jansénistes	الينسينيين
L	
Langue source	اللغة الأصلية
Langue cible	اللغة المستهدفة
Les belles infidèles	الجماليات الخائئات
Lisibilité	المقروؤية
M	
Maqâma	المقامة
Modèle séquentiel	النموذج التسلسلي
N	
Nouvelle	القصة القصيرة
O	
Objection préjudicielle	الاعتراض المسبق
P	

Paradigmatique	عمودي
Parole	وضعية كلامية
Pensée néoplatonicienne	الفكر الأفلاطوني الحديث
Personnages	الشخصيات
Perte	خسارة
Plauibilité	المعقولية
Poésie	الشعر
Prose	النثر
Q	
Qualité de traduction	جودة الترجمة
R	
Recherche documentaire	البحث التوثيقي
Reformulation	إعادة الصياغة
Rhétorique	الخطابة
Roman	الرواية
S	
Signification actualisée	الدلالة المفعلة
Signification virtuelle	الدلالة الافتراضية

Source de départ	مصدر الانطلاق
Source d'arrivée	مصدر الوصول
Syntagmatique	أفقية
T	
Texte cible	النص المستهدف
Texte source	النص الأصلي
Thème- version	دوريو الترجمة الطاغية
Traduction littéraire	ترجمة أدبية
Traduction poétique	الترجمة الخلاقة
Traduction technique	ترجمة علمية
Traductologie	علم الترجمة
Typologie des textes	أنواع النصوص
U	
Unités de traduction	وحدات الترجمة

الملحق السادس عشر: مسرد لبعض المصطلحات الواردة في البحث مترجمة من الانجليزية إلى العربية


المصطلح	الترجمة
A	
Acceptabilty	المقبولية
Adequacy	الكفاية
Alpha-Cronbach coeficient	معامل ألفا كرونباخ
Argumentative text	نصوص جدلية
Audio-medial text	نصوص سمعية و بصرية
B	
Box plot	المخطط الصندوقي
C	
Control sample	العينة الضابطة
cultural narcissism	النرجسية الثقافية
D	
Dependent variable	متغير متغير
Descriptive Translation Studies	الدراسات الوصفية المنهجية
Dramatic poetry/ Verse drama	الشعر الدرامي
Dynamic equivalence	المكافئ الديناميكي

E	
Educational poetry	الشعر التعليمي
Epic poetry	الشعر الملحمي
Experimental sample	العينة التجريبية
experimental variable	متغير تجريبي
Expository text	نصوص عرضية
Expressive text	نص تعبيرى
F	
Formal correspondance	المكافئ الشكلي
Free translation	الترجمة بتصرف
Frequencies	تكرارات
I	
Imperialism	الإمبريالية
Independent variable	متغير مستقل
Interlingual translation	ترجمة بين لغوية
Inter-semiotique translation	ترجمة بين سيميائية
Informative text	نص إخبارى
Initiator	المحفز

Intra-lingual translation	ترجمة ضمنية
Instructive text	نصوص توجيهية
Invisibility	مرئية المترجم
L	
Literal translation	الترجمة الحرفية
Lyric poetry	الشعر الغنائي
M	
Mean	متوسط حسابي
Multiple Comparisons Post Hoc test	الاختبار البعدي للمقارنات المتعددة
N	
Notionality	التصورية
O	
One Way ANOVA	تحليل التباين الأحادي
Operative text	نص مؤثر أو فعال
P	
Paired-Samples T test	اختبار (T) لعينتين مستقلتين
Pearson's correlation coefficient	معامل الارتباط Pearson
pretext	اختبار قبلي
Polysystem theory	لنظرية تعدد النظم

posttest	اختبار بعدي
posttest	اختبار بعدي
Q	
Quasi-experimental	شبه تجريبي
R	
Racism	العنصرية
Register	السجل
S	
Simple random sampling	العينة العشوائية البسيطة
Single variable design	تصميم المتغير الوحيد
Standard deviation	انحراف معياري
T	
Textuality	النصية
The Time-Series Design	تصميم السلاسل الزمنية
Transparence	شفافية النص
Treatment	المعالجة

الملحق السابع عشر: رسالة الكترونية من دانيال جيل


daniel.gile@yahoo.com
X
?
⚙️
☰
C

Compose
←
📧
🔔
🗑️
📧
🕒
📧
📧
⋮
1 of 4
📅

Re: Chaouki Bounass
Inbox x
✕
🖨️
🔗
📧

👤
Daniel Gile <daniel.gile@yahoo.com>
Thu, Oct 12, 2017, 2:03 PM
★
↶
⋮
📧

to me, dg

🌐
French
➤
English
Translate message
Turn off for: French x

Bonjour Monsieur,

Je vous remercie de votre mail.

Si vous le permettez, je me permets un commentaire sur l'intitulé de votre thèse : comment un modèle quel qu'il soit pourrait-il être une condition nécessaire et suffisante pour traduire un roman ? Vous savez ce qu'est une condition nécessaire et suffisante : c'est une condition qui permet quelque chose, et sans laquelle cette chose n'est pas réalisable. Pensez-vous vraiment qu'il suffit de disposer d'un modèle pour traduire un roman ? Et que s'il n'y a pas ce modèle, on ne pourra pas le traduire ? Sans doute ne le pensez-vous pas, et sans doute utilisez-vous cette expression de manière métaphorique pour dire que le modèle multitâche en question est potentiellement un puissant outil dans la traduction littéraire; Très bien, ça peut se concevoir. Mais comme une thèse est un travail scientifique, je vous conseillerais vivement d'être beaucoup plus sobre dans votre écriture. C'est une norme de l'écriture scientifique, et je pense qu'elle s'applique dans le monde arabophone également, même si elle y est un peu moins stricte que dans d'autres pays.

Ai-je bien compris que vous me demandez des conseils pour la manière de procéder ?

Si j'ai bien compris, vous pensez que mon modèle séquentiel de la traduction pourrait aider à faciliter/à améliorer la traduction littéraire. Si tel est le cas, je pense que l'une des manières de procéder pour voir si ça marche est de confier à des étudiants de petits textes littéraires à traduire, puis à leur enseigner différentes étapes du modèle séquentiel et de leur demander d'améliorer leurs traduction, et en même temps d'expliquer pourquoi et comment ils ont pris telle décision ou telle autre décision de changer leur texte initial. Cela vous permettra peut-être de voir ce qui marche et ce qui ne marche pas, pourquoi, et ce qu'il faut ajouter ou modifier dans le modèle pour que les choses marchent mieux.

Est-ce ces petites recommandations vous sont d'une utilité quelconque ?

Meet
New meeting
Join a meeting

Hangouts
Chaouki
+

No recent chats
Start a new one

👤
🔔
📞

قائمة المراجع والمصادر

1- المصادر والمراجع العربية

• الكتب

إسماعيل، ع. (2013). الأدب و فنونه: دراسة و نقد. دار الفكر العربي.

الأدب و الأنواع الأدبية (الطبعة الأولى). (1975). (ح. طاهر، تر.). طلاس للدارسات و الترجمة و النشر.

البحراوي، س. (2003). الأنواع النثرية في الأدب العربي المعاصر: أجيال و ملامح. مكتبة الأنجلو المصرية.

الخطيب، م. (2007/03/03). تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية. Darbuna.

<https://www.darbuna.net/blog/2007/03/03/%D8%AA%D8%A7%D8%B1>

[%D9%8A%D8%AE-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-](#)

[%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-](#)

[%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85-](#)

[%D8%A5%D9%84%D9%89-](#)

[/ %D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%AA-%D8%A7](#)

(تم الاطلاع يوم 2020/05/21، 22:57)

الخويلدي، ز. (د ت). شذرات فلسفية: العولمة وحالة الفكر في حضارة اقرأ. E-Kutub Ltd.

<https://books.google.dz/books?id=Cu8oPUirRNcC&pg=PT80&lpg=PT80&dq=%D8%A7>

[%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B9](#)

[%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9+%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D9%86+%D8%B](#)

[9%D8%B5%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9&source](#)

[=bl&ots=Sx_C07dBTB&sig=ACfU3U1Sk_qUkrjkizx_V6ISGxsMsjsZ6w&hl=fr&sa=X&ved=](#)

[2ahUKEwil4JK-](#)

[3f_oAhVRxoUKHX6uDz8Q6AEwA3oECAkQAQ#v=onepage&q=%D8%A7%D9%84%D8](#)

[%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1](#)

[%D8%A8%D9%8A%D8%A9%20%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D9%86%20%D8%B9%](#)

[D8%B5%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9&f=false](#)

- العسكري، أ.هـ. (1952). *الصناعتين الكتابة و الشعر*. عيسى البابي الحلبي.
- الديداوي، م. (2005). *منهاج المترجم: بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف* (الطبعة الاولى). المركز الثقافي العربي.
- الديداوي م. (2000). *الترجمة و التواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح و دور المترجم* (الطبعة الأولى). المركز الثقافي العربي.
- الشيال، ج. (2017). *تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية*. مؤسسة هنداوي سي أي سي.
- إيكو، أ. (2012). *أن نقول الشيء نفسه تقريباً*. المنظمة العربية للترجمة. (تم نشر العمل الأصلي سنة 2003)
- بسنت، س. (2012). *دراسات الترجمة* (ف. عبد المطلب، تر.). منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. (تم نشر العمل الأصلي سنة 1980).
- برمان، أ. (2010). *الترجمة والحرف أو مقام البعد* (م. عز الدين مصطفى، تر.). المنظمة العربية للترجمة. (تم نشر العمل الأصلي سنة 1999)
- بيوض، إ. (2003). *الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول* (الطبعة الأولى). منشورات ANEP.
- تاجر، ج. (2013). *حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر*. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- تشارلتون، ه.ب. (2017). *فنون الأدب* (ز. نجيب محمود تر.). مؤسسة هنداوي سي أي سي. (تم نشر العمل الأصلي سنة 1978)

- تودوروف، س. (2002). مفهوم الأدب و دراسات أخرى (ع. كاسوحة، تر.). دمشق: منشورات وزارة الثقافة. (تم نشر العمل الأصلي سنة 1987)
- دشلي، ك. (2016). منهجية البحث العلمي. مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية- جامعة حماة.
- دوريو، ك. (2007). أسس تدريس الترجمة التقنية (ه. مقصص، تر.). المنظمة العربية للترجمة. (تم نشر العمل الأصلي سنة 2000).
- رمضان، ن. (2008). ترجمة القرآن الكريم و أثرها في معانيه. <https://www.muslim-Kotob.has.it>
- [library.com/arabic/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%87](https://www.library.com/arabic/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%87)
- شاهين م. (1998). نظريات الترجمة و تطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنكليزية و بالعكس. مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع.
- عناني م. (2000). فن الترجمة. الشركة المصرية العالمية- لونجمان.
- عناني م. (2003). الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق (الطبعة الثانية). الشركة المصرية العالمية- لونجمان.
- عناني م. (2003). نظرية الترجمة الحديثة:مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة (الطبعة الأولى). الشركة المصرية العالمية - لونجمان.
- عوض، إ. (2008). فنون الأدب في لغة العرب. دار النهضة العربية.
- عوض، ي. ن. (1990). علم النص و نظرية الترجمة (الطبعة الأولى). دار الثقة للنشر و التوزيع.

- غيدير، م. (2012). مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة ماضيا و حاضرا و مستقبلا (م. أ. طجو، تر.). دار الفجر للنشر و التوزيع. (تم نشر العمل الأصلي سنة 2010)
- لودوير، م. (2012). الترجمة: النموذج التأويلي (ف. القاسم، تر.). المنظمة العربية للترجمة. (تم نشر العمل الأصلي سنة 1994)
- مصطفى ح. ا. (2001). أسس و قواعد صناعة الترجمة. طبعة إلكترونية. https://www.mduwn.com/2016/03/pdf_68.html
- مندور، م. (2006). الأدب و فنونه (الطبعة الخامسة). نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع.
- مونان، ج. (1994). المسائل النظرية في الترجمة (ل. زيتوني، تر.) (الطبعة الأولى). دار المنتخب العربي. (تم نشر العمل الأصلي سنة 1963)
- مونان، ج. (2002). علم اللغة و الترجمة (أ. ز. إبراهيم تر.) (الطبعة الأولى). المجلس الأعلى للثقافة. (تم نشر العمل الأصلي سنة 1976)
- ميسو، غ. (2015). غدا. سما للنشر/المركز الثقافي العربي. (تم نشر العمل الأصلي سنة 2013)
- ميسو، غ. (2012). فتاة من ورق. سما للنشر/المركز الثقافي العربي. (تم نشر العمل الأصلي سنة 2010)
- ميسو، غ. (2010). و بعد. سما للنشر/المركز الثقافي العربي. (تم نشر العمل الأصلي سنة 2003)
- نيوبرت، أ.، و شريف، غ. (2003). الترجمة و علوم النص ترجمة (م. ا. حميدي، تر.) . النشر العلمي و المطابع.

نيومارك، ب. (2006). *الجامع في الترجمة* (ح. غزالة، تر.). دار و مكتبة الهلال. (تم نشر العمل الأصلي سنة 1988).

• المقالات

أبو دحيلة، ع. ا. (2018/07/16). كيف يطهو الكاتب "غيوم ميسو" رواياته؟ Aljazeera.

<https://www.aljazeera.net/blogs/2018/7/16/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D8%B7%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%A8-%D8%BA%D9%8A%D9%88%D9%85-%D9%85%D9%8A%D8%B3%D9%88-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87>

(تم الاطلاع على

الموقع في 18:36 2020/01/17)

التميمي، ف. ع. (2007). *النَّجْسِيد في الدَّرْس البلاغي والنَّقْدي عند العرب*. مجلة الفتح، (29).

كحيل، س. (2008). *نظريات الترجمة: بحث في الماهية و الممارسة*. الأداب العالمية.

• الرسائل الجامعية

فارس، ل. (2010). *نظرية الأدب و النقد عند زكي نجيب محمود، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة*.

2- المراجع و المصادر الأجنبية

• الكتب

Abu Hatab, W. (2017). *Translation across time and space*. Cambridge Scholars Publishing.

Baker M. (1998). *Routledge Encyclopedia of translation studies*. Routledge.

Blaxter, L., Hughes, C., & Tight, M. (2006). *How to research* (3rd edition). Open University Press.

Basil, H., & Mason, I. (1990). *Discourse and the translator*. Longman

Cary, E. (1963). *Les grands traducteurs français*. Librairie de l'Université.

Catford, J.C(1965) . *A linguistic theory of translation* .Oxford University Press.

Cohen, J. (1988). *Statistical power analysis for the behavioral sciences* (2nd edition). Lawrence Erlbaum Associates, Publishers

Delsile, J. (2013). *La traduction raisonnée : Manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français*. Les Presses de l'Université d'Ottawa.

Delisle, J. (1980). *L'analyse du discours comme méthode de traduction : Initiation à la traduction française des textes pragmatiques anglais*. Edition de l'Université d'Ottawa.

Eco, U. (1985). *Lector in fabula*. Grasset & Fasquelle.

Fraenkel, J., & Wallen, N. (2009). *How to design and evaluate research in education* (7th edition). Mcgraw-Hill Higher education.

Gay, L. R., Mills, G. E., & Airasian, P. (2012). *Educational research: Competences for analysis and applications* (10th edition). PEARSON.

Gile, D. (2009). *Basic concepts and models for interpreter and translator training*. John Benjamins Publishing Company. <https://ebookcentral.proquest.com/lib/bogazici-ebooks/detail.action?docID=622263&query=daniel+gile>

- Gile, D. (2005). *La traduction. La comprendre, l'apprendre*. Presses Universitaire de France.
- Gouadec, D. (2001). *Traduire – Stratégies de la traduction entre l'anglais et le français*. La maison du dictionnaire.
- Gouadec, D. (1989). *Le traducteur, la traduction et l'entreprise*. afnor gestion.
- Gouadec, D. (1974b). *De la compréhension à l'explication de texte*. O.C.D.L.
- Gouadec, D. (1974a). *Comprendre et traduire*. Bordas.
- Guidère M. (2010). *Introduction à la traductologie* (2^e édition). de boek.
- Hatim, B., & Munday, J. (2004). *Translation: An advanced resource book*. Routledge.
- Israël, F., & Lederer, M. (2005). *La théorie interprétative de la traduction*. Lettres modernes minard.
- Jakobson, R. (1963). *Essais de linguistique générale : Les fondations du langage*. LES EDITIONS DE MINUIT.
- Kittel, H., & Frank, A.F. (Eds). (2004). *Übersetzung - Translation - Traduction*, De Gruyter, Inc. <http://ebookcentral.proquest.com/lib/bogazici-ebooks/detail.action?docID=453842>.
- Lefèvre, A. (1992). *Translation/ history/culture*. Routledge.
- Mcdonald, S., & Headlam, N. (n.d.). *Research methods handbook. Introductory guide to research methods for social research*. CLES.
- Musso, G. (2013). *Demain*. XO EDITIONS.
- Musso, G. (...). *Et après*. XO EDITIONS.
- Musso, G. (...). *La fille de papier*. XO EDITIONS
- Newmark, p. (1988). *A textbook of translation*. Prentice Hall.

- Nida, A.E., & Taber, C. (1969). *The theory and practice of translation*. E. J. Brill.
- Nida, A. E. (1964). *Toward a science of translating*. E. J. Brill.
- Nord, C. (1991). *Text analysis in translation: Theory, method, and didactic application of a model for translation-oriented text analysis* (C. Nord, & P. Sparrow Trans.). Rodopi.
- Nouiri A. (2008). *Réussir mon mémoire et ma thèse*. Auto-édition.
- Oustinoff, M. (2009). *La traduction*. PUF, collection « Que sais-je » .
- Pym, A., Shlesinger, M., & Simeoni, D. (Eds.). (2008). *Beyond descriptive translation studies: Investigation in homage to Gideon Toury*. BENJAMINS LIBRARY.
- Raková, S. (2014). *Les théories de la traduction*. Masarykova univerzita.
- Reiss K. (2002). *La critique des traductions : Ses possibilité et ses limites* (C. Bocquet, trad.). Artois Presses Université.
- Risku, H., Diskinson, A., & Pircher, R. (2010). Knowledge in Translation Studies and translation practice: Intellectual capital in modern society. In D. Gile et al. (Eds.), *Why Translation Studies Matters* (83-94). John Benjamins Publishing Company.
<http://ebookcentral.proquest.com/lib/bogazici-ebooks/detail.action?docID=623427>
- Seleskovitch, D., & Lederer, M. (2001). *Interpréter pour traduire* (4^{ème} édition). Didier Erudition.
- Snell-Hornby, M. (1988). *Translation studies: An integrated approach*. JOHN BENJAMINS PUBLISHING COMPANY.
- Toury, G. (1995). *Descriptive translation studies and beyond*. John Benjamins Publishing Company.
- Venuti, L. (Ed.). (2000). *The translation studies reader*. Routledge
https://books.google.dz/books?id=gjvZDQAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=ar&source=gbs_ge_summary_r&cad=o#v=onepage&q&f=false

- Venuti, L. (1995). *The translator's invisibility: A history of translation*. Routledge.
- Vinay, J-P., & Darbelnet, J. (1977). *Stylistique compare du français et de l'anglais*. Didier.
- Zellal, N. (2009). *Guide de méthodologie de la recherche post-graduée*. Office des Publications Universitaires.

• المقالات

- Badea, G., & Pop, M-C. (2001). Repères pour l'évaluation en traduction. *Buletinul Științific al Universității "Politehnica" din Timișoara*, 46 (60), 74-81.
- Ballard, M. (1995). Histoire et didactique de la traduction. *Traduction, terminologie, rédaction*, 8(1), 229-246. DOI <https://doi.org/10.7202/037203ar>
- Dancette, J., & Ménard, N. (1996). Modèles empiriques et expérimentaux en traductologie : Question d'épistémologie. *Meta*, 41(1), 139-157.
- Durdureanu, I. I. (2010). Traduction Et Typologie Des Textes : Pour une définition de la traduction « correcte ». Universidade do Porto, 8-21.
oai:doaj.org/article:0275c70b6f5743df83abbaf65661488a
- Durieux, C. (2002). La recherche documentaire en traduction technique : Conditions nécessaires et suffisantes. *Meta*, 35 (4), 669-675.
DOI <https://doi.org/10.7202/002688ar>
- Hilger, N., & Beauducel, A. (2017). Parallel-forms reliability. In V. Zeigler-Hill & T. Shackelford (Eds) *Encyclopedia of Personality and Individual Differences*(1-3). Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-319-28099-8_1337-1
- Jackobson, R. (1959). On linguistic aspects of translation. *On Translation*, 23, 232-239.
- Lagard, L., & Gile, D. (2011). Le traducteur professionnel face aux textes techniques et à la recherche documentaire. *Meta*, 56 (1), 188-199. DOI: 10.7202/1003517ar
- Larose, R. (1998). Méthodologie de l'évaluation des traductions. *Meta*, 43(2), 1-24. DOI : <https://doi.org/10.7202/003410ar>
- [Munday, J. \(2010\). Translation studies. Handbook of Translation Studies, 1, 419-428.](#)

- Oseki-Dépré, I. (2003). Théories et pratiques de la traduction littéraire en France. *LE FRANÇAIS AUJOURD'HUI*, 3(142), 5-17.
- Pop, M-C. (1-2/04/2011). *Modèles d'analyse des textes à traduire (tat), appliqués dans l'enseignement de la traduction*. The 7th International Conference on Professional Communication and Translation Studies, 4 (1-2), 117-126, olitehnica University of Timișoara, Timișoara.
https://www.researchgate.net/publication/304489813_MODELES_D'ANALYSE_DES_TEXTES_A_TRADUIRE_TAT_APPLIQUES_DANS_L'ENSEIGNEMENT_DE_LA_TRADUCTION
- Scocchera, G. (2017). Translation Revision as Rereading: Different Aspects of the Translator's and Reviser's Approach to the Revision Process. *Mémoires du Livre/Studies in Book Culture*, 9(1). DOI: 10.7202/1043122ar
- Sollety, M. (05/04/2012). *Les quatre clés des romans de Guillaume Musso*. Francetvinfo.
https://www.francetvinfo.fr/culture/les-quatre-cles-des-romans-de-guillaume-musso_80253.html (consulté le 21/09/2020 11.00)
- Swiloswsky, S.S. (2009). New effect size rules of thumb. *Journal of Modern Applied Statistical Methods*, 8(2), 597-599.
- الرسائل الجامعية
- Bommier-Pincemin, B. (1999). *Diffusion ciblée automatique d'informations : Conception et mise en œuvre d'une linguistique textuelle pour la caractérisation des destinataires et des documents*. Thèse de Doctorat en Linguistique, Université Paris IV Sorbonne.
- المواقع الإلكترونية
- Guillaume Musso. www.guillaumemusso.com. (Consulté le 16/01/2020 19:35)
- Guillaume Mussi. www.babelio.com. (Consulté le 5/11/2019 21 :50)

المخلص

سمح الانفتاح الكبير الذي عرفه العالم في السنوات الأخيرة بظهور رغبة ملحّة لدى المجتمعات المتناثرة عبر أصقاع العالم إلى اكتشاف بعضها بعض، و لعل أهم ما قد يريد أي منا اكتشافه لدى الآخر لهو، إلى جانب لغته، ثقافته و أسلوب حياته. و لما كان الأدب هو تلك المرآة الصادقة التي تعكس حياة البشر بجميع تفاصيلها، فقد شكل أداة فعالة لتحقيق حوار ثقافي حقيقي. و هو ما يفسر الطلب المتزايد على النصوص الأدبية، حيث أصبحت ترجمتها ضرورة حضارية و تواصلية لا مناص منها. و بما أن الأدب هو تلك القطعة الفنية التي تزينها لغة فريدة و تعبقها مفاهيم ثقافية مختلفة جاءت ترجمته أمراً مرهقاً و عملاً مضنياً إلى درجة أن هناك من رأى بعدم قابليته للترجمة على عكس النص العلمي الذي سمحت معانيه المجردة و لغته البسيطة بتطور أساليب ترجمته بل و ظهور منهجيات محددة تضبط عمل مترجمه على غرار نموذج دانيال جيل التسلسلي. انطلاقاً من هذه النقطة الأخيرة جاءت هذه الدراسة للبحث في إمكانية تطبيق هذا النموذج على ترجمة النصوص الأدبية، الرواية بشكل أدق، على أمل تطوير نماذج تأخذ بالحسبان الخصوصية الثقافية و اللغوية لهذا النوع من النصوص. لتحقيق ذلك انطلقنا من سؤالين أساسيين: ما هي الأخطاء الغالبة أثناء ترجمة الرواية؟ و ما هو أثر تطبيق نموذج دانيال جيل التسلسلي لترجمة النصوص العلمية على هذه الأخطاء أثناء ترجمة الرواية؟ استدعت طبيعة الدراسة استخدام المنهج شبه التجريبي على عينة مؤلفة من 15 مشارك تم انتقاؤهم عشوائياً، و ذلك لتحديد أنواع الأخطاء التي ارتكبتها المترجمون من جهة و قياس الأثر الذي حققه المتغير المستقل (نموذج دانيال جيل) على هذه الأخطاء. و قد أفضت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الأخطاء من حيث عددها فكان الغلبة للنوع الترجمي و يليه النوع اللغوي ثم النوع الأسلوبي و أخيراً النوع التقني. و عند المقارنة بين الاختبارين القبلي و البعدي تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبارين مع تحقيق أثر كبير في جودة

الترجمة تجسد في انحصار عدد الأخطاء من الأنواع الأربعة و انخفاض متوسطاتها الحسابية نتيجة الطبيعة البراغماتية التي يتمتع بها النموذج.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الأدبية، الترجمة العلمية، منهجية الترجمة، نموذج دانيال التسلسلي

Résumé

La révolution technologique que le monde des médias et des réseaux sociaux a connu au fil des dernières années a créé un besoin mondial pour la communication. L'Homme ne veut plus vivre dans à l'écart, il veut plutôt s'ouvrir sur l'autre et découvrir des spécificités linguistiques, culturelles et sociales différentes des siennes. La littérature, en tant que miroir de la société présentant la vie humaine dans tous ses aspects, est devenue un moyen essentiel pour tout dialogue culturel véritable. En conséquence, l'intérêt pour les œuvres littéraires augmente et leur traduction devient une nécessité civilisationnelle et communicationnelle inévitable. La littérature, en tant qu'écrits artistiques dotés d'une langue splendide et d'une étoffe culturelle riche, représente un défi ardu en matière de traduction, au point que plusieurs théoriciens ont déclaré son impossibilité. Le texte scientifique, en revanche, mis à part son aspect notionnel qui tracasse les non spécialistes, échappe à cette règle. Son abstraction et la simplicité de sa langue ont permis de développer des méthodologies, voir des modèles de traduction régissant le travail du traducteur. Le modèle séquentiel de Daniel Gile en est la preuve concrète. Dans cette optique cette étude édifie ses fondements pour répondre à deux questions principales : quel type d'erreurs peut-on enregistrer dans la traduction du roman ? et quel effet le modèle séquentiel de Daniel Gile peut-il avoir sur ces erreurs ? Afin de répondre à ces deux questions une étude Quasi-expérimentale a été déployée pour tester un échantillon de 15 participants, dans le but de déterminer les types d'erreurs commises par ces participants et mesurer l'impact de la variable indépendantes sur ces erreurs. L'étude a révélé que parmi les erreurs enregistrées, celles relatives à la traduction triomphent ; suivi par le type linguistique puis stylistique et enfin technique. La comparaison entre le posttest et le pré-test quant à elle montre des différences statistiquement significatives entre les résultats avec un impact considérable traduit par une baisse dans le nombre d'erreur de chaque type et la diminution des moyennes. Une baisse qui peut être expliquée par la nature pragmatique du modèle en question.

Mot-clés : Traduction littéraire, Traduction technique, Méthodologie de traduction, Le modèle séquentiel de Daniel Gile

Abstract

The technological revolution that the world of media and social networks has witnessed along the years has created a global need for communication. The human being does not want to live apart but rather to open up to others and to discover specific linguistic, cultural and social features that are different from his. As an effective means to present human life in all its aspects; literature has become an essential tool for any effective cultural dialogue. Therefore, the interest in literary writings is enhanced, and their translation becomes a civilizational and communicational necessity. As an art that is endowed with a beautiful language and a rich cultural content, literature represents a thorny obstacle when it comes to translation so that many theoreticians claimed its impossibility. The scientific text, however, despite its notional aspect that bothers non-specialists, is different. Its abstraction and the simplicity of its language have allowed developing methodologies, specifically models of translation guiding the translation. Daniel Gile's sequential model is a good example. In this vein, this study finds its rationale to answer two main questions: which types of errors can we record in the translation of a novel? What impact Daniel Gile's sequential model can have on these errors? To answer these two questions, a quasi-experimental study has been used to test a group of 15 participants, to determine the types of errors made by the participants and to measure the independent variable impact on these errors. The study has revealed that among the recorded errors, most of them are those relative to translation; followed by the linguistic type, the stylistic one and then the technical. Moreover, comparing the post-test and the pre-test has shown significant statistical differences, with an important impact demonstrated by a decrease in the number of errors in each type and a decrease in the means. The pragmatic nature of the model can explain this decrease.

Keywords: Literary translation, Technical translation, Translation methodology, Daniel Gile's sequential model of translation.